

التيابيد

في حَقِيقة بعض

المنافيات

تأليف العلامة الفخرية المحقق الحيدري العلامة العظمى

الشيخ محمد تقي الشيرازي

بمكتبة مركز الأحياء التراث

تحقيق
الشيخ محمود الشيرازي



أَيُّهَا

فِي حَقِّهِ بَعْضُ

الْمَنَاقِبِ

تأليفُ العلامةِ النجديِّ ومفتيِّ الحنابلةِ اللعظميِّ

الشيخِ محمدِ تقيِّ السبكيِّ

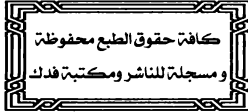


تصحيح
الشيخ محمد تقي السبكي

مكتبة دار الأحياء التراثية

آيات بينات

العلامة الشيخ محمد تقي التستري



- الناشر: محيين
- الكهية: ٢٠٠٠ نسخت
- الهطبعة: سرور
- الطبعة: الأولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ.ق
- القطع وعدد الصفحات: وزيرى - ٤٤٦ صفحة

شابك : X - ٢٦ - ٨٩٩١ - ٩٦٤

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع انقلاب - بناية ميلاد - رقم ٢٢٨ - تلفون: ٧٢٢٢٦٠١
مركز التوزيع : ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي
رقم ١١٧، ١١٦ - تلفون: ٧٨٢٢٦٢٤

مكتبة فذك



صورة المؤلف (قدس سره)



11

ترجمة المؤلف رحمته :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ السماوات والأرضين، خالق الخلق أجمعين، جامع الناس ليوم الدين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، محمّد رسول الله الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، سيّما آخرهم حجّة الله على العالمين، المهدي المنتظر، جعلنا الله من الساترين على خطاهم، والمهتدين بهداهم.

أمّا بعد:

هذه هي نبذة من حياة العلامة الكبير، المحقّق الخبير، شيخ المؤلّفين، وفخر المحقّقين، المتتبع، البحّاث، الفهامة، الرجالي، الفقيه، آية الله العظمى: الشيخ محمّد تقي التستري رحمته:

نسبه:

هو الشيخ محمّد تقي ابن الشيخ محمّد كاظم ابن الشيخ محمّد عليّ ابن العلامة مرجع عصره آية الله العظمى الشيخ جعفر التستري (الشوشتري) رحمته صاحب (الخصائص الحسينيّة).

ولادته:

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٠هـ. ق في عائلة علميّة مشهورة

بالورع والتقوى.

وقضى هناك سبع سنوات من عمره الشريف، حيث تعلم خلالها القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، كما تعلم الخط الصعب والمعقد المسمى بالترسل.

ثم هاجر إلى مدينة تستر او شوشتر الواقعة في جنوب غربي إيران.

دراسته وأساتذته:

و اصل دراسته في مدينة شوشتر بجند، وتعلمذ على يد والده، و السيد حسين النوري، والسيد مهدي آل طيب (وهو أحد تلامذة والده)، والسيد علي أصغر الحكيم، والسيد محمد علي إمام، حتى نال درجة الاجتهاد.

وكان لسعيه الدؤوب ومثابرته على الدراسة أثر بالغ في تقدمه.

هجرته:

وفي سنة ١٣٥٤هـ.ق هاجر مع عائلته إلى العراق بسبب محاربة مظاهر الدين وخاصة الحجاب.

وبقي في مدينة كربلاء المقدسة لمدة ست سنوات، وخلال هذه السنوات كتب كتاب (قاموس الرجال)، وحصل أيضاً على إجازة نقل الحديث من العلامة الشيخ أقا بزرگ الطهراني رحمته الله.

عودته إلى إيران و نشاطاته العلمية:

ثم عاد إلى إيران سنة ١٣٦٠هـ.ق واستقر في مدينة شوشتر، ومارس فيها التأليف، والتدريس، وإقامة صلاة الجماعة، ومنبر الوعظ.

حبّه للمطالعة و الكتابة:

قد اشتهر رحمته بحبه واشتياقه للمطالعة والكتابة والتأليف والتصنيف،
ومما أثر عنه قوله:

عندما تشرفت للحج لأول مرّة... أخذت مسودّات كتاب
شرح اللمعة - قسم المتاجرة من القضاء - وحتّى أنّه لما كنت في الطائرة
كنت منشغلاً بالكتابة وكتبْتُ في إحدى الصفحات:
«كتبْتُ هذه الصفحة في الطائرة من جدّة إلى عبّادان ٢٨ ذي الحجّة
١٣٧٨».

وقال في موضع آخر:

كنت دائماً أنام و أستيقظ مع الكتاب، وكنت إذا دخلت غرفة
المطالعة أغلقت الباب لكي لا يدخل عليّ داخل وأنا أطلع.
كانت ثمرة هذا الجدّ والسعي أن ألف مؤلّفات كثيرة ونادرة في
مواضيع مختلفة وقيمة في بابها.

صفاته ومحبّته:

وكان يمارس وظائفه الإجتماعية على أكمل وجه، فكان في الناس
كواحد، يهتمّ لهم، ويتفقدهم ويحنو عليهم كالأب الرحيم، وله في
قلوب المؤمنين جميعاً محبة عظيمة يخصّونه بها.
فقد تشرفت بزيارته أيام حياته في مدينة شوشتر، فرأيت داره داراً
متواضعة تقع في زقاق ضيق من أزقة هذه المدينة، التي عرفت بدار
المؤمنين، ورأيته نحيف الجسم، ضعيف البنية، بسيطاً في حياته، زاهداً في
الدنيا، غير راغب فيها.

فعبّبتُ أن يكون هذا الرجل البسيط هو صاحب المؤلّفات التي قلّ

نظيرها، وطار صيتها، وخدمت المذهب الشيعي.
وشاهدت بعيني بعض الكرامات والفضائل له، وذكر لي بعضها أهل
المدينة.

مؤلفاته:

وللشيخ العلامة السّستري كتب ومؤلفات قيّمة، وقليلة النظير، إستنفذ
في كتابتها كلّ عمره الشريف، فقد كان يواصل التّأليف حتّى في دور
كهولته، ولم يصرّفه عنه سوى لقاء ربّه عزّ وجلّ.

الف. مؤلفاته المطبوعة:

١. قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدّثيهم:
وهو كتاب ألفه في كربلاء المقدّسة كحاشية وتعليقة على كتاب
رجال المامقاني. ثمّ كتبه بشكل مستقل ومنظّم وحرّره وأعدّه للطبع تحت
عنوان «القاموس». ثمّ استدرّك عليه وأضاف إليه إضافات أخرى وطبعها.
وقد شهد الكثير من العلماء والمراجع والمحقّقين والرجاليين
بحذاقة مؤلّف هذا الكتاب والمآمه وسعة اطلاعه.

٢. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة:

وهو أوّل شرح موضوعي لنهج البلاغة، يقع في ٦٠ موضوع شرحها
المؤلّف شرحاً لطيفاً يشتمل على الشواهد الأدبية، والإعراب، والمعنى،
والحوادث التاريخية، والشعر، وكثير من المحسّنات الأخرى.

٣. قضاء أمير المؤمنين عليه السلام:

وهو يشتمل على قصص، وشواهد تاريخية، ومسائل فقهية في

القضاء وغيرها، أبدى الشيخ فيها رأيه.

وقد طُبِعَ هذا الكتاب أكثر من ٣٠ طبعة في النجف وقم وبيروت، وهذا يدلُّ على رغبة الناس والمحققين والعلماء فيه.

٤. النجعة في شرح اللمعة:

ألّفه بين سنتي ١٣٥٠ و١٣٥٤ هـ. ق في شوشتر. وهو كتاب قلّ نظيره في كتب الشيعة الفقهية. يشتمل على شرح روائي إستدلالي في غاية الجمال والدقّة والإبداع، إعتد في تأليفه على كثير من الروايات، حتّى من كتب العامة في بعض الأحيان.

٥. الأخبار الدخيلة:

وهو كتاب قيّم قلّ نظيره، يبحث في الأحاديث المحرّفة، والأحاديث المختلقة والكاذبة والأدعية المحرّفة.

٦. الأربعون حديثاً.

٧. رسالة في محاكمة بين الشيخ الصدوق والشيخ المفيد في مسألة كلامية.

٨. الأوائل:

وهو يشتمل على مطالب متفرّقة ولطيفة حول الأوائل. فأول من آمن بالنبي ﷺ علي عليه السلام، وأول من يحشر يوم القيامة... الخ.

٩. البدائع:

وهو كشكول ككشكول الشيخ البهائي والشيخ يوسف البحراني

وغيرهما. وفيه مطالب شتى كثيرة الفائدة من مشثور ومنظوم وقصص ونكت ولطائف....

١٠. الرسالة المبصرة في أحوال البصيرية أو الدرّ النظير في المكنين بأبي بصير.

١١. رسالة في تواريخ النبي ﷺ والآل عليه السلام:

وهو في ولاداتهم ووفياتهم وأماكنهما، وأزواجهن، وأمهاتهن، وأبنائهن الممدوحين، وأبنائهن المذمومين، ومكارم اخلاقهم. جمعه المؤلف رحمه الله من مصادر شتى وكتب كثيرة. حقّقناه وطبع في سنة ١٤١٦هـ.

١٢. آيات بينات في حَقِّية بعض المنامات:

وهو كتاب قيم بديع جمع فيه المؤلف المنامات من القرآن والأنبياء والأوصياء عليهم السلام ثم العلماء والملوك والشعراء و...، أحيل القارئ الكريم إلى قراءة الكتاب ليتبين له دَقّة المؤلف في النقل والرواية.

ب. المخطوطات من كتبه:

١. نوادر الأخبار وجواهر الآثار.
٢. شرح وجيزة الشيخ البهائي.
٣. الأدعية والأذكار.
٤. حواشي وإستدراكات على (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال) للشيخ الصدوق.
٥. كشكول غير (البدائع).
٦. حواشي لعدّة توضيح المسائل مع إصرار المقلّدين.

٧. تفسير وحواشي على قرآن خطي يرجع إلى القرن ١١ للهجرة.
وقد استنسخ الكثير من كتب الحديث والرجال وغيرها بيده
وبخطه الشريف، مثل كتاب الفواتح للمبيدي، وبصائر الدرجات... الخ.

وفاته ومدفنه

توفي العلامة المترجم له يوم ١٩ ذي الحجة الحرام، من عام
١٤١٥هـ ق. ودفن قرب البقعة المباركة للسيد محمد غلابي في شوشتر.
فشكر الله مساعيه، ورحمه الله تعالى برحمته الواسعة، وأسكنه
الفسيح من جنانه مع من خدمهم، وكتب حديثهم، ونشر معالمهم، ودون
تاريخهم، وصرف عمره الشريف في كتابة كل ذلك، وتركها صدقة جارية
له بعد مماته، حيث ورد في الحديث الشريف ان العلم النافع الذي يتركه
الانسان هي صدقة جارية له.

* * *

10

11

12

مقدمة التحقيق :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً على آلائه وعظمته، الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يُحصي نعماءه العاذون، ولا يؤدي حقّه المجتهدون.

والحمد لله الذي جعل النوم في الليل والنهار، والرؤيا في المنام من الآيات البيّنات والدلائل الظاهرات على عظمته وقدرته.

ثمّ الصلاة والسلام على صاحب الرسالة نبينا محمد بن عبد الله ﷺ أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدّى أميناً، ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحقّ.

والصلاة على أهل بيته؛ راية الحقّ، ومنار الهدى، وأعلام التقى، ومصابيح الدجى، سيّما خاتمهم من يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً وإمام زماننا المهدي بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف).^(١)

أمّا بعد:

فإنّ الله عزّ وجلّ عدّ المنام في الليل والنهار آية من آياته، وآياته تدلّ على عظمته وقدرته جلّ وعلا، وأنه سبحانه وتعالى: ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ

(١) الحمد والصلوات مقتبس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: خطبة رقم ١ و ١٠٠ و ١٥٧، وزيارة الجامعة.

مَوْتِهَا وَأَلْتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا... إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾
وإنَّ الرؤيا من العجائب الغيبية الإلهية، والأسرار الغربية الرئانية،
وهي من غوامض المسائل الإنسانية.

وقد وقع البحث والكلام من قبيل الفلاسفة والحكماء والمتكلمين
والمنجمين وعلماء النفس فيها وفي تفاصيلها:

- ما هي حقيقة الرؤيا في المنام وما سبب ذلك؟

- وما هي أساسها وكيفيتها...؟

- هل هي من الحقيقة أو الخيال...؟

- من النفس أم من الروح؟

- كيفية دخول الإحساسات فيها؛ فترى الإنسان ينبسط ويفرح ويلتذ

ويحزن ويتألم لكل ما يراه في النوم؟

- وهل هذا الحزن والفرح واقع على الروح أم على الجسم...؟

- كيفية التحول في البلدان أثناء المنام؟

- وهل أن الطباع البشرية من الحرارة والبرودة وغيرها تؤثر على

الرؤيا؟

- وهل أن الرؤيا صادقة أم كاذبة؟ وما أسباب الصادقة؟ وما أسباب

الكاذبة؟

- وكيفية تفسيرها وتأويلها وتعبيرها؟ وهذا الباب له علم خاص به

بدليل ﴿وَلِتَعْلَمَهُمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(١)، ويدل عليه: ﴿وَمَا تَحْرُجُ بِتَأْوِيلِ

الْأَحْلَامِ بِقَالِمِينَ﴾^(٢).

كل هذه البحوث قد بحثوها، وأبدوا فيها آراءهم؛ وفند البعض رأي

الآخرين.

(١) سورة الزمر: ٤٢.

(٢) سورة يوسف: ٤٤.

(٣) سورة يوسف: ٢١.

وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على السرِّ الإلهي في النوم
والمنامات.

وأجوبة هذه الأسئلة بحاجة إلى تفصيل أكثر، ومجال أوسع من هذه
المقدمة.

لكن أُحيل الباحث العزيز إلى مراجعة الكتب التي تعرّضت لذلك،
ككتاب: رسائل المرتضى الجزء الثاني (مسألة في المنامات)، بحار الأنوار
للعلامة المجلسي الجزء ٦١.

واعلم أنَّ الرؤيا لها أصل في الشريعة، والدليل واضح في الذكر
الحكيم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ﴾^(١).

قال الواحدي: هو تأويل الرؤيا.

وفي قوله تعالى: ﴿لَهُمْ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٢).

قال بعض المفسرين: يعني الرؤيا الصالحة^(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾^(٤).

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٥).

وفي قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي

أَغْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ

نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾^(٦).

(١) سورة يوسف: ٢١.

(٢) سورة يونس: ٦٤.

(٣) الكافي: ٩٠/٨ ح ٦١، من لا يحضره الفقيه ١٣٣/١ ح ٣٥٣، تفسير ابن كثير ٢٣٨/٢.

(٤) سورة الانفال: ٤٣.

(٥) سورة يوسف: ٤.

(٦) سورة يوسف: ٣٦.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ أَلْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سِنْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سِنْعٌ عِجَافٌ... ﴾^(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ يَوْسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سِنْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سِنْعٌ عِجَافٌ... ﴾^(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... ﴾^(٤).

وفي قوله تعالى: ﴿ ... قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ... ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ... ﴾^(٦).

فهذه الآيات الشريفة دالة على أن الرؤيا الصادقة لها دور في حياة الإنسان، وقد جعلها الله عز وجل جزءاً مما يوحى بها إلى الأنبياء والمرسلين.

ومما يدل على أهمية الرؤيا الصادقة، وأهميّة تعبيرها هي رؤيا الأنبياء وتفسيرهم للمنامات. فقد كان النبي إبراهيم والنبي يعقوب والنبي يوسف والنبي دانيال وذو القرنين ونبينا محمد ﷺ من المعبرين البارزين. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا، فَكَانَ يَعْبرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ رُؤْيَاهُمْ.^(٧)

(١) سورة يوسف: ٤٣.

(٢) سورة يوسف: ٤٦.

(٣) سورة الاسراء: ٦٠.

(٤) سورة الروم: ٢٣.

(٥) سورة الصافات: ١٠٢.

(٦) سورة الفتح: ٢٧.

(٧) قصص الانبياء: ١٢٩ ح ١٣٠، تفسير القمي ١/٣٣٠.

وعن الإمام الباقر عليه السلام؛ عندما سأله جابر الجعفي عن تعبير الرؤيا لدانيال عليه السلام: أهو صحيح؟

قال عليه السلام: نعم، كان يوحى إليه وكان نبياً، وكان ممن علمه الله تأويل الأحاديث، وكان صديقاً حكيماً.^(١)

وهناك فرق بين الرؤيا والحلم: إن الرؤيا هي ما يراه النائم من الخير والشيء الحسن.

والحلم: هو ما يراه من الشر والشيء القبيح.^(٢)

وقد غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة، والحلم في المكروهة.

قال النبي صلى الله عليه وآله: الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان.^(٣)

والرؤيا في المنام لها عدة وجوه منها: حديث النفس بالشيء.

وألطف من الله لبعض خلقه من إعدار وإنذار.

وأسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للإنسان.

وأضغاث أحلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله، ورؤيا مما

يحدث به الرجل نفسه، ورؤيا من تحزين الشيطان، فإذا رأى أحدكم

ما يكره فلا يحدث به، وليقم وليصل.^(٤)

قد تكون الرؤيا صادقة أو كاذبة، الرؤيا الصادقة هي جزء من سبعين

جزءاً من النبوة.^(٥)

وإن أصدق الرؤيا تكون بالأسحار والقبول.

(١) قصص الانبياء ٢٣٩ ح ٢٧٢.

(٢) لسان العرب ١٢/١٤٥.

(٣) الدر المنثور: ٣/٣١٢، البحار: ٦١/١٩١.

(٤) البحار: ٦١/١٨١.

(٥) الاختصاص: ٢٤١.

قال الإمام الصادق عليه السلام: أصدق الرؤيا القيلولة. (١)
 وقال الإمام الحسن بن علي عليه السلام: إنها ساعة لا تكذب. (٢)
 قال الإمام الصادق عليه السلام: إن رؤيا الأغنياء أكد في الصحة من رؤيا
 الفقراء لأن الفقراء في همّ وهمّ، وإن رؤياهم تتأخّر... ورؤيا العلماء أصدق
 من رؤيا الجهلاء، ورؤيا الشيوخ أصدق من رؤيا الشباب، وإن رؤيا
 الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم أصحّ من غيرهم... (٣)

وينبغي أن لا تقصّ الرؤيا إلا على عالم أو مؤمن ناصح خالٍ من
 الحسد. قال الامام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرؤيا لا تقصّ إلا
 على مؤمن خلا من الحسد والبغي. (٤)

واعلم أن الإنسان الذي يرى في نومه النبي والأئمة عليهم السلام فقد أنعم
 الله عليه، وهي أكبر لطف من الله ورحمة للإنسان، وما يقولونه في المنام هو
 حق.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رآني في منامه فقد رآني، لأن الشيطان
 لا يتمثل في صورتي، ولا صورة أحد من أوصيائي. (٥)

وكثير من الناس يتخوف من المنامات لما يراها، ويتأثر بها تأثراً
 شديداً، وقد جعل بعضهم حياته على أساس كل ما يراه في المنام، يهتمّ
 ويغتمّ ويفرح ويحزن لكلّ منام يراه.

هذا غير صحيح لأنّ المنامات بعضها صادقه، وبعضها كاذبة،
 وأصغاث أحلام كما مرّ، والصادقة المعتمدة لها أوقاتها من الشهر والأيام

(١) تعطير الانام: ٥/١.

(٢) أمالي الصدوق: ١٣١ ضمن ح ١.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٩٦/١.

(٤) الكافي: ٣٣٦/٨ ح ٥٣٠، والبحار: ١٧٤/٦١ ح ٣٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٦٢ ذ ح ١٠.

والساعات، وبعض المنامات الصادقة تحتاج إلى تأويل وتفسير، وبعضها لا تحتاج إلى ذلك لأن تأويلها وتفسيرها في نفسها.

وعلينا أن نعلم أن الدين والشريعة والأحكام لا تؤخذ من المنامات، فإذا رأى النائم أنه يؤمر بأمر ما، أو يُنهى عن عمل ما، فهذا الأمر والنهي ليس بحجّة، وليس له وجه شرعي أبداً؛ إلا منامات الأنبياء والأئمة عليهم السلام فإنه يكون حياً أو إلهاماً.

وإذا أراد الإنسان أن يرى رؤيا صادقة له أن ينام على وضوء وعلى جانبه الأيمن، ويذكر الله بالدعاء المأثور.

ولدفع الفزع من المنام له أن يقرأ الأدعية المأثورة.

قال الامام الصادق عليه السلام: إذا أوى إلى فراشه فليقرأ المعوذتين وآية

الكرسي، وآية الكرسي أفضل من كل شيء. ^(١)

ولعلّ الرؤيا تتأخّر سنيماً، فقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام: كم تتأخّر

الرؤيا؟ فقال: خمسين سنة؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله رأى كأنّ كلباً أبقع ولغ في دمه،

فأوله بأنّ رجلاً يقتل الحسين عليه السلام ابن بنته، فكان شمر بن ذي الجوشن

قاتل الحسين؛ وكان أبرص، فتأخّرت الرؤيا بعد خمسين سنة. ^(٢)

منهج التحقيق:

يتمركز هذا الكتاب حول الرؤيا في المنام، والذي يعتمد فيه على

المصادر المعتبرة من العام والخاص من كلّ صوب وحذب بأسلوب ميسر

جميل، ومرتب على عدّة فصول: بداية من القرآن الكريم وذكر الأنبياء

والأئمة عليهم السلام والعلماء والملوك والشعراء؛ بشكل روائي مبسط، وعلّق على

بعض الروايات، وفنّد البعض.

(١) الاشارات: ٣٦١/٢.

(٢) حياة الحيوان: ٨٧/١ و٢٥٥/٢، والبحار: ٦٥/٦٥.

إن العلامة التستري رحمته الله أبدع في تنظيمه، وابتكر في جمع مصادره، وألّف فيه الفوائد، وجمع الفرائد فجزاه الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، حين كان جامعاً في مواضيعه مغنياً عن مثيله، كافياً عمّا سواه.
- وبعد استنساخ الكتاب ومقابته مع أصله والمصادر والبحار.
- ومن ثمّ أشرنا في نهاية كلّ حديث إلى مصادره وإيراداته في الهامش.

- كما قمنا بشرح معظم الألفاظ الصعبة شرحاً مبسطاً موجزاً.
- وأشرنا إلى بعض الاختلافات الواردة.
- ووضعنا لكلّ حديث عنواناً بارزاً، ليتسنى للقارئ العزيز صورة واضحة عن مواضيع الكتاب.
- ووضعنا فهرس للآيات القرآنية، والأشعار، ومصادر الكتاب.
كما لا يفوتني أن أشكر من كان له الدور الكبير في تحقيق الكتاب، وهو الأستاذ علي الشكرجي جزاه الله خيراً، وشكر الله سعيه، وزاده توفيقاً.
نسأل الله تعالى قبول الخدمة لأهل البيت عليهم السلام، ونسأله المزيد من هذه الخدمة، والإخلاص في ذلك لوجهه الكريم وأن يسدّد خطانا، ويوفّقنا لما فيه الصلاح وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

١٥ شعبان المعظم سنة ١٤٢٧

قم المقدّسة

مقدمة المؤلف :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله الذي جعل الرؤيا قسماً من وحي أنبيائه، والذي لا تأخذه
سنة ولا نوم، والصلاة على رسله، لاسيما نبينا الذي كان تنام عيناه ولا ينام
قلبه، أشرف القوم، وعلى آله الذين هم مثله من رآهم في المنام فقد رآهم
حقاً والذين لا يأخذهم في الله لوم.

وبعد:

فكما جعل تعالى النوم والانتباه دليلاً على الموت والبعث.

فقال صلى الله عليه وآله: «تموتون كما تنامون، وتبعثون كما تنهون»^(١).

كذلك جعل الرؤيا الحسنة شاهدة للثواب، والمكروهة بيّنة على
العقاب.

فروى روضة الكافي في خبر عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الأحلام
لم تكن في ما مضى في أول الخلق وإنما حدثت، إن الله تعالى بعث رسولا
إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله طاعته.

(١) الكافي: ٢٤٢/١ ح ٢، الخصال: ١٢٠ ح ٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر فيه

«تفيقون» بدل «تنهون».

فقالوا: إن فعلنا ذلك فمالنا؟ فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً، ولا بأعزنا
عشيرة.

فقال: إن أطمعتموني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتم أدخلكم النار.
فقالوا: وما الجنة وما النار؟ فوصف لهم ذلك.
فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم؛
فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صارت عظاماً ورفاتاً، وازدادوا له تكذيباً،
وبه استخفافاً، فأحدث تعالى فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا وما
أنكروا من ذلك.

فقال: إن الله تعالى أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم
إذا متم وبليت أبدانكم تصير إلى عقاب حتى تبعث الأبدان»^(١).
وفي الفقيه: «سأل رجل النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْآخِرَةِ وَفِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(٢).

فقال ﷺ: أما البشرى في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة، يراها
المؤمن فيبشر بها في دنياه، وأما في الآخرة فبأنها بشارة المؤمن عند
الموت: أن الله تعالى قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك»^(٣).

وعن الاختصاص عن الصادق عليه السلام: إذا كان العبد على معصية،
وأراد تعالى به خيراً أراه في منامه رؤياً ترؤعه، فينزجر بها عن تلك
المعصية، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة^(٤).
وجعل تعالى في رؤيا الناس على وفق الحكمة حقاً وباطلاً.

(١) الكافي ٩٠/٨ ح ٥٧، عنه البحار ٢٤٣/٦ ح ٦٨، وج ٤٨٤/١٤ ح ٣٨، وج ١٨٩/٦١ ح ٥٥.

(٢) يونس: ٦٣ - ٦٤.

(٣) الفقيه: ١٣٣/١ ح ٣٥٣، عنه البحار: ١٧٦/٦١ ح ٣٨، وص ١٩١ ح ٦٢، والوسائل:
٨٢٨/٢ ح ٥٥، ونور الثقلين: ٢٢٣/٣ ح ٩٥، الدر المنثور: ٣١٢/٣، تفسير الألوسي:
١٥١/١١.

(٤) الاختصاص: ٢٤١، عنه البحار: ١٦٧/٦١ ح ١٩.

قال الصادق عليه السلام للمفضل: فكّر في الأحلام كيف دبر الأمر فيها؟ فمزج صادقها بكاذبها، فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذب لم تكن فيها منفعة، بل كانت فضلاً لا معنى له، فصارت تصدق أحياناً، فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها، أو مضرة يتحذّر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الإعتقاد^(١).

وأما رؤيا النبي والإمام عليه السلام فوحي وإلهام.

وفي البصائر: - في بيان الفرق بين النبي، والرّسول، والمحدّث، وبيان وجوه علم الإمام - عن أبي جعفر عليه السلام: الرّسول الذي يأتيه جبرئيل عليه السلام فيكلمه، فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الذي يكلمه.

والنبي الذي يؤتى في النوم، نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، ونحو ما كان يأخذ رسول الله من السبات، ومنهم من يجمعان له، فكان النبي صلى الله عليه وآله يأتيه جبرئيل عليه السلام فيكلمه ويأتيه في النوم.

وأما المحدّث فهو الذي يسمع كلام الملك من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم^(٢).

وعن الصادق عليه السلام: أن من آمن ينكت في قلبه، وإن من آمن يؤتى في منامه، وإن من آمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست^(٣). كما وردت بشارة أمهما بهما في المنام.

ففي الكافي: عن الصادق عليه السلام: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم، أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك يوماً إن كان نهاراً أو ليلاً إن كان ليلاً، ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بسلام حليم، ثم تتبّه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في البيت صوتاً يقول: حملت بخير، وتصيرين

(١) توحيد المفضل: ٤٤، عنه البحار: ٨٥/٣، وج ١٨٣/٦١ ح ٤٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٩١ ح ١٠، عنه البحار: ٢٧٠/٦٨ ح ٣٥، وج ٧٩/٢٦ ح ٤٠ وج

١٦٦/٦١ ح ١٨.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٠٨ ح ٩١٥، عنه البحار: ١٩/٢٦ ح ٣، وج ١٨١/٦١ ح ٤٤.

إلى خير، أبشري بغلام حلیم عليم - إلى أن قال - : وكذلك الأنبياء إذا ولدوا،
وإنما الأوصياء أعلق من الأنبياء^(١).

وكما أن في الأحلام حقاً وباطلاً، كذلك في النجوم صواباً وخطأ،
ولم يعلم أصحية النجوم منها.

فمن كتاب رؤيا الكليني، عن الصادق عليه السلام : إن قوماً يقولون: النجوم
أصح من الرؤيا، وذلك كانت صحيحة حين لم ترد الشمس على يوشع
وعلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رد الله الشمس عليهما، ضل فيها علماؤنا،
فمنهم مصيب ومنهم مخطي^(٢).

[الرؤيا على ما تعبر]

وروي: أن الرؤيا على ما تعبر، ففي الكافي: عن الحسن بن جهم، عن
أبي الحسن عليه السلام : الرؤيا على ما تعبر - إلى أن قال - : إن امرأة رأت على عهد
النبي صلى الله عليه وآله أن جذع بيتها قد انكسر، فأتت النبي صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا،
وكان زوجها غائباً، فقال لها: يقدم زوجك. فقدم، ثم غاب عنها غيبة
أخرى، فرأت في المنام أن جذع بيتها قد انكسر، فأتت النبي صلى الله عليه وآله فقصت
عليه الرؤيا، فقال لها: يقدم زوجك؛ فقدم، ثم غاب عنها ثالثة، فرأت في
المنام أن جذع بيتها قد انكسر، فلقيت رجلاً أعسر^(٣)، فقصت عليه.

فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك.

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: ألا كان عبر لها خير^(٤)! والمراد بالمعبر
السوء: أبو بكر.

(١) الكافي: ٣٨٨/١، عنه البحار: ٢٩١/١٥ ح ٣١، وج ٤٥/٢٥ ح ٢٢، والوافي:
٦٩٠/٣ ح ٦.

(٢) فرج المهوم: ٨٦، عنه البحار: ٢٤٢/٥٨ ح ٢٢، وج ١٦٦/٦١ ح ١١٧.

(٣) قال الفيروزآبادي: يوم عسر و عسير و أعسر: شديداً و شؤم و أعسر يسر: يعمل
بيديه جميعاً، فان عمل بالشمال فهو أعسر. و المراد هنا الشوم.

(٤) الكافي: ٣٣٥/٨ ح ٥٢٨، عنه البحار: ١٦٤/٦١ ح ١٣، والوسائل: ١٠٦٨/٤ ح ٢.

ففي نهاية ابن الأثير: في (جوز) في الخبر: ان امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: رأيت كأن جايز^(١) بيتي انكسر، فقال: يردُّ الله عليك غائبك، فرجع زوجها، ثم غاب، فرأت مثل ذلك، فأتت النبي ﷺ فلم تجده، ووجدت أبا بكر فأخبرته، فقال لها: يموت زوجك، فذكرت ذلك للنبي ﷺ.

فقال لها: هل قصصتها على أحد قالت: نعم، قال: هو كما قيل لك^(٢). وقال: الجائر: الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت، والجمع أجوزه.

وروى أيضاً عن النبي ﷺ: رؤيا المؤمن ترفُّ بين السماء والأرض، على رأس صاحبها، حتى يعبرها لنفسه، أو يعبرها له مثله، فإذا عبرت لزمت الأرض، فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل^(٣). وقوله ﷺ: «ترفُّ» من رفَّ الطائر؛ إذا حرك جناحيه، يريد أن يقع على الأرض.

قال الفيروزآبادي: رفُّ الطائر بسط جناحيه كرفرف. وقول الوافي^(٤) في بيانه الرفُّ: شبه الطاق، يعني تكون الرؤيا معلقة شبه الطاق، فالرفُّ الذي بمعنى شبه الطاق، لا يبني منه فعل، مع أنه لا معنى لشبه الطاق هنا أصلاً، وعذره أنه لم يراجع غير الصحاح.

[عرض المنام على أهله]

والتعبير كما هو حقّه مختصُّ بمن له اتّصال بالمبدء تعالى شأنه،

(١) أي الخشبة المعترضة بين الحائطين، وهي التي توضع عليها أطراف الخشب في سقف البيت، انظر تاج العروس: ٣٦/٨.

(٢) النهاية لابن الأثير ٣١٤/١: عنه البحار: ١٦٥/٦١ ح ١٣، فتح الباري: ٣٧٨/١٢، غريب الحديث: ١١٨/٣.

(٣) الكافي: ٣٣٦/٨ ح ٥٢٩، عنه البحار: ١٧٣/٦١ ح ٣٣، والمستدرک: ١١٧/٥ ح ٨.

(٤) الوافي: ٥٥٠/٢ ح ٨.

وغيره عنه عاجزاً، كباقي أعمال الحجج التي يعجز عنها باقي الناس، ولذا جعل يوسف الصديق ذلك دليل نبوته، فقال: ﴿ وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (١).

وقد يهدي الله تعالى له من غيرهم من كان له فطرة سليمة، وقرينة مستقيمة؛ دون أهل الزيغ والإعوجاج، كأبي حنيفة.

وروى الكافي: أن محمّد بن مسلم قال لأبي عبد الله عليه السلام: وعنده أبو حنيفة - رأيت رؤيا عجيبة، فقال له: هاتها فإن العالم بها جالس، وأومي بيده إلى أبي حنيفة، فقال: رأيت كأني دخلت داري، وإذا أهلي قد خرجت عليّ، فكسرت جوزاً كثيرة، ونثرته عليّ، فقال له أبو حنيفة: تخاصم أيتاما في موارث أهلك، وبعد نصب شديد تنال حاجتك.

فقال عليه السلام له: أصبت والله، ثم خرج فقال له عليه السلام: كرهت تعبيره فقال عليه السلام: لا يسوءك فما يواطى تعبيرنا وليس كما عبر، فقال: قلت له: أصبت والله، قال: نعم حلفت أنه أصاب الخطأ، إنك تتمتع بامرأه فتعلم بها أهلك، فتمزق عليك ثياباً جرداً، فإن القشر كسوة اللب.

قال: فوالله ما كان بين تعبيره عليه السلام وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الخميس، فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية فأعجبني، فأمرت غلامي فردّها ثم أدخلها داري، فتمتعت بها فأحسّت بي وبها أهلي، فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب، وبقيت أنا فمزقت عليّ ثياباً جرداً كنت ألبسها في الأعياد (٢).

- وما نقل عن ابن سيرين إن لم يكن كأمور تنسب إلى «جحا» المعروف «بملاً» - فمن فطرته السليمة.

(١) سورة يوسف: ١٠١.

(٢) الكافي: ٢٩٢/٨ ح ٤٤٧، عنه البحار: ٢٢٣/٤٨ ح ١١، وج ١٦٢/٦١ ح ١٢، ونور

الثقلين: ٤٧٠/٢.

- ١ - ففي الحلية: أن رجلاً قال له: رأيت كأنني أبول دماً، قال: تأتي امرأتك وهي حائض؟ قال: نعم، قال: أتق الله ولا تعد^(١).
- ٢ - وفيه: أن رجلاً قال له: رأيت كأنني في حجري صبيّاً يصيح. فقال له: أتق الله ولا تضرب العود^(٢).
- ٣ - وفيه: أن امرأة رأت كأنها تحلب حيّة، فقال: اللبن فطرة، والحيّة ليست من الفطرة، هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء^(٣).
- ٤ - أيضاً: أن رجلاً قال له: رأيت كأنني أحرث أرضاً لا تنبت. فقال له: أنت رجل تعزل عن امرأتك.
- قلت: أخذه من قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾^(٤) ^(٥).
- ٥ - وعن الكنز: أن رجلاً قال له: رأيت كأنني في يدي خاتماً أختم به أفواه الرجال، وفروج النساء. فقال: إنك مؤذّن تؤذّن في شهر رمضان قبل الفجر، فقال: صدقت^(٦).
- ٦ - وفي الأوّل: رأى ابن سيرين نفسه في المنام، كان الجوزاء تقدّمت الثريّاً فأخذ في وصيته وقال: يموت الحسن وأموت بعده، وهو أشرف منّي^(٧).
- قلت: إلا أن معارف ابن قتيبة عدّهما في من ماتا متهاجرين، وقال: لم

(١) سنن الدارمي: ٢٥٣/١، المصنف لابن أبي شيبة: ٢٨٨/٣، وفيها: سألت رجلاً ابابكر، حلية الأولياء: ٢٧٧/٢.

(٢) حلية الأولياء: ٢٧٧/٢، منتخب الكلام في تفسير الاحلام: ١٣٤/١.

(٣) البحار: ٢٢٨/٦.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٣.

(٥) حلية الأولياء: ٢٧٨/٢، الكامل لعبدالله بن عدي: ١٩٠/٢.

(٦) في البحار: ٢٠٦/٦١، المبدأ والمعاد: ٥٩٣.

(٧) حلية الأولياء: ٢٧٧/٢، المستطرف: ١٩٦/٢.

يشهد جنازة الحسن ومات بعده بمائة يوم^(١).

٧ - أيضاً: إنَّ الحَجَّاجَ رأى في منامه؛ كان حوريتين أتاه، فأخذ أحديهما، وفاتته الأخرى، فكتب بذلك إلى عبد الملك، فأجابه: هنيئاً لك، فبلغ ذلك ابن سيرين، فقال: أخطأت استه الحفرة^(٢)، هذه فتتان، يدرك إحديهما، وتفوته الأخرى، فأدرك الجماجم وفاته الأخرى^(٣).

قلت: كما أدرك الجماجم وهي فتنة ابن الأشعث، كذلك أدرك فتنة شبيب الخارجي.

وفي المروج - وفي سنة (٧٧) -: كانت للحجَّاج حروب مع شبيب الخارجي، وولَّى الحجَّاج عن شبيب بعد قتل ذريع في أصحابه حتَّى أحصى عددهم بالقضيب، فدخل الحجَّاج الكوفة وتحصَّن في دار الإمارة، ودخل شبيب وأمه وزوجته غزالة الكوفة عند الصباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة، فتصلَّى فيه ركعتين تقرء فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتوا الجامع في سبعين رجلاً، فصلَّوا به الغداة، وخرجت غزالة ممَّا كانت أوجبته على نفسها، فقال النَّاسُ بالكوفة في تلك السنة:

وفت الغزالة نذرها يا ربَّ لا تغفر لها

قلت: وقيل في الحجَّاج في فراره من غزالة:

هلا برزت إلى غزالة فسي الوغى

بل كان قلبك في جناحي طائر

قال: ولما بلغ عبد الملك تحصَّن الحجَّاج من شبيب، بعث من

الشام بعساكر كثيرة عليها سفيان الكلبي؛ فهزموه.

(١) المعارف: ٤٤١.

(٢) يضرب مثلاً للرجل يتوخَّى الصواب فيجيء بالخطأ. انظر جمهرة الأمثال: ١/١٩٧.

(٣) حلية الأولياء: ٢/٢٧٧.

فمضى في فوارس من أصحابه إلى الأهواز، فلما حصل على جسر
دجيل نفر به فرسه، وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر، فألقاه في الماء.
فقال له بعض أصحابه: أغرقاً؟ قال: ذلك تقدير العزيز العليم، فألقاه
دجيل ميتاً بالشاطيء، فحمل على البريد إلى الحجاج، فأمر بشق بطنه،
واستخراج قلبه، فاستخرج، فإذا هو كالحجر إذا ضربت به الأرض نبا عنها،
فشق فإذا في داخله قلب صغير كالكرة، فشق فأصيب علقة الدم في
جوفه^(١).

وأما ابن الأشعث، ففي المروج أيضاً: ودخل ابن الأشعث الكوفة،
وكتب الحجاج إلى عبد الملك يذكر فيه جيوش ابن الأشعث وكثرتها،
ويسأله الإمداد، وقال في كتابه إليه: «واغوثاه يا الله، واغوثاه يا الله، واغوثاه
يا الله».

فأمده عبد الملك بالجيوش وكتب إليه: «يا لبيك، يا لبيك، يا لبيك».
فالتقى الحجاج وابن الأشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم،
فكانت بينهم وقائع نيّف وثمانون وقعة، تفانى فيها خلق وكانت على ابن
الأشعث وذلك في سنة (٨٢) فمضى حتى انتهى إلى ملوك الهند، ولم يزل
الحجاج يحتال في قتله، حتى قُتل وأتى برأسه - الخ^(٢).

لكن يمكن أن يقال أن شيباً لما كان من الخوارج وهم كافرون، لم
يعدّ قتلهم فتنة.

ويمكن أن يقال ان فتنه لم يدركها الحجاج خروج يزيد بن المهلب،
فكان بعده أيام يزيد بن عبد الملك.

٨ - أيضاً: أن رجلاً قال له: رأيت كأني أطيّر بين السماء والأرض.

(١) مروج الذهب ١٣٩/٣، وفيات الاعيان: ٤٥٤/٢، شرح نهج البلاغة: ٢٦٩/٤،
الوافي بالوفيات: ٦٠/١٦.

(٢) مروج الذهب: ١٣٢/٣.

قال له: أنت رجل تكثر المني؛ أي: الأمثيات^(١).
 ٩- وعن الكنز: قال له رجل: رأيت كأني صببت الزيت في الزيتون، فقال: كانت تحتك جارية اشتريتها وهي أمك - لأن الزيتون أصل الزيت - فنظر فإذا الجارية أمه، وكانت سببت في صغره^(٢).
 ١٠- أيضاً: قال له رجل: رأيت كأني أعلق الدر في أعناق الخنازير. فقال: كأنك تعلم الحكمة غير أهلها، فكان كما قال^(٣).
 ١١- وفي الدميري: إن رجلاً قال له: رأيت كأني أخذ العصافير فأدق أجنتها وأجعلها في حجري.

فقال: أتعلم كتاب الله؟ قال: نعم:
 فقال: اتق الله في أولاد المسلمين^(٤).
 ١٢- أيضاً: قال له رجل: رأيت كأني في يدي عصفوراً وقد هممت بدبحه، فقال لي: لا يحل لك أن تأكلني.
 فقال له: أنت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقها^(٥).
 ١٣- الحلبي: أن رجلاً قال له: رأيت كأني ألعق عسلاً من جام من جوهر.

فقال: اتق الله وعاود القرآن، فقد قرأته ثم نسيت^(٦).
 قلت: الظاهر أن وجهه أن لعقه العسل من الجام؛ دليل على أنه لم يقدر أن يقرأ القرآن إلا من المصحف.

(١) حلية الأولياء: ٢٧٨/٢، تفسير الاحلام لابن سيرين: ٣٢٤/٢، عنه البحار: ٣٢٤/٦١.
 (٢) في البحار: ٢٠٦/٦١، المبدأ والمعاد: ٥٩٣.
 (٣) في البحار: ٢٠٦/٦١ وج ٧٢/٦٥، حياة الحيوان: ٢١٩/١، المبدأ والمعاد: ٥٩٣.
 (٤) حياة الحيوان: ٣٠/٢.
 (٥) حياة الحيوان: ٣٠/٢.
 (٦) حلية الاولياء: ٢٧٨/٢، وفي البحار: ٢١٩/٦١.

١٤- وروى: أنه قال: إذا رأى أحدٌ في النوم أنه يخطب على المنبر، فإن كان من أهله يصيب سلطاناً، وألاً يصلب^(١).

١٥- وروى: أن رجلاً سأله عن رؤيا الأذان، فقال له: تحج^(٢).

وسأله آخر عن رؤيا الأذان، فقال له: تقطع بالسرقة^(٣).

وقال في اختلاف تعبيره: إنه رأى في الأول سيماء حسنة، فتأول

أذانه، بقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(٤).

ورأى في الثاني هيئة سيئة، فتأول أذانه بقوله تعالى: ﴿أَذِّنْ مُؤَدِّئًا

أَيْتِنَهَا الْعِيبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(٥).

١٦- وفي الحلية: قال له رجل: رأيت في المنام كأنني أشرب من

بلبله^(٦) لها مثقبان فوجدت أحدهما عذياً، والآخر ملحاً، فقال له: اتق الله

لك امرأة وأنت تخالف إلى أختها^(٧).

١٧- وفيه: قال رجل لابن سيرين: رأيت في المنام كأنني اغسل

ثوبي، وهو لا ينقى، قال: أنت رجل مصارم لأخيك^(٨).

١٨- وفيه: قال له رجل: إني رأيت كأن علي رأسي تاجاً من ذهب.

فقال له: اتق الله فإن أباك في أرض غربة، وقد ذهب بصره، وهو

يريد أن تأتيه، فأخرج الرجل كتاباً من حجرته من أبيه، يذكر فيه ذهاب

(١) في البحار: ٢٢٢/٦١.

(٢) في البحار: ٢٢٢/٦١.

(٣) في البحار: ٢٢٢/٦١.

(٤) سورة الحج: ٢٧.

(٥) سورة يوسف: ٧٠.

(٦) في البحار: ٢٢٢/٦١.

(٧) البلبل: ضرب من الكيزان في جنبه بلبل ينصب منه الماء، انظر لسان العرب:

٦٨/١١.

(٨) حلية الأولياء: ٢٧٦/٢.

(٩) حلية الأولياء: ٢٧٨/٢.

بصره، وأنه في أرض غربة، ويأمره بالإتيان إليه^(١).

قلت: هكذا في النسخة، ولا بد أنه سقط من بيان الرؤيا أشياء، والأ فمجرد تاج على رأسه لا يدل على جميع ذلك.

هذا ولعل رزقه التعبير كان من قبل أن ثلاثاً من أزواج النبي ﷺ طيبن أمه في زفافها إلى أبيه وإن أبي بن كعب في ثمانية عشر بدرتاً يدعو وهم يؤمنون ذلك الوقت، كما قاله معارف ابن قتيبة، لكن الغريب أنه لم يشره إلى نقل تعبير عنه^(٢).

وكان سعيد بن المسيب الذي كان - كما روى الكشي - من حواربي السجاد عليه السلام، ومن خمسة من أصحابه الذين لم يكن غيرهم له شيعة في أول أمره^(٣)؛ كما قال معارف ابن قتيبة: من أفته أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا.

١ - قال له رجل: رأيت كأني عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي ﷺ أربع مرات.

فقال: إن صدقت رؤياك، قام من صلبه أربعة خلفاء^(٤).

قلت: ووجه تعبيره أنهم عملوا أعمالاً كانت في تلويث دين النبي ﷺ، كالبول في قبلة مسجد النبي ﷺ.

وقد رآهم النبي ﷺ في المنام بصورة قردة، ينزون على درجات منبره، ويرجعون الناس عن دينه؛ كما تأتي الإشارة إليه في ذكر قوله تعالى لنيبه ﷺ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ

(١) حلية الاولياء: ٢٧٨/٢، منتخب الكلام في تفسير الاحلام: ١٤٣/٢، الاشارات:

٩/٢.

(٢) المعارف: ٤٤٢.

(٣) رجال الكشي: ١١٥ ح ١٨٤، عنه البحار: ١٤٤/٤٦ ح ٢٦.

(٤) المعارف: ٤٣٧، الطبقات الكبرى: ١٢٣/٥، سير اعلام النبلاء: ٢٣٦/٤، تاريخ

المدينة: ٣٧/١.

أَلْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَتُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيْدُهُمْ إِلَّا طَغْيَانًا كَبِيرًا ﴿١﴾.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في مروان أبو عبد الملك: ستلقي الأمة منه ومن ولده ^(٢) يوماً أحمرًا ^(٣).

وكان هشام رابع بنيه، يجعل نفسه أفضل من النبي صلى الله عليه وآله، يقول لأهل الشام: أنا خليفة الله ومحمد رسوله، وخليفة الملك أفضل من رسوله ^(٤).

٢- وفيه أيضاً: قال رجل لسعيد: رأيتني أبول في يدي.

فقال: تحتك ذات محرم، فنظر فإذا امرأة بينها وبينه رضاع ^(٥).

[زمان الرؤيا]

وورد أن للزمان تأثيراً في الرؤيا، فروى الروضة: عن زرارة: أن حمران سأل أبا جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر فسّرنا به؟ فقال: إن لك أصدقاء وإخواناً ومعارف، إن رجلاً كان في ما مضى من العلماء، وكان له جار يسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت، فقال لابنه: إنك كنت تزهد في ما عندي، ولم تكن تسألني عن شيء، فإذا احتجت إلى شيء فأت جاري، فلما هلك رأى الملك رؤيا، فسأل عن الرجل، فقيل له: قد هلك. فقال: هل ترك ولدًا؟ قيل: نعم، قال: إيتوني به.

فلما بعثوا إليه قال: والله ما أدري لما يدعوني الملك، وما عندي علم، ولئن سألتني عن شيء لأفتضحن.

(١) سورة الاسراء: ٦٠.

(٢) في الأصل: بنيه.

(٣) نهج البلاغة: ١٢٤/١، خطبة رقم ٧٣، عنه البحار: ٢٣٥/٣٢ ح ١٨٧ وج ٣٥٦/٤١ ح ٦٣، الجمل لضامن بن شدقم: ٤٩.

(٤) لم نجده في مظانه.

(٥) المعارف: ٤٣٧، السيرة الحلبية: ٢٦٦/١، سير اعلام النبلاء: ٢٣٦/٤، الطبقات

الكبرى: ١٢٤/٥.

فذكر ما كان أبوه أوصاه، فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم عن أبيه، فقال له: إن الملك قد بعث إليّ يسألني، ولست أدري فيم بعث إليّ، وقد كان أبي أمرني أن أتيك إن احتجت إلى شيء.

قال الرجل: فإن أخبرتك وخرج لك شيء، أهو بيني وبينك؟ قال: نعم فاستوثق منه أن يفني.

فقال له: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا؟ فقل له: هذا زمان الذئب؛ فأتى الملك، فقال له الملك: هل تدري لم أرسلت إليك؟ فقال: نعم تريد أن تسألني عن رؤياك، أيّ زمان هذا، قال: صدقت، فأخبرني.

قال: هذا زمان الذئب فأمر له بجائزة، فقبضها الغلام وانصرف، وأبي أن يفني، وقال: لعلّي لا أحتاج إلى مثل هذا الذي سألته عنه أو أموت قبل نفاد المال، فمكث ماشاء الله.

ثم إن الملك رأى رؤيا، فبعث إليه فندم، وقال في نفسه: ما عندي علم آتية به، وما أدري ما أصنع بصاحبي وقد غدرت به، ثم قال: لأتينه ولا اعتذر لي إليه، ولأحلفن له، فلعله يخبرني.

فأتاه فقال له: إنني قد صنعت الذي صنعت، ولم أف لك بما كان بيني وبينك، وتفترق ما كان في يدي، وقد احتجت إليك، فأنشدك الله ألا تخذلني، وأنا أوثق لك ألا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك، فقال له: إن الملك يريد أن يسألك عن رؤياه، أيّ زمان هذا؟ فقل له: إن هذا زمان الكباش.

فأتى الملك فقال له: لم بعثت إليك؟ قال: تريد أن تسألني عن رؤياك، أيّ زمان هذا؟ قال: صدقت فأخبرني فأخبره، فأمر له بصلة، فقبضها وانصرف، وتفكر يفني أم لا؟ فهم مرة يفعل، ومرة لا يفعل.

ثم قال: لعلّي لا أحتاج إليه بعد هذه المرة، وأجمع رأيه على الغدر،

فمكث ما شاء الله .

ثم إنَّ الملك رأَى رؤيا، فبعث إليه فقال: بعد غدر مرّتين كيف أصنع ؟ وليس عندي علم، ثمَّ أجمع رأيه على إتيانه؛ فأتاه، فنأشده الله وأخبره أنَّ هذه المرّة لا يغدر، فقال له: إنّه يدعوك ليسألك عن رؤياه، أيّ زمن هذا؟ فقل له: هذا زمان الميزان .

فأتاه فقال له الملك: لم بعثت إليك ؟ قال: تريد أن تسألني عن رؤياك، أيّ زمان هذا؟ قال فأبىّ زمان هذا؟ قال: زمان الميزان .

فأمّر له بصلة، فقبضها وانطلق بها إلى الرّجل فوضعها بين يديه، وقال له هذا ما خرج، فقا سمّيه .

فقال له العالم: إنَّ الرّمان الأوّل كان زمان الذّئب، وإنك كنت من الذّئاب .

وإنَّ الزمان الثاني كان زمان الكبش بهم ولا يفعل فكنت تهم ولا تفعل .

وهذا زمن الميزان فكنت فيه على الوفاء فاقبض مالك ولا حاجة لي فيه وردّه عليه^(١) .

[اقسام الرؤيا]

وورد أنَّ الرّؤيا على ثلاثة وجوه، ففي الرّوضة: عن الصادق عليه السلام، قال: الرّؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام^(٢) .

والمفهوم منه أن تحذير الشيطان غير أضغاث الأحلام، حيث جعله قسيمه، والأضغاث إمّا من غلبة الأخلاط وإمّا من الأفكار والتّحذير من

(١) الكافي: ٣٦٢/٨ ح ٥٥٢، عنه البحار: ٤٩٨/١٤ ح ٢٢ .

(٢) الكافي: ٩٠/٨ ح ٦١، عنه البحار: ١٨٠/٦١ ح ٦٢ .

دونهما وإن كان الباطل يجمعهما.

فيمكن أن يقال إن الرؤيا على وجهين: حقٌ وباطلٌ، والباطل قسمان: أضغاثٍ وتحذير.

وفي الثاني ما من الكنز، عن جابر:

بيننا النبي ﷺ يخطب، قام إليه رجل، فقال له: رأيت كأنت رأسي قد قطع وهو يتدحرج، وأنا أتبعه، فقال له النبي ﷺ: لا تحدث بلعب الشيطان بك، ثم قال: إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدثن به أحداً^(١).

وما روي أمالي الصدوق: عن أبي جعفر عليه السلام إن إبليس شيطاناً يقال له: الهزع، يملأ المشرق والمغرب، في كل ليلة يأتي الناس في المنام^(٢).

ورود الدعاء لدفع مكروهه مثله، ففي الروضة: عن الصادق عليه السلام: إذا رأى أحدكم ما يكره في منامه، فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣)، عذت بما عاذت به ملائكته المقربون، وأنبيأوه المرسلون، وعباده الصالحون، من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم^(٤).

هذا وقد تكون رؤيا المكروه كفارة الذنوب.

ففي الكافي - باب تعجيل عقوبة الذنب -: عن الصادق عليه السلام: إن المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه، وأنه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنبه^(٥).

وقد تكون عقوبة عدم أداء الواجبات كما هو حقها.

(١) كنز الكراچكى: ٢١٢/١ وفي البحار: ٢١١/٦١، وص ١٧٤، عن الكافي: ٣٣٦/٨ ح ٣٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٢١٠ ح ٢٣٤، عنه البحار: ١٥٩/٦١ ح ٢.

(٣) سورة المجادلة: ١٠.

(٤) الكافي ١٤٢/٨ ح ١٠٦، عنه البحار: ٢١٩/٧٦ ح ٢٨، والوسائل: ١٠٦/٤ ح ١.

(٥) الكافي: ٤٤٤/٢ ح ٤، عنه الوافي: ١٠٣٤/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٤٩٢/٤ ح ٧٦.

ففي الكافي: إن شهاب بن عبد ربّه؛ قال للصادق عليه السلام: أنّه يصيبه
فزع في منامه، فقال له: إنك لا تضع زكواتك في مواضعها^(١).

وجعل الأحلام كلّها أضغاثاً كما عن جمع من سوء الأفهام، وقلة
الأحلام، قال المسعودي: ذهب الجمهور من المتطبّيين أنّ الأحلام
بالأخلاق، وترى بقدر مزاج كلّ واحد منها وقوته، فالذين تشتعل
أجسادهم من المرّة الصفراء يرون في منامهم الميزان ونحو ذلك.

والغالب على من كان مزاجه البلغم، أن يرى بحوراً وأنهاراً وعيوناً
وأحواضاً وغدراناً ومياهاً كثيرة وأمواجاً، ويرى كأنّه يسبح أو يصيد سمكاً
ونحو ذلك.

والغالب على من كان مزاجه السوداء؛ أن يرى في منامه أجدثاً
وأموثاً مكفّنين بسواد، وبكاءاً ونوحاً ورينياً، وأشياء مفزعة، فيلة وأسوداً.

والغالب على من كان مزاجه الدّم، أن يرى خمراً ونيبذاً ورياحين
ولعباً وعزفاً وأنواع الملاهي والرّقص والسكر والفرح والسرور والثياب
المصبغات.

ولا خلاف بين المتطبّيين في أنّ الضحك واللّعب وأنواع السرور من
الدّم، وأنّ كلّ حزن وخوف من المرّة السوداء واحتجّوا بأمر... الخ.

فإنّ ما فصلوه شرح لعلل أضغاث الأحلام، دون الرؤيا الصادقة فإنّه
يدلّ عليها مضافاً إلى تصديق القرآن متواتر النقل، حتّى من الملوك الذين
لا يحتمل في حقهم الجعل في مثله، ويشهد لها العيان والوجدان من كلّ
إنسان.

ومن الأضغاث: ما عن المجلسي: أنّ رجلاً أتاه فرعاً وقال: إنّي رأيت
الليلة أسداً أبيض في عنقه حيّة سوداء يحملان عليّ ويريدان قتلي.

(١) الكافي: ٥٤٦/٣ ح ٤، عنه البحار: ٣٦٤/٤٧ ح ٧٩، والوسائل: ١٤٩/٦ ح ١، وعن
التهذيب: ٥٢/٤ ح ٧.

فقال: لعلك اكلت البارحة الأقط^(١) مع ربّ الرمان.

قال: نعم، قال: الطعامان المؤذيان صوراً لك في المنام^(٢).

وورد الفرق بين أوّل اللّيل فالباطل بقسميه وآخره فالحقّ.

ففي الروضة: عن الصادق عليه السلام: أمّا الرؤيا الكاذبة المختلفة؛ فإنّ الرجل يراها في أوّل اللّيل في سلطان المردة الفسقة، وأنّما هي شيء يختل إلى الرجل، وهي كاذبة مخالفة لاخير فيها، وأمّا الصادقة؛ إذا رآها بعد الثلثين^(٣) من اللّيل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السحر، فإنّها صادقة، لا تخلف إن شاء الله، إلّا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهور، ولم يذكر الله تعالى حقيقة ذكره، فإنّها تختلف وتبطي على صاحبها^(٤).

كما ورد الفرق بين حركة الرّوح صاعدة إلى السّماء، فالحق، ونازلة إلى الأرض، فالباطل.

فروى أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: إنّ المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء، فكلماً رآه روح المؤمن في ملكوت السماوات في موضع التقدير والتدبير؛ فهو الحقّ، وكلماً رآه في الأرض، فهو أضغاث أحلام، وقال: الرّوح أصلها في البدن، وحركتها ممدودة كالشمس في موضعها وشعاعها في الأرض^(٥).

[ومنه]: وعن الباقر عليه السلام: إنّ العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى

(١) الأقط: طعام يصنع من حليب الابل أو الحليب المجفف. انظر: تاج العروس: ١٨٩/١٠.

(٢) في البحار: ٢٣٣/٦١.

(٣) في نسخة: الثلث.

(٤) الكافي: ٩١/٨ ح ٦٢، عنه البحار: ١٩٣/٦١ ح ٧٥، والمستدرک: ٦٨/١ ح ٢، والبرهان: ٣٠٥/٤ ح ٧، ونور الثقلين: ٧٥/٥ ح ٨١.

(٥) أمالي الصدوق ٢٠٨ ح ٢٣١، عنه البحار: ٣٢/٦١ ح ٦، ونور الثقلين: ٤٢٩/٢ ح ٨٤.

السَّماءَ فما رأت في السماء فهو الحقُّ، وما رأت في الهواء فهو الأضغاثُ،
ألا وإنَّ الأرواحَ جنودَ مُجَنَّدَةٍ، فما تعارف منها ايتلف، وما تناكر منها
اختلف، فإذا كانت الرُّوحُ في السماء تعارفت وتباغضت، وإذا تعارفت في
السَّماءَ تعارفت في الأرض، وإذا تباغضت في السماء تباغضت في
الأرض^(١).

وعن قضايا القمي: لقي عمر علياً عليه السلام، فقال: خصال نسيت أن أسأل
عنها النبي صلى الله عليه وآله، فهل عندك فيها شيء؟

قال: وما هي؟ قال: الرجل يرقد فيرى في منامه الشيء، فإذا انتبه
كان كأخذ بيده درهماً، يرى الشيء فلا يكون - إلى أن قال عليه السلام في جوابه -:
إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ
فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى﴾^(٢) فليس من عبد يرقد إلا وفيه شيء من الميِّت، فما رآه في مرقده
في تحليل روحه من بدنه، فهو حقٌّ وهو من الملكوت، وما رآه في رجوع
روحه فهو باطل وتهاويل الشيطان^(٣).

وفي المناقب: سأل نصرانيان أبا بكر: ما الفرق بين الرؤيا الصادقة
والكاذبة، ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فأشار عمر إلى علي عليه السلام،
فقال عليه السلام: إنَّ الله تعالى خلق الرُّوحَ وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس،
فإذا نام العبد خرج الرُّوح، وبقي سلطانه، فيمرُّ به جيل من الملائكة، وجيل
من الجنِّ، فما كان من الرؤيا الصادقة؛ فمن الملائكة، والكاذبة فمن الجنِّ؛
فأسلما على يديه^(٤).

(١) امالي الصدوق: ٢٠٩ ح ٢٣٢، عنه البحار: ٣١/٦١ ح ٤، روضة الواعظين: ٤٩٢.

(٢) سورة الزمر: ٤٢.

(٣) قضايا القمي: ح ٨، عجائب أحكام أمير المؤمنين: ١٨١.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ١٧٩/٢، عنه البحار: ٢٢١/٤٣ ح ٤، و٤١/٦١ ح ١٢.

[الرؤيا الصادقة...]

والرؤيا الصادقة تعبيرها على المعنى، كما في رؤيا ملك مصر ﴿سَنِعْ بَقَرَاتِ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَنَعٌ عِجَافٌ وَسَنَعٌ سُتْبَلَاتٌ خُضِرٌ وَأَخْزَرٌ يَأْسَاتِ﴾^(١) يأكلن الخضرة، وكما مر عن ابن سيرين في عدّة أحلام.

وحكى لى بعض الثقات من بلدتنا «تستر»: أنه رأى في النوم أن أحد ظلمة بلده المسمّين بالخواتين ضربه بالخيزران، فقال له: لم تضربني؟ فضربه أخرى، فقال له: ما ذنبي؟ فضربه أخرى، فانتبه، فرأى في لباسه عقرباً لسعته ثلاث مرّات.

وحكى بعض آخر منهم: أنه أكل طعام أحد أقربائه الذي كان في ديوان الظلمة، فرأى ليلة في النوم: كأنه يملأ كفه من الدّم ويشربه.

وحكى عن بعض طلبة النجف: أنه رأى في النوم كأنه راح إلى مسجد الكوفة، فرأى في طريقه عجزواً هندية قاعدة تسلح^(٢)، وتملاكتها من سلاحها وتبّته على العابرين، فاجتهد ألا يتلوّث، ومع ذلك أصابه يسير، فانتبه ثم ذهب غده إلى مسجد الكوفة، فرأى في الطريق عجزواً هندية قاعدة تبذل الليرات للطلبة الذاهبين إلى مسجد الكوفة، فوصل قريباً منها ولم يبق عندها إلا ربع ليرة فأعطته.

هذا وعن غرر المرتضى: ذكروا في المقالات أن الرجل المعروف (بصالح قبة) كان يذهب إلى أن ما يراه النائم في منامه على الحقيقة.

قال المرتضى: وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية^(٣).

(١) سورة يوسف: ٤٣.

(٢) تسلح: تتغوّط.

(٣) السفسطة: قياس مركّب من الوهميات، والغرض منه إفحام الخصم وإسكاته، (من اليونانية).

والسوفسطائية: فرقة ينكرون الحسيّات والبدهيّات، انظر المعجم الوسيط: ٤٣٣/١.

(٤) رسائل المرتضى: ١٠/٢، عنه البحار: ٢١٤/٦١.

قلت: وغاية ماله تعلق بالحقيقة من المنامات الأحلام، فيحصل له الانزلال عند رؤية المباشرة، مع أنه لا مباشرة، إلا ذلك من خصوصيات جعلها الله تعالى في هذا العضو التناسلي، كما جعل من خصوصياته أنه يصغر ويكبر، بخلاف باقي الأعضاء، كما جعل منها تحركه بمجرد الخيال بدون إرادة صاحبه، ومثل «اليك يساق الحديث» معروف، ولكن لا يرتب عليه أثر بالنسبة إلى آخر.

روى الكافي: أن رجلاً رفع مع آخر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إن هذا افتري علي، فقال: وما قال لك؟ قال: زعم أنه احتلم بأمي، فقال عليه السلام له: إن شئت أقمته لك في الشمس وأجلد ظلة، فإن الحلم مثل الظل، ولكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين^(١).

هذا وجعل المفيد ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: من رأني فقد رأني^(٢) من أخبار الأحاد الضعيفة، وأوله بتأويلات وتبعه فيه تلميذاه المرتضى^(٣) والكراجكي، قال الثاني: قال شيخي: إذا جاز من البشر أن يدعى في اليقظة أنه إله، كفرعون مع قلة حيلة البشر، وزوال اللبس في اليقظة، فما المانع أن يدعى إبليس عند النائم بوسوسته أنه نبي؟ مع تمكن إبليس مما لا يتمكن منه بشر، وكثرة اللبس المتعرض في المنام - قال الكراجكي: وعند ذلك على ثلاثة أقسام: قسم أقطع على صحته، وقسم أقطع على بطلانه، وقسم محتمل.

والأول: ما رأي النبي صلى الله عليه وآله أو الامام عليه السلام أمراً بطاعة، أو ناهياً عن معصية.

(١) الكافي ٢٦٣/٧ ح ١٩، عنه البحار: ٣١٣/٤٠ ح ٨٨، والوسائل: ٤٥٨/١٨ ح ٢.

(٢) كنز الكراجكي: ٦٣/٢ و ٢١٢، فضائل الخمسة: ٨٥٢/١، مسند أحمد: ٥٥/٣

و ٣٠٦/٥، البحار: ٢١١/٦١، مسند أبي يعلى: ٤٠٥/١١ ح ٦٥٣٠، تفسير ابن العربي: ٤٤١/٢.

(٣) رسائل المرتضى: ١٢/٢.

والثاني: ما كان بضده.

والثالث: ما يراه في غيرهما، كأن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً. ومما يوضح أن في الرؤيا للنبي ﷺ والامام عليّ ﷺ، قد يكون ما هو غير حق، أنك ترى الشيعة يقول: رأيت النبي ﷺ ومعه أمير المؤمنين عليّ ﷺ وتعلمني أنه خليفته من بعده، وأن الثلاثة ظالموه، ثم ترى الناصبي يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، وهو يأمرني بمحبتهم، ويعلمني أنهم أصحابه في الدنيا والآخرة، وليس يمكن الشيعة أن يقول للناصري: كذبت في قولك، لأنه يقدر أن يقول له مثل هذا بعينه، وقد شاهدنا ناصبياً تشيع، وأخبرنا في حال تشيعه بأنه يرى منامات بالضدّ ممّا كان يراه في حال نصبه^(١).

قلت: أمّا جعلهم الخبر من أخبار الأحاد، فإنما يحسن لو كان الخبر منحصرأ بما ذكروه من الخبر العامي، مع أن الأخبار به كثيرة من طريق الخاصة، وهذا من المفيد نظير طعنه في خبر سهو النبي ﷺ بكونه خبر أبي هريرة مع كثرة الأخبار به من طريق الخاصة. وأمّا ما استدّل به المفيد، فإنما ينفي محالّيته عقلاً، ولا ينافي عدم وقوعه نقلاً، وقد عرفت ثبوت النقل به.

وأما ما قسمه الكراجكي من أقسام المنام، فالقسم الثاني ممّا قاله: يرى النبي ﷺ، أو الامام عليّ ﷺ يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف، فمحال بعد ثبوت النقل، كما أن القسم الثالث أيضاً مقطوع به بعد الثبوت كالأوّل. وأمّا ما جعله موضحاً لمُدّعا، فإنما يستلزم أن لا يكون لنا رؤيا حقّة، وتكون كلّها أضغاث أحلام، تابعة للعقائد والأفكار، يرى الإمامي حقّية مذهبه، والعامي حقّية مذهبه، مع أن ما فرضه محال لاستلزامه الإغراء بالجهل.

وأما عدم استطاعة الإمامي: أن يقول للعامي: كذبت في رؤياك؛ لأنه يقول له مثل ذلك، فشيء آخر، لأن عدم وجود برهان على تكذيب شخص في مدعى لا يثبت صدقه، مع أن الإمامي كما يثبت حقيقة مذهبه برواية العامي ولا عكس، كذلك يثبت الامامي حقيقة مذهبه بمنامات العامي.

فيأتي في الكتاب؛ من الحموي والخطيب البغدادي وابن الأثير الجزري - وهم من أشد النصاب - نقل منامات في الأئمة عليهم السلام تدل على حقيقة تابعيهم.

ولم ينقل إمامي مناماً يدل على حقيقة أولئك، بل نقلوا ما يدل على هلاكهم.

ويأتي عن الحموي^(١): أن ابن الحجاج كان من كبار الشيعة، وكان الغالب على شعره السخف والمجون، ورآه بعض أصحابه في المنام فأنشد: أفسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي وبالجملة يمكن أن يقال إن الأخبار مستفيضة بعدم تمثّل الشيطان بهم في المنام.

[رؤيا الشيخ المفيد رحمته الله]

هذا وفي احتجاج الطبرسي؛ وكنز الكراجكي عن الشيخ المفيد: رأيت في المنام: كأنني قد اجتزت في بعض الطرق، فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: حلقة فيها رجل يقص، فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب، ففرقت الناس ودخلت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم بشيء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام وقلت له: أخبرني ما وجه

الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر بن أبي قحافة من قوله تعالى ﴿ثَانِي﴾
 أَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴿١﴾.

فقال: وجهها في ستة مواضع.

الأول: أن الله ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه فقال ﴿ثَانِي﴾

اثنين ﴿.

والثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد بتأليفه بينهما، فقال:

﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

والثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، ليجمع بينهما في ما يقتضي

الرؤية، فقال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾.

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه، ورفقه به لموضعه

عنده، فقال: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾.

والخامس: أنه أخبره أن الله معهما، على حد سواء ناصرًا لهما،

ودافعًا عنهما، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

والسادس: أنه أخبر على نزول السكينة على أبي بكر؛ لأن

النبي ﷺ لم تفارقه السكينة قط، فقال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ ﴿١﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك

ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت: له حبرت كلامك في الاحتجاج لصاحبك، وإني بعون الله

سأجعل جميع ما أتيت به ﴿كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ ﴿٣﴾.

أما قولك: إن الله ذكر النبي ﷺ، وجعل أبا بكر ثانيه؛ فهو إخبار عن

العدد، لعمري لقد كانا اثنين، فما في ذلك من الفضل؟ ونعلم ضرورة أن

(١) سورة التوبة: ٤٠.

(٢) سورة التوبة: ٤٠.

(٣) سورة إبراهيم: ٨.

مؤمناً ومؤمناً، أو مؤمناً وكافراً، اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً
تعتمده.

وأما قولك: إنه وصفهما بالإجماع في المكان؛ فهو كالأول لأن
المكان يجمع المؤمن والكافر؛ وأيضاً مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار؛
وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَالِ
الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (١).
وأيضاً فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة.

وأما قولك: إنه أضافه إليه بذكر الصحبة؛ فإنه أضعف من الفضلين
الأولين؛ لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر، كما في قوله تعالى:
﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ
سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (٢).

وأيضاً فإن اسم الصحبة تطلق بين الانسان والبهيمة، كما في قول
الشاعر:

إن الحمار مع الحمار مطية إذا خلوت به فبئس صاحب

وأيضاً قد سموا الجماد صاحباً، قال الشاعر:

زرت هنداً وذاك غير اختيان ومعى صاحب كتوم اللسان

يعنى بالصاحب: سيفه وحيثذ فأبي حجة لصاحبك فيه؟

وأما قولك: إنه قال: ﴿لا تحزن﴾؛ فإنه وبال عليه ومتقصه له، لأنه لا
يخلو أن يكون الحزن من أبي بكر طاعة أو معصية، فإن كان طاعة
فالنبي ﷺ لا ينهى عن الطاعة، وإن كان معصية فالنبي ﷺ نهاه، فالآية
شاهدة على عصيانه بدليل النهي.

وأما قولك: إن النبي ﷺ قال: ﴿إن الله معنا﴾، فإن النبي ﷺ قد

(١) سورة المعارج: ٣٦ - ٣٧.

(٢) سورة الكهف: ٣٧.

أخبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١).

وقد قيل في هذا: إن أبا بكر قال للنبي ﷺ: حزني على أخيك علي بن أبي طالب ما كان منه؟

فقال له النبي ﷺ: (لا تحزن إن معنا) أي معي ومع أخيه علي عليه السلام. وأما قولك: إن السكينة؛ نزلت على أبي بكر فإنه ترك للظاهر، لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾^(٢) فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة، فهو صاحب الجنود، ففي هذا إخراج النبي ﷺ من النبوة.

على أن هذا الموضع لو كتمته على صاحبك، لكان خيراً له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي ﷺ في موضعين، كان معه قوم مؤمنون فشرکہم فيها، فقال: في أحد الموضعين: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّوْجَاتِ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾^(٣) وقال في الموضع الآخر: آية ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾^(٤) ولما كان في هذا الموضع وحده خصه بالسكينة، فقال: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة، كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراج من السكينة على إخراج من الإيمان.

(١) سورة الحجر: ٩.

(٢) سورة التوبة: ٤٠.

(٣) سورة الفتح: ٢٦.

(٤) سورة التوبة: ٢٦.

فلم يحر جواباً وتفرّق الناس واستيقظت^(١).

وأقول: إن احتجاجه بذكر وجوه ستة وإن كان مجرد ألفاظ بلا معنى تحتها، كما عرفت من جواب المفيد، إلا أنه لعمر الله ما كان الرجل الذي رآه المفيد في نومه عمر، بل إبليس تشكّل بشكله، فإنه الذي كان يقدر على التلبس، وكان يحتج في قبال الله تعالى: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾^(٢).

وأما عمر فأين هو وأين مثل هذه الألفاظ وهذه الإحتجاجات؟

[فصول الكتاب]

وحيث إن ما أردنا إيرادها في الكتاب على أقسام، فلنذكر كل قسم في فصل، لئلا يحصل الاختلاط؛ فلنذكر:

١- فصلاً لما ورد في الكتاب.

٢- فصلاً لأنبياء السلف.

٣- ولكل من المعصومين عليهم السلام فصلاً.

٤- وللقرآن: فصلاً.

٥- وللعلماء فصلاً.

٦- وللشعراء فصلاً.

٧- وللموك فصلاً.

٨- وللمؤذنة بالموت فصلاً.

٩- ولموت الأولاد فصلاً.

١٠- ولما تعبيرها عينها فصلاً.

(١) الاحتجاج: ٣٢٥/٢، كنز الكراچكي: ٤٨/٢، عنهما البحار: ٣٢٧/٢٧ ح ١، شرح

المنام للشيخ المفيد: ٢٤.

(٢) سورة الاعراف: ١٢.

١١- وللهلالية فصلاً.

١٢- وللأفرائية فصلاً.

١٣- وللمختلفة فصلاً.

* * *

آيات بيتان في حقيفة بعض الصناعات



الفصل الأول:

في الروايات الواردة في القرآن

الأول:

[...إني أرى في المنام أني أذبحك]

في (الصفات)؛ بعد ذكر قصة إبراهيم عليه السلام في كسر الأصنام،
 والقائه في النار ونجاته: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَاهِدِينَ * رَبِّ هَبْ لِي
 مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي
 أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ
 سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ
 يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 آيَاتُنَا الْمُتِمَّةُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ
 عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ *
 وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنَ

ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٍ وَظَالِمٍ لَّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١﴾.

وترى من سياق الآيات أن الذي رأى إبراهيم عليه السلام في المنام، يجب عليه ذبحه هو إسماعيل، حيث ذكر البشارة بتولد إسحاق له بعد الفراغ من قصة الذبيح وفدائه.

والى ما ذكرنا يشير خبر داود الرقي، عن الصادق عليه السلام: من زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل، وأن الذبيح إسحاق، فقد كذب بما أنزل الله تعالى في القرآن^(١).

وروى ذلك الكافي عن زرارة.

والعياشي عن بريد العجلي.

وحيثذ نقول:

إن أخبار الخاصة وإن اختلفت كأخبار العامة في كون الذبيح إسماعيل أو إسحاق، إلا أن الأخبار الواردة بأنه إسحاق؛ يجب أن يضرب بها الجدار، حيث ورد في صحاح الآثار: أن الأخبار الواردة على خلاف القرآن زخرف تضرب على الجدار.

وأما قول الصدوق: اختلفت الروايات في الذبيح، فمنها: ما رُود بأنه إسحاق، ومنها: ما رُود بأنه إسماعيل عليه السلام، ولا سبيل إلى ردّ الأخبار التي صحّ طرقها، وإن كان الذبيح إسماعيل، لكن لما ورد إسحاق بعد ذلك؛ تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر الله تعالى فيسلم له؛ كصبر أخيه، فينال بذلك درجته بالثواب، فعلم الله من قلبه ذلك، فسمّاه بين الملائكة ذبيحاً لتمنيته لذلك، وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً في كتاب النبوة.

(١) سورة الصافات: ٩٩ - ١١٣.

(٢) معاني الأخبار: ٣٩١ ح ٣٤، قصص الانبياء: ١٠٨ ح ١٠١، عنهما البحار: ١٢/١٣٠.

ح ١١، ووج ٢٦٠/٧٨ ح ١٥٥، عن التحف: ٣٧٥.

فكما ترى فإن ما قاله لا يجمع به بين الأخبار.

كيف وفي خبر أبي بصير المروري في الكافي: فكأنني أنظر إليها - أي أم الذبيح - وهي تقول: رب لا تواخذني بما عملت بأُم إسماعيل، فلمّا جاءت سارة قامت إلى إينها، فإذا أثر السكين خدوشاً في حلقة الخبر. ولو كان قال بحمل أخبار ذبح إسحاق على التقيّة، حيث أنّ العامّة وإن اختلفوا أيضاً في الذبيح إلا أنّ المشهور عندهم هو إسحاق كان وجهاً^(١).

الثاني:

[النبي يوسف يرى الشمس والقمر والكواكب تسجد له]

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنمِّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *﴾^(٢) - إلى أن قال ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ * وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ *﴾^(٣).

(١) الفقيه: ٢٣١/٢ ح ٢٢٧٨، تفسير القمي: ٥٥٧، عنه البحار: ١٢/١٢٧ ح ٢، وج

٢٠٩/٦٣ ح ٤٤، والوسائل: ١٦٩/٨ ح ٣٥، الكافي: ٢٠٩/٤.

(٢) سورة يوسف: ٤ - ٦.

(٣) سورة يوسف: ٩٩ - ١٠٠.

وفي تفسير القمي: سأل يحيى بن أكرم؛ موسى المبرقع: هل سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟
 فعرض موسى المسألة على أخيه الهادي عليه السلام، فقال: إنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله، وتحيّة ليوسف، كما أن سجود الملائكة لم يكن لأدم، بل طاعة لله وتحيّة لأدم، فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شكراً لله لاجتماع شملهم^(١).

الثالث:

[رؤيا السجينين مع النبي يوسف عليه السلام في السجن]

قوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتَنَا يَتَأْوِيلُهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتَكُمَا يَتَأْوِيلُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَأَتَيْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾^(٢) - إلى أن قال - ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُضَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾^(٣).

وفي تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿ فتيان ﴾، أحدهما: خباز

(١) تفسير القمي: ٣٥٦/١، عنه البحار: ٢٥١/١٢ ح ١٦، والوسائل: ٩٨٦/٤ ح ٦.

(٢) سورة يوسف: ٣٦ - ٣٨.

(٣) سورة يوسف: ٤١ - ٤٢.

الملك، والآخر: صاحب شرايه^(١).

وفي قوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ إِنَّ الْفَتِيَانَ قَالَا لِيُوسُفَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمَا رَأَيَا فِي السَّجْنِ، أَنَّ يُوسُفَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ، وَيُوسِعُ عَلَى الْمَجْبُوسِ، وَيَلْتَمِسُ لِلْمَحْتَاكِجِ.

وفي قوله جل وعلا: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ أَنَّهُ لَمَّا عَبَّرَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلخَبَازِ رُؤْيَاهُ؛ بِأَنَّهُ يَصْلُبُ، ضَحَكَ وَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرُ رُؤْيَا، فَقَالَ يُوسُفَ ذَلِكَ^(٢)^(٣).

الرابع:

[رُؤْيَا الْمَلِكِ وَتَفْسِيرِ النَّبِيِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرُؤْيَاهُ]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ قَالُوا أَضْعَاكَ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ^(٤).

وفي مجمع البيان: ملك مصر: الوليد بن رِيَّان، والعزير: وزيره في

(١) تفسير القمي: ٣٤٤/١، عنه البحار: ٢٢٨/١٢ ذ ح ٤.

(٢) أي قرأ له: ﴿قضى الأمر...﴾.

(٣) تفسير القمي: ٣٤٤/١، عنه البحار: ٢٢٩/١٢ ح ٥، الكافي: ٦٣٧/٢ ح ٣.

(٤) سورة يوسف: ٤٣ - ٤٩.

ما رواه الأَكْثَرُ؛ قال: إني أرى في منامي سبع بقرات سمان يأكلهنَّ سبع بقرات مهازيل، فدخلت السمان في بطون المهازيل، حتَّى لم أَرمنهنَّ شيئاً، وأرى في منامي سبع سنبلات خضر قد انعقد حبُّها، وسبعاً آخر يابسات قد احتصدت، فالتوت اليابسات على الخضر حتَّى غلبن عليها، فبأيتها الأشراف أفتوني في رؤيائي وعبروها إن كنتم عالمين بالتعبير.

فقالوا في جوابه: هذه أباطيل وتخليط ولا تعبير لها، فتذكَّر السَّاقِي حيثُ بعد تلك المدة يوسف، فقال للملك: قصصت أنا وصاحب الطعام على رجل في السجن منامين، فأخبر بتعبيرهما، وصدق في جميع ما وصف فأرسلوني إليه.

فأرسل فأتى إلى يوسف في السجن وقال له: أيها الصادق في كلِّ ما تخبر، أفتنا في هذه الرؤيا - ونقل له رؤيا الملك - حتَّى يعرفوا تكليفهم؟ فقال له: أمَّا البقرات العجاف، والسنابل اليابسات؛ فالسنون الجذبة. وأمَّا البقرات السَّمان، والسنبلات الخضر؛ فالسنون المخصبات، فتزرعون في السبع الخصب على عادتكم، واتركوا ما تحصدون في سنبله لئلا يسرع إليه الفساد، إلَّا قليلاً لأكلكم، فيبقى ما أذخرتم في الخصب لسني القحط، ثمَّ بعد سبع القحط يأتي عامٌ يكثر فيه الخصب لكم، وتنجون من البلاء^(١).

هذا وعن عيون المعجزات: روي أنَّ رجلاً من أهل المداين كتب إلى الهادي عليه السلام يسأله عمَّا بقي من ملك المتوكَّل، فكتب عليه السلام: ﴿تزرعون سبع سنين﴾ - إلى - ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ فقتل في أول الخامس عشر^(٢).

(١) مجمع البيان: ٤٠٩/٥، وفي البحار: ٢٣٢/١٢ ح ٦، عن تفسير القمي: ٣٤٥/١.

(٢) عيون المعجزات: ١٣٢، عنه البحار: ١٨٦/٥، واثبات الهداة: ٢٦٠/٦ ح ٦٧.

[رؤيا النبي ﷺ قبل معركة بدر]

قوله تعالى في الأنفال: ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَسِلْتُمْ وَلَتَنَارَ عَنَّمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّفَقْتُمْ فِي أَغْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَغْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾^(١).

نزلت هذه الآيات في غزوة بدر، ولما قدر الله تعالى أن تقع غزوة بدر ويعلو الاسلام ويخذل الكفر، أرى نبيه ﷺ في منامه المشركين قليلاً، فأخبر أصحابه برؤياه ذلك، لكي يجتروا على قتالهم.

كما أنه تعالى في وقت القتال أرى في اليقظة المشركين قليلاً في أعين المسلمين، والمسلمين قليلاً في أعين المشركين لثلاث أسباب أحدهما عن الآخر، ويقدم كل منهما على الآخر.

أما إراءة المشركين قليلاً في أعين المسلمين، فعن ابن مسعود: قلت يوم بدر لرجل من المسلمين بجنبي: أترى المشركين سبعين؟ فقال: هم قريب من مائة، مع أنهم كانوا قريباً من ألف^(٢).

وأما إراءة المسلمين قليلاً في أعين المشركين فروى: أن أبا جهل كان يقول لأصحابه: خذوا أصحاب محمد ﷺ بالأيدي ولا تقاتلوهم^(٣)، مع أنهم كانوا أكثر من ثلاثمائة.

ثم ظهر الآية - وعليه الأكثر - أن الرؤيا إنما كانت من النبي ﷺ فأخبر أصحابه بها كما مر.

(١) سورة الأنفال: ٤٣ - ٤٤.

(٢) تفسير السمعاني: ٢/٢٦٩.

(٣) في البحار: ١٩/٢٣٥، مجمع البيان: ٤/٤٧٤.

وقال القمي في تفسيره: المخاطبة للنبي ﷺ، والمعنى لأصحابه،
أراهم الله قريشاً في نومهم قليلاً^(١).

السادس:

[رؤيا حول فتح مكة]

قوله تعالى: في الفتح قريباً ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٢).

هذه الآية في صلح الحديبية في سنة ست، وفي مجمع البيان قالوا: إن الله تعالى أرى نبيه ﷺ في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية: أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام، فأخبر أصحابه بذلك، وفرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك، فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة، قال المنافقون: ما حلقتنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام.

فأنزل تعالى هذه الآية، وأخبرهم أنه أرى رسوله ﷺ الصدق في منامه لا الباطل، وأنهم يدخلونه يعني في العام المقبل.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ قال ثعلب: استثنى تعالى في ما يعلم ليستثنى الناس في ما لا يعلمون، وقيل: فيه معانٍ آخر: ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾، أي: تدخلون محرمين يحلق بعضكم رأسه، ويقصر بعضكم شعره.

وفيه دلالة على أن المحرم بالخيار عند التحلل بينهما، ﴿لا تخافون﴾ مشركاً ﴿فعلم﴾ من الصلاح في صلح الحديبية، ﴿ما لم تعلموا﴾ أنتم، ﴿فجعل من دون ذلك﴾ أي: قبل دخول المسجد، ﴿فتحاً قريباً﴾ يعني فتح

(١) تفسير القمي: ٢٧٩/١، عنه البرهان ٧٠٧/٢ ذح ٣.

(٢) سورة الفتح: ٢٧.

خيبر، وقيل: صلح الحديبية^(١).

وفي الطبري: في كتابة الصلح بين النبي ﷺ وبين قريش في الحديبية: اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين، على أن من أتى النبي ﷺ من قريش بغير إذن وليه رده، ومن جاء قريشاً ممن مع النبي ﷺ لم ترده قريش، وأن يرجع النبي ﷺ عامه، وإذا كان عام قابل خرج قريش، فدخل النبي ﷺ بأصحابه مكة، وسيوفهم في القرب، فبينا يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يوسف في الحديد، قد انفتل إلى النبي ﷺ فلما رأوا الصلح والرجوع، دخل الناس من ذلك أمر عظيم، وجعل سهيل أخذ بلبب ابنه ليرده إلى قريش، لكون الشرط ذلك، وجعل أبو جندل يصرخ أردد إلى المشركين يفتنونني في ديني، فزاد الناس ذلك شراً إلى ما بهم.

فقال النبي ﷺ: يا أبا جندل احتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا عقدنا بيننا وبين القوم عقداً وصلحاً، وأعطيناهم ذلك وأعطيناهم عهداً، وإنا لا نغدر بهم^(٢).

ولما قدم النبي ﷺ المدينة جاء أبو بصير - رجل من قريش - وكان ممن حبس بمكة، فلما قدم كتبوا فيه، بعثوا بكتابهم مع رجل من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم.

فقال النبي ﷺ لأبي بصير: إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لكم فرجاً ومخرجاً، فانطلق أبو

(١) مجمع البيان ١٢٦/٩، عنه البحار: ٢٨٤/٧٣، تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٥٣/٣، تفسير البغوي: ٢٠٤/٤، فتح القدير: ٥٥/٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٢٨١/١ و ٢٨٢، البداية والنهاية: ١٩٢/٤، السيرة النبوية لابن هشام: ٧٨٣/٣، عيون الاثر: ١٢٠/٢، السيرة النبوية لابن كثير: ٣٢١/٣، سبل الهدى والرشاد: ٥٢/٥.

بصير مع الرجلين، حتى إذا كان بذي الحليفة جلس إلى جدار وجلس معه صاحبه، فقال أبو بصير للعامري: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ قال: نعم، قال: أنظر إليه، قال: إن شئت، فاستله أبو بصير، ثم علاه به حتى قتله، وخرج العولى سريعاً إلى النبي ﷺ وقال: قتل صاحبكم صاحبي، وما برح حتى طلع أبو بصير متوشحاً بالسيف حتى وقف على النبي ﷺ وقال له: وفيت ذمتك رددتني إليهم، ثم أنجانني الله.

فقال النبي ﷺ: ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال، فلما سمع أبو بصير ذلك، عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى نزل بالعبيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر، بطريق قريش الذين كانوا يأخذون إلى الشام، وبلغ المسلمين الذين احتبسوا بمكة قول النبي ﷺ لأبي بصير: ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال، فخرجوا إلى أبي بصير بالعبيص، وانفتل أبو جندل فلحق بأبي بصير، فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلاً، وكانوا ما يسمعون بغير لقريش خرجت إلى الشام إلا اعترضوا لهم، فقتلوهم وأخذوا أموالهم.

فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ؛ يناشدونه بالله وبالرحم لما أرسل إليهم، فمن أتاه فهو آمن، فقدموا المدينة على النبي ﷺ، وهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة إلى النبي ﷺ، فخرج أخوها الوليد بن عقبة إلى النبي ﷺ لردّها بالعهد فلم يفعل، أبى الله تعالى ذلك لقوله جلّ وعلا: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ﴾ (١). (٢)

(١) سورة الممتحنة: ١٠.

(٢) تاريخ الطبري: ٢٨٤/٢، تفسير الثعلبي: ٦١/٩، تفسير البغوي: ٢٠٣/٤، الكامل في التاريخ: ٢٥٠/٢، امتاع الاسماع: ٢٠٠/١، سيرة ابن هشام: ٧٨٧/٣، عيون الأثر: ١٣٠/٢، سبل هدى الرشاد: ٦١/٥، السيرة الحلبية: ٧١٩/٢.

قلت : وإعطاؤهم ما أنفقوا، إنَّما كان للعهد، وأمَّا اليوم فلو أسلمت امرأة مشرك ينسخ نكاحها ولا يردُّ إليه المهر وما أنفق.

وفي الطبري أيضاً: لَمَّا جرى صلح الحديبية والتأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب، وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر، فقال: أليس برسول الله؟ قال: بلى، قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: فَعَلَّامَ نعطى الدَّيْنَةَ في ديننا؟ - إلى أن قال -: ثم أتى النبي ﷺ فقال: أَلَسْتَ برسول الله؟ قال: بلى، فقال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فَعَلَّامٌ^(١) نعطى الدَّيْنَةَ في ديننا؟

فقال ﷺ: أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره ولن يضيِّعني^(٢) - إلى أن قال -: قال الزهري: فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه، إنَّما كان القتال حيث التقى الناس، فلمَّا كانت الهدنة، ووضعت الحرب أوزارها، وأمن الناس كلُّهم بعضهم بعضاً، فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلم أحد يعقل شيئاً بالإسلام إلا دخل فيه، فلقد دخل في تينك النسيتين في الإسلام مثل ما كان دخل في الإسلام قبل ذلك وأكثر^(٣). وفي الطبري أيضاً: - في فتح مكَّة - كانت بنو بكر في صلح الحديبية مع قريش، وبنو كعب من خزاعة مع النبي ﷺ، فاقتتل طائفة من بني كعب وطائفة من بني بكر وكان في كتاب الصلح: «لا أغلال ولا أسلال»،

(١) في الأصل: فعلى م.

(٢) تاريخ الطبري: ٢٨٠/١، جامع البيان: ١٣١/٢٦، الثقات لابن حبان: ٣٠٠/١، البداية والنهاية: ١٩٣/٤، امتاع الاسماع: ٢٩٣/١، سيرة ابن هشام: ٧٨٢/٣، عيون الأثر: ١٢٠/٢، السيرة النبوية لابن كثير: ٣٢٠/٣، المسترشد: ٥٣٧، الطرائف: ٤٤٠.

(٣) تاريخ الطبري: ٢٨٣/١، فتح الباري: ٢٥٧/٥، جامع البيان: ١٤٠/٢٦، تفسير الثعلبي: ٦٤/٩، البداية والنهاية: ١٩٤/٤، السيرة النبوية لابن كثير: ٣٢٤/٣، سيرة ابن هشام: ٧٨٦/٣.

فأعانت قريش بني بكر بال سلاح، فأتهمت بنو كعب قريشاً، فمناها غزا النبي ﷺ أهل مكة لتقض العهد^(١).

وفي صفين نصر: - في كتاب المهادنة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية - كتبوا أولاً: «هذا ما نقاضي عليه علي أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان» فقال معاوية: بش الرجل أنا إن أنا أقررت أنه أمير المؤمنين؛ ثم قاتلته.

وقال عمرو بن العاص: اكتبوا اسمه واسم أبيه، إنما هو أميركم - إلى أن قال -: فقال علي عليه السلام: الله أكبر سنة بسنة، أنا والله لعلى يدي راد هذا الأمر يوم الحديبية، حين كتبت الكتاب عن النبي ﷺ: «هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله، وسهيل بن عمرو» - وكان سهيل من قبل قريش - فقال سهيل: لا أجيبك إلى كتاب تسمي فيه رسول الله، ولو أعلم أنك رسول الله لم أقاتلك. إني اذن ظلمتك إن منعتك أن تطوف ببيت الله وأنت رسول الله، ولكن أكتب: «محمد بن عبد الله» أجيبك.

فقال لي النبي ﷺ: يا علي إني لرسول الله وإني لمحمد بن عبد الله، ولن يمحو عني الرسالة كتابي إليهم محمد بن عبد الله، فاكتب: محمد بن عبد الله، فالיום أكتبها إلى أبنائهم، كما كتبها النبي ﷺ إلى آباءهم سنة ومثلاً.

فقال له عمرو بن العاص: شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون.
فقال عليه السلام له: يا ابن النابغة، ومتى لم تكن للكافرين ولياً، وللمسلمين عدواً؟ وهل تشبه إلا أمك التي وضعت بك؟
فقام عمرو وقال: والله لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً بعد هذا اليوم، فقال عليه السلام والله إني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك.

ورواه الطبري وفيه: وإني لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك^(١).

السابع:

[روايات النبي ﷺ: القردة تصعد منبره]

الاسراء: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٢).

في تفسير القمي: نزلت الآية لما رأى النبي ﷺ في نومه كأن قروداً تصعد منبره، فسأه ذلك وغمّه غمّاً شديداً، وهم بنو أمية^(٣).

وعن تفسير الثعلبي: يرفعه إلي سعيد بن المسيّب، قال: رأى النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره نزو القردة؛ فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات، فنزلت هذه الآية^(٤).

وفي أول الصحيفة: عن الصادق عليه السلام: يا متوكّل كيف قال لك يحيى بن زيد، إن عمّي محمد بن علي، وابنه جعفرأ دعوا الناس إلى الحياة، ونحن دعوناهم إلى الموت؟ قال: نعم، قال ذلك.

فقال عليه السلام: إن أبي حدثني عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام: أن

(١) وقعة صفين: ٥٠٨ و ٥٠٩، عنه البحار: ٥٤١/٣٢ ح ٤٥٢، شرح نهج البلاغة:

٢٣٢/٢، تاريخ الطبري: ٣٧/٤، ينابيع المودة: ١٨/٢.

(٢) سورة الاسراء: ٦٠.

(٣) تفسير القمي: ٢١/٢، عنه البحار: ٥١٤/٣١ ح ١٠.

(٤) تفسير الثعلبي: ١١١/٦، عنه البحار: ٥٣٦/٣١ ح ٤٤، عين العبرة: ٥٠، عمدة

القاري: ٣٠/١٩ وج ١٥٧/٢٣، شرح نهج البلاغة: ٢٢٠/٩، المحرر الوجيز:

٤٦٨/٣، تفسير القرطبي: ٢٨٣/١٠، تفسير البحر المحيط: ٥٣/٦، تفسير الالوسي:

النبي ﷺ أخذته نعمة، فأرى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة، ويرذون الناس على أعقابهم القهقري، فاستوى جالساً والحزن يعرف في وجهه، فاتاه جبرئيل بهذه الآية: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ - يعني: بني أمية -.

فقال النبي ﷺ لجبرئيل ﷺ: أعلى عهدي يكونون؟ قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً، ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك، فتلبث بذلك خمساً، ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثم ملك الفراعنة، وأنزل تعالى في ذلك: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (١).

أي ألف شهر يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

فأطلع الله نبيه ﷺ: أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة طول هذه المدّة، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها، حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا.

وقد أخبر الله نبيه ﷺ بما يلقي أهل بيت محمد وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم، وأنزل تعالى فيهم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنْسَوْنَ الْقُرْآنَ ﴾ (٢).

نعمة الله: محمد، وأهل بيته؛ حبهم إيمان يدخل الجنة، وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار، فأسر النبي ﷺ ذلك إلى عليّ ﷺ وأهل بيته. ثم قال عليّ ﷺ: ما خرج ولا يخرج منا إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً، أو ينعش حقاً؛ إلا اصطلمته البليّة، وكان قيامه زيادة في مكروهنا ومكروه

(١) سورة القدر: ١ - ٣.

(٢) سورة ابراهيم: ٢٨ - ٢٩.

بيان: الفاعل في «فتلبث بذلك عشراً»: ضمير راجع إلى رحي الإسلام، والمراد بلبث رحي الإسلام عشراً؛ أيام النبي ﷺ في المدينة بعد هجرته.

كما أن المراد بقوله ﷺ: ثم تدور رحي الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك: أيام قيام أمير المؤمنين ﷺ، ومهاجرك: في الموضوعين بلفظ اسم المفعول اسم زمان، والمفهوم منه أن رحي الإسلام أيام الثلاثة كانت نائمة.

وقد قال أمير المؤمنين ﷺ: أما والله لقد تقمصها فلان^(٢)، وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ولم يصرح به تقيّة.

وعن تفسير العياشي عن أبي جعفر ﷺ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ أرى النبي ﷺ في المنام رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر؛ يرذون الناس عن الصراط القهقري.

قال الزاوي: ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ قال: هم بنو أمية يقول تعالى: ﴿ ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾^(٣).

وعنه أيضاً: قال أبو الطفيل: سأل ابن الكواعلين ﷺ، عن قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ فقال: الأفجران من قريش، ومن بني أمية^(٤).

وعنه: عن زرارة وحرمان ابني أعين، ومحمد بن مسلم: قال ﷺ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾: أرى

(١) الصحيفة الكامية السجادية: ٣٤، عنه البحار: ٦٠/٢٤ ح ٣٧.

(٢) وفي نسخة: ابن ابي قحافة.

(٣) تفسير العياشي: ٥٨/٣ ح ١٠٠، عنه البحار: ٥٢٧/٣١ ح ٣١.

(٤) تفسير العياشي: ٥٨/٣ ح ٩٩، عنه البحار: ٥٢٧/٣١ ح ٣٠.

النبي ﷺ في منامه رجالاً يردون الناس ضلالاً زريق وزفر.
 وفي قوله تعالى: ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ هم: بنو أمية^(١).
 قلت: وهل نال بنو أمية ما نالوا إلا بواسطة الثلاثة؟ وهل كان تدبير
 عمر الأمر لعثمان إلا نصب بني أمية؟
 وبالجملة؛ صدر الآية في الثلاثة، وذيلها: الشجرة الملعونة في
 القرآن، في بني أمية.

* * *

(١) تفسير العياشي: ٥٧/٣ ح ٩٥، عنه البرهان: ٥٤٢/٣ ح ٣٠، والبحار: ٥٣٥/٣١

الفصل الثاني :

في الأحلام المتعلقة بأنبياء السلف مما لم تذكر في القرآن

الأول:

[... النبي دانيال عليه السلام يعبر رؤيا بختنصر]

في تفسير القمي: ان بختنصر بعد قتله من بني إسرائيل من قتل، حتى سكن دم يحيى عن الغليان؛ أتى بابل فبنى بها مدينة وحفر بئراً وألقى فيها دانيال عليه السلام وألقى معه لبوة - أي أسداً أنثى -، فجعلت تأكل طين البشر ويشرب دانيال لبنها، فرأى بختنصر في نومه: كأن رأسه من حديد، ورجلاه من نحاس، وصدرة من ذهب، فدعا المنجمين، فقال لهم: ما رأيت في المنام؟ قالوا: ما ندري، ولكن قص علينا ما رأيت، فقال: وأنا أجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا، ولا تدرون ما رأيت في المنام، فأمر بهم فقتلوا.

فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء؛ فعند صاحب

الجبّ، فإنّ اللبوة لم تتعرّض له، تأكل الطين وترضعه، فبعث إلى دانيال عليه السلام فقال له: ما رأيت في المنام؟ قال: رأيت كأني رأيت من حديد، ورجلاك من نحاس وصدرك من ذهب. قال: هكذا رأيت، فما ذلك؟ قال: ذهب ملكك، وأنت مقتول إلى ثلاثة أيّام، يقتلك رجل من ولد فارس.

فقال له: بختنصر إن عليّ سبع مدائن، على باب كلّ مدينة حرس، وما رضيت بذلك حتّى وضعت بطّة من نحاس على باب كلّ مدينة لا يدخل غريب إلاّ صاحت عليه حتّى يؤخذ. فقال له دانيال: إن الأمر كما قلت لك.

فبثّ الخيل وقال: لا تلقون أحداً من الخلق إلاّ قتلتموه كائناً من كان. وقال لدانيال: لا تفارقني في هذه الثلاثة أيّام، فإن مضت هذه الثلاثة وأنا سالم قتلتك، فلمّا كان اليوم الثالث أخذه الغمّ فخرج، فتلقاه غلام كان يخدم إناءه من أهل فارس، وهو لا يعلم أنّه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه وقال له: يا غلام لا تلق أحداً من الخلق إلاّ وقتلته، وإن لقيتني أنا فاقتلني، فأخذ الغلام سيفه فضرب به بختنصر ضربة فقتله^(١).

الثاني:

[رؤيا نمرود في إبراهيم عليه السلام]

في الطبري: عن ابن مسعود وابن عباس وأناس من الصحابة: كان من شأن إبراهيم أنّه طلع كوكب على نمرود - أي في النوم -، فذهب بضوء الشمس والقمر، ففزع من ذلك فزعاً شديداً، فدعا السحرة والكهنة فسألهم عنه.

فقالوا: يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك وهلاك

(١) تفسير القمي: ٨٩/١، عنه البحار: ٣٥٨/١٤ ح ١، تفسير الصافي: ٢٨٩/١، نور

الثقلين: ٢٧٣/١، كنز الدقائق: ٦٣٠/١.

ملكك، وكان مسكنه ببابل الكوفة، فخرج إلى قرية أخرى، وأخرج الرجال، وترك النساء، وأمر أن لا يولد مولود ذكر إلا ذبحوه، فذبح أولادهم، ثم إنه بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها إلا أزر أبا إبراهيم عليه السلام، فدعاه فأرسله وقال له: انظر لا توقع أهلك.

فقال له أزر: أنا أضربُ بديني من ذلك. فلما دخل القرية نظر إلى امرأته، فلم يملك نفسه أن وقع عليها ففرَّ بها إلى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أور^(١)، فجعلها في سرب فكان يتعاهدا بالطعام والشراب، وإنَّ الملك لما طال عليه الأمر قال: هو قول سحرة كذَّابين، ارجعوا إلى بلدكم فرجعوا، وولد إبراهيم عليه السلام، فكان في كلِّ يوم يمرُّ كأنه جمعة، والجمعة كالشهر، والشهر كالسنة، من سرعة شبابه، ونسي الملك ذلك، وكبر إبراهيم عليه السلام لا يرى أنَّ أحداً من الخلق غيره وغير أبيه وأمه.

فقال أبو إبراهيم لأصحابه: إنَّ لي إيناً قد خبَّأتها، أفتخافون عليه الملك إن أنا جئت به؟ قالوا: لا، فأت به، فانطلق فأخرجه، فلما خرج الغلام من السرب نظر إلى الدوابِّ والبهائم والخلق، فجعل يسأل أباه، فيخبره هذا بعير، وهذا بقر، وهذا فرس، وهذه شاة.

فقال: ما لهؤلاء الخلق بدُّ من أن يكون لهم ربُّ؟ وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس، فرفع رأسه إلى السماء؛ فإذا هو بالكوكب وهو المشتري، فقال: هذا ربِّي، فلم يلبث أن غاب. فقال: ﴿لَأَحِبُّ آلَ فِيلِينَ﴾^(٢) - أي لأحبُّ ربّاً يغيب.

قال ابن عباس: وكان خرج في آخر الشهر، فلذلك لم ير القمر قبل الكواكب، فلما كان آخر الليل رأى القمر بازغاً قد طلع، فقال: هذا ربِّي،

(١) أور: الظاهر أنَّها المنطقة التي في غربي ذي قار (الناصرية) وهي لازالت آثارها موجودة إلى يومنا هذا وتسمى (أور).

(٢) سورة الانعام: ٧٦.

فلَمَّا أَفْلَى أَي: غاب.

قال: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾^(١).
 فلَمَّا أَصْبَحَ ﴿رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَهُ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾^(٢) فلَمَّا
 غابَت قال اللهُ له: أُسْلِمِ، ﴿قَالَ أَسَلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، فَأتى قومه
 فدعاهم، فقال: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجْهِي لِلدِّينِ
 فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤) (٥).

الثالث:

[فرعون يرى في منامه ناراً...]

عن عرائس الثعلبي: أن فرعون رأى في منامه: أن ناراً قد أقبلت من
 بيت المقدس، حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها، وأحرقت القبط،
 وتركت بني إسرائيل.

فدعا السحرة والكهّان والمعبرين والمنجمين وسألهم عن رؤياه.
 فقالوا: يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك، ويغلبك على
 سلطانك، الخبر^(٦).

* * *

(١) سورة الانعام: ٧٧.

(٢) سورة الانعام: ٧٨.

(٣) سورة البقرة: ١٣١.

(٤) سورة الانعام: ٧٨ - ٧٩.

(٥) تاريخ الطبري: ١/١٦٤، الدر المنثور: ٣/٢٥.

(٦) عرائس الثعلبي: ١٠٥ (مخطوط)، عنه البحار: ١٣/٥١، فرج المهموم: ٢٧،

مجمع البيان: ١/٢٠٥، تفسير الثعلبي: ١/١٩١، تفسير السمعاني: ٤/١٢١.

الفصل الثالث :

في الاحلام المتعلقة بالنبي ﷺ

الأول:

[حملت خير الأنام]

في الإكمال: عن أبان بن عثمان، قال: لَمَّا بلغ عبد الله بن عبد المطلب، زوجته أبوه أمنة بنت وهب الزهري، فحملت بالنبي ﷺ، فروي عنها أنها قالت: لَمَّا حملت لم أشعر بالحمل، ولم يصبني ما يصيب النساء من الثقل، ورأيت في نومي؛ كأن آتياً أتاني وقال لي: حملت بخير الأنام، فلمَّا حان وقت الولادة، خَفَّ ذلك عليّ، الخبر^(١).

الثاني:

[العباس عم النبي ﷺ يرى مناماً حول النبي ﷺ]

في الأمالي: عن العباس بن عبد المطلب، قال: رأيت في منامي أنه

(١) كمال الدين: ١٩٦ ح ٣٩، عنه البحار: ١٥/٢٦٩ ح ١٥.

خرج من منخر أخيه عبد الله بن عبد المطلب طائر أبيض، فطار فبلغ المشرق والمغرب، ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملونه، إذ صار نوراً بين السماء والأرض، وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب، فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم. فقالت: يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له^(١).

الثالث:

[عبد المطلب وزمزم]

في الكافي: عن علي بن إبراهيم، مرفوعاً: كان في الكعبة غزالان من ذهب، وخمسة أسياف، فلما غلبت خزاعة جرهم ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم، وألقوا فيها الحجارة وطمّوها، وعمّوا أثرها، فلما غلبت قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم.

فلما بلغ عبد المطلب وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لأحد هناك غيره فبينما هو نائم في ظل الكعبة، رأى في منامه قيل له: إحفر «بزة»، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: إحفر «طيبة»، ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال: إحفر «المصونة»، ثم أتاه في اليوم الرابع، فقال: «إحفر زمزم لسقي الحجيج الأعظم عند الغراب الأعصم، عند قرية النمل.

وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل، فيقع عليه غراب أعصم في كل يوم يلتقط النمل، فلما رأى عبد المطلب هذا، عرف موضع زمزم،

(١) كمال الدين: ١٧٥ ح ٣٣، أمالي الصدوق: ٢٣٥ ح ٢، عنهما البحار: ٢٥٦/١٥ ح ٨، وأخرجه ابن قتال في روضة الواعظين: ٦٥ عن ابن عباس، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢٤/١ عن العباس بن عبد المطلب وأخرجه في اثبات الهداة: ٥٣٢/١ ح ١٥٧، عن الامالي، وفي البحار: ١٧١/٦١ ح ٢٧.

فقال لقريش: إني عبّرت في أربع ليال في حفر زمزم، وهي مآثرتنا وعزّنا، فهلمّوا نحفرها، فلم يجيبوه إلى ذلك، فأقبل يحفرها هو بنفسه، وكان له ابن واحد وهو الحارث، كان يعينه على الحفر، فلمّا صعّب ذلك عليه، تقدّم إلى باب الكعبة؛ ثمّ رفع يديه ودعا الله تعالى، ونذر إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبّهم إليه تقريباً إليه تعالى، فلمّا أن حفر وبلغ الطوي - طوي إسمعيل -، وعلم أنه قد وقع على الماء كبر وكبّرت قريش، وقالوا: هذه مآثرتنا ولنا فيها نصيب، فقال لهم: لم تعينوني على حفرها، هي لي ولولدي إلى آخر الأبد، الخبر^(١).

الرابع:

[هذا النبي المبعوث منكم]

في بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر البغدادي: مسنداً عن مخرمة بن نوفل قال: قالت أمي رقيقة بنت بنانة - وكانت لدة^(٢) عبد المطلب -: تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع، وأرقت العظم، فبينما أنا راقدة مهمومة، إذا بهاتف صيّت بصوت صحل يقول: معشر قريش إن هذا النبي المبعوث منكم، وهذا إيّان نجومه؛ فحيّ هل بالحيا والخصب، ألا فانظروا منكم رجلاً طوالاً عظاماً أبيض بضاً^(٣)، أوطف الأهداب^(٤)، سهل الخدين، له سنة تدعوا إليه، وفضل يدلّ عليه ألا فليدلف إليه من كلّ بطن رجل، ألا ثمّ ليشنّوا الماء، وليلتمسوا الركن، وليرتقوا أباقيس، ألا ثمّ ليدع الرجل وليؤمن القوم، ألا فافعلوا إذا ما شتتم.

(١) الكافي: ٤/٢١٩ ح ٦، عنه البحار: ١٥/١٦٣ ح ٩٥.

(٢) يقال: فلان لدة فلان، إذا كان مثله في السن. (المقارنة).

(٣) البض: الرقيق الجلد الممتلئ، أو البهاء؛ أنظر تاج العروس: ١٠/١٢، والصحاح: ١٠٦٦/٣.

(٤) أي كثير شعر العينين والحاجبين: انظر تاج العروس: ٢/٤٨٤ و ١٢/٥٢٥.

قالت: فأصبحتُ مفراة مذعورةً قد قُبّ جلدي^(١)، ووله عقلي^(٢)،
فقصت رؤياي فنمت في شعاب مكة، فوالحرمة والحرم إن بقي أبطحي
إلا قال: هذا شيبة الحمد - يعني عبد المطلّب - فتأملت عنده قريش،
وانقضّ إليه من كلّ بطن رجل فتسنّوا والتمسوا الركن، وارتقى
عبد المطلّب أبا قبيس، ففطّق القوم يدفون حولة ما إن يستوسقهم مهلة
حتى قرّبذوته، واستوكفوا جانبيه، ومعه النبي ﷺ وهو يؤمّذ غلام حين
أيفع^(٣) أو همّ أو كرب^(٤).

فقام عبد المطلّب فقال: اللهمّ سادّ الخلة، وكاشف الكربة، أنت عالم
غير معلّم، ومسؤول غير مبخل، وهذه عبداك وإماءك بعدرات حرمك،
يشكون إليك ستهم التي أكلت الظلف^(٥) والخف، اللهمّ وأمطرنا غيثاً مرعياً
مغداً^(٦).

قالت: فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظّ الوادي،
فأسمعهم بشجيجه، قالت: فسمعت شيخان قريش وجلّتها وهي تقول:
«هنيئاً لك أبا البطحاء، هنيئاً لك، قد عاش بك أهل البطحاء».

وفي ذلك تقول رقيقة:

وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر	بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا
فانتعشت به الأنعام والشجر	فجاد بالماء جون له سيل
وخير من بشرت يوماً به مضر	منّ من الله بالميمون طائره

(١) اي جف ويبس جلدي؛ انظر تاج العروس: ٢٩٩/٢.

(٢) وله عقلي: ذهب عقلي.

(٣) أيفع: شارف الإحتلام، راهق العشرين، أنظر تاج العروس: ٥٥٧/١١.

(٤) أي إذا قارب الإيفاع، أنظر لسان العرب: ٧١٢/١.

(٥) الظلف: ظفر للبقرة والشاة والظبي، بمنزلة القدم للإنسان؛ انظر تاج العروس:

٣٦٥/١٢

(٦) اي كثيراً.

مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما فى الأنام له شبه ولا خطر^(١)

الخامس :

[أبيات أبي طالب عليه السلام ...]

عن كتاب إيمان أبي طالب لابن معد الموسوي : عن أبي المجد
الواعظ ، قال : كنت أروي أبيات أبي طالب القافية ، وأنشد فيها قوله :
بكف الذي قام في جنبه إلى الصائن الصادق المتقي
هكذا ، فرأيت في نومي ذات ليلة ؛ النبي صلى الله عليه وآله جالسا على كرسي ،
والى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلوب ، فدنوت من
النبي صلى الله عليه وآله فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، وقال : أذن من عمي - وأشار
إلى الشيخ - فسلم عليه .
فقلت : أي أعمامك هذا ؟ قال : أبوطالب ، فدنوت منه وسلمت عليه ،
وقلت : يا عم رسول الله إني أروي أبياتك القافية ، أحب أن تسمعها مني .
فقال : هاتها فأنشدته إلى أن بلغت ذلك البيت ، فقال : إنما قلت أنا :
«إلى الصابر» بالراء ، لم أقل : «إلى الصائن» بالنون ، وكتبت في نسخة
الآبيات ، القصّة^(٢) .

قلت : والمراد من قوله : «بكف الذي قام في جنبه» : كف أبي جهل ،
ومن قوله «إلى الصابر الصادق المتقي» إلى النبي صلى الله عليه وآله .

أشار أبوطالب في بيته إلى أن أباجهل حلف - كما روى القمي في
تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا
فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(٣) - إن رأيت محمداً يصلي لأدمغته ، فجاءه
ومعه حجر ، فكلما رفع الحجر ليرميه ، أثبت الله يده إلى عنقه ، ولا يدور

(١) بلاغات النساء : ٤٦ ، تاريخ مدينة دمشق : ١٤٩/٥٧ .

(٢) إيمان أبي طالب عليه السلام : ٢٢٥ ، عنه البحار : ١٧٨/٣٥ .

(٣) سورة يس : ٩ .

الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده^(١).
وقيل البيت:

أفبقوا بني عمنا وانتهوا
والأ فإني إذن خائف
يكون لعابركم عبرة
كما ذاق من كان من قبلكم
غداة أتتهم بها صرصر
فحل عليهم بها سخطه
غداة يعرض بعرقوبها
وأعجب من ذاك من أمركم
بكف الذي ... البيت
وبعده:

فأثبته الله في كفه
على رغم ذا الخائن الأحمق

السادس:

[نبياً يخرج بمكة فاتبعه وآية ذلك...]

في طبقات كاتب الواقدي: قدم أسعد بن زرارة من الشام تاجراً في أربعين رجلاً من قومه، فرأى في الرؤيا أن آتياً أتاه، فقال: إن نبياً يخرج بمكة، فاتبعه وآية ذلك؛ أنكم تنزلون منزلاً فيصاب أصحابك وتنجو أنت، وفلان يطعن في عينه، فنزلوا منزلاً فيبيتهم الطاعون، فأصيبوا جميعاً غيره، وصاحب له طعن في عينه^(٢).

قلت: وأسعد هذا هو أحد النقباء، كنيته: أبو أمامة، مات في أول

(١) تفسير القمي: ٢/٢١٢، عنه البحار: ٥٣/١٨، ج ٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ١/١٦٥، سبل الهدى والرشاد: ١/١٣٣.

الهجرة قبل فراغ النبي ﷺ من مسجده، فقال اليهود والمنافقون: لو كان محمد نبياً لم يمت صاحبه.

فقال النبي ﷺ: بشس الميت أبو أمانة لهم، يقولون ذلك، ولا أملك نفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً.

قلت: وكذا إبراهيم ابنه، كان بشس الميت لإحدى أزواجه.

ففي الطبري: تزوج النبي ﷺ الشنباء بنت عمرو الغفاريّة، وقيل: القرظيّة، وقيل: الكنانيّة، فعركت حين دخلت عليه، ومات إبراهيم قبل أن تطهر، فقالت: لو كان نبياً مامات أحب الناس إليه، فسرّحها النبي ﷺ^(١).

السابع:

[ما حدث ليلة ولادة النبي ﷺ]

في الطبري: عن هاني والمخزومي: - وأنت له خمسون ومائة سنة - قال: لما كانت ليلة ولد فيها النبي ﷺ ارتجس أيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفه، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوه، ورأى المؤيدان^(٢) في النوم؛ إبلاً صعباً تقود خيلاً عربياً، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى، فصر تشجّعاً، ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومراتبه، فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم وأخبرهم بالذي دعاهم له، فبينما هم كذلك إذ ورد كتاب بخمود النار، فازداد غمّاً إلى غمّة.

فقال المؤيدان: وأنا رأيت في هذه الليلة، وقص عليه الرؤيا في

الإبل.

(١) تاريخ الطبري: ٤١٦/٢، الكافي: ٤٢١/٥ ضمن ح ٣ إلا أنه فيه (أمرأة من كندة بنت أبي الجون) عنه البحار: ٢٢/٢١٠ ضمن ح ٣٦.

(٢) المؤيد: فقيه الفرس، وحاكم المجوس، وقيل المؤيدان: كقاضي في القضاة للمسلمين.

فقال: أي شيء يكون هذا يا مويدان؟ وكان أعلمهم عند نفسه.

فقال: حادث يكون من عند العرب، فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك؛ إلى النعمان بن المنذر: أما بعد، فوجه إلى رجلاً عالماً بما أريد أن أسأله عنه، فوجه إليه عبد المسيح الغساني.

فقال له كسرى: أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه؟

قال: ليخبرني الملك، فإن كان عندي منه علم، وإلا أخبرته بمن يعلمه، فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام، يقال له: سطيح، قال: فأتته فأسأله عما سألتك، واثنتي بجوابه، فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلم عليه وحيّاه، فلم يحر سطيح جواباً، فأنشأ عبد المسيح يقول:

أصمّ أم يسمع غطريف اليمين يا فاصل الخطّة أعتيت من ومن
أم فاز فاز لمّ به شأو العنن أتاك شيخ الحيّ من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن أزرق ممهي الناب صرّار الأذن
أبيض فضفاض الرداء والبدن رسول قيل العجم يسرى للوسن
يجوب بالأرض علنداة شجن يرفعني وجناً ويهوى بي وجن
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن حتى أتى عارى الجأجي والفظن
تلفه في الرّيح بوغاء الدّمن كأنما حثث من حصني ثكن
فلما سمع سطيح شعره، رفع رأسه وقال: «عبد المسيح على جمل،

يسيح إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان، وخمود النيران، ورؤيا المويدان، إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وبعث صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليست الشام لسطيح شاماً، يملك منهم - أي من بني ساسان - ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكلّ ما هو آت آت».

ثم قضى سطيح مكانه، فقام عبد المسيح إلى رحله وهو يقول:

شمر فإِنَّكَ ماضِي الهَمِّ شَمِير
 لا يَفزعُكَ تَفريقُ وتَغْيِير
 إن يَك ملكُ بني ساسانِ أفرطهم
 فإنَّ ذا الذَّهرِ أطوار، دهارير
 فربَّما ربَّما أضحووا بمنزلة
 تهاب صولهم الأسد المهاصير
 منهم أخوال الصرح مهراَن وإخوته
 والهَرمرزان وسابور وسابور
 والناس أولاد علات فمن علموا
 أن قد أقلَّ فمهجور ومحذور
 وهم بنو الأمِّ إن رأوا نشباً
 فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
 والخير والشرِّ مقرونان في قرن
 فالخير متَّبِع والشرُّ محذور
 فلَمَّا قدم عبد المسيح على كِسرى أخبره بقول سطيح، فقال: إلى أن
 يملك منّا أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور.
 فملك منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقيون إلى ملك عثمان^(١).

الثامن:

[هلكت اللات والعزى]

في أنساب أشراف البلاذري: كان خالد بن سعيد أبي أحبيحة، قديم
 الإسلام، يقال: إنه رأى في المنام؛ ناراً خرجت من زمزم فملأت الأفقيين،

(١) تاريخ الطبري: ٥٨/١، تاريخ الاسلام: ٣٥/١، البداية والنهاية: ٣٢٨/٢، كمان
 الدين: ١٩١ ح ٣٨، عنه البحار: ٢٩٣/١٥ ح ١٤، كشف الغمة: ٢١/١، الخرائج
 والجرائح: ٥١٠/٢ ح ٢٤، تاريخ يعقوبي: ٨/٢ (مرسلاً).

وسمع قائلاً يقول: هلكت اللات والعزى.

فأتى النبي ﷺ، فقص عليه رؤياه، ثم أسلم ولما أسلم تغيب، وبلغ أباه خبره، فأرسل إلى الطائف فلم يوجد بها، فأخبر أنه بأعلى مكة في شعب أبي دب الخزاعي، فأرسل فأتوه به فضربه بعصي كانت معه حتى كسرها، وقال: أتبعتم محمداً، وأنت ترى خلافه لقومه، وما جاء به من عيب آلهتهم والزرى على من مضى من آبائهم، وأنهم مخلدون في نار.

فقال خالد: هو والله صادق، فقال: أو تصدقه؟

فحدثه برؤياه، فشمته وقال: اذهب يا لكع حيث شئت، لا منعك القوت، وأمر بنيه أن لا يكلموه^(١).

التاسع:

[رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب]

في الطبري - في قصة غزوة بدر ومقدمتها -: وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز، يتحسس الأخبار، ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أموال الناس، حتى أصاب خبراً من بعض الركبان، قال له: إن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك، فحذر عند ذلك، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه، فخرج ضمضم سريعاً إلى مكة^(٢).

[ومنه:] ثم روى: عن ابن عباس وعروة، قالوا: إن عاتكة بنت

(١) أنساب الاشراف: ١٣٦/٢، مستدرک الحاكم: ٢٤٨/٣، الطبقات الكبرى: ٩٥/٤، تاريخ مدينة دمشق: ٧٠/١٦، أسد الغابة: ٨٣/٢، امتاع الاسماع: ٩٨/٩، السيرة الحلبية: ٤٥٤/١.

(٢) جامع البيان: ٢٤٥/١، احكام القرآن: ٣٨٢/٢، تفسير القرطبي: ٣٧٣/٧، تفسير ابن كثير: ٣٠٠/٢، الدر المنثور: ١٦٨/٣، امتاع الاسماع: ٣٣٩/٨، سيرة ابن هشام: ٤٤٠/٢، عيون الأثر: ٣٢١/١، السيرة الحلبية: ٣٧٥/٢.

عبد المطلب رأت رؤيا أفزعها قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له: يا أخي لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعني، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شرٌ ومصيبة، فاكم علي ما أحدثك، قال: وما رأيت؟ قالت: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: أن انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بأعلى صوته بمثلها: أن انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس، فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت، فما بقي بيت من بيوت مكة، ولا دار من دورها إلا دخلت منها فلقه.

قال العباس لها: والله إن هذه لرؤيا رأيت فاكتميها، ولا تذكرها لأحد.

ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة، وكان له صديقاً فذكرها له واستكتمه إياها، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث حتى تحلثت به قريش.

قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت وأبوجهل بن هشام في رهط من قريش فعود يتحدثون برؤيا عاتكة، فقال لي أبو جهل: إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا، قال: فلما فرغت جلست معهم، فقال لي أبو جهل: يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبئة؟ قلت: وما ذاك؟ قال: الرؤيا التي رأت عاتكة، قلت: وما رأت؟ قال: يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال: انفروا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث، فإن يكن ما قالت حقاً فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب عليكم كتاباً

أنكم أكذب بيت في العرب، قال: فوالله ما كان مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً. ثم تفرقتنا فلما أسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني، فقالت: أقررتم لهذا الفاسق أن يقع في رجالكم، ثم قد تناول النساء، وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت، قال: قلت: والله فعلت ما كان مني إليه من كبير، وأيم الله لأعرضن له فإن عاد لأكفينكموه.

فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب، أرى أن قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه، فدخلت المسجد فرأيت، فوالله إنني لأمشي نحوه أتعرضه، ليعود لبعض ما قال فأقع به - وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه، حديد اللسان، حديد النظر - إذ خرج نحو الباب، فقلت في نفسي: ماله لعنه الله، أكمل هذا فرقاً من أن أشاتمته، وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري، وهو يصرخ ببطن الوادي، واقفاً على بعيه قد جدع بعيه، وحول رحلة وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث الغوث، فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر، فتجهز الناس سراعاً، وقالوا: أيطنُّ محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الخصرمي، كلا والله ليعلمن غير ذلك، فكانوا بين رجلين إماماً خارج وإماماً باعث مكانه رجلاً، وأوعيت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب تخلف، فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكان لاط^(١) له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها، فاستأجره بها على أن يجزي عنه؛ بعته، فخرج عنه وتخلف أبو لهب^(٢).

(١) لاط: سرّ عليه الشيء، انظر المنجد: ٧٢٢.

(٢) تاريخ الطبري: ١٣٦/٢ - ١٣٧، تفسير البغوي: ٢٣١/٢، السيرة النبوية: ٣٨١/٢.

[جهيم بن الصلت يرى مناماً ...]

في الطبري: أيضاً - في غزوة بدر وشخوص قريش إليها -: وأقبلت قريش فلماً نزلوا الجحفة، رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب^(١) بن عبد مناف رؤيا، فقال: إنني رأيت في ما يرى النائم، وإنني لبين النائم واليقظان، أن نظرت إلى رجل أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له، ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو الحكم بن هشام - يعني أبا جهل - وأميرة بن خلف، وفلان وفلان، فعدّد رجالاً ممن قتل يومئذ من أشرف قريش، ورأيتهم ضرب في لثة بعيره، ثم أرسله في العسكر، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه.

فبلغت الرؤيا أبا جهل، فقال: وهذا أيضاً نبي آخر من بني المطلب، سيعلم غداً من المقتول أن نحن الثقينا^(٢).

الحادي عشر:

[رؤيا رسول الله ﷺ حول معركة احد]

في أنساب البلاذري: خطب النبي ﷺ أصحابه قبل الواقعة؛ يوم أحد، فقال: إنني رأيت في منامي كأنني في درع حصينة، وكأن سيفي ذا الفقار انفصم من عند ظمته، ورأيت بقرأ تذبح، ورأيت كأنني اردفت كبشاً.

فستل عن تأويلها، فقال: أما الدرع فالمدينة؛ فامكنوا فيها، وكان

(١) ما اثبتناه في المتن هو الصحيح كما في المصادر، وفي الأصل (عبد المطلب).

(٢) تاريخ الطبري: ١٣٨/٢، الثقات: ١٥٦/١، الكامل في التاريخ: ١٢١/٢، البداية والنهاية: ٣٢٤/٣، امتاع الاسماع: ٩٠/١، سيرة ابن هشام: ٤٥٠/٢، عيون الاثر: ٣٣١/١، السيرة النبوية لابن كثير: ٣٩٩/٢، السيرة الحلبية: ٣٨٩/٢، السنن الكبرى: ٣٨٩/٤، الطبقات الكبرى: ٤٥/٢.



رأى ذوي الأسنان من أصحابه ذلك، وقالوا: نقاتلهم في الأزقة، فنحن أعلم بها منهم، فكرهه قوم لم يكونوا شهدوا بدرأ، فقال قائلهم: هي إحدى الحسينين: الظفر أو الشهادة.

وأما انقصام سيفي؛ فمصيبه في نفسي.

وروي: فقتل رجل من أهل بيتي.

قلت: أي حمزة.

وأما البقر المذبح، فقتلى في أصحابي، فقال ياس بن أوس: نحن بنو عبد الأشهل وأنا لنرجو أن نكون البقر المذبح، وقال النعمان بن مالك أخو بني سالم: البقر المذبح قتلى من أصحابك، وأنا منهم.

وأما الكبش المردف؛ فكبش الكتيبة نقله^(١).

الثاني عشر:

[نتيجة الإحسان إلى ذرية الرسول ﷺ]

في المروج: مات في سنة (٢٣٥) إسحق بن إبراهيم بن مصعب، وكان على شرطة بغداد، ومن ظريف أخباره ما حدث به عنه موسى بن صالح الأسدي: أنه رأى في منامه؛ كأن النبي ﷺ يقول له: أطلق القاتل، فارتاع لذلك روعاً عظيماً، ونظر في الكتب الواردة لأصحاب الحبوس، فلم يجد فيها ذكر قاتل فأمر بإحضار السندي وعبّاس، فسألهما هل رفع إليهما أحد ادعى عليه بالقتل؟ فقال له العبّاس: نعم، وقد كتبنا بخبره، فأعاد النظر فوجد الكتاب في أضعاف القراطيس، وإذا الرجل قد شهد عليه

(١) أنساب الاشراف: ٣١٤/١ - ٣١٥، شرح نهج البلاغة: ٢٢١/١٤، عنه البحار:

١٢٣/٢٠ ح ٥٠٠ و ٢٢٩/٦١، مسند أحمد: ٣٥١/٣، سنن الدارمي: ١٢٩/٢،

مجمع الزوائد: ١٠٧/٦، فتح الباري: ٣٧٠/١٢ و ٢٨٤/١٣، عمدة القاري:

١٦٣/٢٤، المصنف: ٢٣٩/٧.

بالقتل، وأقرُّ به .

فأمر إسحق بإحضاره، فلَمَّا دخل عليه ورأى ما به من الإرتياح، قال :
إن صدقتني أطلقتك فابتدء يخبر خبره، وذكر أنه كان هو وعدة من أصحابه
يرتكبون كلَّ عزيمة، ويستحلون كلَّ محرَّم، وإنه كان اجتماعهم في منزل
بمدينة المنصور، يعتكفون فيه على كلِّ بليَّة، فلَمَّا كان هذا اليوم جاءتهم
عجوز كانت تختلف إليهم للفساد، ومعها جارية بارعة الجمال، فلَمَّا
توسَّطت الجارية الدار صرخت صرخة، فبادرت إليها من بين أصحابي
فأدخلتها بيتاً وسكَّنت روعتها، وسألتها عن قصَّتها، فقالت : الله الله فيَّ، فإن
هذه العجوز خدعتني وقالت لي : إنَّ خزانتي حقاً لم ير مثله، فشوقتني إلى
النظر إلى ما فيه، فخرجت معها وثيقة بقولها، فهجمت لي عليكم، وجدِّي
رسول الله ﷺ، وأمِّي فاطمة عليها السلام، وأبي الحسن عليه السلام فاحفظوهم فيَّ،
فضمنت خلاصها، وخرجت إلى أصحابي فعزَّفتهم، فكأنني أغريتهم بها،
وقالوا: لَمَّا قضيت حاجتك منها أردت صرفنا عنها، وبادروا إليها، فقمت
دونها أ منع عنها، فتفاقم الأمر بيننا، إلى أن نالني جراح، فعمدت إلى
أشدِّهم في أمرها، وأكلبهم على هتكها، فقتلته، ولم أزل أ منع عنها إلى أن
خلَّصتها سالمة، وأخرجتها من الدار، فقالت : سترك الله كما سترني، وكان
لك كما كنت لي .

وسمع الجيران الضجَّة، فتبادروا إلينا والسكَّين في يدي، والرُّجل
يتشخَّط في دمه، فرفعت على هذه الحالة، فقال له إسحق : قد عرفت لك ما
كان من حفظك للمرأة، ووهبتك لله ولرسوله .

قال : فوحقُّ من وهبني له لاعاودت معصيته، ولا دخلت في ريبه
حتَّى ألقى الله تعالى، فأخبره إسحق بالرُّؤيا التي رآها، وأنَّ الله لم يضيِّع له

ذلك، وعرض عليه بزاً واسعاً فأبى قبول شيء من ذلك^(١).

الثالث عشر:

[الإحسان إلى رجل من أمة النبي...]

في المروج أيضاً: كان بُغا الكبير التركي دُيْنًا بين الأتراك، وكان من غلمان المعتصم، يشهد الحروب العظام، ويباشرها بنفسه فيخرج منها سالماً ويقول: الاجل جوشن، ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد، فعذل في ذلك، فقال: رأيت النبي ﷺ في نومي، فقال: أحسنت إلى رجل من أمتي، فدعا لك.

فقلت: ومن ذاك؟

قال: الذي خلصته من السباع، فقلت: سل ربك أن يطيل عمري. فرفع يديه نحو السماء، وقال: اللهم أطل عمره، فقلت: خمس وتسعون سنة، فقال رجل كان بين يديه: ويوقى من الآفات. فقلت للرجل: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فاستيقظت وأنا أقول: علي بن أبي طالب، قال: ومات سنة (٢٤٨) وقد نيف على التسعين، وباشر من الحروب ما لم يباشره أحد، وما أصابته جراحة قط^(٢).

الرابع عشر:

[في عبد العظيم الحسيني عليه السلام ومدفنه]

في فهرست النجاشي: قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي^(٣): كان عبد

(١) مروج الذهب: ١٢/٤، تاريخ الاسلام: ٩٢/١٧، ينابيع المودة: ١٨٨/٣، المستطرف: ٧١/٢.

(٢) مروج الذهب: ٧٥/٤، عنه البحار: ٢١٨/٥ ح ٥.

(٣) في النجاشي: أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

العظيم بن عبد الله الحسيني ورد الرى هارياً من السلطان، وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره ويقوم ليله، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام، ولم يزل يأوى إلى ذلك السرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم.

فأرى رجلاً من الشيعة في المنام؛ النبي صلى الله عليه وآله قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي، ويدفن عند شجرة التفاح في بستان^(١) عبد الجبار بن عبد الوهاب، أشار إلى المكان الذي دفن فيه.

فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأبي شيء تطلب الشجرة ومكانها؟

فأخبره فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه جعل موضع الشجرة مع جميع البستان^(٢) وقفاً على الشريف، والشيعة يدفنون فيه.

فمرض عبد العظيم ومات، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها نسبه، فإذا فيها:

أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٣)

قلت: هكذا في نسخة النجاشي و(علي بن) قبل (الحسن بن علي) زائد، فكون عبد العظيم من ولد (زيد بن الحسن عليه السلام) إتفاقي، مع أنه لم يكن للحسن عليه السلام ابن مسمى بعلي.

(١) و(٢) في المصدر والاصل: باغ.

(٣) فهرست النجاشي: ٢٤٨، عنه البحار: ١٠٢/٢١٩ ح ٣.

[أعمال أم داود]

في الإقبال لابن طاووس: روي عن الكاظم عليه السلام : أن المنصور لما حبس عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب، وقتل ولديه محمداً وإبراهيم، أخذ داود بن الحسن بن الحسن وحمله مكبلاً بالحديد، قالت أمة: فعاب عني حيناً بالعراق، ولم أسمع له خبراً، ولم أزل أتضرع إلى الله تعالى، وأسأل أهل الإجتهد أن يدعوا الله تعالى لي، ولا أرى الإجابة.

فدخلت يوماً على الصادق عليه السلام أعوده من علّة وجدها.

فقال لي: ما فعل داود؟ وكنت قد أرضعته عليه السلام بلبنه.

فقلت: يا سيدي وأين داود؟ هو محبوس منذ مدة طويلة بالعراق.

فقال: وأين أنت عن دعاء الإستفتاح - إلى أن قالت: - فكتبت الدعاء

وانصرفت، ودخل شهر رجب، ففعلت ما أمرني الصادق عليه السلام، ثم رقدت

تلك الليلة، فلما كان آخر الليل، رأيت محمداً عليه السلام وكل من صليت عليه

من الملائكة والنبیین، والنبی عليه السلام يقول: أبشري يا أم داود، وكل من ترين

من إخوانك وكلهم يشفعون لك، ويبشرونك بنجح حاجتك، وأبشري

فإن الله يحفظك ويحفظ ولدك ويرده عليك.

قالت: فانتبهت فما لبثت إلا قدر مسافة الطريق من العراق إلى

المدينة للراكب المجدد المسرع، حتى قدم عليّ داود، فسألته من حاله،

فقال: إني كنت محبوساً في أضيّق حبس، وأثقل حديد إلى يوم النصف من

رجب، فلما كان الليل رأيت في منامي؛ كأن الأرض قد قبضت لي، فرأيتك

على حصير صلاتك، وحولك رجال رؤوسهم في السماء، وأرجلهم في

الأرض، يسبحون الله تعالى حولك.

فقال لي قائل منهم - حسن الوجه، نظيف الثوب، طيب الريححة،

خلته جدِّي النبي ﷺ -: أبشر يا ابن العجوز الصالحة، فقد استجاب الله تعالى لأمك فيك الدعاء، فانتبهت ورسل المنصور على الباب فأدخلت عليه في جوف الليل، فأمر بفك الحديد عني، والإحسان إليّ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وحمّلت على نجيب، وسوّقت بأشدّ السير وأسرعه حتى دخلت المدينة.

قالت: فمضيت به إلى الصادق عليه السلام، فقال: إنّ المنصور رأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: أطلق ولدي وإلّا ألقى في النار، ورأى كأنّ تحت قدميه النار، فاستيقظ وقد سقط في يديه وأطلقك^(١).

السادس عشر:

[اللهم احشره مع جدنا رسول الله]

في أواخر تذكرة سبط ابن الجوزي: قرأت على المقدسي سنة (٦٠٤)، قال: وجدت في كتاب الجوهرى، عن ابن أبي الدنيا: إنّ رجلاً رأى النبي ﷺ وهو يقول له: إمض إلى فلان المجوسى وقل له: قد أجيبت الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لثلاً يظنّ المجوسى أنّه يتعرّض له - وكان في دنياً واسعة - فرأى النبي ﷺ ثانية وثالثة، فأصبح.

فاتى المجوسى وقال له في خلوة من الناس: أنا رسول رسول الله إليك، وهو يقول لك: قد أجيبت الدّعوة.

فقال له: أتعرّفني؟ قال: نعم، قال: فاتى أنكر الإسلام ونبوة محمد. فقال: أعرف ولكن النبي ﷺ هو الذي أرسلني إليك مرّة ومرّة ومرّة، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله، ودعا أهله وأصحابه، فقال لهم: كنت على ضلال ورجعت إلى الحقّ، فمن أسلم فما في يده فهو

(١) إقبال الاعمال ٢٣٩/٣، عنه البحار: ٣٠٧/٤٧، وج ٤٢/٩٧، وج ٣٩٧/٩٨.

له، ومن أبي فلينزع مالي عنده، فأسلم القوم وأهله.
وكانت له ابنة مزوجة من ابنه.

ثم قال: أتدري ما الدعوة؟ قلت: لا وأنا أريد أن أسألك الساعة.
فقال: لمّا زوّجت ابني، صنعت طعاماً ودعوت الناس إليه، - وكان
إلى جانبي قوم أشراف - أي علويون - فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن
يسلطوا حصيراً في وسط الدار، فسمعت صبيّة تقول لأُمّها: قد أذانا
المجوسي برائحة طعامه، فأرسلت إليهنّ بطعام كثير، وكسوة ودراهم
للجميع، فلمّا نظروا إلى ذلك، قالت الصبيّة للباقيات: والله ما نأكل حتّى
ندعوه، فرفعن أيديهنّ وقلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ وأمرن
بعضهم، فتلك الدعوة التي أجيبت^(١).
قلت: ولا بدّ أنّه بعد إسلامه فرّق بين ابنه وبتته.

السابع عشر:

[جزء الإحسان إلى العلوي]

أيضاً قال سبط ابن الجوزي: اخبرني جدّي، بإسناده إلى ابن
الخصيب، قال: كنت كاتباً لأُمّ المتوكّل، فبينما أنا في الديوان إذا بخادم صغير
خرج من عندها، ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: تقول لك السيّد فرّق
هذا في أهل الإستحقاق، فهو من أطيب مالي، واكتب إليّ أسامي الذين
تفرّق فيهم، حتى إذا جاء بعد شيء من الوجه صرفته إليهم.
فسألت أصحابي عن المستحقّين، فسمّوا لي أشخاصاً، ففرّقت فيهم
ثلاثمائة دينار، وبقي الباقي بين يدي إلى نصف اللّيل، وإذا بطارق يطرق
عليّ باب داري، فقلت من؟ فقال: فلان العلوي - وكان جاري - فقلت: هذا

(١) تذكرة الخواص: ٣٣١، عنه البحار ١٢/٤٢ وج ٢٣٥/٩٦، كشف اليقين: ٤٨٩،
ينابيع المودة: ١٧٨/٣.

جاري من مدة ولم يقصدني، فأذنت له فدخل؛ فرحبت به، ثم قلت له: ما شأنك؟ قال: إني جائع. فأعطيته من ذلك ديناراً، فدخلت عليّ زوجتي فقالت: ما الذي عناك في هذه الساعة؟ فقلت: علويّ ولم يكن عندي ما أطعمه، فأعطيته ديناراً، فأخذه وشكرني.

ثمّ انصرف العلوي، فلمّا وصل إلى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحي يقصدك مثل هذا الرّجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه، أعطه الكلّ فوق كلامها في قلبي، وقمت خلفه فناولته الكيس، فأخذه وانصرف.

فلمّا عدت إلى الدّار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكّل، وهو يمقت العلويين فيقتلني، فقالت زوجتي: لا تخف وتوكّل على الله. فبينما نحن كذلك، وإذا بالباب يطرق، والمشاعل والشموع بأيدي الخدم، وهم يقولون: أجب السيّدة، فقمت مرعوباً، وكلّما مشيت قليلاً الرّسل تتواتر، فأدخلوني من دار إلى دار؛ حتّى أوقفوني عند ستر السيّدة، فقال لي الخادم: السيّدة وراء الستر، فإذا هي تتنحب وتقول: يا أحمد جزاك الله خيراً، وجزى زوجة ابن الخصيب خيراً، فما معنى هذا؟

فحدّثتها الحديث وهي تبكي، فأعطتني دنائير وكسوة وقالت: هذا للعلويّ، وهذا لزوجتك وهذا لك، وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي، فطرقت الباب فصاح من داخل المنزل: هات ما معك يا أحمد، وخرج وهو يبكي، فسألته عن بكائه.

فقال: لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا معك؟ فعزفتها، فقالت: قم بنا نصليّ وندعوا للسيدة ولأحمد ولزوجته، فصلينا ودعونا ثمّ نمت، فرأيت النبيّ ﷺ في المنام وهو يقول: شكرتهم على ما عملوا

معك، والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم^(١).

قلت: أما بغض المتوكل للعلويين، ففي مقاتل أبي الفرج: استعمل المتوكل عمر بن فرج الرّخجي على مكة والمدينة، فمنع الناس من بز آل أبي طالب، وكان لا يبلغه أن أحداً بز أحداً منهم بشيء، وإن قل إلا أنهكه عقوبة، وأثقله غمماً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرفعه، ويجلسن على مغازلهنّ عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم^(٢).

الثامن عشر:

[نتيجة الإحسان إلى العلويات]

قال أيضاً: قرأت على المقدسي سنة (٦٠٤)، قال: قرأت في الملتقط - وهو لجدي ابن الجوزي -: كان ببلخ رجل من العلويين نازلاً بها وله زوجة وبنات؛ فتوفّي فخرجت زوجته بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، وأثّقت وصولهنّ في شدة البرد، فأدخلت البنات مسجداً، ومضت لتحصيل قوت، فرأت الناس مجمعين على شخص، فسألت عنه. فقالوا: شيخ البلد؛ فشرحت حالها، فقال لها: أقيمي البيئة أنك علوية، فيشتت وعادت، فرأت في طريقها شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة، فقالت: من هذا؟ قالوا: ضامن البلد وهو مجوسي.

فقالت: عسى أن يكون عنده فرج، فحلّثته حديثها، وما جرى لها مع الشيخ، فصاح بخادم له فخرج، فقال له: قل لسيدتك تلبس ثيابها، فدخل وخرجت امرأة ومعها جوار، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني، واحملي بناتها إلى الدار، ففعلت.

(١) تذكرة الخواص: ٣٣١، عنه البحار: ١٤/٤٢، كشف اليقين: ٤٩٠.

(٢) مقاتل الطالبين: ٥٩٩، المجدي: ٣٧٢.

فأفرد لهم داراً في داره وأدخلهم الحَمَام، وكساهن ثياباً فاخرة،
ومال عليهن بألوان الأَطعمه، وبتن بأطيب ليلة.

فلما كان نصف الليل، رأى شيخ البلد المسلم في منامه؛ كأنَّ القيامة
قد قامت، واللَّواء على رأس محمد ﷺ، فإذا قصر من الزمرد الأخضر،
فقال: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل مسلم موحد، فتقدَّم إلى النبي ﷺ
فسلمَّ عليه، فأعرض عنه.

فقال له: تعرض عني وأنا رجل مسلم؟ فقال له: أقم البيِّنة عندي أنك
مسلم، فتخيَّر الرجل.

فقال له النبي ﷺ: نسيت ما قلت للعلوِّية، وهذا القصر للشيخ الذي
هي في داره، فانتبه وهو يلطم ويبيكي، وبتُّ غلماؤه في البلد وخرج بنفسه
يدوِّر على العلوِّية، فأخبر أنَّها في دار المجوسي، فجاء إليه فقال: اين
العلوِّية؟ فقال: عندي، فقال: أريدها.

قال: ما إلى هذا سبيل، قال: هذا ألف دينار لك، سلمهنَّ إليَّ، فقال:
لا والله، ولا بمائة ألف دينار. فلما ألحَّ عليه، قال: المنام الذي رأيته أنت؟
رأيته أنا أيضاً، والقصر الذي رأيته لي خلق، وأنت تدلُّ عليَّ بإسلامك،
والله ما نمت ولا أحد في داري إلا وقد أسلمنا كلُّنا على يد العلوِّية، وعادت
بركاتنا علينا، ورأيت النبي ﷺ فقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع
العلوِّية، وأنتم من أهل الجنَّة، خلقكم الله مؤمنين في القدم^(١).

التاسع عشر:

[أبو حنيفة يرى في منامه يَنبش قبر النبي ﷺ]

في تاريخ بغداد عن أبي يحيى الحماني قال: قال أبو حنيفة: رأيت

(١) تذكرة الخواص: ٣٣٠، عنه البحار: ١٢/٤٢ وج ٢٣٠/٩٦، كشف اليقين: ٤٨٧،

رؤيا أفرغتني، رأيت كأنني أنبش قبر النبي ﷺ فأتيت البصرة فأمرت رجلاً يسأل ابن سيرين، فقال: هذا رجل ينبش أخبار النبي ﷺ^(١).

قلت: مراد ابن سيرين بن نبشة أخبار النبي ﷺ يطاله لها، كما أن نبش القبر يطاله، وإبطال أبي حنيفة لأخبار النبي ﷺ معلوم بالعيان:

[١] ففي تاريخ بغداد: قال أبو إسحق الفراري: كان أبو حنيفة يجيئة الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره، سأته يوماً عن مسألة؛ فأجاب فيها، فقلت له: يروي عن النبي ﷺ فيها كذا وكذا. فقال دعنا من هذا^(٢).

[٢] وسأته يوماً آخر عن مسألة؛ فأجاب فيها، فقلت له: يروي عن النبي ﷺ فيها كذا وكذا، فقال: حك هذا بذنب خنزير^(٣).

[٣] وحدثه عن النبي ﷺ حديثاً في ردِّ السيف، فقال: هذا حديث خرافة^(٤).

[٤] وفيه: قال علي بن عاصم: حدثنا أبو حنيفة بحديث عن النبي ﷺ، فقال: لا أخذ به، فقلت: عن النبي ﷺ، فقال: لا أخذ به^(٥).

[٥] وفيه: قال بشر بن المفضل: قلت لأبي حنيفة: إن النبي ﷺ قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، قال: هذا رجز^(٦).

[٦] وقلت: عن أنس، قال: إن يهودياً رضخ رأس جارية بين حجرين، فرضخ النبي ﷺ رأسه بين حجرين، فقال: هذيان^(٧).

[٧] وفيه: قال سفيان بن عيينة: ما رأيت أجراء على الله من أبي

(١) تاريخ بغداد: ٤٠١/١٣، تهذيب الكمال: ٤٢٧/٢٩، سير اعلام النبلاء: ٣٩٨/٦.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٠١/١٣.

(٣) تاريخ بغداد: ٤٠١/١٣.

(٤) تاريخ بغداد: ٤٠٢/١٣.

(٥) تاريخ بغداد: ٤٠٢/١٣.

(٦) تاريخ بغداد: ٤٠٣/١٣.

(٧) تاريخ بغداد: ٤٠٣/١٣.

حنيفة، كان يضرب الأمثال لحديث النبي ﷺ حتى يردّه، فقال في قوله ﷺ: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، رأيت إن كانا في سفينة، أو في سجن أو في سفر كيف يفترقان^(١).

[٨] وفيه: قال يحيى بن آدم: ذكرت لأبي حنيفة حديث النبي ﷺ الوضوء نصف الإيمان، فقال: تَوْضُؤًا مَرَّتَيْنِ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

قال يحيى: معنى الحديث في كون الوضوء نصف الإيمان، أن الله تعالى سَمَّى الصَّلَاةَ إِيْمَانًا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾^(٢) وَلَا تَقْبَلُ صَلَاةَ إِلَّا بِالتَّهْوِيرِ^(٣).

[٩] وفيه: قال الفضل بن موسى الشيباني: قال أبو حنيفة في ردّ قول النبي ﷺ - إِذَا كَانَ الْعَمَاءُ قَلْتَيْنِ لَمْ يَنْجَسْ - : إِنْ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ يَبُولُ قَلْتَيْنِ^(٤).

[١٠] وفيه: قال أبو صالح الفراء: قال يوسف بن أسباط: ردّ أبو حنيفة أربعمئة حديث؛ أو أكثر، فقلت له: تعرفها؟ قال: نعم، قلت: أخبرني بشيء منها.

قال: قال النبي ﷺ: لِلْفَرَسِ سَهْمَانٌ وَلِلرَّجُلِ سَهْمٌ.

فقال أبو حنيفة: أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن.

[١١] وأشعر النبي ﷺ وأصحابه البدن، وقال أبو حنيفة: الإِشْعَارُ مِثْلَةٌ^(٥).

[١٢] وكان النبي ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد أن يخرج في سفر.

(١) تاريخ بغداد: ٤٠٥/١٣.

(٢) سورة البقرة: ١٤٣.

(٣) تاريخ بغداد: ٤٠٤/١٣.

(٤) تاريخ بغداد: ٤٠٥/١٣.

(٥) تاريخ بغداد: ٤٠٧/١٣.

وقال أبو حنيفة: القرعة قمار^(١).

[١٣] وقال أبو حنيفة: لو أدركني النبي ﷺ أخذ بكثير من قولي^(٢).

قلت: وله فتوى عجيبة في نبش الأموات.

[١٤] ففي تاريخ بغداد أيضاً: قال أبو حمزة السكري: قال أبو حنيفة:

لأهل الميت ينشوا قبره إذا احتاجوا إلى الكفن ليبيعوه^(٣)، مع أن الكفن في الشرع مقدّم على الدين المقدّم على الثلث والإرث.

فلا يفرح أبو حنيفة بتأويله قول ابن سيرين، فهو نبش جسد

النبي ﷺ باطناً برداً أحاديثه كما أراد قسيس النصارى نبش جسد

النبي ﷺ ظاهراً، وإن لم يتيسر له على ما روي، كما يأتي في الآتي.

العشرون:

[نصرانيان يريدان نبش قبر النبي ﷺ...]

عن تحفة ضامن بن شدقم الحسيني: بعث قسيس النصارى في سنة

(٧٥٢)، في إمارة فضل بن هاشم على المدينة، رجلين أشقرين إلى

المدينة بأموال كثيرة، لتحصيل جثة النبي ﷺ فنزلا بدار عمر - المعروفة

بديار العشرة - فواظبا الصلاة مع الجماعة، وصيام الدهر، وبذل الصدقات

للفقراء والأرامل واشتغلا في نبش سرداب من هذه الدار وإخراج ترابه إلى

أقصى البقيع في الخلوات.

فلما قربا من الضريح؛ رأى الملك العادل في منامه ليلة ثلاث مرّات

النبي ﷺ يقول له: يا نور الدين أنقذني من هذين الرجلين - وقد أراهما

وعزّفهما في منامه ..

(١) تاريخ بغداد: ٤٠٧/١٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٠١/١٣.

(٣) تاريخ بغداد: ٤٠٧/١٣.

فاستيقظ فرعاً فقص رؤياه على وزيره، فقال له: هذا حدث غريب حدث بالمدينة وليس له أحد سواك فسر في هذه الساعة بذاتك، فخرجوا معاً في ليلتهما مع عشرين من خواصهما، ولما قدم الملك نادى مناديه: ان الملك أتى النبي ﷺ زائراً، وبخيراته على الكبير والصغير دائراً، فأتوه زمرأ زمرأ وهو يحدد النظر فيهم ثم يعطيهم، حتى بلغ الكل ولم يرفيهم الرجلين الأشقرين اللذين رأهما في المنام.

فقال: هل بقي أحد ما أخذ شيئاً؟ فقال بعضهم: لم يبق سوى رجلين، صائمي الدهر ملازمي الصلوات، مكثرين من الخيرات، فأمر بإتيانهما إليه، فلما مثلا بين يديه إذا هما بتلك الصفة التي رأهما في المنام، فدفع لهما شيئاً، فقالا: نحن على كفاية، فسألهما فلم يصدقاها وأبعدها، فمضى إلى منزلهما، فلم يرفيه غير مصحفين، ومخلاتين لإخراج التراب ودراهم لا تحصى وحصير.

فرفع الحصير فوجد تحته سرداباً، فارتاع هو ومن حوله، فساسهما أعظم سياسة، فاعترفا أنهما من النصارى، أرغبهما الملك والقسيس بكثرة الأموال، وبعثاهما في زئ الحجاج لينقلا إليهما جسد النبي ﷺ. فضرب عنقهما، ثم أمر بإحراقهما، وأمر بحفر خندق حول الحجر، وأذاب النحاس والحديد والرصاص، وأجراه به حتى بلغ ارتفاعه على وجه الأرض^(١).

الحادي والعشرون:

[فضائل اهل البيت ﷺ لا تحصى]

عن أسعد الحنبلي في أول أربعينه: سئل محمد بن إدريس الشافعي

(١) التحفة: عنه دار السلام: ١٠٩/٢.

عن المراد من الأحاديث التي قال النبي ﷺ في حقها: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً، بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً، وكنت له شافعياً.

فقال: الأحاديث الواردة في حق أهل البيت عليهم السلام .

فقال أحمد بن حنبل: من أين صحَّ عند الشافعي هذا؟

فرأى النبي ﷺ في المنام فقال له: لا تشكَّ في قول ابن إدريس في ما رواه عني .

وزاد في رواية أخرى: أما علمت أنَّ فضائل أهل بيتي لا تحصى^(١)؟

الثاني والعشرون:

[﴿ فاستقم كما أمرت ﴾]

في الكشف: عن بعضهم، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت

له: يروى عنك أنك قلت: «شيبني هود».

فقال: نعم، فقلت: فما الذي شيبك منها، أقصص الأنبياء وهلاك

الأمم؟

قال: لا ولكن قوله تعالى: ﴿ فاستقيم كما أمرت ﴾^(١)،^(٢)

الثالث والعشرون:

[العمل الصالح كالعين الجارية]

عن البخاري: عن أمِّ العلاء الأنصاريَّة، قالت: رأيت في النوم؛

لعثمان بن مظعون بعد موته عيناً تجري، فقصصتها على النبي ﷺ، فقال:

(١) الاربعون: (مخطوط)، عنه دارالسلام: ٣٥/٢، أعيان الشيعة ٢٩٤/٣.

(٢) سورة هود: ١١٢.

(٣) الكشف: ٣٣٨/٢، مفردات غريب القرآن: ٢٩٨، المختصر من تاريخ ابن

الديبشي: ٥٧.

ذاك عمله^(١).

قلت: عثمان بن مظعون: أوّل من مات من المهاجرين، وأوّل من دفن بالقيع، وكان النبي ﷺ يزور قبره، ولمّا مات إبراهيم ابن النبي ﷺ قال النبي ﷺ له: ألحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون. ولمّا ماتت ابنته رقيّة، قال لها أيضاً: ألحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون.

رواه الكافي، ورواه أنساب البلاذري لكنّه قال: «رقيّة أو زينب»^(٢). وفي مقاتل أبي الفرج، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سميت ابني من أمّ البنين: بعثمان باسم أخي عثمان بن مظعون^(٣).

الرابع العشرون:

[كاذبين يخرجان بعدي]

عن الترمذي: عن النبي ﷺ، قال: رأيت في المنام: كأني في يدي سوارين، فأولتهما؛ كاذبين يخرجان بعدي، يقال لأحدهما: مسيلمة صاحب اليمامة، والعنسي: صاحب صنعاء^(٤).

قلت: المراد بالعنسي: أسود العنسي الذي خرج هو ومسيلمة في آخر أيام النبي ﷺ، فقتل أسود في حياته عليه السلام، إلا أنّه جاء خبر قتله بعد

(١) صحيح البخاري: ٤٤/٩.

(٢) الكافي: ٣/١٩٤ ح ٧، عنه البحار: ١٥٧/٢٢ ح ١٦، وص: ٢٦٤ ح ٥، والوسائل:

١٨٨٣/٢ ح ٩٢١ ح ٣.

(٣) مقاتل الطالبين: ٨٤.

(٤) سنن الترمذي ٥٤٢/٤ ح ٢٢٩٢، البحار: ٢٣٢/٦١، مسند أحمد: ٣٣٨/٢،

مستدرک الحاكم: ٣٩٨/٤، فتح الباري: ٣٧٢/١٢، صحيح ابن حبان: ٣١/١٥،

تخريج الاحاديث والأخبار: ٤٤٣/١، كنز العمال: ٥٤٣/٨، وج: ٣٧٦/١١، تفسير

جوامع الجامع: ٥٩٣/١، تفسير الثعلبي: ١٦٩/٤، تاريخ المدينة: ٥٧٣/٢.

وفاة النبي ﷺ، ومسيلمة قتل أيام أبي بكر.

الخامس والعشرون:

[لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من العجم]

عن البخاري: روى أن النبي ﷺ قال: رأيت في المنام؛ غنماً كثيراً سوداً دخل فيها غنم كثيرة بيض.

قالوا: فما أولتها يا رسول الله؟ قال: العجم، يشاركونكم في دينكم وأنسابكم، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان معلقاً بالثريا؛ لناله رجال من العجم، وأسعدهم به فارس^(١).

قلت: ويكفي فارس كون سلمان الذي قال النبي ﷺ فيه: إنه منّا أهل البيت، ويلوغه تمام درجات الإيمان - وهي عشر - منهم.

السادس والعشرون:

[« إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ »]

عن تاريخ مدينة الدهلوي: أن بعض الصلحاء كان عليه دين ثلاثة آلاف دينار، فخاصمه غريمه وأتى به إلى القاضي، فأمهله شهراً.

فلما خرج من عنده ذهب إلى محرابه متضرعاً إلى الله تعالى، ومصلباً على النبي ﷺ فرأى في ليلة السابع والعشرين من شهر الأجل^(٢) في المنام؛ أن قائلاً يقول: إن الله تعالى يقضي ذلك، اذهب إلى علي بن عيسى الوزير، وقل له: إن النبي ﷺ يقول: اقض ديني، وهو ثلاثة آلاف

(١) صحيح البخاري: ...، في البحار: ٢٣٠/٦١ ضمن ح ٧٥، عن الكافي، مستدرک الحاكم: ٣٩٥/٤، علل الدارقطني: ٢٨٩/١، أخبار اصفهان: ١٠/١، امتاع الاسماع:

(٢) وهو الشهر الذي يدفع فيه الدين.



دينار.

فلما انتبه تفكّر، لو قال لي: ما علامة صدق تلك الواقعة؟ ما أقول له؟ فحفظ نفسه في ذلك اليوم.

ثم رأى النبي ﷺ في الليلة الثانية، فأمره بمثل ما أمره في الليلة الأولى، فلم يذهب في يومه أيضاً.

فرأى النبي ﷺ في الليلة الثالثة، فسأله عن سبب عدم ذهابه، فقال: أريد علامة للصدق.

فقال النبي ﷺ: إن سألتك عن هذا، فقل له: إنك بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس تصلى عليّ خمسة آلاف مرة، قبل أن تتكلّم مع أحد، ولا يعلم ذلك إلا الله.

فلما كان اليوم - وكان آخر الشهر - ذهب إليه وقصّ على ما رآه، وذكر له العلامة، وفرح وقال: مرحباً برسولِ رسولِ الله حقاً، ثم أعطاه ثلاثة آلاف دينار، وقال: هذه في قضاء دينك وأعطاه ثلاثة آلاف أخرى، وقال: أنفقها على عيالك، وأعطاه ثلاثة آلاف أخرى، وقال: اجعلها رأس مالك.

فذهب بثلاثة آلاف الأولى لقضاء دينه عند القاضي، فرأى صاحب الدين عنده متحسراً، فعُدّ الدينانير، وحكى القضية.

فقال القاضي: لم تكون الكرامة كلها للوزير، أنا أتولّى قضاء دينك، فقال صاحب الدين: لا تكون الكرامة كلّها لكم، أنا أحق بالإبراء منكم، ثم قال: أبرأت ذمتك من ديني لله ولرسوله.

فقال القاضي: ما أخرجته لله فلا أردّة، فخرج الرجل بتمام تلك الأموال شاكراً لنعم الله، ومصلياً على رسوله^(١).

السابع والعشرون :

[من أراد أن يرى النبي ﷺ]

من مجموع دعوات هارون بن موسى التلعكبري : من أراد أن يرى النبي ﷺ في منامه : يداوم ليلة الجمعة على الصلوات على النبي ﷺ بعد صلاة المغرب إلى أن يصلي العتمة - أي بعد غروب الشفق - ولا يكلم أحداً، ثم يصلي ركعتين : كل ركعة بالتوحيد ثلاثاً، ثم ركعتين كل ركعة بالتوحيد سبعمائة، ثم يسجد ويصلي على النبي ﷺ سبعمائة، ويقول :

«سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر» سبعمائة، ثم يجلس من السجود ويقول رافعاً يديه : «يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، يا إله الأولين والآخرين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا رب يا رب يا رب يا رب، يا عظيم الجلال، يا عظيم الجلال، يا عظيم الجلال، يا بديع الكمال، يا كريم الفعال، يا كثير النوال، يا دائم الإفضال، يا كريم يا متعال، يا أول بلا مثال، يا قيوم بغير زوال، يا واحد بلا انتقال، يا شديد المحال، يا رازق الخلائق على كل حال، أرني وجه حبيبي وحبيبيك محمد ﷺ في منامي، يا ذا الجلال والاكرام.

ثم ينام مستقبلاً القبلة على يمينه، ويصلي حتى يذهب به النوم، فيرى النبي ﷺ إن شاء الله تعالى^(١).

الثامن والعشرون :

[وقع القمر في حجر صفيّة]

في كامل الجزري : رأت صفيّة بنت حبي بن أخطب - وكانت صفيّة

(١) مجموع الدعوات : (مخطوط)، عنه البحار : ٣٨٠/٩١ ح ٣، والمستدرک : ٨٦/٦

النبى ﷺ يوم خيبر - قبل أن تصير إلى النبى ﷺ في المنام: أن قمرأ وقع في حجرها، فذكرت ذلك لأبيها، فضرب وجهها ضربة أثرت فيه، وقال لها: إنك لتمدّين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب، فلم يزل الأثر في وجهها، حتى أتى بها النبى ﷺ فسألها عنه، فأخبرته (١).

التاسع والعشرون:

[سودة ترى قمرأ انقضّ عليها]

في أنساب البلاذري: رأيت سودة بنت زمعة، كأن قمرأ انقضّ عليها من السماء، فتزوجها النبى ﷺ بمكة بعد زوجها سكران بن عمرو، قبل الهجرة ويعث بعد الهجرة لنقلها مع بناته (٢).

الثلاثون:

[أم حبيبة تُنادى في منامها (يا أم المؤمنين)]

عن متقي الكازروني: قال سعيد بن العاص: قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان: رأيت في المنام؛ كأن زوجي عبد الله بن جحش؛ أسوء الناس صورة، ففزعت وقلت: تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول: حين أصبح؛ يا أم حبيبة إنني نظرت في الدين، فلم أر ديناً خيراً من النصرانية؛ وقد دنت بها، وقد رجعت من دين محمد إليها.

فقلت له: والله ما هو خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت، فلم يحفل بها، وأكب على الخمر حتى مات.

(١) الكامل في التاريخ: ٢٢١/٢، بحار الانوار: ٦/٢١، مجمع البيان: ٢٠٣/٩، تفسير الثعلبي: ٥٢/٩، تاريخ الطبري: ٣٠٢/٢، سيرة ابن اسحاق: ٢٤٦/٥، البداية والنهاية: ٢٢٤/٤، السيرة النبوية لابن هشام: ٣٩٩/٣.

(٢) أنساب الاشراف: ٤٠٧/١، كتاب المحبر: ٨٠، امتاع الاسماع: ٣٣/٦.

فأريت في المنام، كأنّ أتيا أتى ويقول: يا أمّ المؤمنين، فأولتها أن
النبي ﷺ يتزوجني، فما هو إلا أن انقضت عدّتي فما شعرت إلا برسول
النجاشي على بابي فقال: إنّ الملك يقول: إنّ النبي ﷺ كتب إلي أن
أزوّجك، فقلت: بشرك الله بخير.

فقال: وكلّي من يزوّجك، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص^(١).

الحادي والثلاثون:

[رجل من اليهود يدّعي النبوة]

في أغاني أبي الفرج: قال أبو سفيان: لما كانت الهدنة بيننا وبين
النبي ﷺ، خرجت في نفر من قريش إلى الشام، وكان وجه متجرنا غزّة،
فقدمناها حين ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس فأخرجهم منها،
وانتزع منهم صليبه الأعظم، وكانوا قد استلبوه إيّاه، فلمّا بلغه ذلك وكانت
حمص منزله خرج منها يمشي على قدميه شكراً لله حين ردّ عليه ما ردّ،
ليصلي في بيت المقدس.

فلما انتهى إلى إيلياء ففضى فيها صلاته، وكان معه بطارقه وأشراف
الروم، أصبح ذات غدوة مهموماً يقلّب طرفه إلى السماء، فقال له بطارقه:
لكأنّك أصبحت مهموماً؟ فقال: أجل، رأيت البارحة أنّ ملك الختان ظاهر.
فقالوا: أيّها الملك ما نعلم أمة تختن إلا اليهود وهم في سلطانك،
فابعث ألى كلّ من لك عليه سلطان في بلادك، فمره فليضرب أعناق من
تحت يديك منهم من اليهود، واسترح من هذا الهمّ. فوالله إنّهم لفي ذلك من
رأيهم يدبّرونه، إذ أتاه رسول صاحب بصري، برجل من العرب يقوده

(١) المنتقى، عنه البحار: ٤٣/٢١، ح ٢، و دار السلام: ١٩٣/١، مستدرک الحاكم:

٢٠/٤، الطبقات الكبرى: ٩٧/٨، تاريخ مدينة دمشق: ١٤٣/٦٩، سير أعلام

- وكانت الملوك تتهادى الأخبار بينهم - فقال: أيها الملك إن هذا رجل من العرب من أهل الشاة والإبل يحدث عن أمر حدث، فاسأله فلمّا انتهى به إليه، قال: لمن جاء به سله عن هذا الحدث الذي كان يبده، فسأله.

فقال: خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي، وقد أتبعه ناس فصدّقه، وخالفه آخرون، وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة، وتركهم على ذلك، فلمّا أخبره الخبر، قال: جرّدوه فإذا هو مختون. فقال: هذا والله النبي الذي رأيت لا ما تقولون أعطوه ثيابه، الخبر^(١).

الثاني والثلاثون:

[أحببت أن يأكل منها علي ﷺ]

في أصل عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: أتني النبي ﷺ بصاع من رطب، فأخذ منه ثم قال: إيتوا به علياً تجدوه صائماً، فلا يذوقه أحد حتى يفطر، فإني رأيت البارحة أتني أوتيت ببركة، فأحببت أن يأكل منها علي^(٢).

الثالث والثلاثون:

[أهكذا تفعلون بولدي؟]

روى أبو الفرج في مقاتله: عن جرير بن حازم، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، وهو متساند إلى جذع زيد وهو يقول للناس: أهكذا تفعلون بولدي^(٣).

(١) الفرج المهموم: ٣٠، عنه البحار: ٢٢٩/١٥ ح ٥٢ (نحوه)، المعجم الكبير: ١٩/٨، تاريخ الطبري: ٢٨٩/٢، التمهيد: ٦٠/٢١.

(٢) الاصول الستة عشر: ١٦٣ ح ٩٥، عنه المستدرک: ٣٨٩/١٦ ح ١، الكافي: ١١٣/٣.

ح ١.

(٣) مقتل الطالبين: ١٤٤.

الرابع والثلاثون :

[ذهب الوجع ببركة رسول الله ﷺ]

وروي عن نصر الخفّاف، قال: أصابني ضربة وأنا مع الحسين بن علي صاحب فخ، فبترت اللحم والعظم، فبنت ليلتي أعوي منها، وأنا أخاف أن يجيئونني فيأخذوني إذا سمعوا الصوت، فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ وقد جاء فأخذ عظاماً فوضعه على عضدي، فأصبحت وما أجد من الوجع قليلاً ولا كثيراً^(١).

الخامس والثلاثون :

[صدق أبو عياش]

في سنن أبي داود: عن حمّاد، عن أبي عياش، قال: إن النبي ﷺ قال: من قال إذا أصبح: «لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحطّ عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي.

وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح.

قال حمّاد: فرأى رجل النبي ﷺ في ما يرى النائم فقال له: إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا، قال: صدق أبو عياش^(٢).

* * *

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٥٧.

(٢) سنن أبي داود: ٣١٩/٤ ح ٥٠٧٧، سنن ابن ماجه: ١٢٧٢/٢، الاذكار النووية: ٨٠،

كنز العمال: ١٣٧/٢ ح ٣٤٨٨، التاريخ الكبير: ٣٨١/٣.

الفصل الرابع :

في المنامات المتعلقة بأمير المؤمنين عليه السلام

[إذا أردت أن ترى أمير المؤمنين عليه السلام]

عن فلاح السائل لعلي بن طاوس: إذا أردت أن ترى أمير المؤمنين عليه السلام في منامك، فقل عند مضجعتك: اللهم إني أسألك يا من لطفه خفي، وأياديه باسطة لا تنقضي، أسألك بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد إلا كفي، أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي^(١).

وفيه عدة منامات:

الاول:

[لا تتعرض لولدي]

في مروج المسعودي: ورد في سنة (٢٨٩) مال من محمد بن زيد

(١) فلاح السائل: ٤٩٥ ح ٣٤٨، عنه البحار: ٢١٥/٧٦ ح ٢٣، وج ٣٣٠/٥٣.

من بلاد طبرستان إلى بغداد، ليفترق سرّاً في آل أبي طالب، فغمز بذلك إلى المعتضد، فأحضر الرجل الذي كان حمل المال إليهم، فأنكر عليه إخفاءه ذلك وأمره بإظهاره.

قال المسعودي: والسبب في ذلك؛ ما أخبرني الفقيه المعروف بابن الغنوي بأنطاكية: عن محمد بن يحيى بن أبي عبّاد الجليس، قال: رأى المعتضد وهو في سجن أبيه كأول شيخاً جالساً على دجلة يمدّ يده إلى ماء دجلة، فيصير في يده وتجفّ دجلة، ثم يردّه من يده فتعود دجلة كما كانت.

قال المعتضد: فسألت عنه فقيل لي: هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقمتم إليه وسأمت عليه، فقال: يا أحمد إن هذا الأمر صائر إليك، فلا تتعرض لولدي، ولا تؤذهم، فقلت: السمع والطاعة^(١).

الثاني:

[أوصهم بولدي خيراً]

في الطبري: قال المعتضد: رأيت في النوم، كأنني خارج من بغداد أريد ناحية النهروان في جيشي، وقد تشوّف الناس إليّ إذ مررت برجل واقف على تلّ يصلّي لا يلتفت إليّ فعجبت منه ومن قلّة اكترائه بعسكري مع تشوّف الناس إلى العسكر.

فأقبلت إليه حتّى وقفت بين يديه، فلمّا فرغ من صلاته قال لي: أقبل فأقبلت إليه، فقال: أتعرفني؟ قلت: لا.

قال: أنا علي بن أبي طالب، خذ هذه المسحاة - لمسحاة بين يديه - فاضرب بها الأرض، فأخذتها فضربت بها ضربات، فقال لي: إنّه سيلني من

ولذلك بقدر ما ضربت بهم فأوصهم بولدي خيراً.

قلت: وولي الأمر بعده ابنه عليّ المكتفي، ثمّ ابنه جعفر المقتدر، ثمّ ابنه محمّد القاهر^(١).

الثالث:

[الإمام عليّ^{عليه السلام} يوصي القادر بذريّته خيراً]

في كامل ابن الأثير: وفي سنة (٣٨١) قبض بهاء الدّولة على الطائع، نصب القادر، فأرسل خواصّه ليحضروه من البطيحة إلى بغداد، ولما وصل رسله إلى القادر، كان القادر يحكي مناماً رآه تلك اللّيلة، قال هبة الله بن عيسى كاتب مهذّب الدّولة: كنت أحضر عند القادر كلّ أسبوع مرّتين؛ فكان يكرمني، فدخلت عليه يوماً فوجدته قد تأهّب تأهّباً لم تجر به عادته، ولم أر منه ما ألفته من إكرامه.

فسألته عن السبب، فقال: رأيت البارحة في منامي؛ كأنّ نهركم هذا نهر الصليق قد اتّسع، فصار مثل دجلة دفعات، فسرت على حافته متعجباً منه، ورأيت قنطرة عظيمة، فقلت: من حدّث نفسه بعمل هذه القنطرة على هذا البحر العظيم.

ثمّ سعدتها فيينا أنا عليها أتعجب منها إذ رأيت شخصاً قد تأملني من ذلك الجانب، فقال: أتريد أن تعبر؟ قلت: نعم، فمدّ يده حتّى وصلت إليّ، فأخذني وعبرني، فهالني فعله.

فقلت: من أنت؟ قال: عليّ بن أبي طالب، وهذا الأمر صائر إليك، ويطول عمرك فيه، فأحسن إلى ولدي وشيعتي.

قال هبة الله: فما انتهى القادر إلى هذا القول، حتّى سمعنا صياح

(١) تاريخ الطبري: ١٧٢/٨.

الملاحين وغيرهم وسألنا عن ذلك، وإذا هم الواردون لإصعاده ليتولى الخلافة، فخاطبته بامرة المؤمنين^(١).

قلت: وبهاء الدولة: الذي قبض على الطائع ونصب القادر كان ابن عضد الدولة، وكان أبوه استولى على بغداد، والقادر: هو ابن المقتدر بن المعتضد، وصار القادر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام له من طول عمره في أمر الخلافة، كانت خلافته إحدى وأربعين سنة وشهوراً.

ومرّ في الفصل السابق: أنّ الصادق عليه السلام قال لأُمّ داود: إنّ المنصور إنّما أطلق ولدك، لأنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: أطلق ولدي، والآتيك في النار، فنظر فرأى كأنّ تحت قدميه ناراً^(٢).

ويأتي في فصل الرضا عليه السلام أنّ محمود الغزنوي رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام؛ وكان أبوه سبكتكين أخرج حرم الرضا عليه السلام فقال له: إلى متى يكون خراباً، فبناه محمود^(٣).

الرابع:

[﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾]

في الأغاني: حدّث إبراهيم بن المهدي يوماً المأمون: أنّه رأى عليّ ابن أبي طالب في النوم - وكان منحرفاً عنه عليه السلام - وقال: فقلت له: من أنت؟ فأخبرني أنّه عليّ، فمشينا حتّى جئنا قنطرة، فذهب ليتقدّمني لعبورها، فأمسكته وقلت له: إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرة ونحن أحقّ به منك، فما رأيت له في الجواب بلاغة كما يوصف عنه.

(١) الكامل في التاريخ: ٨١/٩.

(٢) اقبال الاعمال: ٢٥١/٣، عنه البحار: ٣٠٧/٤٧، ذح ٢٨ وج ٤٦/٩٧ ضمن ح ٣٠،

وج ٤٠٦/٩٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ٣٧.

(٣) يأتي ص: ٢١١.

فقال له المأمون: وأي شيء قال لك؟ قال إبراهيم: ما زادني على أن قال: سلاماً.

فقال له المأمون: قد والله أجبك بأبلغ جواب، قال: وكيف؟ قال: عرفك أنك جاهل لا يجابو مثلك.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١)، فحجل إبراهيم، وقال: ليتني لم أحدثك بهذا الحديث^(٢).

الخامس:

[إبراهيم بن المهدي يرى الإمام علياً في منامه]

في الأغاني أيضاً: قال إبراهيم بن المهدي: رأيت علياً في النوم، فقلت له: إن الناس قد أكثروا فيك، وفي أبي بكر، وعمر، فما عندك في ذلك؟ فقال لي: إحصأ، ولم يزدني على ذلك^(٣).

قلت: كان إبراهيم ناصبياً، فقال في ردِّ قول المأمون - الذي كان يظهر التشيع -:

إذا المرجي سرك أن تراه يموت لحينه من قبل موته
فجدد عنده ذكرى علي وصل على النبي وأهل بيته
هذين البيتين:

إذا الشيعي جمجم في مقال فسرك أن يبوح بذات نفسه
فصل على النبي وصاحبيه وزيريه وجاريه برمسه^(٤)
شاركه الله في وزر من سمّاه وزيريه.

(١) سورة الفرقان: ٦٣.

(٢) الأغاني: ٦٠/٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧٠/٣، عنه البحار: ٨٦/٣٩، ونور

الثقلين: ٢١٤/٥ ح ٩٤، الوافي بالوفيات: ٣٥٣/١٧.

(٣) الأغاني: ٦٦/٩٠، الوافي بالوفيات: ٣٥٣/١٧.

(٤) مروج الذهب: ٤١٧/٣، عنه قاموس الرجال: ١٤٥/١٢.

السادس:

[أنا على يقين من حقبة مذهبكم]

في دارسلام النوري: عن نور عيون السيّد باقر الإصفهاني، قال: حججت في سنة (١١٧٣)، فسمعت بين مكّة والمدينة أن جماعة من صلحاء بلدة تستر قد حجّوا في تلك السنّة، وقد صاحب رجلين منهم في الطريق شخص من أهل الخلاف وكانا يتحاجّان معه في الإمامة، وهو باق على مذهبه، إلى أن وردوا المدينة، ورأى الرّجل قبرهما مع قبر النبي ﷺ فزاد في إيمانه بهما، وقال لصاحبيه: لو كانا على الباطل ما كانا ضجيجي النبي ﷺ.

فيأس الرّجلان منه وتركاه، فأصبح الرجل يوماً، فسألها: أن يعلماء معالم الشيعة، فتعجّباً وسألاه عن السبب. فقال: رأيت في المنام؛ أن الشباك الذي حول قبر النبي ﷺ ارتفع، والناس يدخلون للزيارة أفواجا، فيمنع الحجاب بعضهم؛ فدخلت فمعنوني.

فسألته عن السبب، فقالوا: إن النبي ﷺ أمر برفع الشباك لأن يزور شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يرخص لغيرهم، فانتبهت مذعوراً، وأنا على يقين من حقبة مذهبكم^(١).

السابع:

[رجل يتجرأ على علي عليه السلام...]

في الخرائج: عن أبي محمد الصّالحي، قال عليّ بن هارون المنجم:

كان الراضي الخليفة العباسي يجادلني كثيراً على خطأ عليّ عليه السلام، في ما دبر في أمره مع معاوية، فأوضحت له؛ أنه عليه السلام لم يعمل إلا الصواب؛ فلم يقبل، وخرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك، وقال: رأى في منامه؛ كأنه خارج من داره يريد بعض متنزهاته، فرفع إليه رجل قصير رأسه رأس كلب.

فسأل عنه فقيل له: هذا الرجل كان يخطيء عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فعلمت أن ذلك كان عبرة لي، فتبت إلى الله تعالى من ذلك ^(١). قلت: الراضي هو ابن المقتدر.

قال الثميري: ولم يكن في يده إلا بغداد وما والاها، وكانت البصرة وواسط والأهواز في يد البريدي وأخويه، وكانت فارس في يد عماد الدولة بن بويه، وكانت الموصل وديار بكر، وديار ربيعة وديار مضر في يد بني حمدان، وكانت مصر والشام في يد الاخشيدي بن طغج، وكانت إفريقية والمغرب في يد المهدي، وكانت الأندلس في يد بني أمية، وكانت خراسان وما والاها في يد نصر الساماني، وكانت اليمامة، وهجر والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي، وكانت طبرستان وجرجان في يد الديلم ^(٢).

الثامن:

[الإمام عليه السلام يعزم على قتل من يريد...]

فيه أيضاً: كانت الفتنة بالكوفة قائمة بين العباسيين والطلبين، أيام القادر، حتى قتل سبعة عشر من العباسية، فغضب القادر واستنهض الملك شرف الدولة حتى يسير إلى الكوفة، ويستأصل الطلبين.

وكتب هذا الخبر من بغداد على طيور إليهم، وعرفوهم ما قال

(١) الخرائج والجرائح: ١/٢٢٢ ح ٦، عنه البحار: ١/٤٢ ح ٢.

(٢) حياة الحيوان: ١/١٢٩، البداية والنهاية: ١١/٢٠٩.

القادر، ففزعوا وتعلّقوا ببني خفاجة.

فأرأت امرأة عبّاسيّة في منامها، كأنّ فارساً على فرس أشهب، وييده
رمح نزل من السماء، فسألته عنه، فقيل لها: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، يريد
أن يقتل من عزم على قتل الطالبين.

فأخبرت الناس، فشاع منامها في البلد، وسقط الطائر بكتاب من
بغداد؛ بأنّ الملك شرف الدّولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة، فلمّا
انتصف اللّيل مات فجأة، وتفرقت العساكر، فزاع القادر^(١).

التاسع:

[حدّث الناس بحديث النعيم]

روى ابن بابويه، في العيون: عن الحاكم البيهقي: عن محمد بن
يحيى الصولي، عن أبي ذكوان، عن إبراهيم بن العباس الصولي، عن
الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أوّل ما يسأل عنه
العبد بعد موته: الشهادة بالتوحيد، والرّسالة، وأنك وليّ المؤمنين، فمن أقرّه
بذلك صار إلى النعيم الذي لا زوال له.

قال الصولي: قال لي أبو ذكوان - بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً
من غير سؤال -: حدّثتك به بجهات منها: لقد صدك إليّ، ومنها: أنّ عمّك
- أي إبراهيم الصولي - أفادنيه. ومنها: أنّي كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا
أعوّل على غيرهما، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم، فسلمت فما ردّ عليّ،
فقلت: أما أنا من امتك؟ فقال: بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم
الذي سمعته من إبراهيم^(٢).

(١) الخرائج والجرائح: ١/٢٢٠ ح ٦٥، عنه البحار: ١/٤٢ ح ١، الكامل في التاريخ:
٣٣٦/٨.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٢٩/٢ ح ٨، عنه البحار: ٧/٢٧٣ ح ٤١، وج ٥١/٢٤
ضمن ح ١؛ والوسائل: ١٦/٤٤٦ ح ٧، تفسير نور الثقلين: ٥/٦٦٤، ينابيع المودة:
٣٣٣/١، غاية المرام: ٨٣/٣.

قلت: والصولي الأديب المعروف صاحب أدب الكتاب.

العاشر:

[أولم يُعلمهم النبي ﷺ بالمفزع]

في خصائص الأئمة، للشريف الرضي؛ حكى: أن زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام؛ رأى النبي ﷺ في المنام؛ كأنه جالس مع أمير المؤمنين عليه السلام في موضع عال شبيه بالمسناة، وعليها مراق، فإذا منشد ينشد قصيدة السيد الحميري، التي أولها «لأم عمرو باللوى مربع» حتى انتهى إلى قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

فنظر النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وتبسم، فقال: أولم أعلمهم؟

أولم أعلمهم؟ أولم أعلمهم؟

قال زيد: ثم قال لي النبي ﷺ: إنك تعيش بعدد كل رقبة رقيتها

سنة، فعددتها فكانت نيفاً وتسعين، فعاش نيفاً وتسعين سنة.

وزيد هذا: هو الملقب بزبد النار، لأنه غلب على البصرة أحرقت نقرأ

من أهلها، وأحرق أسواقاً منها^(١).

الحادي عشر:

[... ولم أر مثله حقاً أضيعاً]

في تذكرة سبط ابن الجوزي - بعد نقل عدة من روايات غدير خم:

عن كتاب فضائل أحمد بن حنبل، وعن كتاب مسنده، وعن تفسير

الثعلبي؛ وبعد نقل جملة من أشعار قيلت في غدير خم، عن حسان بن

ثابت، وعن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وعن الكميت بن زيد

(١) خصائص الأئمة: ٤٤، الغدير: ٢٢٢/٢.

الأسدي، ونقل هذين البيتين من أبيات الكميت:

ويوم الدُّوح دوح غدِيرِ خَمٍّ أبان له الولاية لو أُطيعا
ولكنَّ الرُّجال تدافعوها فلم أر مثلها خطراً منيعاً

قال: ولهذه الأبيات قصةٌ عجيبةٌ حدَّثنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي، قال: أنشد بعضهم هذه الأبيات، ويات مفكراً.

فرأى عليّاً عليه السلام في المنام، فقال له: أعد عليّ أبياتك للكميت، فأنشده إياها، حتّى بلغ إلى قوله: «فلم أر مثلها خطراً منيعاً» فأنشده عليٌّ عليه السلام بيتاً آخر من قوله زيادة في أبيات الكميت، وهو:

فلم أر مثل ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعاً^(١)

قلت: والرُّجل صاحب المنام كان هُنَّاد بن السُّري، كما رواه كنز الكراجكي، ولكن السيّد عليخان الشيرازي في كتابه (الدُّرجات الرُّفيعة)، جعل صاحب المنام: الكميت نفسه، فقال: روي عن الكميت قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقال: أنشدني قصيدتك، فأنشدته إلى البيتين، فقال: صدقت، وأنشد البيت.

والأوّل أظهر.

الثاني عشر:

[كَلْ إِنْاء بما فيه ينضح]

في حياة الحيوان للدميري: لقّب ابن الصيفي الشاعِر: بحيص بيص، لأنّه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة، فقال: ما للناس في حيص بيص؟ فبقي عليه هذا اللقب^(٢).

(١) تذكرة الخواص: ٣٩ و ٤٠، فضائل أحمد بن حنبل ٥٨٥/٢ ح ٩٩١، و ص: ٥٨٦ ح ٩٩٢، مسند أحمد: ٢٤٦/١، تفسير الثعلبي: ٩٢/٤.
(٢) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء: ٣٨٠، احقال الحق: ١/٢١ في الهامش، كنز الفوائد: ١٥٤.

قال نصر الله بن يحيى^(١) - وكان من ثقات أهل السنة -: رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام، فقلت له: تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام ما تم؟ فقال لي: أما سمعت أبيات ابن الصفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه.

فلما انتهت بادرت إليه فذكرت له الرؤيا، فشهق ويكي وحلف بالله لم تخرج من فمه ولا خطه إلى أحد، وما نظمها إلا في ليله، ثم أنشدني:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَقْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكَتُمْ سَالَ بِالْدَمِ أُبْطَحُ
وَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ^(٢)

الثالث عشر:

[وظيفة الأغنياء والفقراء]

في مروج المسعودي: عن إبراهيم بن جابر القاضي، عن والي الرمي، قال: اعترضتني الخواطر بين منازل الفقراء والأغنياء، فرأيت في النوم علياً عليه السلام، فقال لي: يا فلان ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء شكراً لله تعالى، وأحسن من ذلك تعزز الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى^(٣).

الرابع عشر:

[في معركة صفين]

في الطبري: قاتلت النخع في صفين قتالاً شديداً، فأصيب منهم بكر

(١) في الوفيات لابن خلكان: نصر الله بن مجلى .

(٢) حياة الحيوان: ١٨٦/١، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٨٤٢/٢، جواهر المطالب:

٣١٤/٢، وفيات الاعيان: ٣٦٥/٢، الوافي بالوفيات: ١٥/١٠٤.

(٣) البداية والنهاية: ١١/٢١٤ (نحوه).

بن هوذة، وحيان بن هوذة، وشعيب بن نعيم، وربيعة بن مالك، وأبي بن قيس أخو علقمة الفقيه، وقطعت رجل علقمة يومئذ، فكان يقول: ما أحبُّ أن رجلي أصحَّ ما كانت، وانها لما أرجو به حسن الثواب من ربي، ولقد كنت أحبُّ أن أرى في نومي أخي، أو بعض إخواني، فرأيت أخي؛ فقلت: ماذا قدمتم عليه؟

فقال: التقينا نحن والقوم فاحتججنا عند الله تعالى فحججناهم.
قال: فما سررت منذ عقلت مثل سروري بتلك الرؤيا^(١).

الخامس عشر:

[رجل ناصبي تشيع]

في المناقب: كان بالمدينة رجلٌ ناصبيٌّ ثم تشيع، فسئل عن السبب، فقال: رأيت في منامي علياً عليه السلام، فقال لي: لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل؟ فأطرت أفكراً.

فقال: يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم؟ اعطوا قفاه. فصفت حتى انتهت وقد روم قفائي، فرجعت إليه عليه السلام^(٢).

السادس عشر:

[كذبت يا عدو الله]

في نقض عثمانية الأسكافي: قال أبو بكر بن عبد الله الإصبهاني: كان لبني أمية دعوى، يقال له: خالد بن عبد الله؛ لا يزال يشتم علياً عليه السلام، فلمَّا كان يوم الجمعة خطب فقال: والله إن كان النبي ليستعمله، وإنه ليعلم ما هو، ولكنَّه كان ختنه، وكان سعيد بن المسيَّب نعس، ففتح عينيه؛ فقال: ويحكم

(١) تاريخ الطبري: ٢٢/٤، وقعة صفين: ٢٨٦، الكامل في التاريخ: ٣٠٧/٣.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٤٤/٢، عنه البحار: ٧/٤٢ ح ٧.

ما قال هذا الخبيث؟ رأيت القبر انصدع، ورسول الله ﷺ يقول: كذبت يا عدو الله^(١).

السابع عشر:

[زياد بن أبيه يجمع الناس ليستبوا أمير المؤمنين ﷺ]

في أمالي الشيخ: عن عبد الرحمن بن السائب، قال: جمع زياد بن أبيه شيوخ الكوفة وأشرفهم في مسجد الرُّحبة، لسبِّ أمير المؤمنين والبراءة منه، وكنت فيهم وكان الناس من ذلك في أمر عظيم، فغلبتني عينايا، فرأيت شيئاً طويلاً العنق أهدب، فقلت: من أنت؟

فقال: أنا النِّقَادُ ذوالرُّقبة، قلت: وما النِّقَادُ؟ قال: طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجثته من جديد الأرض؛ لما حاول ما ليس له. فانتبهت فزعاً، وأنا في جماعة من قومي، فقلت: هل رأيتم ما رأيتم؟

فقال رجلان منهم: رأينا كيت وكيت بالصفة، وقال الباكون: ما رأينا شيئاً، فما كان بأسرع من أن خرج رجل من دار زياد، وقال: انصرفوا، فإنَّ الأمير مشغول عنكم، فسالناه عن خبره، فخبّرنا أنه طعن في ذلك الوقت، فما تفرقنا حتى رأينا الواعية، فأنشأت أقول:

قد جثم الناس أمر ضاق ذرعهم بحمله حين ناداهم إلى الرُّحبة
يدعو على ناصر الإسلام حين يرى له على المشركين الطول والغلبة
ما كان متهيأً عمّا أراد بنا حتى تناوله النِّقَادُ ذوالرُّقبة^(٢)

(١) العثمانية للجاحظ: ٢٨٤، شرح نهج البلاغة: ٢٢٢/١٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٢٠ ح ١٢٧٩، شرح النهج: ١٩٩/٣، عنهما البحار: ٣١٤/٣٩ ح

١٠، وص ٣٢١، وج ٦/٤٢ ح ٦.

الثامن عشر:

[رجل يسبّ علياً...]

في أمالي ابن الشيخ: قال شعر بن عطية: كان أبي ينال من علي عليه السلام، فأنتي في المنام فقيلاً له: أنت السابُّ علياً؟ فحنق حتى أحدث في فراشه - ثلاثاً -^(١).

التاسع عشر:

[رجل سبّ علياً فرمي من المنبر فمات]

في إرشاد المفيد: روى يحيى بن سليمان، عن عمّه إبراهيم، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه، فحضرت يوماً وقد امتلأ المجلس، فلصقت المنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجلٌ عليه ثياب بيض، فقال لي: ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله. قال: فافتح عينيك فانظر ما ذا يصنع الله به، فإذا هو ذكر علياً عليه السلام فرمي من فوق المنبر فمات [لعنة الله]^(٢).

العشرون:

[رجل يشتم علياً فاسودّ نصف وجهه]

في فضائل ابن شاذان: عن الشيخ القاروني من قرش، قال: رأيت

(١) أمالي الطوسي: ٦١٩ ح ١٢٧٧، عنه البحار: ٣١٤/٣٩ ح ٩، وص ٣٢٠ ضمن ح ٢٠، وج ١٧٢/٦١ ح ٢٩، مناقب ابن شهر آشوب: ١٦٨/٢، اثبات الهداة: ٤٢٨/٢.
(٢) إرشاد المفيد: ١٧٤/٢، عنه البحار: ١٦٧/٤٦ ح ١٠، اعلام الوری: ٤٩٥/١، كشف الغمة: ٣٤٣/٢.

رجلاً بالشام قد اسودَّ نصف وجهه وهو مغطيه فسألته عن سببه.

فقال: كنت شديد الوقيعه في علي عليه السلام، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في المنام وقال: أنت صاحب الوقيعه، وضرب شقَّ وجهي، فأصبحت وشقَّ وجهي أسوداً^(١).

الحادي والعشرون:

[رسول الله يسقي شاتم علياً قطراناً...]

في أمالي الشيخ: مسنداً عن منصور الدوانيقي، قال: كان عندنا بالسراة قاصٌّ إذا فرغ من قصصه ذكر علياً عليه السلام فشمته، فبينما هو كذلك أذ ترك ذلك يوماً.

فقالوا: نسي، فلمَّا كان اليوم الثاني تركه أيضاً؛ فسألوه.

فقال: لا والله لا أذكره بعد، بينما أنا نائم؛ رأيت الناس يأتون النبي ﷺ فيقول لرجل: اسقمهم. فوردت على النبي ﷺ فقال له: اسقمه، فسقاني قطراناً. فأصبحت وأنا أتجشأه^(٢).

الثاني والعشرون:

[رجل يسبّ علياً فيضرب بين كتفيه]

عن كشف العلامة: إن بيغاً الشاعر وفد على بعض الملوك، وكان يقد عليه كل سنة؛ فوجده في الصيد، فكتب الوزير إلى الملك يخبره فأمر أن

(١) الفضائل لابن شاذان: ١١٥، عنه البحار: ٨/٤٢ ح ١٠، وعن الروضة: ٧٠ ح ٥٥، وأخرجه البحراني في مدينة المعاجز: ٣١٤/١ ح ١٩٩ عن البرسي، الشاقب في المناقب: ٢٤١ ح ٢٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ١٦٨/٢، عنه البحار: ٣٩/٣٩ ح ٢٠، تاريخ مدينة دمشق: ٥٣٣/١٢.
(٢) أمالي الطوسي: ٦١٩ ح ١٢٧٨، عنه البحار: ٣٩/٣١٧ ح ١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ١٦٨/٢.

يسكن بعض دوره، وكان على تلك الدار غرفة، كان البّغا يبيت كل ليلة فيها، ولها مطلع إلى الدّرب، وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف اللّيل، فيصيح بأعلى صوته: اذكروا الله، ثم يسبّ عليّاً عليه السلام وكان يبغا ينزعج من صوته.

فاتفق في بعض اللّياالي أن رأى في منامه؛ أن النبي صلى الله عليه وآله جاء هو وعليّ عليه السلام إلى ذلك الدّرب ووجد الحارس، فقال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: اصفقه فله اليوم أربعون سنة يسبّك.

فضره أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه، فانتبه منزعجاً، ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارس كل وقت، فلم يسمعه فتعجب من ذلك، ثم سمع صياحاً ورأى رجلاً قد أقبلوا إلى دار الحارس، فسألهم الخبر. فقالوا: إن الحارس حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف؛ وهي تنشق وتمنعه القرار، فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات، وشاهده بهذه الحال أربعون نفساً^(١).

الثالث والعشرون:

[رجل يتجرأ على النبي والوصي فيذبح]

أيضاً عنه: كان بالموصل شخص يقال له: أحمد بن حمدون العدوي، شديد البغض لأمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل بلده الحج، فجاء لوداعه وقال له: إن كان لك حاجة أقضيها لك.

قال: لي حاجة مهمّة وهي عليك سهلة، إذا قضيت الحجّ ووردت المدينة خاطب النبي عني وقل له: ما أعجبك من عليّ حتى تزوجه بابتك؛ أعظم بطنه؟ أو دقة ساقه، أو صلعة رأسه؟ وحلفه أن يبلغه هذا الكلام.

(١) كشف اليقين: ٤٧٩، عنه البحار: ٩/٤٢ ح ١٢.

فلما ورد المدينة نسي تلك الوصية .

فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : ألا تبلغ وصية فلان ، فانتبه ومشى لوقته إلى القبر وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما أمره الرجل .

ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإيَّاه إلى منزل ذلك الرجل ، وفتح الأبواب ، وأخذ مدية فذبحه بها ، ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ، ثم جاء إلى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته ، وخرج فانتبه منزعجاً .

وكتب صورة المنام هو وأصحابه ، وأصبح أهله تلك الليلة فوجدوه مقتولاً ، فأخذ السلطان الجيران فألقاهم في السجن ، وتعجب الناس من قتله حيث لم يجدوا نقباً ، ولا تسليقاً على حائط ، ولا باباً مفتوحاً ، ولا قفلاً مفتوحاً ، إلى أن قدم الرجل فوجد جيرانه في السجن ، فسأل عن العلة .

ف قيل له : إن في الليلة الفلانية وجدوا فلاناً مذبحاً في داره ، ولم يعرف قاتله . فقال لأصحابه : أخرجوا صورة المنام ، فإذا هي ليلة القتل ، ثم مشى هو والناس إلى دار المقتول ، فأمر بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال .

ثم أمر برفع المردم^(١) ، فوجدوا السكين تحته فعرف صدق منامه ، فأفرج عن المحبوسين ، ورجع أهله إلى الإيمان^(٢) .

الرابع والعشرون :

[أميرالموصل يذبح لجرأته على النبي صلى الله عليه وآله والوصي]

عن إجازته الكبيرة^(٣) : مسنداً عن أحمد بن علي المزروع ، عمّن حدثه ،

(١) ثوب مردم : بتشديد الدال ، خلق مرقع .

(٢) كشف اليقين : ٤٨٠ ، عنه البحار : ١٠/٤٢ .

(٣) الاجازة الكبيرة المعروفة للعلامة الحلبي يوسف بن علي بن المطهر رحمته الله بني زهرة

الحلبي رحمته الله كما في البحار : ٦٠/١٠٧ .

عن بعض أهل الموصل، قال: عزمت على الحج فأتيت أميرنا حسام الدولة المقلد بن المسيب اللوداع، فاستخلى بي وأحضر مصحفاً، فحلّفتي به ألاّ بلغت رسالته، وحلف لو ظهر هذا الخبر لاقتلتك، قال: إذا أتيت المدينة، فقف عند قبر محمد، وقل: يا محمد صنعت ومؤهت على الناس في حياتك، لم أمرتهم بزيارتك بعد مماتك؟ - وكلام نحو هذا - فسقط في يدي لم أتيته، ولم أعلم أنّه يرى رأي الكفار، فحججت وعدت حتّى أتيت المدينة، وزرت النبي ﷺ وهبته أن أقول له ما قال لي، وبقيت أياماً حتّى إذا كان ليلة مسيرنا، وذكرت يميني بالمصحف، فوقفت أمام القبر وقلت: يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، إنّ المقلد بن المسيب قال لي: كذا وكذا.

ثمّ استعظمت ذلك وفزعت منه، فأتيت رحلي، ورميت بنفسي وتدثرت، وصرت كالمجهد، فلما أن تهور الليل، رأيت في منامي النبي ﷺ وعلياً عليّاً بيده سيف، وبينهما رجل نائم عليه إزار رقيق بطراز أحمر.

فقال لي النبي ﷺ: يا فلان اكشف عن وجه النائم فكشفت، فقال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت: المقلد.

فقال لعلّي عليّاً: إذبحه، فأمرّ عليّاً السيف على نحره وذبحه ورفع، فمسحه بالإزار الذي على صدره مسحتين، فأثر الدّم فيه خطين.

فانتبهت مرعوباً، ولم أكن أخبرت أحداً، فتداخلني أمرٌ عظيم حتّى أخبرت رجلاً من أصحابي، وكتبت شرح المنام وأرّخت الليلة، ولم أعلم به ثالثاً، حتّى انتهينا إلى الكوفة سمعنا: أنّ أمير الموصل أصبح مذبوحاً على فراشه، ولما وصلنا إلى الموصل سألنا عن خبره، فلم يزد أحد غير أنّه أصبح مذبوحاً، وسألنا عن ليلة ذبحه، فكان موافقاً.

ثمّ قلنا قد بقي شيء وهو الإزار والدّم عليه، فسألنا عمّن غسله فأرشدنا إليه، فسألناه فأخرج لنا ما أخذ منه ثيابه حين غسله، والإزار

الأبيض المطرّز بالأحمر وفيه الخطّان بالدّم.

قال أبو البقاء: وكان ذلك في سنة (٣٩٦) (١).

الخامس والعشرون:

[رجل يسبّ علياً وفاطمة عليهما السلام ...]

النوري رحمته الله: عن كتاب ثاقب مناقب المشهدي: عن جعفر الدويرستي، عن جعفر الدّاق، قال: كان ببغداد في محلّة باب البصرة رجلٌ يقال له: أبو عبد الله المحدث؛ يروي الأحاديث، وكنت أنا ورفيق لي نذهب إليه مدّة ونكتب عنه، وكلّما أملي حديثاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه، حتّى أملى يوماً حديثاً في فضل الزهراء عليها السلام فقال: ما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة؟ وإنّ عليّاً يقتل المسلمين! وقال في فاطمة كلمات منكورة.

فقلت لرفيقي: ليس هذا بمذهب المسلمين، فقال رفيقي: فلا نعود إليه.

فرأيت في تلك الليلة؛ كأنّي أمشي إلى المسجد الجامع فالتفتُ، فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكباً حماراً يمشي إلى المسجد، فلمّا قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى، وقال: يا العين لم تسبني وفاطمة.

فوضع المحدث يده على عينه، وقال: أوه أعميتني، فانتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت، فإذا هو قد جاء وقال: رأيت البارحة في المحدث رؤيا، فذكرها كما رأيت بلا زيادة ولا نقصان. فقلت له: أنا أيضاً رأيت مثل ذلك، فاذهب بنا الآن مع المصحف

(١) في البحار: ٤٢/٤ ح ٥.

تلحلف له إننا رأينا ذلك، فمشينا إلى داره فجاءت جارية، فقالت: لا يمكن أن يرى الآن؛ ورجعنا ثم ذهبنا، فجاءت وقالت: لا يمكن ذلك. فقلنا: ما وقع له؟

فقالت: وضع يده على عينه، ويصيح من نصف الليل: إن علي بن أبي طالب قد أعماني.

فقلنا لها: افتحي الباب، فإننا قد جئناه لهذا الأمر، ففتحت فدخلنا، فرأيناه على أقبح هيئة وهو يقول: ما لي ولعلي؟ ضرب البارحة بقضيب على عيني وأعماني.

فذكرنا له منامنا وقلنا له: ارجع عن اعتقادك.

قال: لو كان علي أعمى عيني الأخرى، لما قلعت على أبي بكر وعمر.

فقمنا ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم حاله، فوجدنا أعمى عليه السلام عينه الأخرى.

فقلنا له: أما تعتبر؟ قال: لا أرجع عن اعتقادي، فليفعل علي ما أراد، ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم حاله، فقيل: ارتد عن دينه، ولحق بالزوم غضباً على علي عليه السلام، فقرأنا: ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) (٢).

السادس والعشرون:

[إيقاظ الناس لصلاة الصبح بسبب علي أمير المؤمنين عليه السلام]

كشكول البحراني: عن أبي الفرج المنزومي، قال: كنت بصور من الشام في سنة نيّف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي المستأمن - وكان على

(١) سورة الانعام: ٤٥.

(٢) ثاقب المناقب: ٢٣٦ ح ٢٠٢.

حماية البلد - فجاءه القاضي أبو القاسم بن الرِّثان وقال له: قد حدث أمر مالنا بمثله عهد؛ كان في البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الأخير، ويطوف بالبلد ويقول بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغضين لمعاوية عليكم لعنة الله.

وكانت دايتي التي ربّنتي لها عادة أن تنبّه على صوته، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي: كنت نائمة فرأيت كأني الناس يدعون إلى المسجد الجامع، فسألت عن السبب.

فقالوا: النبي ﷺ هناك، فذهبت إلى المسجد ورأيت النبي ﷺ على المنبر، وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون عليه، ويردُّ عليهم السلام، حتى رأيت الضرير الذي يطوف بالبلد ويقول كذا وكذا فدخل فسلم، فأعرض عنه النبي ﷺ حتى عاوده ثلاثاً، فقال له الرجل الواقف بين يديه: رجل من أمتك ضرير يحفظ القرآن، يسلم عليك فلم حرّمته الرّد؟

فقال له النبي ﷺ: يا أبا الحسن هذا يلعنك، ويلعن ولديك منذ ثلاثين سنة، فالتفت الرجل الواقف وقال: يا قنبر - وإذا برجل قد بدا - إصغعه، فصغعه صغعة خراً على وجهه.

قالت: ثمّ انتبهت، فلم أسمع له صوتاً، وهذا هو الوقت الذي جرت عاداته فيه بالصياح والطواف للتذكير.

فقلت: أيّها الأمير تنفذ من يعرف خبره في الحال، فأنفذنا رسولاً فجاءنا، وقال: إنّ امرأة ذكرت أنّه عرض له هذه الليلة حكاك شديد في قفاه، فمعه من الطوف.

فقلت: أيّها الأمير هذه آية يجب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليل بقيّة، فجئنا إلى داره فوجدناه نائماً على وجهه يخور.

فسألنا زوجته عن حاله، فقالت: انتبه وحكّ قفاه، وقد كان ظهر فيه

مثل العدسة، وقد اتسعت الآن وانتفخت وتشققت، وهو الآن على ما شاهدونه يخور ولا يعقل، فانصرفنا فلماً أصبحنا هلك، فركب أهل صور على تشييع جنازته^(١).

قال أبو الفرج: ثم اتفق آتي لما وردت باب عضد الدولة بالموصل سنة (٣٦٨) لزمت دار خازنه أبي نصر، وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس، فحلثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر، منهم القاضي التنوخي وأبو القاسم الجبائي وأبو طرخان وغيرهم، فكلهم ردوا عليّ واستبعدوا ما حكيت على أشنع وجه؛ غير القاضي التنوخي فإنه جوزه، وحكى ما يضاهاه، ثم مضت مدة سيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة، فاتفق حضور أكثر أولئك الجماعة، فلماً استقرّ بي المجلس سلم عليّ فتى شاب لا أعرفه، فقال: أنا ابن أبي القاسم بن الزيان قاضي صور، فأقسمت عليه بالله إلا صدق في ما أسأله عنه، فقال: نعم، فبده فحلثهم بمثل ما حلثتهم به؛ فعجبوا من ذلك واستطرفوه^(٢).

السابع والعشرون:

[لعن أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرة بين الأذان والإقامة...]

أمالي الصدوق في مجلسه (٦٧): بأسانيد أربعة؛ عن الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل.

فقلت: ما بعث إليّ في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام، ولعليّ إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي ولبست كفني، ودخلت عليه - إلى أن قال - قال لي: كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ عليه السلام؟ قلت: يسيراً، قال: كم؟ قلت: عشرة آلاف وما زاد.

(١) كشكول البحراني ... عنه دار السلام: ١٠٧/٢.

(٢) دارالسلام: ١٠٨/١ - ١٠٩.

فقال لي: يا سليمان والله لأحدثك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كل حديث سمعته؛ قد كنت في زمن بني أمية هارباً منهم، متردداً في البلدان، أتقرب إلى الناس بفضائل عليّ عليه السلام، وكانوا يطعموني حتى وردت بلاد الشام، وإني لفي كساء خَلِق، فدخلت المسجد وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء.

فقالوا: ليس في البلد أحد يحبّ عليّاً عليه السلام غير إمام هذا المسجد، فحدثته بحديث في فضيلته عليه السلام، فكساني ثلاثين ثوباً، وأعطاني عشرة آلاف درهم، وقال لي: إيت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض.

فلما أصبحت أتيت ذاك المسجد، فقممت في الصف؛ فإذا إلى جانبي شاب متعمّم، فذهب ليركع، فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير، ورأسه رأس خنزير، فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلّم الإمام.

فقلت للشاب: ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: كنت مؤذناً لآل فلان، وكلما أصبحت سببت عليّاً ألف مرة بين الأذان والإقامة، وكلما كان يوم الجمعة سببته أربعة آلاف مرة.

فخرجت جمعة فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى، فرأيت في منامي؛ كأنني بالجنة وفيها النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ فرحين، ورأيت كأن النبيّ عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن اسقني فسقاه، ثم قال: إسق الجماعة، فسقاهم، ثم رأيت كأنه قال: أسق المتكيء على هذا الدكان.

فقال له الحسن: يا جداه أتأمرني أن أسقى هذا؟ وهو يلعن أبي في كل يوم ألف مرة بين الأذان والإقامة، واليوم لعنه أربعة آلاف مرة.

فاتاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي: مالك؟ عليك لعنة الله، تلعن عليّاً وعليّ مني؟ وتشتم عليّاً وعليّ مني؟ فرأيت كأنه تفل في وجهي وضربني برجله،

وقال: قم غيّر الله ما بك من نعمة.
فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير،
الخبير^(١).

الثامن والعشرون:

[السبب لأمير المؤمنين عليه السلام يُمسح كلباً]

النوري رحمته الله: عن ثاقب المشهدي: عن الواقدي، قال: كان الرّشيد يقعد للعلماء في كلّ يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن يوسف، وحضرت أخيراً.

فقال للشافعي: كم تروي في فضائل عليّ عليه السلام؟

قال: أربعمائة حديث أو أكثر.

فقال لمحمد بن إسحاق: كم تروي؟ قال: ألف حديث أو أكثر.

فقال لمحمد بن يوسف: كم تروي؟ قال: لولا الخوف لكانت

روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصي، قال: أنت آمن كم تروي؟

قال: خمسة عشر ألف حديث مسند، وخمسة عشر ألف مرسل.

قال الواقدي: فأقبل عليّ، وقال: وأنت؟

فقلت مثل ما قال محمد بن يوسف.

فقال: لكنّي أعرف له فضيلة رأيتها بعيني، وسمعتها بأذني، أجل من

كلّ فضيلة تروونها أنتم.

وليت يوسف بن الحجاج على دِمَشق، فرفع إليه: أنّ الخطيب الذي

(١) أمالي الصدوق: ٥٢٠ ح ٧٠٩، عنه البحار: ٨٨/٣٧ ح ٥٥ وعن بشاة المصطفى:

١٧٠، روضة الواعظين: ١٢٢. مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن

سليمان الكوفي: ٥٩٦/٢، حلية الابرار: ١٤٧/٢، مناقب الخوارزمي: ٢٩١، احقاق

الحق: ٢٠/٥.

يخطب بدمشق يشتم علياً عليه السلام في كل يوم، فأحضره وسأله عن ذلك، فأقره فقال له: ما حملك على ذلك؟

قال: قُتِلَ آبائي، وسبى الذراري، فلست أفارق ما أنا عليه.

فقيده وكتب إلي بخبره، فأمرته بحمله إلي على القيود، فلما مثل بين يدي صحت به: أنت الشاتم لعلي عليه السلام؟ فقال: نعم، قلت: وملك قتل من قتل، وسبى من سبى بأمر الله تعالى وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: ما أفارق ما أنا عليه، فدعوت بالسيّاط فجلدوه حتى بال، فأمرت بإدخاله ذاك البيت - وأشار إلى بيت في الأيوان - وأمرت بغلاق الباب عليه، وفي الليل كنت أتفكر في قتله أو عذابه، فغلبتني عيني، فإذا أنا بباب السماء انفتح، وإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد هبط، ثم علي عليه السلام، ثم الحسنان عليهما السلام، ثم جبرئيل عليه السلام - إلى أن قال -: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أين الدمشقي؟ وكان الباب انفتح، فأخرج إليه فلما رآه علي عليه السلام أخذ بتلابيبه، وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا يشتمني.

فقال: خلّه يا أبا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم على زنده وقال: أنت الشاتم لعلي عليه السلام؟ فقال: نعم.

فقال: اللهم امسخه وامحقه، وانتقم منه، فتحول وأنا أراه كلباً، وردّ إلى البيت كما كان.

فصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام ومن معهما.

فانتبهت فرعاً، فدعوت الغلام وأمرته بإخراج الدمشقي فأخرج وهو كلب.

فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأومى برأسه كالمعتذر، فأمرت برده، فها هو ذا في البيت.

ثم نادى وأمر بإخراجه، فأخرج وقد أخذ الغلام بأذنه، فإذا أذناه كأذان الناس، وهو في صورة كلب، فوقف بين أيدينا يلوك لسانه، ويحرك

شفتيه كالمعتذر.

فقال الشافعي للرّشيد: هذا مسخ ولست آمن أن يعجله العقوبة، فأمر فرداً إلى بيته، فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاخرقته، وأحرق الكلب فصار رماداً، وعجل بروحه إلى النار، الخبر^(١).

التاسع والعشرون:

[رجل لم ينه جاره عن سبّ عليّ عليه السلام]

روى البحار: في ما ظهر من المنامات من كراماته عليه السلام؛ بأسانيد عن علي بن محمد السّمّان السكريّ، قال: خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث، فوصلت عبّادان فدخلت على شيخها؛ محمد بن عبّاد، فقال: كان لي جارٌّ من المتزهدين المتنسكين فرأى في منامه؛ كأنه مات ونشر وحوسب وجوّز الصرار، وأتى حوض النبيّ صلى الله عليه وآله والحسان عليه السلام يسقيان. قال: فاستسقيت الحسن عليه السلام فلم يسقني، واستسقيت الحسين عليه السلام فلم يسقني.

فصاح النبيّ صلى الله عليه وآله بأعلى صوته: لاتسقيه لا تسقيه، فقلت: أنا من أمّتك ما بدّلت ولا غيرت، فقال: بلى لك جار يلعن عليّاً لم تنهه. فقلت: هو رجل يعتزّ بالدنيا، وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، فأخرج النبيّ صلى الله عليه وآله سكيناً مسلولة وقال: اذهب فاذبحه بها.

فاتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً، فصعدت الدّرجة، فوجدته ملقى على سريره فذبحته، وأتيت بالسكين ملطّخة بالدم، فأعطيتها النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخذها وقال: اسقيه، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا؟

(١) ثاقب المناقب: ٢٢٩ ح ٢٠٠، عنه غاية المرام: ٤٩/٤ ح ٤.

وانتهت فزعاً مرعوباً، ففزعت إلى الوضوء وصلّيت ما شاء الله،
ووضعت رأسي ونمت وسمعت الصباح في جوارِي.

فسألت عن الحال، فقيل: إن فلاناً وجد على سريره مذبحاً، فما
مكثت حتّى أتى الأمير والحرس فأخذوا الجيران، فمضيت إلى الأمير
فقلت له: أنا ذبحت الرجل.

فقال: لست متهماً على مثل هذا، فقصصت الرؤيا عليه، وقلت: أيها
الأمير إن صحّحها الله فما ذنبي وذنوب هؤلاء؟

فقال: أحسن الله جزاك أنت بريء والقوم براء.

ونقله عن الخرائج، عن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن
أحمد بن محمد مع اختلاف^(١).

الثلاثون:

[أمير المؤمنين يُخبر بأجل رجل...]

في نشوار التّوخي: حدّثني أبو الحسن الصوفي المنجم، ثم حدّثني
عضد الدولة، وأبو الحسين حاضر يحدّثني بهذا الحديث، وقد مضت
سنون على حديث أبي الحسين ولم أكن حدّثته بهذا الحديث ولا غيره.
قال عضد الدولة: اعتللت علّة صعبة أيس منها الطيب، وأيست،
وكان تحويل ستي تلك في النجوم ردياً نحساً موحشاً، ثمّ زادت العلّة
عليّ، فأمرت أن يحجب الناس كلّهم، ولا يدخل أحد عليّ بوجه ولا سبب
إلا حاجب النوبة في أوقات، حتّى منعت الطيب من الوصول، ضجراً
بنفسي ويأساً من العافية.

فأقمت كذلك أيّاماً ثلاثة أو أربعة وأنا أبكي في خلوتي على نفسي،

(١) في البحار: ٣/٤٢ ح ٢٤ و ص ٢ ح ٣، عن الخرائج والجرائح: ١/٢٢٣ ح ٦٨.

إذ جاء صاحب النوبة؛ فقال: أبوالحسين الصوفي يطلب الوصول، وقد اجتهدنا به في الإنصراف بكل رفق وجميل فما فعل؛ وقال: لا بد أن أصل، ولم أحب أن أجبره بالإنصراف إلا بأمرك، وعرفته أنه رسم أن لا يصل إليه أحد من الخلق.

فقال: الذي حضرت له بشارة لا يجوز أن يتأخر وقوفه عليها. فقلت له بصوت ضعيف: يريد أن يقول لي: بلغ الكوكب الفلاني، ويمخرق علي من هذا القبيل ما يضيّق به صدري، ويزيد به ألمي مع ما أنا فيه مما لا أقدر أنا على سماع كلام.

فانصرف ورجع مستعجلاً وقال: أما أن يكون أبوالحسين جنّ، أو معه أمر عظيم، فأني قد عرفته ما قال مولاي، فقال لي: ارجع وقل له: والله لو أمرت بضرب عنقي ما أنصرف أو أدخل عليك، والله ما أكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة.

فعجبت من ذلك عجباً شديداً، لعلمي بعقل أبي الحسين وبأنه لا يمخرق علي في شيء، وتطلعت نفسي إلى ما يقوله فدخل وقبل الأرض، وقال: أنت والله في عافية، واليوم تبرء، ومعني بذلك معجزة من أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت له: ما هي؟ قال: رأيت في منامي؛ والناس يهرعون إليه يسألونه المسائل، فتقلّمت وقلت: يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب في هذا البلد، تركت نعمتي وتجارتني بالرؤي، وتعلّقت بحب هذا الأمير الذي أنا معه، وقد صار إلى اليأس من العلة التي أصابته، وقد أشفقت أن أهلك، فادع الله له بالعافية.

فقال لي: تعني فتأخسرو بن الحسن؟ قلت له: نعم. فقال: إمض إليه وقل له: أنسيت ما أخبرتك به أمك في المنام الذي رآته وهي حامل بك؟ ليس قد أخبرتها بمدة عمرك؟ وأنتك ستعتل، إذا بلغت كذا وكذا سنة علة ييأس منها أطباؤك، ثم تبرء منها، وأنت تصلح من هذه العلة غداً، ويتزايد

صلاحك إلى أن تركب وتعاود عاداتك كلَّها في يوم كذا وكذا، ولا قطع عليك قبل الأجل الذي أخبرتك به أمك عني.

وقد كنت انسييت أن أمي قالت لي أنها رأت في المنام؛ أنني إذا بلغت هذه السنة اعتللت هذه العلة التي ذكرتها، حتى قال لي أبوالحسين الصوفي: فحين سمعت الكلام منه ذكرت، وحدثت لي في نفسي قوة في الحال لم تكن من قبل.

فقلت: أجلسوني، فجاء الغلمان وأمسكوني حتى جلست على الفراش، وقلت لأبي الحسين: أعد عليّ الحديث، فقد قويت نفسي، فأعاده فتولدت لي شهوة الطعام، فدعوت بالأطباء فوصفوا غذاء، وعُمل في الحال فأكلته، ولم ينقض اليوم حتى بان بي من الصلاح أمر عظيم، وأقبلت العافية فركبت وعاودت عاداتي في اليوم الذي قال أبوالحسين في منامه أنني أركب فيه.

قال التتوخي: كان عضدالدولة يحدثني وأبوالحسين يقول: كذا والله كان وكذا والله كان، وقلت لمولانا: ما أحسن حفظه، وذكره ما جرى حرفاً بحرف، ثم قال عضدالدولة: ما فاتني في نفسي من هذا المنام إلا شيء كنت أشتهي أن يكون فيه، وشيء كنت أشتهي أن لا يكون فيه.

فقلت: بلِّغ الله مولانا أماله، وأحدث له كل ما يسرُّ به، وصرّف عنه كل ما يآثر أن لا يكون، ولم أزد على الدعاء له خوفاً من سوء الأدب في الخدمة أن سألته عن ذلك.

فعلم غرضي وقال: أمّا الذي كنت أشتهي أن لا يكون فيه: فهو أنه صلوات الله عليه وقف على أنني أملك حلب، ولو كان عنده أنني أملك شيئاً ممّا يجاوز حلباً لقاله، وإني أخاف أن يكون هذا غاية حدّي من تلك الناحية، حتى أنه لما جاءني الخبر بأن سيف الدولة قد أخذ لي الدعوة بحلب، ودخوله تحت طاعتي ذكرت المنام فتنغصص عليّ لأجل هذا

وأما الذي كنت أشتهي أن يكون فيه: فهو أن أعلم من هذا الذي يملك من ولدي؟ ومن ينتقل الملك على يديه فدعوت له عقيب هذا وقطع الحديث، وبقي سنين بعد هذه وما تجاوزت دعوته أعمال حلب بوجه ولا سبب^(١).

الواحد والثلاثون:

[أمير المؤمنين عليه السلام يبشّر وليّه بالنجاة]

في فرحة الغري: عن ابن طحال: أن عمران بن شاهين من أهل العراق، عصى على عضد الدولة، فطلبه طلباً حثيثاً، فهرب منه إلى المشهد متخفياً، فرأى في منامه: أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: يا عمران غداً يأتي فناخسرو^(٢) إلى ههنا فيخرجون من هنا، فتقف أنت ههنا - وأشار إلى زاوية - فإنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمّد وآله أن يظفروه بك. فادن منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت في القسم بمحمّد وآله أن يظفرك به؟ فيقول: رجل شقّ عصاي ونازعني في سلطاني.

فقل له: ما لمن يظفرك به؟

فيقول: إن حتم عليّ بالعمو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك، فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال عليه السلام.

فقال له الملك: من أنت؟ قال عمران: قال: من أوفقك ههنا؟ قال:

قال مولاي في منامي: غداً يحضر فناخسرو ههنا، وأعاد عليه القول.

فقال: بحقه قال لك: فناخسرو؟

(١) دار السلام: ٩١/٢ - ٩٣، فرج المهموم: ١٩٩، البحار: ٣٠٥/٦١.

(٢) عضد الدولة فناخسرو، المتوفى سنة ٣٧٢.

قال: أي وحقّه، فقال: ما عرف أحد ذلك إلا أمي والقابلة وأنا، ثمّ خلع عليه خلعة الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة. وكان عمران قد نذر أنه متى عفا عنه الملك أتى الزيارة حاسراً حافياً، فلما جئت الليل خرج من الكوفة، قال: فرأى جدّي عليّ بن طحّال أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: افتح لولّي عمران بن شاهين الباب.

فلما وصل قال له: بسم الله، فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين قال: لست.

قال: بلى إنّه عليه السلام قال لي في منامي؛ اقعد وافتح لولّي عمران. قال: بحقّه قال هو لك؟ قال: إي وحقّه، فوقع على القبة يقبلها، وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً، وكان له زواريق تعمل في صيد السمك، ورواق عمران في المشهد معروف^(١).

الثاني والثلاثون:

[أمير المؤمنين عليه السلام ينجي دُخيله]

فيه أيضاً: وفي سنة (٥٧٥)؛ كان الأمير سنقر مقطع الكوفة، وقد وقع بينه وبين بني خفاجة شيء، فما كان يأتي أحدّ منهم إلى المشهد إلا وله طليعة^(٢)، فأتى فارسان فدخلا أحدهما، وبقي الآخر طليعه، فخرج سنقر من مطلع، فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه، وتحتّه سابق من الخيل، فأفلت ومنعوا الآخر أن يخرج، واقتحموا وراءه.

فجاءت المماليك يجذبونه من الضريح، وقد لزم برمانة الضريح ويقول له عليه السلام: أنا عربيّ وأنت عربيّ، وعادة العرب الدخول، وقد دخلت

(١) فرحة الغري: ١٦٨ ح ١٠٤، وارشاد القلوب: ٤٣٨/٢، وفي البحار: ٣١٩/٤٢ ح ٧.

(٢) طليعة: أي مع جماعة من قومه.

عليك، دخيلك دخيلك، وهم يكفون أصابعه من الرمانة.
فأخذه وهو يقول: لا تخفر ذمتك، ومضوا به، فأراد أن يقتله، فقطع
على نفسه مائتي دينار وحصاناً، فكفله (ابن بطن الحق) فمضى ليأتي
بالفرس والمال.

قال ابن طحال: فلما كان الليل وأنا نائم مع والدي محمد بن طحال
بالحضرة، فإذا الباب يطرق؛ فنهض والدي وفتح الباب، فإذا أبو البقاء ابن
الشيرجي السورواوي، ومعه الرجل البدوي، وعليه جبّة حمراء وعمامة
زرقاء، ومملوك على رأسه منشفة مكورة يحملها، فدخلوا القبة حين
فتحت، ووقفوا قدام الشباك وقال:

يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك، ويقول: إلى الله وإليك
المعذرة والتوبة، وهذا دخيلك، وهذا كفارة ما صنعت.

فقال له والدي: ما سبب هذا؟ قال: إنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في
منامه، ويده حربه وهو يقول: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لا نترعن
نفسك مع هذه الحربة، فخلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضة
سروج، وكيزان، ورؤس أعلام وصفائح فضة، فعملت ثلاث طاسات على
الضريح، ومازالت إلى أن سبكت في هذه الحلية التي عليه الآن.

وأما ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، وهو يقول له:
ارجع إلى سنقر، فقد خلّى سبيل البدوي الذي كان أخذه^(١).

الثالث والثلاثون:

[سيف يفقد والإمام عليه السلام يعرّف موضعه]

فيه أيضاً: كان مشايخ الزيدية في شهر رمضان من سنة (٥٨٤)،

(١) فرحة الغري: ١٧٢، عنه البحار: ٣٢٣/٤٢ ح ٩، الغارات: ٨٧٦/٢.

يأتون كل ليلة من الكوفة للزيارة، وكان فيهم رجل يقال له: عبّاس الأمعص.

قال ابن طحّال: وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة عليّ، فجاؤوا على العادة وطرقوا الباب، ففتحت لهم وفتحت باب القبة، وييد عبّاس سيف، فقال لي: أين أضع هذا السيف؟

فقلت: اطرحه في هذه الزاوية، وكان شريك في الخدمة شيخ كبير يقال له: بقاء بن عنقور، فوضعه ودخلت وأشعلت لهم شمعة، وحركت القناديل؛ فصلّوا وطلعوا، وطلب عبّاس السيف، فلم يجده وسألني عنه، فقلت: مكانه، فقال: طلبته فما وجدته.

وعادتنا ألا نخلي أحداً ينام بالحضرة، سوى أصحاب النوبة، فلما يأس عبّاس من سيفه دخل الحرم، وقعد عند الرأس وقال: يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان، والسيف الذي كان معي كان عارية، وحقّ إن لم تردّه عليّ إن رجعت ما زرتك أبداً، ومضى فأصبحت فأخبرت النقيب شمس الدين عليّ بن المختار، فضجر عليّ وقال: ألم أنهكم أن ينام بالمشهد أحد سواكم، فأحضرت الختمة الشريفة. وأقسمت بها؛ أنني فتشت المواضع وقلبت الحصر، وما تركت أحداً عندنا، فوجد من ذلك أمراً عظيماً.

فلما كان بعد ثلاثة أيّام وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل، فقمّت وفتحت لهم على جاري عادتي وإذا عبّاس الأمعص والسيف معه.

فقال لي: يا حسن هذا السيف فالزمه، فقلت: أخبرني خبره.

قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي، فقال لي: يا عبّاس لا تغضب، إمض إلى دار فلان بن فلان، اصعد الغرفة التي فيها التبن وبحقّي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً.

فمضيت إلى التقيب فأعلمته بذلك، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه وحكى له ذلك، فقال له: لا اعطيك حتى تعلمني من كان أخذه؟

فقال له عباس: يقول لي جدك: بحقي عليك لا تفضحه، أفأخبرك؟ ومات وما لم يعلم أحد من أخذ السيف.

وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها القاضي العالم عفيف الدين، عن القاضي الزاهد علي بن بدر، عن عباس المذكور في ١٥ ربيع الآخر من سنة (٦٨٨)^(١).

الرابع والثلاثون:

[نصراني يسلم ببركة أمير المؤمنين عليه السلام]

فيه أيضاً: قال ابن طحال: أتاه رجلٌ مليح الوجه، نقي الأثواب، ودفع إليه دينارين، وقال: أغلق علي القبة وذربي، فأخذهما منه وأغلق الباب. فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: اقعد وأخرجته، فبأته نصراني.

فانتبه وقال له: أخرج عني تخدعني بدينارين وأنت نصراني. فقال: لست بنصراني، قال: بلى، إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام؛ وأخبرني أنك نصراني، وقال أخرجته عني. فقال: امدد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسوله، وأن علياً خليفته، والله ما علم أحدٌ بخروجي من الشام، ولا عرفني أحدٌ من أهل العراق، ثم حسن إسلامه^(٢).

(١) فرحة الغري: ١٧٤، عنه البحار: ٣٢٤/٤٢، ح ١٠. الغارات: ٨٧٧/٢.
 (٢) فرحة الغري: ١٦٨ ح ١٠٣، ارشاد القلوب: ٤٣٧/٢، وفي البحار: ٣١٩/٤٢، الغارات: ٨٧٤/٢.

[مراكات أمير المؤمنين عليه السلام لجاره...]

وفيه أيضاً: بيع الخبز بالغري في سنة (٥٠١) كل رطل بغيراط إلى أربعين يوماً، فمضى القوام من الضرّ على وجوههم إلى القرى، وكان منهم رجلٌ يقال له: أبوالبقاء بن سوقة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين بقي هو وحده.

فقال له زوجته وبناته: هلكننا إمض كالقوام، فلعلّ الله يفتح شيئاً نعيش به، فعزم على المضيّ فدخل إلى القبر وزار وصلى، وجلس عند الرأس وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، وقد أضرت بي وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقك ويعزّ عليّ فراقك.

ثمّ خرج ومضى مع المكارية، وفي صحبته وهبان السلميّ، وأبو كروان، وجماعة طلّعوا من المشهد ليل، وأقبلوا إلى أبي هبيش.

فقال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير، فنزلوا أبوالبقاء معهم، فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام؛ وهو يقول له: يا أبا البقاء فارقتنى بعد طول هذه المدّة، عد إلى حيث كنت، فانتبه باكياً.

فقيل له: ما يبكيك؟ فقصّ عليهم المنام، ورجع، فحيث رآته بناته صرخن في وجهه، فقصّ عليهنّ القصّة، وطلع أخذ مفتاح القبة من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمي، وقعد على عادته.

وفي اليوم الثالث أقبل رجلٌ وبين كفيه مخلّاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة، فحلّها وأخرج منها ثياباً لبسها، ودخل إلى القبة الشريفة ودفع إليه ديناراً وقال له: إيت بطعام نتغذي، فمضى وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال له: هذا ما يوافقني، وامض به إلى أولادك وأعطاه ديناراً آخر، وقال: اشربه دجاجاً وخبزاً، ففعل وبعد صلاة الظهرين أتيا إلى الدار فأكلا.

ثم قال له الرجل: ايتني بأوزان الذهب، فخرج إلى زيد بن واقصة - صائغ على باب دار تقي بن أسامة العلويّ النسابة - فأخذ الصينية وفيها أوزان الذهب، وأوزان الفضة، فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في كفه حتى الشعير والأرز، وأخرج كيساً مملوئاً ذهباً، وترك منه بحذاء الأوزان، وصبه في حجر أبي البقاء، ونهض وشدّ ما تخلف معه.

فقال له أبوالبقاء: ما أصنع بهذا؟ قال: هو لك، الذي قال لك: ارجع إلى حيث كنت؛ قال لي: أعطه حذاء الأوزان، ولو جئت بأكثر من هذه لأعطيتك، فوقع أبوالبقاء مغشياً عليه، ومضى الرجل.

فزوج أبو البقاء بناته، وعمر داره، وحسنت حاله^(١).

السادس والثلاثون:

[الشاهد هو الامام عليّ عليه السلام]

فيه أيضاً: أنّ رجلاً يقال له: أبو جعفر الكتاتبي سأل رجل أن يدفع إليه بضاعة، فلما ألح عليه أخرج ستين ديناراً، وقال له: أشهد لي أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فأشده عليه بالقبض، وبقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً.

وكان بالمشهد رجلٌ ذو صلاح يقال له: ابن مفرج فرأى في المنام؛ كأن الرجل الذي قبض المال قد مات، وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوا به الحضرة، فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة، وقال: لا يدخل هذا علينا، ولا يصلّي أحدٌ عليه.

فتقدّم ولد له اسمه: يحيى، فقال: يا أمير المؤمنين وليك، قال: صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكتاتبي بمال ما أوصله إليه.

(١) فرحة الغري: ١٧٠، عنه البحار: ٣٢١/٤٢ ح ٨، الغارات: ٨٧٥/٢.

فأصبح ابن مفرج فأخبرنا بذلك، فدعونا أبا جعفر وقلنا: أي شيء لك عند فلان؟

قال: مالي عنده شيء، فقلنا له: وملك شاهدك إمام، قال: ومن شاهدي؟ قلنا: أمير المؤمنين عليه السلام، فوقع على وجهه يبكي، فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال، فقلنا له: أنت هالك، فأخبرناه بالمنام، فبكي فمضي فأحضر أربعين ديناراً فسلمها إلى أبي جعفر، وأعطاه الباقي^(١).

السابع والثلاثون:

[رجل ينذر فينسى فيذكره الإمام عليه السلام]

فيه أيضاً: حكى ابن المظفر النجار، قال: كان لي حصّة في ضيعة، فقبضت غضباً.

فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً، فقلت له: إن ردّت عليّ هذه الحصّة عملت هذا المجلس من مالي، فردّت الحصّة عليه، فغفل مدة. فرأى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قائم في زاوية القبة، وقد قبض على يده وطلع حتّى وقف على باب الوداع البراني، وأشار إلى المجلس وقال: يا علي ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(٢) فقلت: حبّاً وكرامة يا أمير المؤمنين، وأصبح فاشتغل في عمله^(٣).

الثامن والثلاثون:

[من أدّى مكتوبة فله دعوة مستجابة]

عن دعوات الراوندي: بإسناده عن الشيخ، عن الفحام، عن

(١) فرحة الغري: ١٧٧، عنه البحار: ٣٢٧/٤٢ ح ١٢.

(٢) سورة الانسان: ٧.

(٣) فرحة الغري: ١٧٨، عنه البحار: ٣٢٨/٤٢ ح ١٣، الغارات: ٨٨٠/٢.

المنصوري، عن عمّ أبيه، عن الهادي عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أذى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.

قال فحام: رأيت؛ أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فسألته عن الخبر، فقال: صحيح، إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد: اللهم بحق من رواه، وبحق من روي عنه، صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت^(١). قلت: والمراد بمن روي عنه: النبي صلى الله عليه وآله، وبمن رواه: الحجج عليهم السلام.

التاسع والثلاثون:

[ذكر اسم علي عليه السلام مع اسم النبي ليس ببدعة...]

عن أنوار السيد الجزائري: رأيت في المنام؛ كأني في برية واسعة، وإذا فيها بيت واحد والناس يقصدونه من كل طرف، فقصدته معهم. فرأيت رجلاً جالساً على الباب يفتي الناس بالمسائل، فسألته عنه، فقالوا: هو النبي صلى الله عليه وآله، فتقدمت وقلت: يا جده انتهى إلينا دعاء من جنابكم يقرأ أول الصلاة: اللهم إني أقدم إليك محمداً صلى الله عليه وآله بين يدي حاجتي، ولم يذكر معك علي بن أبي طالب عليه السلام، والفقير يقرن بين اسميكما، ويخاف أن يكون قد أبدع في الدعاء.

فقرن النبي صلى الله عليه وآله بين إصبعيه على ما أظن، وقال: ذكر اسم علي مع اسمي ليس ببدعة.

والظاهر أنه أمرني بما ورد في هذا الحديث من أنك إذا ذكرت اسمي، فاذكر معه اسم علي عليه السلام فلما تيقظت رأيت ذلك الدعاء في بعض

(١) دعوات الراوندي: ٢٧ ح ٤٧، عنه البحار: ٢١٨/٨٦ ح ٣٤، وج ٣٤٧/٩٣ ح ١٤، والمستدرک: ١٣٦/٥ ح ٨، أمالي الطوسي: ٢٨٩، عدة الداعي: ٥٨.

الكتب، وفيه اسم عليّ عليه السلام ^(١).

الأربعون:

[النجف بلد آمن من هجوم الوهابيين]

في دار السلام قال السيّد هاشم القزويني: كنت أيام المحاصرة (والظاهر محاصرة الوهابية) في النجف، واشتدّ علينا أمر المعاش، وكنا نعيش بأدون التمر الزاهدي، وماء البئر.

ومضت مدة فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام؛ فشكوت إليه ما لقينا من الزمان.

فقال ما معناه: الزمان ينقضي، فسألته أن العدو يفتح؟ أو يرجع خائباً؟

فقرأ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ^(٢) ويكررها مشيراً بيده إلى النجف، حتى فهمت منه عليه السلام وعده النصر.

ثم قال: أيها السيّد لم تركت صلاة اللّيل؟ قلت: يا سيّدي لصعوبة تحصيل الماء في اللّيل، لتوقفه على السّقي من البئر والنزول من السطح.

فقال عليه السلام: العمل الذي أنت مشغول به في النهار يجعله في اللّيل واشتغل به فيه يسهل عليك الأمر، ولا تترك صلاة اللّيل.

وكنت تزوّجت في تلك الأيام بامرأة شابة، وكنت أجامع بالنهار وأسقى من البئر وأغتسل، فانتبهت وجعلت العمل في اللّيل امثالاً، واشتغلت بالصلاة في اللّيل، وما مضى علينا أيام إلا ورجع الأعداء خاسرين وصرنا في خفض عيش وظهر صدق وعده عليه السلام ^(٣).

(١) الانوار النعمانية: ...، عنه دار السلام: ٢٠٥/٢.

(٢) سورة التين: ١ - ٣.

(٣) دار السلام: ٢٣١/٢.

الحادي والأربعون :

[شفاء الرمد ببركة التوسل بأمير المؤمنين عليه السلام]

فيه أيضاً: كان السيد محمد الزيني - وهو أحد العلماء المبرزين في النجف - ابتلي بوجع العين وطال رمده؛ حتى يأس، فلزم داره إلى أن جاء زائر من العجم، وذهب إلى محمود الكليد دار، وقال له: هل في النجف رجل يقال له: السيد محمد الزيني؟

قال: نعم، وما علمك به؟ قال: أنا من مهرة فن الطباية، رأيت ليلة في إيران أمير المؤمنين عليه السلام في المنام؛ فقال لي: اذهب إلى النجف وعالج عين السيد محمد الزيني، فأتاه وعالجه فما مضى إلا قليل حتى زال رمده. وقد كان السيد توسل في رمده بأبيات أنشأها وهي هذه:

ربُّ بـجاء المصطفى وآله خير الورى من غائب وشاهد
أعد لعيني الضياء عاجلاً يا خير عواد بخير عائد
أربعة وعشرة جعلتهم وسائلي إليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاه واحد فعافني بجاه كل واحد^(١)

الثاني والأربعون :

[شفاء الأذن ببركة الإمام عليه السلام]

فيه أيضاً: عرض للسيد أبي القاسم الأشكوري أيام تألّفي لهذا الكتاب؛ ثقل في إحدى أذنيه، بحيث لم تكن الأصوات العالية عندها إلا كدوي النحل.

فرأى ليلة أمير المؤمنين عليه السلام وشكى إليه ثقل أذنيه، فأدنى عليه السلام فمه

الشريف إلى أذنه ونفخ فيها نفخة خرجت النفخة من الأذن الأخرى ، فانتبه ولم يكن في أذنه وقر^(١).

الثالث والأربعون :

[الإمام عليه السلام يجبر كسر يد رجل]

فيه أيضاً: انكسرت يد أبي في أول شبابه، فجمع له أبواه من كان يجبر العظام فجبروا يده، وبعد مدة انجبرت العظام، لكن مع اعوجاج، وكان في قرية قريبة منّا رجلٌ يسمّى: استاد علي، له مهارة تامة في هذا الأمر.

فعزم جدّي علي أن يبعث إليه ليكسر اليد ويجبرها مستقيمة، فلما سمع أبي قوله دخله همٌ عظيم من تصوّر الوجع الذي يرد عليه، فشكا إلى الله تعالى.

فرأى في ليل أرادوا البعث في غده إلى الرجل في منامه؛ رجلاً دخل عليه، وقال له: ناولني يدك، فقال: من أنت؟ قال: استاد علي.

ففزع وناوله يده، فمدها إلى نفسه، فانتبه من الهول، فرأى يده مستقيمة^(٢).

الرابع والأربعون :

[أمير المؤمنين عليه السلام يقضي دين رجل في منامه]

عن فضائل ابن شاذان: كان بالكوفة رجل يكنى بأبي جعفر، من أتاه من العلويين فطلب منه شيئاً أعطاه، ويقول لغلامه: اكتب: هذا ما أخذ عليّ بن أبي طالب.

(١) دارالسلام: ١٦٩/٢.

(٢) دار السلام: ٢٨٤/٢.

وبقي زماناً كذلك، ثم قعد به الوقت، وافتقر، فنظر يوماً في حسابه، فجعل كل من كان حياً من غرمانه، بعث إليه يطالبه، ومن مات ضرب على اسمه، فبينما هو جالس على باب داره؛ إذ مر به رجل فقال له: ما فعل بمالك علي بن أبي طالب؟

فاغتم لذلك غمّاً شديداً، ودخل منزله، فلمّا جتّه اللّيل، رأى النبي ﷺ وكان الحسنان عليّاً يمشيان أمامه، فقال لهما: ما فعل أبوكما؟ فأجابه من ورائه: ها أناذا.

فقال له: لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقه؟ فقال: هذا حقه قد جثت به، فقال: ادفعه إليه، فأعطاه كيساً من صوف أبيض؛ فقال: إن هذا حقتك، ولا فقر عليك بعد هذا، فانتبه فالكيس في يده، فنادى زوجته فناولها الكيس، وإذا فيه ألف دينار.

فقالت له: اتق الله إن كنت صادقاً فأرني حسابه عليّاً فأحضر الدستور وفتحته، فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة^(١).

الخامس والأربعون:

[الإمام عليّاً يفسر رؤيا جابر الأنصاري]

في دار السلام: عن بعض كتب المناقب القديمة: جاء جابر الأنصاري إلى أمير المؤمنين عليّاً، فقال: رأيت رؤيا هالنتني. رأيت كأن ثيراناً سماناً يشربن من لبن عجاجيل هزال. ورأيت دواباً سماناً لكل دابة رأسان، تأكل بالرأسين ولا تروث. ورأيت أحواضاً يابسة قد نبتت فيها أخشبة خضر. ورأيت المرضى يعودون الأصحاء.

(١) الفضائل لابن شاذان: ٩٥، عنه البحار: ٧/٤٢ ح ٨، وعن الروضة: ٢٧ ح ١١، الاربعين حديثاً لمنتجب الدين: ٩٥ ح ١٢.

ورأيت ثوباً أبيض معلقاً بين السماء والأرض، والناس يقطعون منه قطعة قطعة.

ورأيت طائرین في بيت مظلم، يتكلمان بكلام فصيح.
ورأيت طاستين إحداهما من ذهب والأخرى من الرصاص، ورجلاً واقفاً بينهما، يغرف من الرصاص ويفرغ في الذهب، فلا الرصاص ينقص منه، ولا الذهب يمتلي.

فقال عليه السلام: رؤياك هذه تدلُّ على آخر الزمان:

أما النيران السمان التي تشرب ألبان العجاجيل الهزال: فإنهم سلاطينهم، يأخذون أموال الفقراء والمساكين ليستغنوا فلا يستغنون أبداً.
وأما الدواب التي لكل واحدة رأسان: فإنهم أغنياء آخر الزمان، يجمعون المال من حرام وحلال ولا يخرجون الزكاة.

وأما الأحواض اليابسة: فهم العلماء، والأخشبة الخضرة علومهم التي لا يعملون بها.

وأما المرضى الذين يعودون الأصحاء: فإنهم فقراء آخر الزمان، يذهبون إلى الأغنياء يسألونهم فلا يعطونهم شيئاً، وذلك أكبر المرض.

وأما الثوب المعلق من السماء إلى الأرض: فهو دين الإسلام، طاهر مطهر بين الناس، فإذا كان آخر الزمان وقت الأهواء والبدع بين الناس، فترى مع كل واحد منهم شيئاً من الإسلام يستتر به.

وأما الطائران اللذان رأيتهما في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح: فأحدهما الوفاء والآخر الأمانة، وفي آخر الزمان قلاً، ويكون مثل بيت مظلم.

وأما الطاستان: فالرصاص؛ الدنيا، والذهب؛ الآخرة والرجل الواقف بينهما: ملك الموت يحمل من الدنيا إلى الآخرة يقبض الأرواح، فلا الدنيا

تفنى، ولا الآخرة تمتلي إلى الوقت المعلوم وهو القيامة^(١).

السادس والأربعون :

[أمير المؤمنين عليه السلام يُخبر رجل عن عمره]

في المناقب: عن المظفر السلال، قال: قال الحسن بن كروان، وكان ابن (٣٢٥) سنة: رأيت علياً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده، وسماني: الحسن.

فقلت له: ادع لي، فقال: يا فارسي إنك ستعمر، وتحمل إلى مدينة بينها رجل من بني عمي العباس، تسمى: بغداد ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له: المدائن. فكان كما قال عليه السلام، مات ليلة دخل المدائن^(٢).

السابع والأربعون :

[الإمام علي عليه السلام يشكو لرسول الله صلى الله عليه وآله]

في الخلفاء: روى عن الحسن عليه السلام، قال: أتيت أبي، فقال لي: أرقت الليلة، ثم ملكتني عيني، فسنح لي النبي صلى الله عليه وآله فقلت: ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد.

فقال ادع عليهم.

فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شراً لهم مني، ثم خرج إلى الصلاة فاعترضه ابن ملجم^(٣).

(١) دار السلام: ٣٤٠/٢.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٦٣/٢، عنه البحار: ٣٠٧/٤١ ضمن ح ٣٩، ومدينة المعاجز: ١٨٥/٢ ح ٤٩٠.

(٣) نهج البلاغة: ٩٩ خ ٧٠، عنه البحار: ٧٩/٣٤ ح ٩٣٧ وج ٢٢٦/٤٢ ح ٣٧، شرح نهج البلاغة: ١١٢/٦، تاريخ مدينة دمشق: ٥٥٦/٤٢، انساب الاشراف: ٤٩٥، الكامل في التاريخ: ٣٨٨/٣، تاريخ الاسلام: ٦٤٩/٣، الامامة والسياسة: ١٣٨/١، الفصول المهمة: ٦٣٤/١، مقاتل الطالبين: ٢٥، الاستيعاب: ١١٢٧/٣.

وفي رواية الإرشاد عنه عليه السلام: شكوت إلى النبي صلى الله عليه وآله وبكيت.

فقال: لا تبك والتفت، فالتفت فإذا رجلاً مصفداناً، وإذا جلاميداً^(١) ترسخ بها رؤسهما، قال أبو صالح الحنفي: قال لي ذلك، فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كل يوم، حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

وفي رواية الأعمش، كما في شرح المعتزلي: عن عمارة الدهني، عن أبي صالح الحنفي، عنه عليه السلام: لقد رأيت الليلة النبي صلى الله عليه وآله في المنام؛ فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت.

فقال لي: انظر فنظرت فإذا جلاميد، وإذا رجلاً مصفداناً، فجعلت أرسخ رؤسهما، ثم تعود حتى انتهت^(٣).

وواضح أن مراده عليه السلام بالرجلين الأول والثاني اللذين أسسا ما لقي هو عليه السلام ثم آله عليهم السلام بعده.

وأما تفسيرهما: بمعاوية وعمرو بن العاص، كما عن الأعمش فغلط، لأنهما كانا بعد في الحياة، مع أنه لا وجه أن يكني عنهما مع وضوح نفاقهما، وشنيع عملهما.

الثامن والأربعون:

[من صافح علياً دخل الجنة]

في نوائح المبيدي: قال نجم الكبرى: أغفيت فأبصرت النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه، فبادرت إلى علي عليه السلام، فأخذت بيده وصافحته، وأهملت

(١) الجلاميد، الجلمد: الصخر.

(٢) إرشاد المفيد: ١٥/١، مسند أبي يعلى الموصلي: ٣٩٨/١.

(٣) إرشاد المفيد: ١٥/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١١/٣، شرح نهج البلاغة:

١٠٩/٤، وفيه: قال الأعمش: هما معاوية وعمرو بن العاص، غاية المرام: ٣١/٦.

كأنني سمعت في الأخبار، عن النبي المختار ﷺ، أنه قال: من صافح
علياً عليه السلام دخل الجنة.

فجعلت أسأل علياً عليه السلام عن هذا الحديث: أصحيح هو؟
فكان يقول: نعم، صدق رسول الله ﷺ من صافحني دخل
الجنة^(١).



(١) النوائح: ١٩٢ (مخطوط) عنه احقاق الحق: ٧/٢٨١.

الفصل الخامس :

في ما يتعلق بسيدة نساء العالمين عليها السلام

وفيه منامات :

الأول :

[أمر الزهراء عليها السلام بالبكاء على الحسين عليه السلام]

في أدباء الحموي: قال الخالغ، كنت مع والدي في سنة (٣٤٦)، وأنا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة، وهو غاص بالناس ورجل قد وافى وعليه مرقعة، وفي يده سطيحة ورُكوة، ومعه عكازه وهو شعث، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه، ثم قال: أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها.

فقالوا: مرحباً بك وأهلاً، ورفعوه، فقال: أتعرفون لي أحمد المزوق النائح؟ فقالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عليها السلام قالت لي في النوم: امض إلى بغداد، وأطلبه وقل له: نح على ابني بشعر الناشيء الذي يقول فيه:

بني أحمد قلبي لكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يسمع

وكان الناشي - وهو علي بن عبد الله بن وصيف - حاضراً، فلطم لطمأً عظيماً على وجهه، وتبعه المزوق والناس كلهم، وكان أشد الناس في ذلك الناشي، ثم المزوق، ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم إلى أن صلى الناس الظهر، وتقوض المجلس وجهدوا، بالرجل أن يقبل شيئاً منهم.

فقال: والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها، فأبني لا أرى أن أكون رسول مولاتي عليها السلام؛ ثم أخذ عن ذلك عوضاً وانصرف.

ومن هذه القصيدة:

عجبت لكم تفنون قتلاً بسيفكم
 وبسطو عليكم من لكم كان يخضع
 كأن رسول الله أوصى بقتلكم
 وأجسامكم في كل أرض توزع^(١)

الثاني:

[أيها العينان فيضا]

في المناقب: رأت زرة النائحة، فاطمة عليها السلام في ما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي، وأمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضا	واستهلا لا تغبضا
وابكيا بالطف ميتاً	ترك الصدر رغبضا
لم أمرضه قتيلاً	لا ولا كان مريضاً ^(٢)

الثالث:

[نتيجة الإستهزاء بشاعر الحسين عليه السلام]

عن رياض الأفندي: عن الدرّ النضيد: قال عزّ الدين التغلبي: كان

(١) معجم الادباء: ١٣/٢٩٢، لسان الميزان: ٤/٢٣٩ (نحوه).

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٦٣، عنه البحار: ٤٥/٢٢٧ ضمن ح ٢٢ والعوالم:

عليّ ابن الزرزور السوراوي، ومحمد بن قارون يستهزان بشعر أبي عبد الله الحسين بن الحجاج لما فيه من السخف والقبائح، والهجاء الفاضح، إلى أن زار محمد بن قارون الحسين عليه السلام.

فرأى في منامه؛ كأنه في الحضرة، وفاطمة عليها السلام جالسة في باب الحضرة مستندة إلى ركن الباب الذي على يسار الداخل، والأئمة عليهم السلام إلى الصادق عليه السلام على مقابلها في الزاوية التي بين ضريح الحسين عليه السلام وضريح ابنه، وهم يتحدثون بحديث لم نفهمه، وعليّ بن الزرزور جالس مع ضريح الحسين عليه السلام غير بعيد عنهم، ورأسه على ركبتيه، وهو قائم بين أيديهم مبتهج برؤيتهم.

فالتفتُ فإذا أبو عبد الله بن الحجاج مازّ في صحن الحضرة الشريفة، وإذا عليه ثوبٌ أخضر معلّم بالذهب الأحمر، وعلى رأسه عمامة خضراء معمدة بالذهب، وله نور قد أضاءت به الأفاق.

فقال لعلّي بن الزرزور: ألا تنظر إلى أبي عبد الله بن الحجاج؟
فقال: دعه أنّي لأحبه.

فقال فاطمة عليها السلام: ما تحبُّ أبا عبد الله أحبّوه، من لا يحبه ليس من شيعتنا.

ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام: من لا يحبُّ أبا عبد الله فليس بمؤمن، ولم يدر من قاله منهم عليه السلام.

ثم انتبه فزعاً ممّا فرط منه في حقّ ابن الحجاج قبل ذلك.

قال: ثم نسيت المنام، فتوجّهت مرةً أخرى إلى زيارته عليه السلام، فإذا بجماعة من المؤمنين في الطريق، سائرين وهم يوردون شيئاً من شعر ابن الحجاج، فلحقّتهم فإذا فيهم عليّ بن الزرزور، فحين رأيته ذكرت ذلك المنام، فحكيت له بعض من معي، ثم حثنا السير حتى لحقناهم، فدنوت من عليّ بن الزرزور فقلت له: ألم أعهدك تنكر علي من يورد شعر ابن الحجاج، ولا تجيز سماعه، والآن تصغى إلى إنشاده.

فقال: ألا أحدثك بما رأيت في حقّه؟ فقصّ عليّ المنام الذي رأيته؛
لم ينقص منه حرفاً واحداً، وصاحبي الذي حكيت له المنام يسمع
ويتعجب، فقلت: رأيت أنا كما رأيت أنت، وقد حكيت لصاحبي هذا قبل
أن أسمع كلامك كما حكيت. والحمد لله الذي عصمنا من سبّ محبّ
لهم ﷺ^(١).

الرابع:

[الرسول ﷺ يُري فاطمة ﷺ منزلها وأهل بيتها وشيعتها]

روى الكتاب المعروف بدلائل الطبري: عن الصادق ﷺ: كان
النبي ﷺ أسراً إلى فاطمة ﷺ: أنها أوّل أهل بيته لحوقاً به.
فقال ﷺ: بينا أنا بين النائمة واليقظانة بعد أبي بأيام، إذ رأيت كأن
أبي أشرف عليّ، فلم أملك نفسي أن ناديت: يا ابنه انقطع عنا خبر السماء،
فبينما أنا كذلك، إذ أتتني الملائكة صفوفاً، يقدمها ملكان، فصعد أبي إلى
السماء، فرفعت رأسي؛ فإذا أنا بقصور مشيدة - إلى أن قالت -:
فقال أبي: هذا مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبّك
وأحبّهما، فطيب نفسي، فإنك قادمة عليّ بعد أيام، فانتبهت وأخبرت أمير
المؤمنين ﷺ بالرؤيا، الخبر^(٢).

الخامس:

[إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴿٣﴾]

في تفسر القميّ في: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(٣) عن

(١) رياض العلماء: ١١/٢ - ١٣، عنه دار السلام: ٣١٩/١ - ٣٢٠.

(٢) دلائل الامامة: ١٣١ ح ٤٢، عنه البحار: ٢٠٧/٤٣ ح ٣٦.

(٣) سورة المجادلة: ١٠.

الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها؛ أن النبي صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسان من المدينة، فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة، فتعرض لهم طريقان، فأخذ صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى النبي صلى الله عليه وآله شاة كبراء، وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها، فلما أكلوا ماتوا في مكانهم.

فانتبهت باكية ذعرة، فلم تخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فلما أصبحت جاء النبي صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسان كما رأت في نومها.

فلما خرجوا من حيطان المدينة، عرض لهم طريقان، فأخذ صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت عليها السلام، حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى صلى الله عليه وآله شاة كبراء كما رأت، فأمر بذبحها فذبحت فشويت، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية، فطلبها النبي صلى الله عليه وآله حتى وقف عليها وهي تبكي.

فقال: ما شأنك يا بنية؟ قالت: إنني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وفعلت أنت كلما رأيته، فتنجيت لثلاث أراكم تموتون.

فقام صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين، ثم ناجى ربه، فنزل عليه جبرئيل، فقال: هذا شيطان يقال له: الرها، يري المؤمنين في نومهم ما يغمون، فأمر جبرئيل فجاء به، فقال: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟

قال: نعم، فبصق عليه ثلاث بصقات وشجّه في ثلاثة مواضع.

ثم قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون، وأنبياء الله المرسلون، وعباده الصالحون من شر ما رأيت، وتقرء الحمد، والمعوذتين، والتوحيد وتتفل على يسارك ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما

رأى، فأنزل الله على رسوله: ﴿ إِنَّمَا أَلتَّجَوَّى... ﴾ الآية (١).

[السادس:]

[لعن الله من يلعن فاطمة عليها السلام]

هذا وفي العقد الفريد: رأى المهدي العباسي في منامه؛ شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع. فقال له: إنّ شريكاً مخالف لك، فإنّه فاطميّ محضاً. فقال المهديّ: عليّ بشريك، فأُتِيَ به فلمّا دخل عليه، قال: بلغني أنك فاطميّ.

قال: أعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ؟ إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى، قال: لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله. قال شريك: فتلعنّها؟ قال: لا، معاذ الله. قال: فما تقول في من يلعنّها؟ قال: عليه لعنة الله. قال: فالعن هذا يعني الربيع، قال الربيع: أنا والله ما ألعنّها. فقال له شريك: يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين في مجلس الرّجال؟

قال المهديّ: فما وجه المنام؟ قال: إنّ رؤياك ليست رؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلّ بالأحلام (٢).

* * *

(١) تفسير القمي: ٣٣٥/٢، عنه البحار: ٩٠/٤٣، ح ١٤، وج ١٨٧/٦١ ح ٥٣ و ج ١٩٩/٧٦ ح ١٣، تفسير الصافي: ١٤٧/٥، نور الثقلين: ٢٦١/٥.
(٢) العقد الفريد: ١٢٢/٤ - ١٢٣، مناقب ابن شهر آشوب: ١١٥/٣، عنه البحار: ٤٣/٤٣، وج ١٣٩/٤٨.

الفصل السادس :

في ما يتعلق [بالإمام] الحسن عليه السلام

[النبي يعبر رؤيا هند أم معاوية]

في مدينة المعاجز للسيد البحراني: روي أن هنداً جاءت إلى بيت النبي ﷺ، وجلست إلى جنب عائشة، فقالت: يا بنت أبي بكر رأيت رؤيا عجيبة، أريد أن أقصها على النبي ﷺ - وذلك قبل إسلام ولدها معاوية -؛ رأيت شمساً مشرقة على الدنيا كلها، فولد من تلك الشمس قمر فأشرق نوره على الدنيا كلها، ثم ولد من ذلك القمر نجمان زهران قد أزهرا من نورهما المشرق والمغرب، فبينما أنا كذلك إذ بدت سحابة سوداء مظلمة، كأنها الليل المظلم، فولد من تلك السحابة السوداء حية رقطاء^(١)، فذبّت الحية إلى النجمين فابتلعتهما، فجعل الناس يبكون ويتأسفون على النجمين.

(١) الرقطاء: وهو لون فيه بياض وسواد، والرقطاء: وهي التي لا نعم.

فقصّتها عائشة على النبي ﷺ، فتغيّر وجهه واستعبر، وقال:
أما الشمس المشرقة: فأنا، وأما القمر: فهو ابنتي فاطمة، وأما
النجمان: فالحسنان.

وأما السحابة السوداء: فمعاوية، وأما الحية فهو: يزيد^(١).
قلت: إن يزيد وإن كان قتل الحسين عليه السلام فقط، إلا أن قتل
الحسن عليه السلام أيضاً كان بسبب يزيد، فيصحّ تعبير الحية المبتلعة للنجمين
- والنجمان الحسنان عليه السلام - بيزيد.

فقال أبو الفرج في مقاتله: أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن
شيء أثقل عليه من أمر الحسن عليه السلام، وأمر سعد فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه.
وقال المغيرة: أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث: أني مزوجك بيزيد
إبني على أن تسمي الحسن، وبعث إليها بمائة ألف درهم، ولم يزوجها
منه، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين
بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مسمة الأزواج.
وقال ابن حفص: توفي الحسن عليه السلام وسعد في أيام بعد ما مضى من
إمارة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنه سقاها سمّاً^(٢).
قلت: أما سمّه لسعد، فلاّنه كان أحد ستة شوري عمر، فلا يمكنه
استخلافه لإبنه مع حياته.

وأما سمّه للحسن عليه السلام، فلاّله معاوية كان عاهده عليه السلام على أن يردّ
الأمر إليه عليه السلام بعده.

* * *

(١) مدينة المعاجز: ٥٨/٤ ح ١٠٨٥.

(٢) مقاتل الطالبين: ٨٠، روضة الواعظين: ١٦٧.

الفصل السابع :

في ما يتعلق [بالامام] الحسين عليه السلام

وفيه عدّة منامات :

الأول :

[كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي]

في نست قريش مصعب الزبيرى: ذكر أنّ أمّ الفضل امرأة العباس قالت: يا رسول الله رأيت في ما يرى النائم؛ كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي.

قال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك قثم، فولدت فاطمة عليها السلام حسيناً عليه السلام^(١)، فكفلته أمّ الفضل^(٢).

(١) في بعض المصادر: حسناً.

(٢) نسب قريش: ٢٥، كشف الغمة: ١٤٦/٢، عنه البحار: ٢٥٥/٤٣ ضمن ح ٣٣، المعجم الكبير: ٢٣/٣ ح ٢٥٤١، الطبقات الكبرى: ٢٧٨/٨، اسد الغابة: ١٠/٢، أخبار أصفهان: ٤٦/١، ينابيع المودة: ٢٠١/٢، احقاق الحق: ١١/١١.

الثاني:

[قارورة فيها دم الحسين عليه السلام]

• في تاريخ بغداد: مسنداً عن ابن عباس، قال: رأيت في ما يرى
النائم، النبي صلى الله عليه وآله نصف النهار، أشعث أغبر بيده قارورة.

فقلت: ما هذه القارورة؟

قال: دم الحسين وأصحابه، مازلت ألتقطه منذ اليوم، فنظرنا فإذا هو
في ذاك اليوم قتل ^(١).

الثالث:

[الإمام الحسين عليه السلام يخبر فخر الملك أنه عنده يوم عاشوراء]

في كامل ابن الأثير: قتل فخر الملك بن نظام الملك في سنة
خمسماية يوم عاشوراء، كان أصبح صائماً، وقال: رأيت الليلة في المنام،
الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول: عجل إلينا وليكن إفطارك عندنا، وقد
اشتغل فكري، ولا محيد عن قضاء الله.

فقالوا له: لا تخرج اليوم من دارك، فأقام يومه يصلي ويقرأ القرآن،
وأراد وقت العصر الخروج إلى دار النساء، فسمع صياح منظم، فأحضره
رحمة له، فدفع إليه رقعة، فبينما يتأملها إذ ضربه بسكين - وكان من
الباطنية -، فقتله ^(٢).

(١) تاريخ بغداد: ١٤٢/١، ذخائر العقبى: ١٤٨، المعجم الكبير: ١١٠/٣ ح ٢٨٢٢،
الاستيعاب: ٣٩٦/١، نظم در السمطين: ٢١٨، فيض القدير: ٢٦٥/١، اسد الغابة:
٢٢/٢، الاصابة: ٧١/٢، ترجمة الامام الحسين لابن عساكر: ٣٨٧، ينابيع المودة:
١٣/٣ ح ١٦، عنها احقاق الحق: ٣٦٩/١١.
(٢) الكامل في التاريخ: ٤١٨/١٠، تاريخ الاسلام: ٧٦/٣٤.

الرابع :

[رجائي بعيد والممات قريب]

أدباء ياقوت الحموي: قال الخالغ: اجتزت بالناشي علي بن عبد الله بن وصيف يوماً وهو جالس في السراجين، فقال لي: قد عملت قصيدة وقد طلبت، وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها.

فقلت: أمضي في حاجة وأعود، فذهبت إلى مقصدي، وغلبتني عيني ثمة، فرأيت في منامي؛ أبا القاسم الشطرنجي النائح، فقال لي: أحب أن تكتب لي بائئة الناشي، فإننا قد نحنا بها البارحة بالمشهد، وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة، فقمنا من النوم ورجعت إلى الناشي، وقلت: هات البائئة حتى أكتبها.

فقال: من أين علمت أنها بائئة وما ذكرت بها أحداً؟ فحدثته بالنام، فبكى وقال: لا شك أن الوقت قد دنا، فكتبها وأولها:

رجائي بعيد والممات قريب ويخطيء ظني والمنون تصيب^(١)

الخامس :

[كُتبت ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام]

في تذكرة سبط ابن الجوزي: أنشدنا ابن البسندنجي، عن بعض مشايخه، أن ابن الهبارية الشاعر - وهو أبو يعلى محمد بن محمد الهاشمي العباسي^(٢)، صاحب [كتاب] الصادح والباغم - الذي نظمه على أسلوب كليلة ودمنة في عشر سنين، للأمير صدقة صاحب الحلة اجتاز بكر بلاء،

(١) معجم الأدباء: ٤/١٥٠، أعيان الشيعة: ٨/٢٨٤، الغدير: ٤/٣١.

(٢) المتوفى سنة: ٤٩٠هـ بكرمان كما في أنساب السمعاني: ٥/٦٢٦.

فجلس يبكي وقال بديها:

احسين والمبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحقُّ عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حدَّ السيف من أعدائكم عللاً وحدَّ السمهريِّ الذابل
لكنتني آخرت عنك لشقوتي فبلابلي بين الغريِّ وبابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم فاقلَّ من حزن ودمع سائل
ثمَّ نام مكانه، فرأى النبي ﷺ في المنام، فقال له: يا فلان جزاك الله
عني خيراً، أبشر فإنَّ الله قد كتبك ممَّن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام (١).

السادس:

[أمير المؤمنين عليه السلام يكمل قصيدة...]

في يتيمة الثعالبي: في عنوان أبي القاسم بن علي بن بشر، قال محمد بن عمر الزاهد: أخبرني ابن بشر: أنه كان له جدٌّ لأمِّ يعرف بكولان - وكان من أهل الأدب والكتابة وحسن الشعر والخطابة - قال لي: حججت سنة، وجاورت بمكة، فاعتلت علةً تطاولت بي، وضاق معها خلقي، ثمَّ صلحت منها بعض الصلاح، ففكرت أنني عملت في أهل البيت عليهم السلام تسعاً وأربعين قصيدة، فقلت: أكملها خمسين، ثمَّ ابتدأت فقلت: «بنی أحمد، یا بنی أحمد» فارتج علي، فلم أقدر على زيادة، فعظم ذلك علي، واجتهدت في أن أكمل البيت فلم أقدر، فحدث لي من الغمِّ بهذه الحالة ما زاد على غمي بإضافتي وعلتي.

فنمت اهتماماً بالحال، فرأيت النبي ﷺ فحجث إليه، فشكوت إليه

(١) تذكرة الخواص: ٢٤٥، مناقب ابن شهر آشوب: ١٣٧/٤، نظم درر السمطين:

ما أنا فيه من الإضاقه، وما أجده من العلة.

فقال: تصدق يوسع عليك، وصم يصحّ جسمك.

فقلت: يا رسول الله وأعظم ممّا شكوت إليك أنّي رجل شاعر
أشتيع، وأخصّ بالمحبّة ولدك الحسين عليه السلام وتداخمني له رحمة لما جرى
عليه من القتل، وكنت قد عملت في أهل بيتك تسعاً وأربعين قصيدة، فلمّا
خلوت بنفسي في هذا الموضوع حاولت أن أكملها خمسين، فبدأت قصيدة
قلت فيها مصراعاً، وارتجّ عليّ اجازته، ونفر عني كلّ ما كنت أعرفه، فما
أعرف قول حرف.

فقال صلى الله عليه وآله لي قولاً نحى فيه إلى أنّه ليس إليّ هذا، لقوله تعالى: ﴿ وما
علمناه الشعز وما يتبغى له ﴾ ثمّ قال لي: اذهب إلى صاحبك - وأوماً بيده
إلى ناحية من المسجد -، وأمر رسولاً أن يمضي بي إلى حيث أوماً، فمضى
بي الرسول على ناس، منهم: علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال له: أخوك وجّه
إليك بهذا الرجل، فاسمع ما يقول: فسلمت عليه، وقصصت عليه قصّتي
كما قصصت على النبي صلى الله عليه وآله فقال لي: فما المصراع؟

قلت: بني أحمد يا بني أحمد.

فقال قل:

بني أحمد يا بني أحمد	بكت لكم عمد المسجد
بيثرب واهتزّ قبر النبيّ	أبي القاسم السيّد الأصيلد
وأظلمت الأفق افق البلاد	وذّر على الأرض كالأثمد
ومكّة مادت ببطحائها	لاعظام فعل بني الأعبد
ومال الحطيم بأركانه	وما بالبنية من جلمد
وكان وليكم خاذلاً	ولو شاء كان طويل اليد

ورُدَّها عليّ ثلاث مرّات ، فانتبهت وقد حفظتها^(١).

السابع :

[الإمام الحسين عليه السلام يُأمر بالمسير في منامه]

في الطبري : عن عليّ بن الحسين عليه السلام : لما خرجنا من مكّة ، كتب عبد الله بن جعفر إلى أبي مع ابنه عون ومحمّد : إنني مشفق من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك ، وإن هلكت طفياً نور الأرض ، فلا تعجل بالسير ، فإنّي في أثر الكتاب .

وقام إلى عمرو بن سعيد عامل يزيد على مكّة ، وقال له : اكتب إلى الحسين عليه السلام بالأمان ، وتسأله الرجوع .

فقال له عمرو : اكتب ما شئت به حتّى اختمه .

فكتب وقال له : ابعثه مع أخيك يحيى ، فإنّه أحرى أن يطمئنّ ، فالحقه يحيى وعبد الله ، وجهدا به الرجوع .

فأبى وقال : إنّي رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمرت فيها بأمر أنا ماض له عليّ كان أولى .

فقال له : فما تلك الرؤيا ؟

قال : ما حدّثت أحداً بها ، وما أنا محدّث بها حتّى ألقى ربّي^(٢) .

الثامن :

[القوم يسبّرون والمنايا تسري إليهم]

في الطبري أيضاً : عن عقبة بن سمعان ، قال : لما ارتحلنا من قصر

(١) يتيمة الدهر : ٤٩٠/١ .

(٢) تاريخ الطبري : ٢٩٢/٤ ، الكامل في التاريخ : ٥٤٨/٢ ، البحار : ٣٦٦/٤٤ ، العوالم :

بني مقاتل وسرنا ساعة، خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة، ثم انتبه وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين» فعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له، فقال: جعلت فداك يا أبة، مم حمدت الله واسترجعت؟

قال: يا بني إنني خفقت برأسي خفقة، فعن لي فارس على فرس، فقال: القوم يسرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا. قال: يا أبة لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟ قال: بلى، والذي إليه مرجع العباد.

قال يا أبة إذن لا نبالي.

فقال: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدأ عن والده^(١).

التاسع:

[الإمام الحسين عليه السلام يرى النبي صلى الله عليه وآله]

في الطبري أيضاً: نهض عمر بن سعد عشية الخميس لتسع بعد ورود شمر، وإتيانه بكتاب عبيد الله بن زياد في عدم إمهال الحسين عليه السلام ونادى: يا خيل الله اركبي وأبشري.

فركب الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين عليه السلام جالس أمام بيته، محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته، وسمعت أخته زينب الصيحة، فدنّت من أخيها.

فقلت: يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟

فرفع الحسين عليه السلام رأسه، وقال: إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا.

(١) تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤، تاريخ الاسلام، ١٣/٥، البداية والنهاية: ١٨٨/٨، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٩٢.

فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلتا، فقال لها: ليس لك الويل يا
أخية اسكني رحمك الرحمن^(١).

العاشر:

[الحسين يرى صورة قاتله]

عن مناقب الخوارزمي: لما كان وقت سحر ليلة عاشوراء، خفق
الحسين عليه السلام برأسه خفقة، ثم استيقظ فقال: رأيت في منامي الساعة كأن
كلاباً قد شدت عليّ لتنهشني، فيها كلب أبقع، رأيت أشدها عليّ، وأظن أن
الذي يتولّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم.

ثم إنني رأيت بعد ذلك جدي ومعه جماعة من أصحابه، وهو يقول:
يا بني أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل السموات، وأهل الصفيح
الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر، فهذا ملك قد نزل
من السماء ليأخذ دمك في قاروة خضراء^(٢).

الحادي عشر:

[الرؤيا قد تؤخر خمسين سنة]

في حياة الحيوان للدميري - في عنوان الكلب - ذكر ابن عبد البر في
كتابه، بهجة المجالس: أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام - وهو أحد الأئمة الإثني
عشر -: كم تتأخر الرؤيا؟

فقال: خمسين سنة، لأن النبي صلى الله عليه وآله رأى كأن كلباً أبقع ولغ في دمه،

(١) تاريخ الطبري: ٣١٥/٤، جواهر المطالب: ٢٨١/٢، احقاق الحق: ٦٥٧/٣٣،

ارشاد المفيد: ٨٩/٢، روضة الواعظين: ١٨٣.

(٢) مقتل الخوارزمي: ٢٥١/١، عنه البحار: ٣/٤٥، وج ١٨٣/٦١ ح ٥٠، العوالم: ٢٤٧،

الفتوح: ٩٩/٥.

فأوله بأَن رجلاً يقتل الحسين ابن بنته .

فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ، وكان أبرص ، فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة^(١) .

الثاني عشر :

[قاتل العباس يسود وجهه...]

في مقاتل أبي الفرج: عن المدائني، عن أبي غسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن أصبغ، قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم، أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، فقال: إنني قتلت شاباً أمرداً مع الحسين عليه السلام، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني، فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي بي جهنم، فيدفعني فيها فأصبح، فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي، والمقتول: العباس بن علي عليه السلام .

ورواه عقاب الأعمال: بإسناده، عن نصر، عن عمرو بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ؛ مثله، لكن فيه بدل: والمقتول العباس بن علي، فسمعت بذلك جارة لنا، فقالت: ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه^(٢) .

الثالث عشر :

[ألست ممن أعان علينا؟]

أمالى الشيخ: عن السدي، قال لرجل: أتبيع القطران^(٣)؟ قال: لا إلا

(١) حياة الحيوان: ٢/٢٥٥، مفتاح النجا: ١٢٦ (مخطوط)، اخبار الدول: ١٠٧،

تاريخ الخميس: ٢/٢٩٩، عنها الاحقاق: ١١/٤١٤ .

(٢) مقاتل الطالبين: ١١٧، عنه البحار: ٤٥/٣٠٦ ح ٥، والعوالم: ٦٢٥ ح ٢، مقتل أبو

مخنف: ١٨١، ثواب الاعمال: ٢١٩ .

(٣) القطران: سائل دهني يتخذ من بعض الاشجار.

أنني كنت أبيع السمان في عسكر عمر بن سعد، فرأيت في منامي:
 النبي ﷺ وعلياً علياً يستقيان الشهداء، فاستسقيت علياً علياً، فأبى فأتيت
 النبي ﷺ فنظر إلي وقال: ألسنت ممن أعان علينا؟
 قلت: والله ما حاربتهم، فقال: إسقه قطراناً، فسقاني شربة قطران.
 فلماً انتبهت كنت أبول ثلاثة أيام قطران، ثم انقطع وبقي معي
 رائحته^(١).

الرابع عشر:

[تأثير هدم قبر الحسين علياً على رجل]

فيه أيضاً: عن أبي عبد الله الباقراني، قال: ضممني عبيد الله بن يحيى
 بن خاقان إلى هارون المعري - وكان قائداً من قواد السلطان - أكتب له،
 وكان بدنه كله أبيض أشد البياض، حتى يديه ورجليه، وكان وجهه أسود
 شديد السواد؛ كأنه القير، فلماً أنس بي سأته عن سواد وجهه، فأبى أن
 يخبرني.

ثم أنه مرض مرضه الذي مات فيه، فقعدت عنده فسألته، فرأيته كان
 يحب أن يكتم عليه. فضمنت له الكتمان.

فقال: وجهني المتوكل مع الديزج^(٢) لنبش قبر الحسين علياً، وإجراء
 الماء عليه، فلماً عزمت على الخروج رأيت النبي ﷺ في المنام؛ فقال لي:
 لا تخرج مع الديزج، ولا تفعل ما أمرت به في قبر الحسين علياً، فلماً
 أصبحنا جاؤوا يستحثوني في المسير، فسرت معهم حتى وافينا كربلاء،
 وفعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: ألم أمرك ألا
 تخرج معهم، ولا تفعل فعلهم، فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا، ثم لطمني

(١) أمالي الطوسي: لم نعر عليه، بل في ترجمة الامام الحسين علياً: ٢٩٨، عنه
 احقاق الحق: ٤١٣/١٩ وج ٣٤٦/٢٧، وعن مختصر تاريخ دمشق: ١٥٧/٧، وبغية

الطلب في تاريخ حلب: ٢٦٤٢/٦.

(٢) الديزج: هو أحد قواد أو حاشية المتوكل، وإسمه تركي و الظاهر منهم.

وتفل في وجهي، فصار وجهي مسوداً كما ترى، وجسمي على حالته الأولى^(١).

الخامس عشر :

[هدم قبر الحسين عليه السلام]

فيه أيضاً: عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى على الكوفة من منزلي، فلقيني أبو بكر بن عيَّاش، فقال: امض بنا إلى هذا - ولم أدر من يعني، وكنت أجله عن المراجعة - وكان راكباً حماراً.

فجعل يسير وأنا أمشي مع ركابه، فقال: يا ابن الحماني إنَّما جررتك معي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية.

فقلت: من هو؟ قال الفاجر الكافر موسى بن عيسى، حتَّى إذا صرنا إلى بابه سار على حماره، وكان الناس ينزلون عند الرحبة، حتَّى دخل الأبواب، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الأيوان على سريره، وبجني السرير رجال متسلِّحون.

فلما أن رآه موسى رحَّب به و مُنعت أنا، فناداني ابن عيَّاش، فسرت فأجلسني بين يديه، فقال له موسى: هذا رجلٌ تكلمنا فيه، فقال: لا، ولكن جئت به شاهداً عليك.

قال: في ماذا؟ قال: أني رأيتك وما صنعت بهذا القبر، قال: أي قبر؟ قال: قبر الحسين عليه السلام - وكان موسى قد وجَّه إليه من كربه وكره جميع أرض الحائر وزرع الزرَّاع فيها - فانتفخ موسى حتَّى كاد أن يتفد، ثم قال: وما أنت وذا؟

قال: اسمع حتَّى أخبرك، إنِّي رأيت في منامي: كأنني خرجت إلى

(١) أمالي الطوسي: ٣٢٦، ح ٦٥٤.

قومي بني غاضرة، فلما صرت بقنطرة الكوفة، عرض لي خنازير عشرة تريندي، فأعاني الله برجل من بني أسد كنت أعرفه، فدفعها عني، فمضيت لوجهي.

فلما صرت إلى شاهي^(١) ظللت الطريق، فرأيت هناك عجوزاً، فقالت لي: أين تريد؟ قلت: الغاضرية، قالت: إذا أتيت آخر هذا الوادي إتضح لك الطريق، فمضيت فلما صرت في نينوا إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت؟ قال: من أهل هذه القرية، قلت: كم تعد من السنين؟

فقال: ما أحفظ، ولكني رأيت الحسين عليه السلام، ومن كان معه يمنعون الماء الذي لا يمنع الوحوش منه.

قلت: أنت رأيت؟ قال: إي والذي سمك السماء، ثم قال: لم تم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه؟ قلت: ما أجرى؟ قال: أيكرب قبر ابن النبي صلى الله عليه وآله ويحرق أرضه؟ قلت: وأين القبر؟ قال: أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه، فقلت: من لي بمعرفته؟ فمضى معي الشيخ حتى وقف لي على حير له باب، وأذن وإذا جماعة. فقلت للأذن: أريد الدخول؛

فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت.

قلت: ولم؟ قال: هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله عليه السلام و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل من الملائكة كثير.

فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن، ومضت الأيام حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطرت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث، حتى إذا صرت بقنطرة

(١) شاهي: موضع قرب القادسية، أنظر معجم البلدان: ٣/٣١٦.

الكوفة، لقيني عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث.

فقالوا: الق ما معك وانج بنفسك، فقلت: ويحكم أنا أبو بكر ابن عيَّاش، وأنا خرجت في طلب دين لي، وإني شديد الإصاقة، فنادى رجل منهم: مولاي ورب الكعبة لا يعرض له أحد، ثم قال لبعض فتيانہ: كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن، فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام، وأتعجب من تأويل الخنازير.

حتى صرت إلى نينوا فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيبته في اليقظة، فقلت: لا إله إلا هو ما كان هذا إلا وحياً.

ثم سأته كمسألتي إياه في المنام، فأجابني، ثم مضيت معه إلى الموضع وهو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي إلا الأذن والحير، فأبني لم أر حيراً ولا آذناً.

فاتق الله أيها الرجل، فأبني أليت على نفسي ألا أدع إذاعة هذا الحديث، ولا زيارة ذلك الموضع، فإن موضعاً يأتيه إبراهيم ومحمد عليهما السلام وجبرئيل وميكائيل عليهما السلام، لحقيق بأن يرغب في إتيانه وزيارته، وإن أبا حصين حدثني: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من رآني في المنام فإبني رأى فأبني الشيطان لا يتشبه بي.

فقال له موسى: إنما أمسكت عن جوابك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، وبالله لئن بلغني بعد هذا الوقت أنك تتحدث بهذا؛ لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جثت به شاهداً علي، قال: إذن يمنعي الله وإياه منك، فأبني إنما أردت الله بما كلمتك به، فقال له أتراجعني؟ وشمته.

فقال له: اسكت أخزاك الله وقطع لسانك، فأرعد موسى على سريره، ثم قال: خذوه، فأخذ الشيخ عن السرير، وأخذت أنا؛ فوالله لقد مررنا من السحب والضرب ما ظننت أننا لا نكثر الحياة، وكان أشد ما مررنا به أن

رأسي كان يجزّ على الصخر، وكان بعض مواليه يأتي فيستف لحيتي، وموسى يقول: اقتلوهما ابني كذا وكذا - لا يكفني الزنا - وإن عيَّاش يقول له: أمسك قطع الله لسانك، وانتقم منك، اللهم إياك أردنا، ولولد نبيك ﷺ غضبنا.

فسير بنا إلى الحبس، فالتفت إليّ ابن عيَّاش، ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي.

فقال: يا حمانى قد قضينا لله حقاً، واكسبنا في يومنا هذا أجراً، ولن يضيع ذلك عند الله وعند رسوله.

فما لبثنا إلّا مقدار غداية ونومه، حتّى جاءنا رسوله فدخلنا عليه وهو على سريره، فحين بصر بنا، قال: لا حيّا الله ولا قرّب من جاهل أحقّ يتعرّض لما يكره، ويملك يا دعي ما دخولك بيننا معشر بني هاشم؟

فقال له ابن عيَّاش: الله حسبك، فقال له، اخرج قبحك الله، والله لئن بلغني أنّ هذا الحديث شاع، أو ذكر عنك لأضربنّ عنقك، ثمّ التفت إليّ وقال: يا كلب إياك ثمّ إياك أن تظهر هذا، فإنّما خيّل لهذا الشيخ الأحقّ شيطان يلعب به في منامه، أخرجنا عليكما لعنة الله فخرجنا، ولمّا أراد أن يدخل منزله التفت إليّ وقال: أحفظ هذا الحديث وأثبته عندك، ولا تحدّثنّ هؤلاء الرّعاع، ولكن حدّث به أهل العقول والدين^(١).

السادس عشر:

[كثرت سواد أعداء الحسين ﷺ]

عن الواقدي: قال ابن الرّمّاح: كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين ﷺ فسألناه يوماً عن ذهاب بصره.

(١) أمالي الطوسي: ٣٢١ ح ٦٥٠، عنه البحار: ٣٩٠/٤٥ ج ١، والعوالم: ٧١٩ ح ١، بشارة المصطفى: ٣٤٥ ح ٤٢.

فقال: كنت في القوم وكنا عشرة، غير أنني لم أضرب بسيف، ولم أظعن برمح، ولا رميت بسهم، فلما قتل الحسين عليه السلام، وحمل رأسه، رجعت إلى منزلي وعيناي كأنهما كوكبان، فنمت تلك الليلة فأتاني آت في المنام، وقال: أجب رسول الله.

قلت: مالي ولرسول الله؟ فأخذ بيدي، ولزم تلبأبي، وانطلق بي إلى مكان فيه جماعة، والنبى ﷺ جالس وهو معتم، حاسر عن ذراعيه، وبيده سيف، وبين يديه نطع، وإذا أصحابي العشرة مذبحين بين يديه، فسلمت. فقال: لا سلم الله عليك يا عدو الله، أما استحييت مني؟ تهتك حرمتي، وتقتل عترتي.

قلت: ما قاتلت، قال: نعم، ولكن كثرت السواد، وإذن بطست عن يمينه فيه دم الحسين عليه السلام.

فقال: اقعد، فجثوت بين يديه، فأخذ مروداً^(١) وأحماء، ثم كحل به عيني فأصبحت أعمى كما ترون^(٢).

السابع عشر:

[أمير المؤمنين يرى مناماً في كربلاء]

في أمالي الصدوق: عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل نينوى توضأ وصلى.

ثم نعى فانتبه؛ فقال: رأيت في منامي؛ كأنني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم وهي تلمع، وقد خطوا حول

(١) المرود: آلة حديد تشبه مروود المكحلة.

(٢) تذكرة الخواص: ٢٥٢، مقتل الخوارزمي: ١٠٤/٢، رشفة الصادي: ٢٩١، عنها احقاق الحق: ٥٥٣/١١، ترجمة الامام الحسين لابن عساكر: ٤٤٨ ح ٣٩٦، مناتب المغازلي: ٤٠٥ ح ٤٦٠.

هذه الأرض خطئة، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها، الأرض تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين فرخي ومخي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، ثم يعزوني^(١).

الثامن عشر:

[رسول الله ﷺ أشعثاً في منام أم سلمة]

في أمالي الشيخ: عن ابن عباس، قال: بينا أنا راقد في منزلي، إذ سمعت صراخاً عالياً من بيت أم سلمة، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة الرجال والنساء.

فقلت: ما بالك تصرخين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت: يا بنات عبد المطلب أسعدني وابكين معي، فقد قتل الله وسيدكن وسيد شباب أهل الجنة، قتل والله سبط رسول الله وريحانته الحسين.

فقبل لها: ومن أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت النبي ﷺ في المنام الساعة شعناً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك.

فقال: قتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم، والساعة فرغت من دفنهم. قالت: فقممت حتى دخلت البيت، وأنا لا أكاد أعقل، فنظرت فإذا أنا بترية الحسين ﷺ التي أتى بها جبرئيل ﷺ من كربلاء وقال لي النبي ﷺ: إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل ابنك، وأعطانيها النبي ﷺ وقال: اجعلها في زجاجة، فإذا صارت دماً عبيطاً، فقد قتل الحسين.

فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور، وأخذت أم سلمة من ذلك الدم، فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مناحة على

(١) أمالي الصدوق: ٦٩٤ ح ٩٥١، عنه البحار: ٢٥٢/٤٤ ح ٢ و ٣ وج ١٧٠/٦١ ح ٢٦، وعن كمال الدين: ٥٣٢ ح ١، الدر النظيم: ٥٣٩.

الحسين عليه السلام ، فجاءت الركبان بقتله في ذلك اليوم .

قال عمرو بن ثابت - راوي الخبر - : عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال أبي : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام ، وذكرت له رواية سعيد عن ابن عباس ، له فقال عليه السلام : وحدثني عمر بن أبي سلمة ، عن أمه أم سلمة ، قال عمرو : وحدثني سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إن التربة التي جاء بها جبرئيل عليه السلام عندنا^(١) .

التاسع عشر :

[الحسين عليه السلام يودع قبر النبي صلى الله عليه وآله]

عن أمالي الصدوق : عن الصادق عليه السلام ، قال : لما همّ الحسين عليه السلام بالخروج من أرض الحجاز ، راح في الليل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر ، فقام يصلي فأطال ، فنعس وهو ساجد ، فجاءه النبي صلى الله عليه وآله في منامه ، فأخذه ونسّمه إلى صدره ، وجعل يقبل بين عينيه ، ويقول : بأبي أنت وأمي كأنني أراك مرملاً بدمائك بين عصابة من هذه الأمة ، يرجون شفاعتي ، ما لهم عند الله من خلاق ، يا بني إنك قادمٌ على أبيك وأمك وأخيك ، وهم مشتاقون إليك ، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة ، فانتبه من نومه باكياً ، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا^(٢) .

العشرون :

[الرسول صلى الله عليه وآله يأمر الحسين عليه السلام بالخروج]

اللهوف : عن الصادق عليه السلام ، قال : جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها من مكة ، فقال له : يا

(١) أمالي الطوسي : ٣١٤ ح ٦٤٠ ، عنه البحار : ٤٥ / ٢٣١ ح ٢ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢١٦ ح ٢٣٩ ، عنه البحار : ٤٤ / ٣١٣ ضمن ح ١ ، وج ١٨٢ / ٦١ ،

والعوامل : ١٦١ / ١٧ .

أخي ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك - إلى أن قال: - فقال له الحسين عليه السلام: أنظر في ما قلت.

فلما كان السحر ارتحل، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فقال له: ألم تعدني النظر؟ قال: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟

قال: أتاني النبي صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك، فقال: اخرج، فإن الله تعالى شاء أن يراك قتيلاً.

فقال محمد: إننا لله وإننا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟

فقال: إن الله شاء أن يراهن سبانيا، فسلم عليه ومضى ^(١).

الحادي والعشرون:

[النبي صلى الله عليه وآله يقول لنصراني: أنت من أهل الجنة]

فيه أيضاً؛ وفي مثير ابن نما: حضر رسول ملك الروم - وكان من أشرافهم - مجلس يزيد لما كان رأس الحسين عليه السلام في مجلسه، فقال له: يا ملك العرب هذا رأس من؟ إلى أن قال: - إن رسول ملك الروم ذكر ليزيد قصة كنيسة الحافر عندهم، وانكاره عليه عمله مع ابن بنت نبيّه.

فأمر يزيد بقتله، فلما أحس بذلك، قال: يا يزيد إنني رأيت البارحة نبيكم في المنام؛ وهو يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنة، الخبر ^(٢).

الثاني والعشرون:

[أسألك الدعاء بحق جدك الحسين عليه السلام]

عن كتاب الدرّ النضيد في الإمام الشهيد، لعلي بن عبد الحميد

(١) الملهوف على قتل الطفوف: ١٢٧، في البحار: ٣٦٤/٤٤.

(٢) مثير الأحزان: ٨٣، الملهوف على قتل الطفوف: ٢٢١، عنه البحار: ١٤٢/٤٥.

الحسيني: أردت درج قصيدة في كتابي، فأرسلت إلى صاحبها غلامي، فلقبه في الطريق فأخبره أنني أطلبه، فسارع نحوي وانكبَّ يقبل يدي ويقول: أسألك بحق جدك الحسين عليه السلام إلا ما سألت الله تعالى: أن يرضى عني.

فقلت: مالك؟ قال: كنت نائماً في داري، فإذا قائل يقول: قم وأجب ولدي علي بن عبد الحميد، وأحمل إليه القصيدة، ووقع في خاطري؛ أن القائل: إما أمير المؤمنين عليه السلام، وإما أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

فانتبهت مرعوباً، وقلت: أضغاث أحلام، ثم خرجت لأسلم عليك، فلقيني غلامك وقال: مولاي بعثني إليك، فقلت: وما الذي يريد؟ فقال: أن تأتيه بالقصيدة، فقلت: إنها ساعة إجابة، فسألتك الدعاء^(١).

الثالث والعشرون:

[أثر الدموع على أهل البيت عليه السلام]

أمالى الشيخ: مسنداً عن أحمد بن يحيى الأودي، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع المنذر، عن أبيه، عن الحسين عليه السلام: ما من عبد قطرت عيناه فينا، أو دمعت عيناه، إلا بوأه الله بها في الجنة حقاً.

قال أحمد بن يحيى الأودي: فرأيت الحسين عليه السلام في المنام؛ فقلت: حدثني مخول، عن الربيع، عن أبيه، عنك أنك قلت: كذا. قال: نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك^(٢).

(١) منتخب الأنوار المضيئة: في المقدمة: ٢٩، رياض العلماء: ٤/١٢٨.

(٢) أمالي الطوسي: ١١٦ ح ١٨١، أمالي المفيد: ٣٤١، عنهما البحار: ٤٤/٢٧٩ ح ٨،

بشارة المصطفى: ١٠٨.

الرابع والعشرون :

[لا تترك زيارة الحسين عليه السلام على كل حال]

مزار البحار: عن خطّ الشهيد: قال أبو الحسن الفارسي: كنت كثير الزيارة لأبي عبد الله عليه السلام، فقلّ مالي، وضعف من الكبر جسمي، فتركها. فرأيت ذات ليلة في المنام؛ النبي صلى الله عليه وآله ومعه الحسنان عليهما السلام، فمررت بهم، فقال الحسين عليه السلام لجده: هذا الرجل كان كثير الزيارة لي، ثم انقطع عني.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: عن مثل الحسين تهاجر، وتترك زيارته؟

فقلت: حاشا أن أهجر مولاي، ولكنني ضعفت وكبرت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: اصعد كل ليلة على سطح دارك، وأشر بأصبعك السبابة إليه، وقل: السلام عليك وعلى جدك وأبيك، والسلام عليك وعلى أمك وأخيك، والسلام عليك وعلى الأئمة من بنيك^(١).

الخامس والعشرون :

[من زارني في حياته زرته بعد وفاته]

عن كتاب دروع ابن طاوس: عن كتاب زيارات ابن داود القمي: كان لي جار يزور الحسين عليه السلام في كل شهر، ثم علت سنه، فانقطع عن الزيارة مدة، ثم خرج ماشياً، فوصل في أيام، فسلم وصلى للزيارة، ونام فرأى الحسين عليه السلام قد خرج من القبر، فقال له: لم جفوتني، وكنت بي برأ؟ فقال: يا سيدي ضعف جسمي، ووقع لي أنها آخر عمري، فأيتك في أيام، وقد روي عنك شيء أحب أن أسمعه منك.

(١) في البحار: ٢٨٧/١٠٠ ضمن ح ١٨، وج ١٠١/٣٧٦ ح ١٧، المستدرک: ٤٠٤/١٠.

فقال: قل، قلت: روي عنك أنك قلت: من زارني في حياته، زرته بعد وفاته.

قال: نعم، قلت ذلك، وإن وجدته في النار أخرجته^(١).

السادس والعشرون:

[وظيفة قرآء التعزية والمصائب]

النوري عليه السلام، في دار سلامه: قال العالم الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني: إن رجلاً دخل على آغا محمد علي بن الأستاذ الأكبر البهبهاني - وكان آغا لا يعرفه - فقال له: رأيت في النوم، كأني أقطع بأنبائي وأضراسي لحوم جسد أبي عبد الله عليه السلام، فأطرق رأسه ملياً، ثم رفعه، وقال له: لعلك تقرأ التعزية وتذكر المصائب؟
قال: نعم.

قال: فمن الآن فاتركه، أو اقتصر على الموجود في الكتب المعتمدة، فإن تلك الرؤيا نتيجة الأكاذيب^(٢).

السابع والعشرون:

[الحسين عليه السلام يتلطف على محبيه]

أيضاً فيه: قال ميرزا خليل الطهراني: كنت قبل تزوجي في طهران رأيت في المنام، رجلاً حسن السمائل، يقول: إن كنت قاصداً لزيارة الحسين عليه السلام فعجل فإن بعد شهرين ينسد الطريق، فلا يطير الطير. فلما انتهت تأهبت فخرجت إلى كربلاء، وبعد شهرين انسدت

(١) الدرود الواقية: ٧٥، عنه المستدرک: ٤٠٣/١٠، البحار: ١٦/١٠١ ح ١٩، عن فلاح

السائل، منتخب الانوار المضیئة: ١١٤.

(٢) دار السلام: ٢٣٤/٢.

الطرق، ثم إن صاحب الرياض لمّا رأى منّي معالجات حسنة في الطبابة، أمر الناس بالرجوع إليّ.

فكنت يوماً في المحكمة وإذا بإمرأة دخلت عليّ مع خادمة لها، فلمّا فرغت من الناس، ولم يبق أحد، جاءت إليّ وأخرجت يديها، وإذا لم يبق فيهما إلاّ العظم لمرض الأكلة.

فقلت: إن هذا مرض ليس عندي علاجه، فتأوّهت وخرجت، فرق لها قلبي، فنادت خادمتها وقلت لها: من هذه؟ قالت: امرأة تسمّى: صاحبة بيغم، علوية الطرفين، وزوجها كان علويّاً، جاءت من الهند مع مال عظيم، فصرفت جميعها على مولانا الحسين عليه السلام، فبقيت الآن صفر اليدين، وابتليت بهذا المرض.

فقلت: ادعيها، فجاءت فشرعت في علاجها من الفصد والحجامة والمسهلات والمعاجين إلى ستّة أشهر، فشرع نبات اللّحم في يديها.

ولم تكمل السنة إلاّ وكان لم يكن فيها مرض أصلاً، فكانت بعد ذلك تتردّد إليّ، وترأف بي رافة الأمّ بولدها وأعظم، إلى أن مضت مدّة.

فرايت في المنام؛ الرجل الذي رأيتُه أولاً في المنام في طهران، وأخبرني بالتعجيل في الخروج للزيارة قبل سدّ الطريق، فقال لي: يا فلان تأهب لسفر الآخرة، فلم يبق من عمرك إلاّ عشرة أيّام.

فانتبهت فزعاً، فحوقلت واسترجعت، فعرضت لي في ذلك اليوم حمى، واشتدّت عليّ إلى أن توسدت الفراش، وكانت العلوية تمرّضني، إلى أن جاء اليوم العاشر فاجتمع الأحباب حولي.

فبينما هم ينظرون إليّ وأنظر إليهم، رأيت نفسي تحوّلت من عالم إلى آخر فلم أر من الجالسين حولي أحداً، وإذا بالحايط قد انشقّ، وخرج منه شخصان كانا من الهيبة بمكان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، وهما لا يمسانني بشيء، ولكن أرى نفسي منهما بحيث يعلّق

بعروقي منهما شيء لا أستطيع وصفه، إلى أن وجدت نفسي كأنها بلغت التراقي، وإذا بالحايط قد انشق فخرج رجل فقال: دعاه، فقالوا: نحن مأموران.

فقال لهما: إن الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله تعالى في رجوعه إلى الدنيا فقاما وخرجا.

فرجعت إلى هذا العالم، فرأيت الجماعة الذين كانوا حولي قد تاهبوا الموتى، ففتحت عيني فاستبشروا بي.

وإذا بالعلوية قد دخلت البيت، وقالت: أيها الجماعة أبشروا بشفاء فلان، فإن جدِّي الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله تعالى في شفائه.

فقالوا لها: كيف ذلك؟ فقالت: ذهبت إلى القبر فتضرعت إلى الله تعالى في شفائه، بشفاعة جدِّي الحسين عليه السلام فرقدت، فرأيت الحسين عليه السلام فقلت: يا جداه أريد شفاء فلان منك.

فقال: إن فلاناً انقضى عمره، قلت: ياسيدي لا أفهم هذا، أريد شفاء فلان.

فقال: إنِّي أدعو الله، فإن رأى الحكمة في إجابتي أجبني، فرفع يديه إلى السماء فدعا، ثم قال: أبشري فإن الله قد استجاب دعائي في ذلك^(١).

قال الثوري: قال ابنه المولى علي الناقل لي القصة: كان عمر أبي إذ ذاك سبعة أو ثمانية وعشرين سنة وبلغ قريباً من تسعين.

الثامن والعشرون:

[حرمة تربة الحسين عليه السلام]

أيضاً فيه: رأت أمي في جيب قباء أحد إخواني الأسفل تربة، فقالت

له: لعلها تقع تحت فخذك فتتكسر.

فقال: نعم إلى الآن انكسرت اثنتان ولا أفعل بعد، فرأى أبي بعد أيام في المنام، - ولم يكن له اطلاع بما جرى بين أخي وأمي - أن أبا عبد الله عليه السلام دخل عليه زائراً وقعد في بيت كبه الذي كان يقعد فيه غالباً، فلاطفه كثيراً، وقال: ادع بنيك، وكانوا خمسة معي، فدعاهم فوقفوا عند الباب قدامه عليه السلام، وكان بين يديه عليه السلام أشياء من الثوب وغيره، فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منه.

فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور، نظر إليه شبه المغضب، والتفت إلى أبي وقال له: ابنك هذا كسر تربتين من تراب قبوري تحت فخذك، ثم طرح إليه شيئاً، ولم يدعه إليه، فانتبه أبي وقصّ رؤياه على أمي، فأخبرته بما وقع، فتعجّب^(١).

التاسع والعشرون:

[الحسين عليه السلام لا ينسى شيعته]

أيضاً فيه: حدّثني العالم الربّاني آغا علي رضا الأصفهاني، قال: كنت عصر جمعة في حرم الحسين عليه السلام، وأردت قراءة دعاء السمات، فرأيت الوقت واسعاً، فسرحت طرفي في أطراف الحرم لعلّي أجد من أستفيد منه شيئاً، فوجدت في جهة الرأس سيداً نبيلاً قد اشتعل الرأس منه شيئاً، فدنوت منه وسلّمت عليه، وكان السيد من الخدام.

فقلت له: هل عندك من الكرامات التي وجدتها دراية ورأيها عياناً؟ قال: نعم، كان والدي وأخوه عند أبيهما في بيت، وكان أمور جدّي من البساتين والمستغلات، وكانت مصارف البيت بيد أبي، فاتفق في بعض

الأيام أن وقعت بين زوجة عمي وأمي منازعة، انجزت إلى منازعة الأخوين، فلما جنَّ الليل ودخل جدِّي في البيت، سبقه عمي فاشتكى إليه، وذكر ما هاج به غضبه، فدخل على والدي، وقال له: خذ بيد زوجتك واخرج من بيتي، فأخرجه من بيته في نصف الليل، وأخذ منه جميع ما كان معه وكانت ليلة باردة.

فخرج والدي هائماً، وبات مع زوجته في بعض الأماكن في غاية من المشقة، فلما كان في السحر، دخل الحضرة، واشتكى إليه حاله، والح في الدعاء، وسأل الإمام عليه السلام أن يعطيه ما يستغني به عن مسألة غيره، وأن لا يحوجه إلى والده، ولما فرغ من تضرعه، أتى إلى الزاوية التي تلي جهة الرأس، وجلس هناك فغلبه النوم.

فراى أن أبا عبد الله عليه السلام خرج من الضريح، وتوجّه نحوه وقال له: مالك يا سيّد حسين؟ قال: يا سيدي ترى ما دهمني.

فقال: انطلق إلى الحاج أحمد الشوشري فإنه يكفي همك.

فلما انتبه خرج من الحضرة، وقصد نحو الحاج أحمد، وكان رجلاً خيراً صرافاً، يقعد على الدكة التي كانت على باب الصحن، فاتاه فلم يجده في الدكة، فتوجّه إلى بيته، فما مشى إلا قليلاً والحاج أحمد مقبل من بيته مسرعاً، وقال له: أنت السيّد حسين؟

قال: نعم، ولم يكن يعرفه قبل ذلك، فأتى به إلى بيته، وأقدم إليه قرصة صغيرة من خبز الشعير، وأشربه القهوة المتداولة، ثم ناوله صرتين، قال: وما نسيت أن إحداهما كانت أزرق.

وقال: كان من عادتي قراءة جزء من المصحف بعد صلاة الفجر وتعقيباته، واليوم لما شرعت في القراءة غلبني النعاس، فأستندت ظهري على الوسادة ونمت، فرأيت سيدي أبا عبد الله عليه السلام وأمرني أن أعطيك ما

أقدمت إليك .

قال : وأخذ الصرّتين ، واشترى داراً وكل ما احتاج إليه من المتاع ، وسائر مؤنّته ومضت على ذلك شهر ، وهو في سعة من دراهم الصرّتين ، إلى أن تعجّبت زوجته يوماً ، وقالت : أخذنا في هذه السنة من الصرّتين أضعاف ما تسعاه ، فقامت وطرحت ما فيهما وعدّته ، فاذا هو نيّف وأربعون تومناً ، فدخل على الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، فذكر له القضية . فقال له : لو لم تعدّه زوجتك ، لكان لك الكفاية إلى سبعة من بطونك ، ولكن ذهب البركة منه ، فكان كما قال ، لم ينتفع منه إلا بمقداره^(١) .

الثلاثون :

[فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة]

فيه أيضاً : حدّثني العالم العامل السيد هادي بن أخي السيد صدر الدين العاملي الأصبهاني ، المجاور بالكاظميّة : أنّه سافر إلى دزفول للاطلاع على حال بنت عمّه ، وكانت تحت العالم الكامل الشيخ محسن الدزفولي .

قال : فبقيت فيه أياماً ، وعرضت لي شبهة من جهة نسبي ، لا ظاهراً لأنه ينتهي نسبي إلى جماعة من الأعلام ، بل بملاحظة بعض الأخبار الظاهرة في مشاركة الشيطان في بعض الأولاد ، ولم أعرف طريقاً إلى دفع شبهتي ، إلا بما ورد من أنّه لا يزور أبا عبد الله عليه السلام في عرفة ، إلا خالص النسب .

فسافرت مع جماعة من أعيان دزفول من طريق شطّ البصرة ،

فمرضت في الطريق شديداً، فتوقفت من معي لأجلي خمسة عشر يوماً في (سوك شيوخ)، فعمطت حواسي في ليلة، إلا أنني لم أعدم شعوري.

فالتفت إلى أبي عبد الله عليه السلام وقلت: يا سيدي تعلم ما قصدت، وقد ترى ما نزل بي، فكأنه أخذني الرقاد، فرأيت نفسي واقفة خارج السفينة على شاطئ النهر المركب من دجلة و فرات، وليس بي إلا ضعف من برء من مرض، ورأيت هناك شخصين، ويبدأ أحدهما قرح من خشب فيه شيء كاللبن، فناولني.

فقلت: قد ابتليت بهذا المرض من اللبن، فناولني ثانياً، وقال الآخر: خذ من يد جدك الحسين عليه السلام، فناولته وأكلته، فإذا هو أطيب ما يكون من الطعام، وانتبهت وطعمه باق في فمي، وقد زال المرض، حتى الضعف وفرح الجماعة بظهور هذه الكرامة، ووفقنا لزيارة عرفة^(١).

الحادي والثلاثون:

[خاتم فاطمة عليها السلام عند الحسن والحسين عليهما السلام]

في غيبة الشيخ: قال أبو علي محمد بن همام: كان علي خاتم أبي جعفر السمان: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين»، فسألته عنه.

فقال: حدثني أبو محمد - يعني صاحب العسكر عليه السلام - عن آبائه عليهم السلام، أنهم قالوا: كان لفاطمة عليها السلام خاتم فضة عقيق، فلما حضرتها الوفاة دفعته إلى الحسن عليه السلام، فلما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام.

قال الحسين عليه السلام: فاشتبهت أن أنقش عليه شيئاً، فرأيت في النوم، المسيح بن مريم عليه السلام، فقلت: يا روح الله ما أنقش على خاتمي هذا؟

قال: انقش عليه «لا إله إلا الله الملك الحق المبين»، فإنه أول التوراة
وأخر الإنجيل^(١).

* * *

(١) غيبة الطوسي: ٢٩٧ ح ٢٥٢.

الفصل الثامن :

في ما يتعلق [بالإمام] السجادة ﷺ

وفيه منامات :

الأول :

[كتاب الحجّاج إلى عبد الملك]

في الخرائج: روي أن الحجّاج كتب إلى عبد الملك: إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل عليّ بن الحسين.

فأجابه عبد الملك: جنبني دماء بني هاشم، فإنني رأيت آل أبي سفيان لما أولغوا فيها، لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك عنهم.

فكتب السجادة ﷺ في الساعة التي أنفذ عبد الملك فيها الكتاب إلى الحجّاج، إلى عبد الملك: وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم، وقد شكر الله لك ذلك، وزاد في عمرك.

وكان في كتابه ﷺ: أن النبي أتاني في النوم، فعرفني ما كتبت به إليك، وبعث به مع غلام، فلما وصل الكتاب إليه، نظر إلى تاريخه فلم

يشك في صدقه ﷺ^(١).

الثاني:

﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾

عن الكشف: رأى الزهري في منامه؛ كأن يده مخضوبة غمسة، فقيل له: إنك تبلي بدم خطأ، فقتل رجلاً في العقوبة، فحصل له القنوط. فقال له علي بن الحسين ﷺ: أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف من ذنبك، فابعث بدية مسلمة إلى أهله.

فقال الزهري: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾^(٢).

الثالث:

[الإمام ﷺ يرى الشيطان في منامه]

الخرائج: عن الباقر ﷺ أن أباه ﷺ، قال: رأيت الشيطان في النوم؛ فوثابني فرفعت يدي فكسرت أنفه، وأصبحت وعلى ثوبي دم كرش^(٣).

الرابع:

[رجل يرى يبول في يده...]

عن ربيع الأبرار للزمخشري: قال رجل للسجاد ﷺ: رأيت كأنني

(١) الخرائج والجرائج: ٢٥٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٨/٤٦ ح ١٩، والعوالم: ٤٢/١٨

ح ٣، الصراط المستقيم: ١٨٠/٢ ح ٢.

(٢) سورة الأنعام: ١٢٤.

(٣) كشف الغمة: ٣١٧/٢، عنه البحار: ٧/٤٦ و ١٣٢، والمستدرک: ٢٢٣/١٨، عن

المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٩/٤.

(٤) الخرائج والجرائج: ٥٨٢/٢، عنه البحار: ٢٨/٤٦ ح ١٧، والعوالم: ٤٢/١٨ ح ٢.

أبول في يدي، قال عليه السلام: تحتك محرم، فنظر فإذا بينه وبين امرأته رضاع^(١).

الخامس:

[هَلَا أَخْبَرْتَهُ عَنِ الْجُهْنِيِّ]

عن فائق الزمخشري: مدح الفرزدق علي بن الحسين عليه السلام، فقال:
في كفه جهني ريحه عبق من كف أروع في عرنيه شمم
قال القتيبي: الجهني: الخيزران، ومعرفتي هذه الكلمة عجيبة،
وذلك أن رجلاً من أصحاب الغريب سألني عنه؛ فلم أعرفه، فلما أخذت
من الليل مضجعي، أتاني آت في المنام، فقال: هَلَا أَخْبَرْتَهُ عَنِ الْجُهْنِيِّ؟
قلت: لم أعرفه، قال: هو الخيزران، فسألته شاهداً.
فقال: هدية طريفة في طبق جُهْنِيَّة، فهبيت وأنا أكثر التعجب، فلم
ألبث إلا يسيراً حتى سمعت من ينشد: «في كفه جهني»، وكنت أعرفه «في
كفه خيزران»^(٢).

السادس:

[﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ...﴾]

روى الأمامي: عن أبي حمزة الشمالي، قال: حججت فأتيت علي بن
الحسين عليه السلام، فقال لي: ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها، كأنني أدخلت الجنة،
فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينما أنا متكئ على أريكتي، إذ سمعت
قائلاً يقول: ليهنك زيد.

قال أبو حمزة: ثم حججت بعد، فأتيته عليه السلام فإذا هو حامل زيداً

(١) ربيع الأبرار: ٣٣٧/٤، السيرة الحلبية: ٢٦٦/١، المستطرف: ٨٩/٢.

(٢) الفائق: ٢٠٨/١، عنه البحار: ١٣٠/٤٦، ضمن ح ١٨، ودار السلام: ٩٩/٢.

على يده، وقال:

﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي

حَقًّا ﴾ (١) (٢)

* * *

(١) سورة يوسف: ١٠٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٤١٥ ح ٥٤٥، عنه البحار: ١٦٩/٤٦ ح ١٥، وج ٢٤٠/٦١ ح ٦.

الفصل التاسع :

في ما يتعلق [بالإمام] الباقر عليه السلام

وفيه منامات :

الأوّل :

[رجل يُخبر في منامه باستشهاد الباقر عليه السلام]

في الكافي: عن الصادق عليه السلام: أن رجلاً كان على أميال من المدينة، فقيل له في منامه: انطلق فصل على أبي جعفر عليه السلام، فإن الملائكة تغسله في البقيع، فجاء فوجده عليه السلام قد توفي^(١).

الثاني :

[الإمام عليه السلام يرى في منامه كأنه على رأس جبل...]

روى الكشي: عن الباقر عليه السلام، قال: رأيت كأني على رأس جبل،

(١) الكافي: ١٨٣/٨ ح ٢٠٧، عنه البحار ٤٦/٤٦ ح ٢٣ و ١٨٣/٦١ ح ٤٨.

والناس يصعدون عليه من كل جانب، حتى إذا كثروا عليه، تناول بهم في السماء^(١)، وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب، حتى لم يبق عليه منهم إلا عصابة يسيرة، يفعل ذلك خمس مرّات، وكل ذلك يتساقط الناس عنه، وتبقى تلك العصابة عليه، أما أن ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من ستين حتى مات صلوات الله عليه.

ورواه الكافي، وفيه: يدل «أما أن ميسر - الخ» «أما أن قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من خميس حتى هلك»^(٢).

وروى الكشي: باسناد آخر عن ميسر بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: رأيت كأنّي على جبل، فيجيء الناس فيركبونه، فإذا كثروا عليه تصاعد بهم الجبل، فيثثرون عنه ويسقطون، فلم يبق معي إلا عصابة يسيرة، أنت منهم وصاحبك الأحمر - يعني: عبد الله بن عجلان -^(٣). قلت: والظاهر أن الأصل في السند والمتن واحد وحصل تحريف.

الثالث:

[الإمام يفسر منام رجل]

عن كتاب تعبير رؤيا الكليني: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله عزمت على طلاق امرأتي، لأنّي رأيت في المنام كأنّ كبشين يتطحان على فرجها.

(١) في نسخة: الهواء.

(٢) رجال الكشي: ٣١٧ ح ٤٤٤، الكافي: ١٨٢/٨ ح ٢٠٦، عنهما البحار: ٢١٩/٤٦ ح ٢١، وج ١٦٥/٦١ ح ١٤.

(٣) رجال الكشي: ٣١٦ ح ٤٤٣، عنه البحار: ٣٥١/٤٧ ح ٥٤.

فقال عليه السلام: لا تطلقها إنها لما سمعت قدومك من السفر، عمدت إلى ذلك الموضوع، فأخذت شعره بالمقراض^(١).

الروابع:

[الإمام عليه السلام يفسر منام رجل]

عن كتابه أيضاً: جاءه عليه السلام رجل، فقال: رأيت كأن كزّم بستانني^(٢) يحمل بطيخاً، فقال عليه السلام: إن امرأتك حملت من غيرك، فاستكشف الحال، فكان كما قال عليه السلام^(٣).

* * *

(١) كتاب تعبير رؤيا الكليني: عنه دار السلام: ١٥٨/١.

(٢) الكزّم: بفتح فسكون: العنب؛ انظر تاج العروس: ٦٠٦/١٧.

(٣) كتاب تعبير رؤيا الكليني؛ عنه دار السلام: ١٥٨/١.

Answers to Questions

Chapter 1

الفصل العاشر :

في ما يتعلق [بالإمام] الصادق عليه السلام

وفيه منامات :

الأول :

[ترديد اغتيال رجل في معيشته]

روى الكافي: أن رجلاً قال لأبي عبد الله عليه السلام: رأيت في منامي كأنني خارج من الكوفة في موضع أعرفه، وكأني شبحاً من خشب، أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب، يلوّح بسيفه، وأنا أشاهده فرعاً مرعوباً.

فقال عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيسته، فأتق الله الذي خلقك ثم يميتك.

فقال الرجل: أشهد أنك أوتيت علماً، إن رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته، فهممت أن أملكها بوكس كثير^(١)، لما عرفت أنه ليس

(١) بوكس كثير: أي بنقص كثير.

لها طالب غيري .

فقال عليه السلام : وصاحبك يتولانا ويتبرء من أعدائنا ؟

فقال : نعم ، رجل جيّد البصيرة ، مستحکم الدين ، وأنا تائب إلى الله تعالى ، وإليك ما هممت به ، فأخبرني لو كان ناصباً أبجلّ لي اغتياله ؟
فقال : أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ، وأراد منك النصيحة ، ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام ^(١) .

الثاني :

[كلّ من يعانق سمّي الحسين عليه السلام يزوره]

روى الكافي أيضاً : عن الصادق عليه السلام ، أنّ موسى الزوار العطار قال له : رأيت رؤيا هالتي ، رأيت صهراً لي ميتاً قد عانقني ، وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب .

فقال عليه السلام له : توقّع الموت صباحاً ومساءً فإنّه ملاقينا ، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم ، فما كان اسم صهرك ؟
قال : حسين ، فقال : أما إنّ رؤياك تدلّ على بقاءك وزيارتك أبا عبد الله عليه السلام ، فإنّ كلّ من عانق سمّي الحسين عليه السلام فإنّه يزوره إن شاء الله ^(٢) .

الثالث :

[الشمس تطلع على رأسه أو رجله... فما تفسيره؟]

روى الكافي : عن الصادق عليه السلام أيضاً : من رأى في المنام أنّ الشمس

(١) الكافي : ٢٩٣/٨ ح ٤٤٨ ، عنه البحار : ١٥٥/٤٧ ح ٢١٨ ، وج ١٦٣/٦١ ، وسائل الشيعة : ٤٤٩/١٧ ح ١ .

(٢) الكافي : ٢٩٣/٨ ذح ٤٤٧ . عنه البحار : ١٦٣/٦١ ح ١٢ ، ونور الثقلين : ٤٧١/٢ ح ٢١٤ .

طلعت على رأسه فقط؛ ينال ديناً يدخل به الجنة، ومن رأى أنها طلعت على قدميه فقط؛ ينال مالاً من نبات الأرض من برٍّ أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه، وهو حلال إلا أنه يكذب فيه كما كذب آدم^(١).

الرابع:

[لو زادك جدي رسول الله ﷺ في المنام...]

روى أمالي المفيد: عن حنان بن سدير الصيرفي، قال: قال أبي: رأيت النبي ﷺ في ما يرى النائم، وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم كشف المنديل عن الطبق؛ فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فدنوت منه، فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة، فناولني فأكلتها، ثم قلت: ناولني أخرى، فناولني فأكلتها، وجعلت كلما أكلت واحدة سألت أخرى، حتى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها، ثم طلبت أخرى، فقال: حسبك.

فانتبهت من منامي، فلما كان من الغد دخلت على الصادق عليه السلام، وبين يديه طبق مغطى بمنديل: كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي النبي ﷺ، فسلمت عليه فرد علي السلام، ثم كشف عن الطبق؛ فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت لذلك، وقلت: جعلت فداك ناولني رطبة، فناولني فأكلتها، وطلبت إلى ثمان رطبات، ثم طلبت منه أخرى، فقال: لو زادك جدي رسول الله ﷺ لزدتك، فأخبرته الخبر، فتبسم تبسم عارف بما كان^(٢).

(١) الكافي: ٢٩٢/٨ ح ٤٤٦، عنه البحار: ١٦٢/٦١ ح ١١.

(٢) أمالي المفيد: ٣٣٥ ح ٦، أمالي الطوسي: ١١٤ ح ١٧٤، عنهما البحار: ٦٣/٤٧ ح ٢.

وج ٢٤١/٦١ ح ٩، بشارة المصطفى: ٣٨٢.

الخامس:

[القتال مع إمام غير مفترض الطاعة حرام]

روى الكافي: أن رجلاً قال للصادق عليه السلام: إنني رأيت في المنام أنني قتلت لك: إن القتال مع إمام غير مفترض الطاعة حرام، مثل الميتة والدم ولحم الخنزير.

فقلت: هو كذلك، فقال عليه السلام: هو كذلك^(١).

السادس:

[زيد الشهيد والإمام الصادق عليه السلام]

في المناقب: عن معتب مولى الصادق عليه السلام، قال: قرع باب دار مولاي، فخرجت، فإذا يزيد بن علي، فقال عليه السلام لجلسائه: ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يتكلم منكم أحد، فدخل زيد وجلسا طويلاً، ثم علا الكلام بينهما.

فقال زيد: دع عنك ذا يا جعفر، فوالله لئن لم تمد يدك حتى أبايعك، أو هذه يدي تبايعني، لأكلفنك ما لا تطيق فقد تركت الجهاد، وأرخبيت الستر، وأخلدت إلى الخفض، واحتويت على مال الشرق والغرب.

فقال عليه السلام: يرحمك الله يا عم، ويغفر لك يا عم، وزيد يقول: موعدنا الصبح، ﴿أليس الضُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾^(٢)، ومضى فتكلم الناس في ذلك. فقال عليه السلام: مه، لا تقولوا العمي زيد إلا خيراً، رحم الله عمي لو ظفر لوفى.

(١) الكافي: ٢٧/٥ ح ٢، التهذيب: ١٣٤/٦ ح ٢٢٦، تذكرة الفقهاء للعلامة: ٤٠٦/١ و٩١٩، منتهى المطلب: ٩٠٠/٢.

(٢) سورة هود: ٨١.

فلما كان في السحر قرع زيد الباب ففتحت له الباب، فدخل يتشقق ويقول: ارحمني يا جعفر يرحمك الله، إرض عني يا جعفر رضي الله عنك، اغفر لي يا جعفر غفر الله لك.

فقال عليه السلام: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك، فما الخبر يا عم؟ قال: نعم فرأيت النبي صلى الله عليه وآله داخلاً عليّ وعن يمينه الحسن عليه السلام وعن يساره الحسين عليه السلام، وفاطمة عليها السلام خلقه، وعليّ أمامه، وبيده حربة كأنها نار ويقول: أذيت يا زيد رسول الله في جعفر، والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك، لأرمتك بهذه الحربة أضعها بين كفيك ثم أخرجها من صدرك.

فانتبهت فزعاً مرعوباً، فصرت إليك، فقال عليه السلام له: رضي الله عنك أوصني، فأنت مقتول مصلوب محرق بالنار، فوصّاه زيد بعياله وأولاده، وقضاء الدين عنه^(١).

السابع:

[تلد الجارية اثنتي عشرة بنتاً]

الخرائج: روى محمد بن يحيى: أن أبا عماره المعروف بالطيّان^(٢)، قال للصادق عليه السلام: رأيت في النوم؛ كأنّ معي قناة. قال: كان فيها زوج^(٣)؟ قال: لا، قال: لو رأيت فيها زوجاً لولد لك غلام، لكنّه تولد لك جارية، ثمّ مكث ساعة، ثمّ قال: في القناة كم من كعب؟ قال: اثني عشر، قال: تلد الجارية اثنتي عشرة بنتاً. قال محمد بن يحيى: فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد، قال:

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ٣/٣٥٢، عنه البحار: ٤٧/١٢٨، ذح ١٧٥، واثبات

الهداة: ٥/٤٦١ ح ٢٦٠، والعوالم: ٢/٢٠ ص ٩٣٧ ح ١.

(٢) في المصدر: الطيار.

(٣) الزج: نصل السهم؛ انظر لسان العرب: ٣/٢٨٦.

أنا من واحدة منهم، ولي إحدى عشرة خالة، وأبو عمارة جدِّي (١).

الثامن:

[عصفور في اليد؛ في المنام]

حياة الحيوان للدميري: في عنوان العصفور: قال رجل لجعفر الصادق عليه السلام: رأيت كأن في يدي عصفوراً، فقال له: تنال عشرة دنائير، فمرَّ الرجل فوق في يده تسعة دنائير فأتى إليه وأخبره بذلك، فقال: أعد رؤياك، قال: رأيت كأن بيدي عصفوراً وأنا أقلبه فلم أر له ذنباً. فقال عليه السلام: لو كان له ذنب لكانت الدنائير عشرة (٢).

التاسع:

[نتيجة المعاملة مع الله عزَّ وجلَّ]

روى العيون: أنه ذكر لجمع كانوا في سفر مع الصادق عليه السلام: إن سارقة في الطريق لقطعه، فقالوا له عليه السلام: أتأخذ أموالنا؟ لعَلَّهم يندفعون عنها إذا رأوا أنها لك.

فقال عليه السلام لهم: لعَلَّهم لا يقصدون غيري، فقالوا: أو ندفعها؟ فقال عليه السلام: فذلك أضيع لها، فلعلَّ طارتاً يطرد عليها، فيأخذها، ولعلَّكم لا تهتدون إليها بعد، أو دعوها من يحفظها ويربِّيها، ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها، ثمَّ يردّها عليكم أحوج ما تكونون إليها.

قالوا: من ذاك؟

قال عليه السلام: ربَّ العالمين، قالوا: كيف نودعه؟

قال: تصدَّقوا بها على ضعفاء المسلمين.

(١) الخرائج والجرائح ٢/٦٣٨، عنه البحار: ٢٢/٤٧ ح ٢١، وج ١٥٩/٦١ ح ٦.

(٢) حياة الحيوان: ٣٠/٢.

قالوا: ليس بحضرتنا، قال: اعزموا على أن تتصدقوا بثلاثها، ليدفع الله عن باقيها من تخافون.

قالوا: قد عزمنا، قال: فأنتم في أمان الله فامضوا، فمضوا وظهر لهم السارقة، فترجلوا وقبلوا يد الصادق عليه السلام، وقالوا: رأينا البارحة في منامنا النبي ﷺ يأمرنا بعرض أنفسنا عليك، فنصحبك وهؤلاء لدفع الأعداء.

فقال عليه السلام لهم: لا حاجة إليكم فإن الذي دفعكم يدفعهم، فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث، وربحوا بالدرهم في تجارتهم عشرة. فقالوا له عليه السلام: ما أعظم بركتك.

فقال عليه السلام لهم: تعرّفتم البركة في معاملة الله فدوموا عليها^(١).

العاشر:

[المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفعت عنه الرؤيا]

عن البصائر: في خبر إبصار الكاظم عليه السلام لعابد عامي يأمر الناس بالمعروف حتى السلطان، ثم لزم السكوت بعد استبصاره، وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة، ثم انقطعت عنه، فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام في ما يرى النائم؛ فشكا إليه انقطاع الرؤيا.

فقال عليه السلام له: لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفعت عنه الرؤيا^(٢).

قلت: لعل وجهه أن رؤياه الحسنة في حال عدم استبصاره كانت جزاء اجتهاده وأمره ونهيه، لعدم أجر لغير المستبصر في الآخرة، وبعده صار أجره عند الله تعالى يوم الجزاء.

(١) عيون أخبار الرضا: ٨/١، عنه وسائل الشيعة: ٦/٢٧١ ح ١ وج ٣٩٠/٩ ح ١، البحار: ١٢٠/٩٦ ح ٢٣.

(٢) البصائر: ٢٥٤ ح ٦، عنه البحار: ٤٨/٥٢ ح ٤٨، وج ١٨٨/٦١ ح ٥٤، الكافي: ٣٥٢/١ ح ٨، ثاقب المناقب: ٣٩٨.

[الإمام الصادق عليه السلام و عمّه عبد الله]

روى المناقب والخرائج: عن الوليد بن صبيح، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة، إذ طرق الباب طارق، فقال للجارية: انظري من هذا؟ فقالت: عمك عبد الله.

فقال: أدخله، فلمّا دخل أقبل على أبي عبد الله عليه السلام ولم يدع شيئاً من القبيح إلّا قاله فيه عليه السلام - إلى أن قال -: فلمّا مضى من الليل، طرق الباب طارق.

فقال للجارية: انظري من هذا؟ فقالت: عمك عبد الله.

فقال: لنا عودوا إلى مواضعكم، ثمّ أذن له، فدخل بشهيق ونحيب ويكاء، فقال: يا ابن أخي اغفر لي، غفر الله لك، واصفح عني، صفح الله عنك.

فقال: غفر الله لك يا عمّ، ما ألذي أحوجك إلى هذا؟

فقال: إنّي لمّا دنوت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدّا وثاقي، فقال أحدهما: انطلق به إلى النار، فانطلق بي، فمررت بالنبي صلى الله عليه وآله: فقالت: يا رسول الله لا أعود، فأمره فخلّى عني، وإنّي لأجد ألم الوثاق.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أوص.

فقال: ما أوصي مالي مال، وإنّ لي عيالاً، وعليّ ديناً.

فقال عليه السلام له: عيالك إلى عيالي، ودينك عليّ، فما خرجنا من المدينة حتّى مات، وضمّ أبو عبد الله عليه السلام عياله إليه، وقضى دينه، وزوّج ابنته ابنه^(١).

* * *

(١) المناقب: لم نجد، الخرائج والجرائج: ٦١٩/٢ ح ١٩، عنه البحار: ١٨٤/٤٦ ح ٥٠، وج ٩٦/٤٧ ح ١١٠، والعوالم: ٢/٢٠ ص ٩٣٦ ح ١، الدر النظيم: ١٢٦.

الفصل الحادي عشر :

في ما يتعلق [بالإمام] الكاظم عليه السلام

وفيه منامات :

الأول :

[خَلَّصَنِي مِنْ سَجْنِ هَارُونَ]

روى العيون: أنَّ هارون لما حبس الكاظم عليه السلام - أي في مؤمنه الأولى -
صلى عليه أربع ركعات، ثم قال: يا سيدي نجني من حبس هارون،
وخلّصني من يده، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين، ويا مخلص اللبن
من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص
النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء
خلّصني من يد هارون.

فأتى رجل أسود هارون في منامه، ويده سيف قد سلّه، ووقف على
رأسه، وقال له: أطلق عن موسى بن جعفر عليه السلام، وإلا ضربت علاوتك

بسيقي هذا ، فخاف وبعد انتباهه أطلقه^(١).

الثاني :

[حبس الإمام عليه السلام و الإفراج عنه]

في مطالب السؤول: لما حبس المهدي موسى بن جعفر عليه السلام ، رأى في بعض الليالي في منامه ؛ علياً عليه السلام وهو يقول: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾^(٢).

فبعث الربيع إليه ، فأخرجه وقال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ علي كذا، فتوئمني علي أن لا تخرج علي ، أو علي أحد من ولدي. فقال عليه السلام : ما هو من شأني ، قال: صدقت وأطلقه^(٣).

الثالث :

[بركة الإمام الكاظم عليه السلام]

عن مجموع دعوات التلعكبري ، وقبس الصهرشتي: عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، قال: رأيت في سنة (٢٧٦) أحمد بن ربيعة الديناري الكاتب ، وقد اعتلت يده بالعلّة الخبيثة ، وعظم أمرها حتى راحت واسودّت ، وأشار المتطبّب بقطعها ، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه .

فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: ما تستوهب لي يدي ؟

(١) عيون أخبار الرضا: ٨٧/٢ ح ١٣ ، أمالي الصدوق: ٤٦٠ ح ٦١٣ ، عنهما الوسائل: ٢٦٤/٥ ح ٢ ، وج ١٤٠/٨ ح ٢ ، أمالي الطوسي: ٤٢٢ ح ٩٤٥ ، مناقب ابن شهرآشوب: ٤٢٢/٣ ، وفي البحار: ٢١٩/٤٨ ح ٢٠ ، عن العيون ، وج ٢١٠/٩٥ ح ٢ ، عن الأمالي .

(٢) سورة محمد عليه السلام : ٢٢ .

(٣) مطالب السؤول: ١٢١/٢ ، مناقب ابن شهرآشوب: ٣٢٥/٤ ، تاريخ بغداد:

فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض إلى موسى بن جعفر، فإنه يستوهبها لك، فأصبح فقال: إيتوني بمحمل، ووطئوا تحتي، واحملوني إلى مقابر قریش، ففعلوا به ذلك بعد أن غسلوه وطيبوه وطرحوا عليه ثوباً، وحملوه إلى قبره عليه السلام، فلاذ به ودعا، وأخذ من تربته، وطلی به يده إلى الكتف وشدهما، فلما كان من الغد حلها، وقد سقط كل لحم وجلد عليها، حتى بقيت عظاماً وعروقاً وأعصاباً مشبّكة، وانقطعت الريحه، وبلغ خبره الوزير، فحمل إليه حتى نظر إليه، ثم عولج فرجع إلى الديوان، وكتب بها كما كان.

ففيه يقول صالح الديلمي:

وموسى قد شفى الكف من الكاتب إذا زارا^(١)

الرابع:

[العبد الصالح يدعو الله باسمه الأعظم]

في المهج: عن سكين بن عمار، قال: كنت نائماً بمكة، فأتاني آت في المنام، فقال: قم، فإن تحت الميزاب من يدعو الله باسمه الأعظم. ففزعت ونمت ثانية، فناداني بمثل ذلك، ففزعت، ثم نمت فلما كان في الثالثة قال: قم يا فلان بن فلان هذا العبد الصالح تحت الميزاب يدعو الله باسمه الأعظم.

فقمتم واغتسلت، ثم دخلت الحجر، فإذا رجل قد ألقى ثوبه على رأسه وهو ساجد، فجلست خلفه، فسمعتة يقول:
يا نور يا قدوس، يا نور يا قدوس، يا نور يا قدوس، يا حيّ يا قيوم،

(١) مجموع الدعوات: مخطوط، قيس المصباح: مخطوط، عنه البحار: ٣٣/٩٤ ح ٢٢٢، وج ٦/١٠٢ ح ٢٧، عن العتيق الغروي.

[نصراني يُسلم على يد الإمام الكاظم عليه السلام]

الكافي: في باب مولده عليه السلام؛ عن أحمد بن مهران، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني، ونحن معه بالعريض ^(١).

فقال له النصراني: إنِّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق، وسألت ربِّي منذ ثلاثين سنة إلى خير الأديان، وخير العباد وأعلمهم، وأتاني آت في النوم، فوصف لي رجلاً بعلباء دمشق، فانطلقت حتَّى أتيتَه فكلَّمته. فقال: أنا أعلم أهل ديني، وغيري أعلم مِنِّي.

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك، فأني لا أستعظم السفر، ولا تبعد عليَّ الشقَّة، ولقد قرأت الإنجيل كلَّها، ومزامير داود، وقرأت أربعة أسفار من التوراة، وقرأت ظاهر القرآن حتَّى استوعبته كلَّه.

فقال: إن كنت تريد علم النصرانيَّة، فأنا أعلم العرب والعجم بها - الخبر بطوله -.

وفيه: أن ذاك الرجل أرشده إلى الكاظم عليه السلام، وأنه عليه السلام أخبره باسمه واسم أبيه وأمه وجدّه وجدّته، وأخبره بيوم نفخ في مريم؛ فحملت بعمسى عليه السلام، ويوم وضعته وغير ذلك، فأسلم وبقِيَ عنده عليه السلام إلى أن أخرج عليه السلام، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة ^(٢).

* * *

(١) العريض: وادي في المدينة.

(٢) الكافي: ١/٤٧٨ ح ٤، عنه البحار: ٤٨/٨٥ ح ١٠٦، ومدينة المعاجز: ٢٩٧/٦.

1912

1913

1914

1915

1916

1917

الفصل الثاني عشر :

في ما يتعلق [بالإمام] الرضا عليه السلام

وفيه منامات :

الأول :

[أمير المؤمنين عليه السلام يوبّخ محمود الغزنوي في منامه]

في كامل ابن الأثير: جدّد محمود الغزنوي عمارة المشهد بطوس، وكان أبوه «سبكتكين» أخربه، وكان أهل طوس يؤذون من يزور الرضا، فمنعهم محمود.

وكان سبب فعله: أنّه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام، وهو يقول له: إلى متى هذا؟ فلم أنّه يريد أمر المشهد، فأمر بعمارة^(١).

(١) الكامل في التاريخ: ٤٠١/٩، عنه البحار: ٣٢٥/٤٨، وتقدم هنا ص: ١١٠.

الثاني:

[حديث سلسلة الذهب]

عن تاريخ نيسابور: أنَّ الرضا عليه السلام لما دخلها كان في مهد على بغلة شهباء، عليها مركب من فضة خالصة، فعرض له في السوق الحافظان: أبو زرعة ومحمد بن أسلم، فقالا له: أيها الإمام وابن الأئمة، بحق آبائك الطاهرين إلا أرتنا وجهك المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبائك، عن جدك، نذكرك به، فاستوقف البغلة، ورفع المظلة، وأقر العيون بطلعته، فكانت ذؤباته كذؤباتي النبي صلى الله عليه وآله، والناس على طبقاتهم قيام بين صارخ وباك، وممزق ثوبه، ومتمرغ في التراب، ومقبل حزام بغلته، ومطول عنقه إلى مظلة المهاد إلى أن انتصف النهار، وجرت الدموع.

فصاحت الأئمة: معاشر الناس أنصتوا ولا تؤذوا النبي صلى الله عليه وآله في عترته، فأملى عليه السلام هذا الحديث، وعد من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوي، والمستملي أبو زرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي.

فقال عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدّثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال: حدّثني أخي وابن عمي محمد رسول الله، قال: حدّثني جبرئيل، قال: سمعت رب العزة يقول:

«كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي»، صدق الله سبحانه، وصدق جبرئيل، وصدق رسوله، والأئمة عليهم السلام.

قال صاحب تاريخ نيسابور: قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: إن هذا

الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية، فكتبه بالذهب وأوصى أن
يدفن معه، فلما مات رثي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟
فقال: غفر الله لي بثلقتي بلا إله إلا الله، وتصديقي محمداً
رسول الله، وأني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً.
قلت: ورواه عيون ابن بابويه: عن اسحق بن راهوية، وقال في آخره:
«فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها»^(١).

الثالث:

[الرسول صلى الله عليه وآله يأمر الرضا عليه السلام بعدم دخول الحمام]

عن ياسر الخادم، قال: ورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه
الحسن بن سهل: أتني نظرت في تحويل هذه السنة، فوجدت أنك تذوق
في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار، وأرى أن تدخل أنت وأبا
الحسن الرضا والمأمون الحمام في هذا اليوم، وتحتجم وتصبّ الدم على
بدنك ليزول نحسه عنك.

فكتب الفضل بذلك إلى المأمون، وكتب المأمون ذلك إلى
الرضا عليه السلام.

فكتب الرضا عليه السلام إلى المأمون: إنني لست بداخل غداً الحمام، ولا
أرى لك أن تدخله، ولا أرى للفضل أن يدخله.

فأعاد المأمون إليه عليه السلام ذلك، فكتب عليه السلام: إنني لست بداخل الحمام
غداً، لأنني رأيت في هذه الليلة النبي صلى الله عليه وآله في النوم، يقول لي: لا تدخل

(١) أخرجه الاعتصام بحبل الاسلام: ٢٠٥، عن تاريخ نيسابور، عنه احقاق الحق:

٥٧٩/١٩، الفصول المهمة: ٢٣٥، الصواعق المحرقة: ١٢٢، أخبار الدول: ١١٥،

نور الأبصار: ١٧٠، الانحاف: ٤٧/٣، عنها الاحقاق: ٣٨٧/١٢، وكشف الغمة:

٢٠٧/٢، عنه البحار: ١٢٦/٤٩ ح ٣، وص ١٢١ ح ٢ (قطعة)، وص ١٢٢ ح ٣، عن

عيون أخبار الرضا: ١٣٤/٢ ح ١.

الحمام غداً.

فكتب إليه المأمون: صدقت وصدق جدك، وأنتي لست بداخل، والفضل هو أعلم وما يفعل.

قال ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس، قال لنا الرضا عليه السلام: قولوا: نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة.

فأقبلنا نقول ذلك، فلما كان قريباً من طلوع الشمس، وإذا بالمأمون قد دخل من باب داره الذي كان إلى دار الرضا عليه السلام، وقال له عليه السلام: أجرك الله في الفضل، كان دخل الحمام، فدخل عليه قوم وقتلوه^(١).

الرابع:

[الإمام الرضا عليه السلام يصف الدواء لرجل في النوم ثم في اليقظة]

فيه أيضاً: قال الصفواني: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان، فقطع اللصوص عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجلاً أتهموه بكثرة المال، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه، ليفتدي منهم نفسه، وأقاموه في الثلج، وملأوا فاه من الثلج فشدوه، فرحمته امرأة منهم فأطلقته، فهرب.

فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام، ثم انصرف إلى خراسان، وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام، وأنه بنيسابور.

فرأى في ما يرى النائم؛ كأق قائل يقول: إن ابن رسول الله ورد خراسان، فسله عن علتك، فرمما يعلمك دواء تتفع به.

قال: فرأيت كأنني قد قصدته، وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه، وأخبرته بعلي، فقال لي: خذ من الكمون والسعتر والملح، ودقه وخذ منه في فمك مرتين، أو ثلاثاً فإنك تعافى.

(١) عيون أخبار الرضا: ١٥٩/٢ ح ٢٤، عنه البحار: ١٦٤/٤٩ ح ٥، وج ٣٥٠/٦٦ ح ١ (قطعة)، والوسائل: ٤٢٤/١٦ ح ٢ (قطعة)، تاريخ الطبري: ١٤٨/٧، الكامل في التاريخ: ٣٤٦/٦، تاريخ بغداد: ٣٣٩/١٢.

فانتبه من منامه، ولم يفكر في رؤياه، ولا اعتد بها، حتى ورد باب نيسابور.

فقبل له: إنه ارتحل من نيسابور، وهو برباط سعد، فوقع في نفسه أن يقصده ويصف له من أمره.

فقصده إلى رباط سعد، فدخل عليه وقال له عليه: كان من أمري كيت وكيت، وقد انفسد عليّ فمي ولساني، حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد، فعلمني دواء.

فقال عليه له: ألم أعلمك، إذ هب واستعمل ما وصفته لك في منامك.

فقال: إن رأيت يا ابن رسول الله أن تعيده عليّ.
فقال عليه: خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه، وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً، فإنك ستعافي.

قال: فاستعملت ما وصف، فعوفيت.

قال الصفواني: رأيت الرجل، وسمعت منه هذه القصة^(١).

الخامس:

[لو زادك جدي زدناك]

فيه أيضاً: عن أبي حبيب النابجي، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام، وقد وافى النباح، ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه، ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة، فيه تمر صيحاتي، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني، فعددته فكان ثمانين عشرة تمره، فتأولت أنني أعيش بعدد كل تمره سنة.

(١) عيون أخبار الرضا ٢/٢١١ ح ١٦، عنه البحار: ١٢٤/٤٩ ح ٦، وج ١٥٩/٦٢ ح ١، واثبات الهداة: ٦٨/٦ ح ٥٤، كشف الغمة: ٣١٤/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٥٥/٣ باختصار، ثاقب المناقب: ٤٢٣.

فلَمَّا كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة، ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله، وتحتة حصير مثل ما كان تحتة، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني، فناولني قبضة من ذلك التمر، فعددته فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني النبي صلى الله عليه وآله. فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، قال: لو زادك جدِّي زدناك ^(١).

السادس:

[أنا المدفون في أرضكم...]

فيه: عن الحسن بن فضال، قال: قال رجل للرضا عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي، وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال عليه السلام له: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديع والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من طاعتي، فأنا وأبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه نجا، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين؛ ولقد حدثني أبي، عن جدِّي، عن أبيه عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من رأني في منامه فقد رأني، لأن الشيطان لا يتمثل في صورتني، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، الخبر.

(١) عيون أخبار الرضا: ٢١٠/٢ ح ١٥، اعلام الوری: ٥٤/٢، عنهما البحار: ٣٥/٤٩ ح ١٥، دلائل الامامة: ١٨٩، فرائد السمطين: ٢١٠/٢ ح ٤٨٨، اثبات الوصية: ٢٠٤، وسيلة النجاة: ٣٨٥، الاتحاف بحب الاشراف: ١٥٩، الفصول المهمة: ٢٢٨، الصواعق المحرقة: ١٢٢، وسيلة المآل: ٢١٢ (مخطوط)، اخبار الدول: ١١٤، مفتاح النجا: ١٧٦ (مخطوط)، نور الأبصار: ١٧٥، الانوار القدسية: ٣٩، عنهما الاحقاق: ٣٦٢/١٢ وج ٥٦١/١٩.

قيل: أي شيعتهم الخُلص^(١).

السابع:

[يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى...]

فيه أيضاً: لما اشترت حميدة أم الكاظم عليه السلام؛ نجمة، رأت في المنام النبي صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى، فإنه سيلد منها خير أهل الأرض.

وقالت نجمة: لما حملت بابني علي كنت أسمع في منامي، تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً من بطني، فيفزعني، فاذا انتبهت لم أسمع شيئاً^(٢).

الثامن:

[الإمام الرضا عليه السلام يستسقي يوم الإثنين بأمر النبي صلى الله عليه وآله]

روى العيون أيضاً: أن المأمون لما جعل الرضا عليه السلام ولي عهده، احتبس المطر، فجعل بعض المخالفين يقول: انظروا لما صار ولي عهدنا احتبس عنا المطر، فاشتد ذلك على المأمون.
فقال له عليه السلام: لو دعوت الله أن يمطر الناس.

قال عليه السلام: نعم.

قال: فمتى؟

قال: يوم الاثنين - وكان الجمعة -، أن النبي صلى الله عليه وآله أتاني البارحة، ومعه

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٥٧ ح ١١، أمالي الصدوق: ١٢٠ ح ١١١، عنهما البحار: ٢٣٤/٦١ ح ١، وج ٣٢/١٠٢ ح ٣، الفقيه: ٥٨٤/٢ ح ٣١٩١، فرائد السمطين: ١٩١/٢ ح ٤٦٧، وص ١٩٢ ح ٤٦٩، واحقاق الحق: ٣٥٢/١٢، روضة الواعظين: ٢٧٨ مرسلًا.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/١٦ ح ٣، عنه البحار: ٧/٤٩ ح ٨، واثبات الهداة: ١١/٦ ح ٢١، الاختصاص: ١٩٢، كشف الغمة: ٣١٢/١، مفتاح النجا: ٢٧٦ (مخطوط)، تاريخ الاسلام: ٣٦٩ (مخطوط)، عنهما الاحقاف: ٣٥٠/١٢.

أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا بني انتظر يوم الإثنين، وابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله سيسقيهم - إلى أن قال بعد ذكر خروجه عليه السلام ونزول المطر:-

فقال حاجب المأمون له عليه السلام: يا ابن موسى لقد عدوت طورك أن بعث الله بمطر مقدّر وقته، لا يتقدّم ولا يتأخّر، جعلته آية لك كأنك أتيت بمثل آية إبراهيم عليه السلام، لمّا أخذ رؤوس الطير بيده، ودعا أعضائه التي كان فرّقها على الجبال، فأتينه سعيّاً وتركبنّ على الرؤوس وطرن، فإن كنت صادقاً فأحي هذين - وأشار إلى أسدين مصوّرين على المسند - وسلّطها عليّ.

فغضب عليه السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر^(١)،

(١) تكلمة الخبر: فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً.

فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين، فتناولوا الحاجب وعضّاه ورضّاه وهشّماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيرين ممّا يبصرون، فلمّا فرغا منه، أقبلوا على الرضا عليه السلام وقالوا: يا وليّ الله في أرضه! ماذا تأمرنا نفعل بهذا، أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ - يشيران إلى المأمون - فغشي على المأمون ممّا سمع منهما.

فقال الرضا عليه السلام: قفا، فوقفا.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: صبّوا عليه ماء ورد وطبّوه، ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟

قال: لا، فإنّ الله عزّ وجلّ فيه تدبيراً هو ممضيه، فقالوا: ماذا تأمرنا؟

فقال: عودا إلى مقركما كما كنتما، فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا.

فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران - يعني الرجل المفترس -.. ثم قال للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ثمّ لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك.

فقال الرضا عليه السلام: لو شئت لما ناظرتك، ولم أسألك، فإنّ الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين، إلّا جهال بني آدم، فإنّهم وإن خسروا حظوظهم، فللّه عزّ وجلّ فيهم تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر.

التاسع:

[الإمام عليه السلام يأمر رجل ثقل لسانه يقول: لا إله إلا الله]

في العيون أيضاً: عن أبي النضر المؤدّب^(٢) النيسابوري، قال: أصابني علة شديدة ثقل منها لساني، فلم أقدر على الكلام، فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام، وأدعو الله عنده، فقصدته وصلّيت عند رأسه ركعتين وسجدت، فذهب بي النوم فرأيت؛ كأنّ القبر انفجر، وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة، فدنا منّي وقال قل: «لا إله إلا الله».

فأومات كيف أقول ولساني منغلق؟

فصاح عليّ وقال: تنكر لله قدره؟ قل: «لا إله إلا الله».

فانطلق لساني، فقلت: «لا إله إلا الله»، فانتبهت ورجعت إلى منزلي راجلاً، وكنت أقول: «لا إله إلا الله» ولم ينغلق لساني بعد ذلك^(٣).

العاشر:

[صلّى الله على الإمام الرضا عليه السلام]

فيه أيضاً: عن أبي عليّ النصريّ المعدّل^(٤) قال: رأى رجل من الصالحين في ما يرى النائم النبي صلّى الله عليه وآله، فقال له: من أزور من أولادك؟.

(١) عيون أخبار الرضا: ١٦٧/٢ ح ١، عنه البحار: ١٥٥/٥، وج ١٨٠/٤٩ ح ١٦، وج ٣١١/٩١ ح ٢، والوسائل: ١٦٤/٥ ح ٢، واثبات الهداة: ٥٣/٦ ح ٣٥، وأخرجه في الخرائج والجرائح: ٦٥٨/٢ ح ١ مرسلًا.

(٢) في المصدر: أبو النضر المؤدّب.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢٨٣/٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٣١/٤٩ ح ٨، واثبات الهداة: ١٠٨/٦ ح ١١.

(٤) في المصدر: أبو الحسن علي بن أحمد بن علي البصري المعدّل.

قال: من هو أقرب منك، قلت: تعني الرضا؟
فقال: قل: صَلَّى الله عليه، قل: صَلَّى الله عليه، قل: صَلَّى الله عليه^(١).

الحادي عشر:

[رجل يدفن وديعة آخر فينسى موضعه...]

فيه أيضاً: عن أبي نصر الضبي، - وبلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صل على محمد فرداً - قال: قال أبو بكر الحماصي: أودعني بعض الناس وديعة فدفتها، ونسيت موضعها، فجاءني صاحبها وطالبني وأتهمني، فخرجت متحيراً، ورأيت جماعة يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام، فخرجت معهم وزرت، ودعوت الله أن يبين لي موضع الوديعة، فرأيت هناك في ما يرى النائم؛ كأن آتياً أتاني، فقال لي: دفنت الوديعة موضع كذا. فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى الموضع الذي رأيته في المنام، وأنا غير مصدق بما رأيت، فقصد ذلك المكان فحفره، واستخرج الوديعة بخرمه، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث، ويحثهم على زيارة ذلك المشهد على ساكنه السلام^(٢).

الثاني عشر:

[رسول الله يخبر عن موضع الكيس المسروق]

فيه أيضاً: قال أبو الفضل السليطي: كنت في خدمة الأمير، أبي نصر الصغاني، صاحب الجيش وكان محسناً إليّ، فصحبته إلى صغانيات، وكان

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٨ ح ٥، عنه البحار: ٤٩/٣٢٩ ح ٥، واثبات الهداة: ٦/١٠٥ ح ١٠٨.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٧٩ ح ٣، عنه البحار: ٤٩/٣٢٧ ح ٣، واثبات الهداة: ٦/١٠٣ ح ١٠٦.

أصحابه يحسدونني على إكرامه لي، فسلم إلي في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم بختمه، وأمرني أن أسلمه في خزانتي، فخرجت من عنده، وجلست في المكان الذي كان يجلس فيه الحاجب، ووضعت الكيس عندي، وجعلت أحدث الناس في شغل، فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به، وكان للأمير غلام يقال له: «خطلخ تاش»، وكان حاضراً، فلما نظرت لم أر الكيس، فأنكر جميعهم على أن يعرفوا خبره وقالوا لي: ما وضعت ههنا شيئاً، وكنت عارفاً بحسدكم، فكرهت تعريف الأمير خشية أن يتهمني، وبقيت متفكراً وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه، فزاع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله تعالى عنده، فكان يفرج عنه.

فدخلت على الأمير من الغد، فقلت له: تأذن لي في الخروج إلى طوس؟ فلي بها شغل.

فقال: وما هو؟ قلت: كان لي غلام طوسي هرب مني، وقد فقدت الكيس وأنا أتهمه به.

فقال لي: انظر لا تفسد حالك بخيانة، فقلت: أعوذ بالله. فقال: ومن يضمن لي الكيس إن تأخرت.

فقلت: إن لم أعد بعد أربعين، فمنزلي وملكي بين يديك، واكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس.

فأذن لي فخرجت، وكنت أكثر من منزل إلى منزل، حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام، وزرت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر؛ أن يُطلعني على موضع الكيس، فذهب بي النوم هناك، فرأيت النبي ﷺ يقول لي: قم فقد قضى الله حاجتك، فقمت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله ودعوت، فذهب بي النوم، فرأيت النبي ﷺ فقال لي: الكيس سرقه «خطلخ تاش»، ودفنه تحت الكانون في بيته، وهو هناك بختم أبي

نصر الصغاني .

فانصرفت قبل الميعاد بثلاثة أيام، وقلت له: قد قضيت حاجتي .

فقال: أين الكيس؟

قلت: عند «خطلخ تاش»، فقال: من أين علمت؟

قلت: أخبرني النبي ﷺ عند قبر الرضا عليه السلام، فاقشعرَ بدنه وأمر

بإحضاره، فقال له: أين الكيس الذي أخذته من بين يديه؟

فأنكر، وكان من أعزّ غلماناه عليه، فأمر بضربه .

فقلت: لا تضربوه إن النبي ﷺ أخبرني بالموضع الذي وضعه فيه .

فقال: وأين؟ قلت: مدفون في بيته تحت الكانون بختم الأمير .

فبعث إلى منزله بثقة له، وأمره بحفر موضع الكانون، فذهب وحفر

فأخرج الكيس مختماً، فوضعه بين يديه، فلما نظر الأمير إلى الكيس

بختمه عليه، قال لي: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل اليوم، وسأزيد

في إكرامك، ولو عرّفتني ذاك اليوم أنك تريد قصد المشهد، لحملتك على

دابة من دوابي .

قال: فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوني ويوقعوني في بليّة

فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيشابور وجلست في الحانوت أبيع التبن إلى

وقت هذا^(١) .

الثالث عشر:

[لترجعنَ إلى الحقّ]

في الخرائج: قال الحسن الوشاء: كان معنا بمرور رجل واقفي، فقلت

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٨٤ ح ١، عنه البحار: ٤٩/٣٣١ ح ١١، واثبات الهداة:

له: قد كنت مثلك، وقد نور الله قلبي، فصم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل وصلّ ركعتين، يريك الله في منامك ما تستدلّ به على هذا الأمر - إلى أن قال -: فأتاني الرجل يوم السبت في السحر، فقال: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة؛ أتاني البارحة في المنام فقال: لترجعنَّ إلى الحقِّ (١).

قلت: والخبر دالٌّ أيضاً على أن صوم الثلاثة، وغسل الجمعة، وصلاة ركعتين في يوم الجمعة مؤثّر في من أراد رؤيا يرشد فيها إلى الصواب، لأنّ الحسن الوشاء من الأجلّة، فلا بدّ أنه قال ما قال على فرض صحّة الخبر عن نصّ منهم عليه السلام، وهو الذي روى: أن الرضا عليه السلام قال لأخيه زيد النار: أنت ابن موسى بن جعفر عليه السلام، لكن لست منّا أهل البيت لأعمالك، لقوله تعالى في ابن نوح: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (٢).

وقال: قال الرضا عليه السلام لي: وأنت إذا أطعت الله تعالى، فأنت منّا أهل البيت (٣).

وأما قوله للواقفي: قد كنت مثلك، فالأصل فيه أن العيون روى عنه، قال: إنّي قبل أن أقطع على الرضا عليه السلام، جمعت مسائل كثيرة ممّا روي عن آبائه عليه السلام في كتاب لأختبره بها، فصرت إلى بابه، إذا أنا بغيلام قد خرج وقال: خذ هذا الكتاب، فأخذته وقرأته فإذا فيه والله جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه عليه السلام (٤).

(١) الخرائج والجرائح: ٣٦٦/١ ح ٢٣، عنه البحار: ٥٣/٤٩ ح ٦٢، واثبات الهداة: ١٣٣/٦ ح ١٤٢.

(٢) سورة هود: ٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢٣٢/٢ ح ١، عنه البحار: ٢١٨/٤٩ ح ٣، ورواه في معاني الأخبار: ١٠٥ ح ١، عنهما البحار: ٢٣٠/٤٣ ح ٢ وج ٢٢١/٩٦ ح ١٤.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢٥٢/١ ح ١، عنه البحار: ٤٤/٤٩ ح ٣٧، الثاقب في المناقب: ٤٧٩.

الرابع عشر:

[لا تحزن فإن هداياك تراها عندنا بطوس]

النوري رحمته الله: عن هداية الحضيبي: عن علي بن جعفر، قال: لما صار الرضا عليه السلام بطوس تلقته الشيعة، وكان علي بن أسباط قد سار بهدايا وألطف إليه عليه السلام، فقطعت الطريق على القافلة، وأخذ كل ما كان معه، وطولب أن يشتري نفسه منهم فأبى، فضربوه حتى انتثرت نواجذه وأنيابه، ثم تركوه.

فقال: ما مصيبي بعمي أعظم مما حملته إلى سيدي.

ثم رقد من شدة وجعه، فرأى الرضا عليه السلام وهو يقول له: لا تحزن، فإن هداياك تراها عندنا بطوس إذا وردتها، وأما قولك: فما مصيبي بعمي، فأول مدينة تدخلها أطلب السعد المسحوق، فاحش به فاك، فإن الله تعالى يردّ به عليك نواجذك وأنيابك وأضراسك.

فانتبه مسروراً، وحمل نفسه ومشى، حتى دخل أول مدينة، فأخذ السعد وحشى به فاه، فردّ الله عليه أسنانه، ولما وصل إليه عليه السلام، قال عليه السلام له: قد وجدت ما قلنا لك في السعد حقاً، فادخل تلك الخزانة وانظر، فدخل فرأى جميع ما كان معه؛ لم يفقد منه شيء، فأخذ ما كان له وترك هداياه عليه السلام ^(١).

الخامس عشر:

[شفاء الموضع الذي لامسه الإمام عليه السلام]

النوري رحمته الله: عن وسيلة شمس الدين الرضوي: عن بعض فضلاء

(١) الهداية الكبرى: ٢٧٩ - ٢٨٠، عنه دار السلام: ١/٢٦٣، ومدينة المعاجز:

٢٥٢/٧، مشارق أنوار اليقين: ١٤٧، عنه البحار: ٧٢/٤٩ ح ٩٥.

فقال له محمد: إن فعلت بي ذلك فطال ما فعل ذلك بأولياء الله، وإني لأرجو هذه النار التي تحرقني بها أن يجعلها عليّ برداً وسلاماً؛ كما جعلها على خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، إن الله يحرقك و من ذكرته قبل، يعني: عثمان فقد قال محمد قبل له: اسقوني من الماء، فقال له معاوية: لا سقاه الله إن سقاك قطرة أبداً، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه؛ وإمامك - يعني معاوية - وهذا - وأشار إلى عمرو بن العاص - بنار تُلظّي عليكم، كلما خبت زاداها الله سعيراً.

فقال له معاوية: إني إنما أقتلك بعثمان.

قال له محمد: وما أنت وعثمان، إن عثمان عمل بالجور، ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(١).

فقمنا عليه ذلك فقتلناه، وحسنت أنت له ذلك ونظرًا ورك، فقد برأنا الله من ذنبه، وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه، وجاعلك على مثاله، فغضب معاوية فقدمه فقتله، ثم ألقاه في جيفة حمار، ثم أحرقه بالنار^(٢).

الحادي عشر:

[مقتل عثمان...]

في الطبري أيضاً: عن كليب الجرمي، قال: رأيت فيما يرى النائم، أن رجلاً يلي أمور الناس مريضاً على فراشه، وعند رأسه امرأة، والناس يريدونه، ويبهشون إليه، فلو نهتهم المرأة لانتهاوا، ولكنها لم تفعل، فأخذوه فقتلوه، فكننت أقصص على الناس في السفر والحضر، فيعجبون

(١) سورة المائدة: ٤٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٧٩/٤، الغارات: ٢٨٤/١.

ولا يدرون ما تأويلها.

فلما قتل عثمان أتانا الخبر، ونحن راجعون من غزاتنا.

فقال أصحابنا: رؤياك يا كليب، فانتبهنا إلى البصرة، فلم نلبث إلا قليلاً حتى قيل: هذا طلحة والزبير معهما عايشة، فراع ذلك الناس وتعجبوا، فإذا هم يزعمون للناس أنهم إنما خرجوا غضباً لعثمان، وتوبة مما صنعوا من خذلانه، وأُ عايشة تقول: غضبنا لكم على عثمان في ثلاث: إمارة الفتى، وموقع الغمامة، وضربة السوط والعصا، فما أنصفنا إن لم نغضب له عليكم في ثلاث: جررتموها إليه حرمة الشهر والبلد والدم.

فقال الناس: ألم تبايعوا علياً عليه السلام؟

فقالوا: بايعنا واللج^(١) في أعناقنا إذ قيل هذا علي عليه السلام قد أظلمكم، فقال قومنا لي ولرجلين معي: انطلقوا حتى تأتوا علياً عليه السلام وأصحابه، فسلوهم عن هذا الأمر الذي قد اختلط علينا.

فخرجنا حتى إذا دنونا من العسكر، طلع علينا رجل جميل على بغلة، فقلت لصاحبي: أرايتم المرأة التي كنت أحدثكم عنها أنها كانت عند رأس الوالي، فإنها أشبه الناس بهذا.

ففتن أنا نخوض فيه، فلما انتهى إلينا قال: ما الذي قلت حين رأيتموني؟ فأبيناه عليه.

فقال: والله لا تبرحون حتى تخبروني، فدخلتنا منه هيبه، فأخبرناه فجاوزنا وهو يقول لي: رأيت والله عجباً.

فقلنا لأدنى أهل العسكر إلينا: من هذا؟ فقالوا: محمد بن أبي بكر، فعرفنا أن تلك المرأة عايشة، فازددنا لأمرها كراهية، فانتبهنا إلى علي عليه السلام فسألناه عن هذا الأمر.

فقال: عدا الناس على هذا الرجل، وأنا معتزل فقتلوه، ثم ولّوني وأنا كاره، ولو لا خشية على الدين لم أجبهم، ثم طفق هذان - يعني طلحة والزبير - في النكت، فأخذت عليهما، وأخذت عهدهما عند ذلك، وأذنت لهما في العمرة، فقدمتا عليّ أمهما، فرضيا لهما ما رغبا لنسائهما عنه، وعرضاها لما لا يحلّ، فاتّبعتهما لكيلا يفتقوا في الإسلام فتقاً، ولا يفرّزقوا جماعة.

فصاح بنا أصحاب عليّ عليه السلام: بايعوا بايعوا، فبايع صاحبنا، وأنا أنا فأمسكت وقلت: بعثني قومي لأمر، ولا أحدث شيئاً حتى أرجع إليهم. فقال عليّ عليه السلام: فإن لم يفعلوا؟ قلت: لا أفعل، فقال: رأيت لو أنّ قومك بعثوك رائداً، فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الماء والكلاء، فحالوا إلى المعاطش والجدويه، ما كنت صانعاً؟ قلت: تاركهم ومخالفهم إلى الكلاء والماء. قال: فمدّ يدك فوالله ما استطعت أن أمتنع فبسطت يدي فبايعته، وكان يقول: عليّ عليه السلام من أدهى العرب^(١).

الثاني عشر:

[لا تكذب من يحدث بما أنعم الله عليه]

روى سقيفة الجوهري: كما في شرح المعتزلي: خبراً في طعن عايشة وحفصة في عثمان، وطعن عثمان في عايشة وحفصة؛ عن أبي كعب الحارثي وقال: وهو ذو الأدوات سمّي بذلك لأنه قال: إنّي خرجت في طلب إيل ضوأل، فتزوّدت لبناً في أدواة، ثمّ قلت في نفسي: ما أنصفت ربّي فأين الوضوء، فأرقت اللبن وملأتها ماء، وقلت: هذا وضوء وشراب،

(١) تاريخ الطبري: ٥٠٤/٣، فتح الباري: ٤٨/١٣.

وظفقت أبغي إبلي، فلما أردت الوضوء اصطببت من الأدوات ماء فتوضأت، ثم أردت الشراب، فلما اصطببتها إذا هي لبن فشربت، فمكثت بذلك ثلاثاً. فقالت له أسماء النجرانية: أحقينا أم حليباً؟ قال: إنك لبطالة، كان يعصم من الجوع، ويروي من الظما، أما إنني حنثت بهذا نفرأ من قومي، منهم: علي بن الحارث سيد بني قنان، فلم يصدقني، وقال: ما أظن الذي تقول، فقلت: الله أعلم بذلك، ورجعت إلى منزلي، فبت ليلتي فإذا به صلاة الصبح على بابي، فخرجت إليه فقلت: رحمك الله - لم تعتيت ألا أرسلت إلي آتيك، فإني أحق بذلك منك.

قال: ما نمت الليلة إلا أتاني أت وقال: أنت الذي تكذب من يحدث بما أنعم الله عليه^(١).

الثالث عشر:

[في معركة الجمل...]

في شرح المعتزلي: روى الزبير بن بكار في موفقياتة: أن علياً عليه السلام لما صار إلى البصرة، بعث ابن عباس إلى الزبير وقال: قل له: كيف عرفتنا بالمدينة، وأنكرتنا بالبصرة؟

فلما جاءه وأبلغه، قال الزبير: علقتهم، إنني خلقت عصابة فتاة تعلقت بنشبه لن أدعهم حتى آلف بينهم، فأراد منه جوباً غير ذلك.

فقال له ابنه: قل له: بيننا وبينك دم خليفة، واجتماع اثنين، وانفراد واحد، وام مبرورة، ومشاورة العشيرة.

فعلم أنه ليس وراء هذا الكلام إلا الحرب، فرجع إليه عليه السلام فأخبره. قال ابن بكار: هذا الحديث كان يرويه عمي مصعب، ثم تركه،

(١) السقيفة وفدك: ٨١، المصنف للصنعاني: ٣٥٤/١١، شرح نهج البلاغة: ٤/٩، الاصابة: ٢٨٥/٧.

وقال: إني رأيت جدِّي الزبير في المنام وهو يعتذر من يوم الجمل.
فقلت له: كيف تعتذر وأنت القائل: «علقتهم - إلى - حتى ألف
بينهم؟»، فقال: لم أقله^(١).

الرابع عشر:

[ما علمه أحد قبلك]

في الاستيعاب: وفد زرارة بن عمرو النخعي في سنة تسع على
النبي ﷺ وقال له: إني رأيت في طريقي رؤياً هالتي؛ رأيت أتاناً^(٢) خلفتها
في أهلي ولدت جدياً أسفع أحوى^(٣)، ورأيت ناراً خرجت من الأرض،
فحالت بيني وبين ابن لي يقال له: عمرو، وهي تقول: لظى لظى بصير
واعمى.

فقال النبي ﷺ: خلفت في أهلك أمة مسرة حملاً؟ قال: نعم.
قال: فإنها ولدت غلاماً وهو ابنك، قال: فأني له أسفع أحوى.
فقال: أدن مني، أبك برص تكتمه؟
قال: والذي بعثك بالحق ما علمه أحد قبلك.
قال: فهو ذاك، الخبر^(٤).

الخامس عشر:

[سلمان يسلم على الأموات فيجيبه مجيب في منامه]

محاسن البرقي، وكتاب عروس جعفر القمي: عن رجل من

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦٩/٢.

(٢) اتان: انثى الحمار.

(٣) الجدي: من اولاد المعز، ذكرها؛ اسفع أحوى: اسود ليس شديد البياض.

(٤) الاستيعاب: ٥١٧/٢، الفائق في غريب الحديث: ١٤٥/٢، الطبقات الكبرى:

٥٣١/٥، تاريخ مدينة دمشق: ١٣/٤٦، اسد الغابة: ٢٠١/٢.

عبد القيس، قال: مرّ سلمان على المقابر، فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يا أهل الديار هل علمتم أنّ اليوم جمعة؟ فلما انصرف وملكته عيناه، أتاه آت، فقال: وعليك السلام يا أبا عبد الله، تكلمت فسمعنا، وسلّمت فرددنا، وقلت: هل تعلمون اليوم جمعة؟ وقد علمنا ما تقول الطير في الجمعة.

قال: وما تقول؟ قال: تقول: قدّوس قدّوس ربّنا الرّحمن الملك، ما يعرف عظمة ربّنا من يحلف باسمه كاذباً^(١).

السادس عشر:

[قدمتُ على ربِّ كريمٍ رضي عني...]

في تفسير القميّ؛ عند قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾^(٢) - بعد ذكر لحوق أبي ذرّ بالنبي ﷺ في تبوك وإخبار النبي ﷺ بكيفية موته، وإخراج عثمان له من المدينة إلى الرّيدة حتّى مات ثمة، وتجهيز الأشتر له ودفنه - قالت ابنته: فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره، إذ سمعته يتهجّد بالقرآن كما يتهجّد به في حياته.

فقلت: يا أبة ماذا فعل ربك؟ فقال: يا بنية قدمت على ربِّ كريم رضي عني، ورضيت عنه، وأكرمني وحباني، فاعلمي ولا تغرّي^(٣).

السابع عشر:

[نهى النبي للمسلمين أن لا يقولوا...]

في أسد الغابة: عن طفيل الأزديّ؛ أنّه رأى فيما يرى النائم، كأنه مرّ

(١) المحاسن: ١١٩/١، جامع أحاديث القمي: ١٥٥، عقاب الاعمال: ٢٧١ ح ١، روضة الواعظين: ٤٦٨، وفي البحار: ٣٥٤/٨٩، والمستدرک: ٦٠/٦ وج ٣٨/١٦.

(٢) سورة التوبة: ٤٧.

(٣) تفسير القمي: ٢٩٤/١ - ٢٩٦، البحار: ٤٣١/٢٢.

برهط من اليهود، فقال: من أنتم؟ قالوا: اليهود.

قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيزاً ابن الله.
فقال اليهود: إنكم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء
محمد.

ثم مرّ برهط من النصارى، فقال: من أنتم؟ قالوا: النصارى.
قال: إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله.
فقالوا: وإنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد.
فلما أصبح أخبر بها من أخبر، ثم أخبر النبي ﷺ فلما صلوا خطبهم
فقال: إن طفيلاً رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم تقولون كلمة
يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها؛ لا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد،
قولوا: ما شاء الله وحده^(١).

قلت: إن صحّ الخبر فلا بدّ أن المراد بأنهم قالوا في الأحكام
التشريعية: ما شاء الله وشاء محمد، وحيث أن مشيئته ﷺ كانت ضمنية،
لم يكن قولهم كذباً، فلم ينههم أولاً حياءً إلا أنه غير مستحسن، فنهاهم
أخيراً، وأما في الأمور التكوينية، فقول مثله شرك.

الثامن عشر:

[حرم حاتم الطائي...]

في إيضاح الفضل بن شاذان: - في مقام الردّ على العامة في إنكارهم
الرجعة على الشيعة؛ مع روايتهم ما يشهد للرجعة وعدّها منها ما رواه: - أن أبا
الخيرري مرّ ومعه ناس بقبر حاتم الطائي أيام دفن، قبل أن يعلم موته،
فقال: والله لأخبرنّ العرب أننا مررنا بحاتم، فلم يقرنا وجعل يقول:

(١) اسد الغابة: ٥٣/٣، مسند احمد: ٧٢/٥، مجمع الزوائد: ٢٠٨/٧، المصنف
للصنعاني: ٢٨/١١.

جعفر قرب قراكا لخير الناس ماكا
فأكثر من هذا القول؛ ثم ناموا، فانتبه أبو الخيبري في بعض الليل،
وإذا ناقته معترضة لا تتحرك، فجعل يصيح: واراحلته واراحلته، فانتبه
أصحابه، فقالوا له: مالك؟ فقال: رأيت حاتماً خرج من قبره، ومعه حربة
وجأ بها ناقتي وإذا أسمعها يقول:

أبا خيبري وأنت امرؤ ظلوم العشيرة شتاما
تريد أذاها وإعسارها وحولي عوف وأنعامها
فماذا أردت إلى رمّة بدوية صخب هامها
وأنا لنطعم أضيافنا من الكوم بالسيف نعامها

فقال له أصحابه: قراك حياً وميتاً، فدونك كل من لحم ناقتك، فلما
أصبحوا أردفه بعضهم، فبينما هم يسرون إذا هم براكب، ومعه ناقة وإذا هو
عدي بن حاتم وهو يقول: أيكم أبو الخيبري؟ قالوا: هذا.

فقال له: إنني رأيت البارحة أبي في النوم فأخبرني ما كان منك،
وأمرني أن أحملك على ناقة، فدونك فاركب هذه.

وفي ذلك يقول ابن دارة العبسي:

قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقر قبراً قبله قط راكباً

ورواه مستجد التنوخي في خبره (٣٥) مع اختلاف يسير^(١).

[قلت]: ولقد أفحش أبو أحمد العسكري في تحريف ما في الخبر،
فبدّل أبا الخيبري بالخيبري، وبدّل نزوله عند قبر حاتم بنزوله على حاتم
في حياته، وجعل قول أبي الخيبري التعتي المتقدّم هجواً منه لحاتم في
حياته، وبدّل قول حاتم في ما نسب إليه من الشعر: أبا خيبري، بقوله: أيا
خيبري.

(١) الايضاح: ٤٠٨ - ٤١٢، عنه دار السلام: ١/١٣٦، كتاب المستجد للتنوخي: ٧٢ -

فقال: في ما كتب في الصحابة الخبيري بن النعمان الطائي، وهو
الذي نزل على حاتم الطائي وهجاه، فأجابه بالأبيات التي يقول فيها:
أيا الخبيري وأنت امرؤ ظلوم العشيبة حسّادها
... الخ.

نقله عنه أسد الغابة^(١) وقرّره، ولم يتفطن لوهمه.
كما أنّ المامقاني نقل ما في اسد الغابة وقرّره، ولم يتفطن، والأصل
ما عرفت.

التاسع عشر:

[غلام سمح يقال له حاتم]

في أمالي القالي: ذكر أنّ أمّ حاتم أتيت وهي حبلى في المنام؛ فقبل
لها: غلام سمح يقال له: حاتم أحبّ إليك؟ أم عشرة غلّمة كالناس ليوث
عند البأس ليسوا بأنكاس؟ فقالت: لا، بل حاتم^(٢).

قلت: ورث حاتم السماحة والجود من أمّه لا أبيه.

ففي شعراء ابن قتيبة: كان حاتم جعله أبوه في إبل له وهو غلام، فمرّ
به عبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي حازم، والناطقة الذبياني يريدون
النعمان، فنحر لكل رجل منهم بغيراً؛ وهو لا يعرفهم، ثمّ سألهم عن
أسمائهم؛ فتسمّوا له، ففرّق فيهم الابل، وجاء إلى أبيه، وقال: يا أبة طوّقتك
مجد الدهر طوق الحمامة، وحلّثه بما صنع.

فقال أبوه: إذن لا أساكنك، قال: إذن لا أبالي، فاعتزله.

وكانت أمّه عتبة لا تليق^(٣) شيئاً سخاءً وجوداً، وكان إخوتها يمنعونها

(١) اسد الغابة: ١٢٩/٢.

(٢) الامالي للقالي: ١٥٢/٣.

(٣) سياق الكلام بان ليس لها مثيل في السخاء والجود.

من ذلك، وتأبى عليهم، وكانت موسره، فحبسوها في بيت سنة يرزقونها فيه شيئاً معلوماً، لعلها تكفّ عما هي عليه إذا ذاقت طعم البؤس، وعرفت فضل الغنى، ثم أخرجوها ودفَعوا إليها صرمة من مالها، فأنتها امرأة من هوازن فسألتها.

فقال لها: دونك الصرمة، فقد والله مسني من الجوع ما آليت معه أن لا أمتع سائلاً شيئاً، وقالت:

لعمري لقد ما عَضني الجوع عَضَّةً فأليت أن لا أمتع الدهر جائعاً
فقولاً لهذا اللاتم الآن أعفني فإن أنت لم تفعل فعَض الأصابعا
فهل ما ترون اليوم إلا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أُمي الطبايعا^(١)

العشرون:

[كبر سنك ورق عظمك وحضر أجلك]

في كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني: أتى كعب بن ربيعة في منامه فقيل له: كبر سنك، ورق عظمك، وحضر أجلك، فقل لولدك فليتمنوا، فإنهم سيعطون أمانتهم.

فجمعهم فقال لهم: تمنوا فلكل امرء منكم أمنيته.

فقال الحريش: أتمنى النعظ، فهم أنكح بني عامر.

وقال لقشير: تمنه، فقال: البقاء والجمال، فهم أجمل بني عامر، وأطولهم أعماراً، كان منهم ذوالرقبية، كان في الجاهلية رجلاً، ثم أدرك معاوية ومعه ألف ظعينة تقول: هذه يا أبتاه وهذه يا جداه، وهذه يا عماه ومنهم حيدة أدرك الجاهلية، ثم أدرك بشر بن مروان، أو زمن أسد بن عبد الله بخراسان، وهو عم ألف رجل وامرأة.

ثُمَّ قَالَ لَجَعْدَةَ: تَمَنَّهُ، فَقَالَ: اللَّبْنُ وَالتَّمْرُ، فَهَمَّ أَكْثَرُ بَنِي عَامِرٍ لَبْنًا وَتَمْرًا.

ثُمَّ قَالَ لِعَقِيلٍ: تَمَنَّهُ، فَقَالَ: الْإِبِلُ، فَهَمَّ أَكْثَرُ بَنِي عَامِرٍ لَبْنًا وَإِبِلًا، وَيُقَالُ: بَلَ تَمَنَى عَقِيلَ الْعَدَدِ وَالشَّدَّةَ، فَلَيْسَ فِي بَنِي كَعْبٍ بَطْنٌ أَشَدُّ وَلَا أَعَدُّ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ.

ثُمَّ قَالَ لِحَبِيبٍ تَمَنَّهُ، قَالَ: الْمَحَبَّةُ مِنْ إِخْوَتِي، فَكُلُّ بَنِي كَعْبٍ يَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ^(١).

الحادي والعشرون:

[الله عز وجل يعظ نبياً من أنبياءه]

فِي عِيُونَ ابْنِ بَابُوَيْهٍ: عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلَ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ، وَالثَّانِي فَاكْتَمَهُ، وَالثَّلَاثَ فَاقْبَلْهُ، وَالرَّابِعَ فَلَا تُؤْسِسْهُ، وَالخَامِسَ فَاهْرَبْ مِنْهُ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى؛ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ، فَوَقَّفَ وَقَالَ: أَمْرِنِي رَبِّي تَعَالَى أَنْ أَكُلَ هَذَا، فَبَقِيَ مَتَحَيَّرًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: إِنَّ رَبِّي لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أَطِيقُ، فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ، فَكَلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ لِقْمَةً فَأَكَلَهَا، فَوَجَدَهَا أَطِيبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ.

ثُمَّ مَضَى؛ فَوَجَدَ طُسْتًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَمْرِنِي رَبِّي أَنْ أَكْمِ هَذَا، فَحَفَرَ لَهُ حَفِيرَةً وَجَعَلَهُ فِيهَا، وَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ.

ثُمَّ مَضَى؛ فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطُّسْتُ قَدْ ظَهَرَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمْرِنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.

فَمَضَى؛ فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَازِيٌّ، فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: أَمْرِنِي

(١) كتاب المعمرين: مخطوط، الأنبياء على قبائل الرواة: ٧٤.

ربّي أن أقبل هذا، ففتح كفه، فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام، فقال: أمرني ربّي أن لا أؤيس هذا، فقطع من فخذة قطعة، فألقاها إليه.

ثم مضى؛ فإذا هو لحم ميتة متن مدود، فقال: أمرني ربّي أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع.

فرأى في المنام؛ كأنه قد قيل له: إنك فعلت ما أمرت به، فهل تدري ماذا؟ قال: لا، قيل له:

أما الجبل؛ فهو الغضب، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه، جهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه، وعرف قدره كانت عاقبته كاللّقمة الطيبة التي أكلت.

وأما الطست؛ فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه، أرى الله إلا أن يظهره، ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة.

وأما الطير؛ فهو الرّجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله وابقبل نصيحته.

وأما البازي؛ فهو الذي يأتيك في حاجة فلا تؤسه.

وأما اللحم النتن؛ فهو الغيبة فاهرب منها^(١).

الثاني والعشرون:

[الغيبة وأكل الجيفة]

في المجمع: عن ميمون بن شاه وكان يفضّل على الحسن أي البصري لأنه لقي من لم يلقيه، قال: بينا أنا نائم إذا بجيفة زنجي، وقائل يقول: كل.

قلت: ولم؟ قال: بما اغتیب عندك فلان، قلت: ما ذكرت فيه خيراً

(١) عيون اخبار الرضا: ٢/٢٤٩ ح ١٢، عنه البحار: ١٤/٤٥٧ ح ٩، و ج ١٨/٧١ ح ٤٧

و ٧٥/٢٥٠ ح ٢٣ و ج ٧٨/٤٤٤، وعن الخصال: ٢٦٧.

ولا شراً، قال: لكِنَّك استمعت فرضيت، فكان بعد ذلك لا يدع أن يغتاب عنده^(١).

الثالث والعشرون:

[رأيت في النوم شجرة غرقد]

في السير: قال معاوية ليزيد ابنه: إن انتقض بعدي عليك المدينة يوماً، فعليك بأعور بني مرّة؛ مسلم بن عقبة.
فلما خلع أهل المدينة يزيد وأخرجوا بني أمية منها، فأراد يزيد إرسال مسلم إليها حسب ما وصّاه أبوه - وكان مسلم شديد المرض -، قال له: أراك مدنفاً منهوكاً، فقال له: نشدتك أن لا تحرمني أجراً ساقه الله إليّ، فأبئي رأيت في النوم شجرة غرقد تصيح أغصانها إليّ يا مسلم ابن عقبة^(٢).

الرابع والعشرون:

[رجل يدخل النار بسبب قتل محمد]

في أسد الغابة: روى المدائني: أن بعض أهل الشام رأى في منامه؛ أنه يقتل رجلاً اسمه: محمّد، فيدخل بقتله النار، فلما سير يزيد الجيش إلى المدينة، كتب ذلك الرجل في الجيش، وسار معهم إلى المدينة، ولم يقاتل خوفاً ممّا رأى، فلما انتقضت الحرب مشى بين القتلى، فرأى محمّد بن عمرو بن حزم جريحاً، فسبّه محمّد، فقتله الشامي، ثم ذكر الرؤيا، فأخذ معه رجلاً من أهل المدينة ومشياً بين القتلى، فرآه فحين رآه المدني، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله لا يدخل قاتل هذا الجنة أبداً.

قال الشامي: ومن هو؟ قال: فلان، فكاد الشامي يموت غيظاً^(٣).

(١) مجمع البيان: ٢٢٩/٩.

(٢) الامامة والسياسة: ٢٣١/١، وج ١٣/٢.

(٣) أسد الغابة: ٣٢٧/٤.

[الأب يحب الصدقة والأم تبغضها]

عن اثني عشرية ابن قاسم الحسيني العاملي: روي: أنه دخلت على عايشة امرأة شلاء، فقالت: إن أبي كان يحب الصدقة، وأمي تبغضها، وما تصدقت في عمرها بشيء إلا مقداراً من الشحم، ومقداراً من الخلقة. فرأيت في المنام؛ أن القيامة قامت وأمي تستر عورتها بتلك الخلقة، ويدها تلك القطعة من الشحم تلحسها من العطش، فذهبت إلى أبي فرأيته جالساً على شفير حوض يسقي الناس، فاستسقيته قدحاً فسقيته أُمِّي، فنوديت من سقاها أشل الله يده، فانتبهت وقد سلّت^(١).

[رزق الله عزوجل لبارٍ بوالده]

روي أبو نعيم، عن طاووس، قال: كان رجل له أربعة بنين، فمرض فقال أحدهم: أما أن تمرّضوه وليس لكم من ميراثه شيء، وأما أمرّضه وليس لي من ميراثه شيء. فقالوا: مرّضه وليس لك شيء، فمرّضه حتى مات، ولم يأخذ من ميراثه شيئاً، فأتى إليه في النوم، فقال له: إيت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار، فقال في نومه: أفيها بركة؟ قال: لا، فأصبح فذكر ذلك لامراته. فقالت: خذها فأبي، فلما أمسى أتى له في النوم، فقال له: إيت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير. فقال: فيها بركة؟ قال: لا، فلما أصبح ذكر ذلك لامراته.

(١) الاثني عشرية: ٥٩، عنه دار السلام: ٣٤١/٢، الفائق للزمخشري: ١٨٠/١.

فقال: خذها؛ فأبى، فأتى له في الليلة الثالثة، فقال: أيت مكان كذا وكذا فخذ منه ديناراً.

قال: أفيه بركة؟ قال: نعم، فذهب فأخذ الدينار، ثم خرج به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين، فقال له: بكم هما؟ فقال: بدينار، فأخذهما منه بديناره، وانطلق بهما إلى منزله فشق بطونهما، فوجد فيهما درّتين لم ير الناس مثلهما.

وبعث الملك يطلب درّة ليشتريها، فلم توجد إلا عنده، فباعها بوقر^(١) ثلاثين بغلاً ذهباً.

فلما رآها الملك، قال: ما تصلح هذه إلا بأخت، اطلبوا أختها، وإن أضعفتم ثمنها فأتوه، فقالوا: أعندك أختها ونعطيك ضعف تلك. قال: نعم، فأعطاهم بالضعف^(٢).

السابع والعشرون:

[يجب إرجاع حقّ الناس]

في أدباء الحموي: في عليّ بن يوسف القفطي، وحدثني قال: حججت في موسم سنة (٦٠٨)، وكان والدي في صحبتي، فصادفت بمكة جماعة من أهل بلدنا، وكنت بعيد العهد بلقائهم.

ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فجاء كلّ منهم بما حضره، وكان في ما جاؤونا به ظرف كبير مملوّ عسلاً، وآخر سمناً، فأمرت الغلمان أن يعملوا منه حيساً^(٣)، فأكلنا.

(١) الوقر: بكسر الواو: الحمل.

(٢) المصنف للصنعاني: ٤٦٨/١١، الدر المنثور: ١٧٥/٤، تهذيب الكمال: ٣٦٥/١٣.

(٣) الحيس: الأنط يخلط مع التمر والسمن، وحاسه يحيه حيساً، والأنط: الجبن المتخذ من اللبن الحامض.

ثم طفنا بالبيت، فرأيت في النوم؛ كأني في الحرم وإذا رجل شديد الأدمة، مشوه الخلقه أخذ بيدي، فأخرجني من الحرم من باب إبراهيم، فإذا به قد وقفتني على الظرفين بعينهما لا أرتاب بهما، فقال لي: أتعرف هذين؟ فقلت: نعم، هذان ظرفان جاءنا بهما رجل على سبيل الهدية، أحدهما سمن والآخر عسل.

فقال: ليس الأمر كما ذكرت، ثم حطّ يده على بطنهما وعصر فخرج من فمها نار أحسست بلفحها في وجهي، فانزعجت من هول ما رأيت، وقمت من فراشي خائفاً، فما استطعت النوم إلى الغداة، واجتمعت بمهديهما، وكان يعرف بابن الشجاع، فقلت: ما خبر الظرفين وهل فيهما شبهة؟ فحلف أنهما من خالص ماله، فأخبرته بالحال، فبكى وقال: والله ما أعرف أن في مالي شبهة إلا أن لي اختين ما أنصفتهما في تركة أبيهما، وأنا أعاهد الله إذا رجعت أرضيهما^(١).

قلت: وحكى لي شاب من السادة العصريين - وكانت أمه لم تعط سهم أخته المتزوجة من ميراث أبيها، واستولت على تركة زوجها وكانت أخته توفيت عن قريب عن زوج وأولاد -: إن أمه أعطته مقداراً من أجرة أرض من أملاك أبيه، بدون أن تعطى ورثة أخته، فرأى الليل في النوم أن أمه شوت كفي أخته، وقالت له: كلهما.

الثامن والعشرون:

[حبل إبليس وكيده]

في تاريخ بغداد: قال أبو الفرج الرستمي: سمعت المحترق البصري يقول: رأيت إبليس في النوم، فقلت: كيف رأيت عزفنا عن الدنيا، ولذاتها

(١) معجم الأدباء للحمري: ٤/٣٩٣.

أبو عليّ الياس، صاحب كerman فقيدوني، وكان الموكلون بي يقولون: قد همّ فيك بمكرهه.

فجعلت أناجي الله تعالى بالنبى ﷺ، والأئمة عليهم السلام، ولما كانت ليلة الجمعة، رأيت النبي ﷺ في نومي... الخ.
ثم نقل الصهرشتي دعاء التوسّل كما هو في المفاتيح، ونقله التلعكبري مع إضافات^(١).

الثاني:

[زيارة الإستغاثة بالحجة بن الحسن عليه السلام]

مزار البحار: عن قبس الصهرشتي: عن الصدوق، قال: بعض مشايخي كربني أمرضت به ذرعاً، ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي وإخوتي.

فتمت وأنا مغموم، فرأيت في النوم؛ رجلاً جميل الوجه حسن اللباس، طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرء عليهم.

فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همّي، ولا أفشيه لأحد وهذا من مشايخنا، أذكره له فلعلّي أجد عنده فرجاً، فابتدأني وقال: ارجع في ما أنت فيه إلى الله تعالى، واستعن بصاحب الزمان عليه السلام، فهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي اليميني، وقال زره وسله أن يشفع لك.

فقلت له: علّمني كيف أقول؟ فقد أنساني همّي كلّ زيارة.

فقال: تطهر وصل ركعتين، وقم مستقبل القبلة تحت السماء

(١) مجموع الدعوات: (مخطوط)، وفي البحار: ٣١/٩٤، وج ٢٥٠/١٠٢ ح ١٠، عن العتيق للغروي: (مخطوط).

وقل: «سلام الله الكامل التام الشامل العام... الى آخره»^(١).

كما في زيارته عليه السلام، وتدعو بما أحببت.

فانتبهت وأنا موقن بالفرج، وكان عليّ تقيّة من ليلى واسعة، فبادرت وكتبت ما علمنيه خوفاً أن أنساه - إلى أن قال بعد ذكر عمله بما رأى في رؤياه -: فما طلعت الشمس حتى جاءني الفرج، ولم يعد إليّ مثل ذلك بقية عمري، ولم يعلم أحد من الناس ما كان الأمر الذي أهمني إلى يومي هذا. وروى الزيارة ابن طاووس في مصباحه، والكفعمي في بلد أمينه^(٢).

(١) اليكم نصّ الزيارة كاملة: «سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته الدائمة وبركاته القائمة التامة على حجة الله ووليّه في أرضه وبلاوه، وخليفته على خلقه وعباده، وسلاية الثبوة وبقية العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومظهر الإيمان، ومثلن أحكام القرآن، ومظهر الأرض، وناشير العذلي في الطول والعرض، والحجة القائم المهدي، الإمام المنتظر المرصي، وابن الأئمة الطاهرين، الوصي ابن الأوصياء المرصين، الهادي المنصوم ابن الأئمة الهداة المنصومين. السلام عليك يا معرّ المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مبدل الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج المنصومين والإمام على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاية، أشهد أنك الإمام المهدي قولاً وفعلًا، وأنت الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فعجل الله فرجك، وسهل مخرجك، وقرب زمانك، وكثّر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك ما وعدك فهو أصدق القائلين: ﴿ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض وتجعلهم أئمةً وتجعلهم الوارثين﴾، يا مولاي يا صاحب الزمان، يا ابن رسول الله، حاجتي كذا وكذا، واذكر حاجتك عوض كلمة (كذا وكذا) فاشفع لي في نجاحها، فقد توجّهت إليك بحاجتي لعلني أن لك عند الله شفاعة مقبولة ومقاماً محموداً، فيحقّ من اختصك بأمره، وارتضاك ليريه، وبالشأن الذي لكم عند الله بينكم وبينه، سئ الله تعالى في نجاح طلبتي وإجابة دعوتي وكشف كزيتي» وسل ما تريد فإنه يقضى إن شاء الله.

(٢) المزار: ٦٧١، مصباح الزائر: ٢٢٥ - ٢٢٦، قبس المصباح: (مخطوط)، عنه دار السلام: ١٣٨/٢، والبحار: ٣١/٩٤ ح ٢١، وج ٩٧/١٠٢، وص ٢٤٦ ح ٨، البلد الأمين: ١٥٨.

[ادع بدعاء العبرات؛ يفرج عنك]

دار السلام: عن خطِّ بعض الفضلاء، عن ابن العلامة^(١)، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ السيد رضيَّ الدين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الأوي كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان (جرماغون) مدَّة طويلة، مع شدَّة وضيق.

فراى في نومه؛ الحجَّة عليّ فبكى وقال له عليّ: إشفع في خلاصي. فقال له: أدع بدعاء العبرات، قال: ما هو؟ قال عليّ: إنَّه في مصباحك.

فقال: يا مولاي ما في مصباحي؟ فقال: أنظر تجده.

فأنه من منامه، وصلى الصبح وفتح المصباح، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فدعا به أربعين مرة. وكان لهذا الأمير امرأتان؛ إحداهما عاقلة مدبِّرة في أموره، وهو كثير الإعتماد عليها، فجاءها الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذت من أولاد أمير المؤمنين عليّ أحداً؟ قال: لم؟ قالت: رأيت في المنام شخصاً، وكأنَّ نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقتي بين إصبعيه، ثمَّ قال: أرى بعلك أخذ ولدي ويضيق عليه في المطعم والمشرب.

فقلت له: يا سيدي من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قولي له: لئن لم يخلِّ عنه لأخربنَّ بيته.

فقال: ما أعلم. وقال لنوابه: من عندكم مأخوذ؟

قالوا: الشيخ العلوي، قال: خلَّوا سبيله، وأعطوه فرساً.

وروى ابن طاووس الدعاء في مهجه^(١).

(١) منهاج الصلاح للعلامة: مخطوط، عنه البحار: ٢٢١/٥٣، ودار السلام: ١٣١/٢ - ١٣٢، مهج الدعوات: ٤٠٣.

واليك نص الدعاء:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ وَيَا كَاشِفَ الْكُوزَاتِ أَنْتَ الَّذِي تَشْتَعُ سَحَابَ الْمَحَنِّ وَتَقْدَأُ أَمْسَتْ بِثِقَالاً وَتَجْلُو ضِيَابَ الْإِحْنِ وَتَقْدَسُ سَحْبَتَ أَذْيَالاً وَتَجْعَلُ رَزْعَهَا هَشِيماً وَبُنْيَانَهَا هَدِيماً وَعِظَامَهَا رَيْباً وَتُرَدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً وَ الْمَطْلُوبَ طَالِباً وَ الْمَقْهُورَ قَاهِراً وَ الْمَقْدُورَ عَلَيْهِ قَادِراً إِلَهِي فَكُنْ مِنْ عِبْدِ نَادَاكَ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَتَفْتَحَ لَه مِنْ تَضْرِكَ أَبْوَابِ السَّمَاءِ بِمَاءِ مِنْهَمِيرٍ وَفَجَزَتْ لَه مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً فَانْتَقَى مَاءَ فَرْجِهَ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَبِرَ وَحَمَلْتَه مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ الْوِجَاعِ وَدُشِرَ يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي مِنْ تَضْرِكَ أَبْوَابِ السَّمَاءِ بِمَاءِ مِنْهَمِيرٍ وَفَجَزْ لِي مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً لِئَلْتَقِيَ مَاءَ فَرْجِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَبِرَ وَاحْتَلَيْتَ يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ الْوِجَاعِ وَدُشِرَ يَا رَبِّ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ بِهَيْمٍ وَلَمْ يَجِدْ صَرِيحاً يُضْرِخُه مِنْ وَلِيِّ حَمِيمٍ وَجُدْ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيحاً مُغِيثاً وَكَلِمَةً يَطْلُبُه حَيْثُ مَا يَنْجِيهِ مِنْ ضَيْقِ أَمْرِهِ وَحَرْجِهِ وَيُظْهِرُه لَه مِنَ النِّهَمِ مِنْ أَعْضَامِ فَرْجِهَ اللَّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُه قَاهِرَةٌ وَأَيَاتُه بَاهِرَةٌ وَنِعْمَاتُه قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ دَائِمَةٌ لِكُلِّ كُفُورٍ خَتَارٌ صَلَّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانظُرْ إِلَيَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً تَجْلُو بِهَا عَنِّي ظَلَمَةٌ وَاقِفَةٌ مُبَيِّمَةٌ مِنْ عَاهَةِ جَحَّتْ مِنْهَا الصُّرُوعُ وَكَلَفَتْ مِنْهَا الرُّزُوعُ وَاشْتَمَلَتْ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسَ وَجَزَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِيسِ غَرَسْتَهَا بِيَدِ الرَّحْمَنِ وَشَرَبْتَهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تَجَرُّ وَبِأَسْبَابِهِ تَقَطِّعُ وَتَحْرُقُ إِلَهِي مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ حَارِساً وَمَأْبِئاً إِلَهِي إِذْ الْأَمْرُ قَدْ هَالَ فَهَوْنُهُ وَحَسُنَ قَائِلُهُ وَإِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَعَمَهَا وَالتُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَكَّنَهَا إِلَهِي تَذَارِكُ أَتْدَاماً قَدْ زَلَّتْ وَأَنْهَاماً بِي مَهَامِيهِ الْخَيْرَةِ صَلَّتْ أَجْحَفَ الصُّرُوعِ بِالْمَضْرُورِ فِي دَائِعِيهِ الْوَيْلَ وَالتُّبُورِ فَهَلْ يَخْسُرُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَه فَرِيَسَةً لِلْبِنَاءِ وَهُوَ لَكَ رَاجٍ أَمْ هَلْ يَحْمَلُ مِنْ عَذْلِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّةَ الْعَمَاءِ وَهُوَ إِلَيْكَ لِأَجِّ مَوْلَايَ لَيْنٍ كُنْتُ لَا أَشْرُ عَلَى نَفْسِي فِي التَّقَى وَلَا أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَهْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا وَلَا أَنْتَظِمُ فِي سَبْلِكَ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَهَمَّ حُمُصُ البَطُونِ عُمُشَ الْعَيْوُنِ مِنَ الْبِكَاءِ بَلْ أَتَيْتِكَ يَا رَبِّ بِضَغْفٍ مِنَ الْعَمَلِ وَظَهَرُ تَقْيِيلِ بِالْخَطَاةِ وَالرَّزْلِ وَنَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَلِدَوَاعِيهِ الشُّوَيْبِ مُنْقَادَةٍ أَمَا بِكَفَيْكَ يَا رَبِّ وَسِيْلَةَ إِلَيْكَ وَذَرِيْعَةً لَدَيْكَ أَنِّي لِأَوْلِيَايِكَ مَوَالٍ وَفِي مَحَبَّتِكَ مُغَالٍ أَمَا بِكَفَيْتَنِي أَنْ أُرْوَحَ فِيهِمْ».

الرابع :

[عَجَل فرج وليك...]

في أواخر مهج علي بن طاووس : حدّثنا صديقنا الملك مسعود : أنّه رأى في منامه شخصاً يكلمه من وراء حائط ولم ير وجهه ، ويقول : يا صاحب القدر والأقدار ، والهمم والمهام ، عَجَل فرج عبدك ووليك ، والحبّة القائم بأمرك في خلقك ، واجعل لنا في ذلك الخير^(١).

الخامس :

[دعاء يصلح لأيام الغيبة]

في أواخره أيضاً : ورأيت أنا في المنام ، من يعلمني دعاء يصلح لأيام الغيبة ولقظة : يا من فضّل إبراهيم وآل إسرائيل على العالمين باختياره ، وأظهر في ملكوت السماوات والأرض عزّة اقتداره ، وأودع محمّداً وأهل بيته غرائب أسرارهم ، صلّ على محمّد وآله ، واجعلني من أعوان حجّتك وأنصاره^(٢).

السادس :

[سبب تأليف كتاب الغيبة]

في أوّل كمال الدين للصدوق : غلبني النوم ، فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول بيت الله الحرام ، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله ، فأرى مولانا القائم عليه السلام واقفاً بباب الكعبة ، فأدنو منه على

(١) مهج الدعوات : ٣٩٧ ، عنه البحار : ٣٧٨/٩٥ ح ٢٧ ، وج ٢٢٣/٥٣ ، عن منهاج الصلاح : مخطوط .

(٢) مهج الدعوات : ٣٩٦ .

شغل قلبي، وتقسّم فكري، فعلم ﷺ ما في نفسي بتفرسه في وجهي،
فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، ثمّ قال لي: لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة،
تكفي ما قد همّك.

فقلت له: يا ابن رسول الله قد صنّفت في الغيبة أشياء.

فقال ﷺ: ليس على ذلك السبيل أمرك، صنّف الآن كتاباً في الغيبة
واذكر فيه غيبات الأنبياء ﷺ ثمّ مضى ﷺ.

فانتبهت فرعاً إلى الدعاء والبكاء، فلمّا أصبحت ابتدأت في تأليف
هذا الكتاب ممثلاً لأمر وليّ الله^(١).

السابع:

[متى يكون الفرج؟]

عن إثبات الهداة للحرّ العامليّ: رأيت الحجّة ﷺ في المنام،
فأسرعت إليه، وأردت أن أسأله متى يكون الفرج؟
فقال لي: مبتدءاً من قبل أن أسأله: قريب إن شاء الله: ﴿قُلْ لَأَيَعْلَمَ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).
ثمّ خطر بخاطري أشياء متعدّدة، فأخبرني بها قبل أن أسأله عنها^(٣).

الثامن:

[الحرّ العامليّ يكتب للإمام ﷺ مسائل فيجيبه]

عنه أيضاً: رأيت الحجّة ﷺ في النوم؛ كأنه جالس في مجلس
الدرس الذي أجلس فيه في المشهد في القبة الكبيرة الشرفيّة، وأني جثت

(١) كمال الدين: ٣، عنه البحار: ٧٤/١، ودار السلام: ٢٤/٢.

(٢) سورة النمل: ٦٥.

(٣) إثبات الهداة: ٣٨٠/٧ ح ١٦٨، عنه دار السلام: ١٣٦/٢.

إليه، فسلمت عليه وقبّلت يديه، وقلت: يا مولاي عندي مسائل تأذن لي في السؤال؟ فقال: اكتبها لأكتب الجواب، فإنه أبعد من النسيان. ثم قرّب لي دواة وقرطاساً، فكتبت أربع مسائل، وتركت بياضاً للجواب.

فأخذ يكتب بيده، فقربت لأنظر إلى خطّه، فرأيتُه خطأً متوسطاً، فخطر ببالي، أنني كنت أظنُّ أنّ خطّ مولاي أحسن من هذا، فالتفت إليّ وقال من قبل أن أتكلّم: ليس من شرط الإمام أن يكون جيّد الخطّ جيّداً. فقلت: صدقت يا سيدي^(١).

التاسع:

[المعاجز له ﷺ تظهر أيام قيامه]

عنه أيضاً: رأيت في منامي وأنا بمشهد الكاظم ﷺ؛ أنّ الحجّة ﷺ نزل في بيت رجل يقال له: إبراهيم، وأني قصدته ودخلت عليه، فأردت أن أسأله يريني إعجازاً، فابتدأني قبل أن أتكلّم وقال: ليس هذا وقت طلب المعجزة لأنّي لم أخرج، فإذا خرجت فاسألوني ما شئتم.

فتحدّثنا ساعة، ثم أمر بإحضار الخيل ليركب فأحضرها وكان معه جماعة دون العشرة، فقال قبل أن يركب: عندنا سرج لا نحتاج إليه، قد وهبناه للشيخ - وأشار إليّ - ليتبرك به.

فقلت في نفسي: كيف أتبرك بهذا السرج، ولم أر من صاحبه إعجازاً، فالتفت إليّ وتبسّم وقال: لا حاجة هنا إلى الإعجاز، وسيظهر لك من السرج إعجاز وبركة.

فانتهت ووقعت في أخطار عظيمة، ومهالك شديدة، نجّاني الله

منها ببركته ﷺ^(١).

قلت: ومع قوله ﷺ له أولاً: ليس هذا وقت طلب المعجزة.
وثانياً: لا حاجة هنا إلى الإعجاز؛ أراه ﷺ معجزتين في إخباره بما
في نفسه مرتين، وإن لم يتفطن هو للاولى، فقال بعده: ولم أر من صاحبه
إعجازاً.

العاشر:

[الإمام ﷺ يعطي الحرّ العاملي ﷺ حلة بيضاء]

عنه أيضاً: رأيت في منامي؛ وأنا بمشهد الرضا ﷺ أن المهديّ ﷺ
دخل البلد، فسألت عن منزله ودخلت عليه، وكان نزل في غربي المشهد
في بستان فيه عمارة، فدخلت عليه وهو جالس في مكان في وسطه
حوض، وكان في المجلس نحو عشرين رجلاً، فتحدّثنا ساعة، وحضر
الغداء وكان قليلاً لكنّه كان لذيذاً جداً، وأكلنا كلنا وشبعنا، والغداء بحاله لم
يتبيّن فيه نقصان، فلما فرغنا تأملت، فإذا أصحابه لا يزيدون على أربعين.
فقلت في نفسي: سيّدي خرج ومعه عسكر قليل، أنطيعه ملوك
الأرض أم يجادلهم؟ فكيف يغلبهم بغير عسكر.

فالتفت إليّ وتبسّم قبل أن أتكلّم وقال: لا تخف لقلّة أنصاري، فإن
معي من الجنود رجالاً لو أمرتهم لأحضروا جميع أعدائي من الملوك
وغيرهم، وضربوا أعناقهم ﴿ وَمَا يَغْلُمُ جُثُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢).

ففرحت بذلك، وتحدّثنا ساعة، وقام ودخل بيتاً آخر لينام، وتفرّق
الناس وخرجوا من البستان وخرجت، وكنت أمشي والتفتُ وقلت في

(١) اثبات الهداة: ٣٨١/٧ ح ١٦٩، عنه دار السلام: ١٣٦/٢.

(٢) سورة المدثر: ٣١.

نفسى: ليته عليه السلام أمرني بخدمة، وأمر لي بخلعة ونفقة للشرف والتبرك، فلما قاربت باب البستان، لم تطب نفسي بالخروج فجلست، فإذا غلام قد جاءني بخلعة بيضاء من القطن والحريز، وبنفقة وقال لي: يقول لك مولاك: هذا ما أردته، وسنأمرك بخدمة، ثم انتبهت^(١).

قلت: ولعل أمره عليه السلام له بخدمة بعد: هو توفيقه لتأليف كتاب وسائله، فإنه خدمة عظيمة بالدين.

الحادي عشر:

[... وتعيش ستاً وعشرين سنة]

عنه أيضاً: كنا في قرية مشغر في بلادنا يوم عيد، ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري من يكون من هؤلاء في العيد المقبل حياً؟ ومن يكون ميتاً؟

فقال لي رجل منهم يقال له الشيخ محمد - وكان شريكنا في الدرس -: أنا أعلم أنني حياً إلى ستّ وعشرين سنة.

فقلت له: أنت تعلم الغيب؟

فقال لي: لا ولكن رأيت المهدي عليه السلام في المنام، وأنا شديد المرض، فقلت له: أخاف أن أموت وليس لي عمل صالح.

فقال عليه السلام: لا تخف فإن الله يشفيك، وتعيش ستاً وعشرين سنة، ثم ناولني كأساً في يده فشربت منه، وزال عني المرض.

فلما سمعت كلامه، كتبت التاريخ وكان سنة (١٠٤٩)، ومضت لذلك مدة طويلة وانتقلت إلى المشهد سنة (١٠٧٢) فلما كان في السنة الأخيرة، وقع في قلبي أن المدة انقضت، ورجعت إلى كتابة التاريخ،

(١) اثبات الهداة: ٣٧٩/٧ ح ١٦٦، عنه دار السلام: ١٣٥/٢.

فرأيت مضي ستّ وعشرين سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل قد مات،
فبعد شهر أو شهرين أتى كتاب من أخي يخبرني أن الرجل مات^(١).



(١) اثبات الهداة: ٣٨٢/٧ ح ١٧٠، عنه دار السلام: ١٣٦/٢.

الفصل السابع عشر :

في ما يتعلق بالقرآن

وفيه منامات :

الأول :

[نهى النبي عن القراءة والناس يتحدثون]

عن تعبير أبي سعيد الدينوري : قال أبو الوفاء القاري : رأيت النبي ﷺ في المنام بفرغانة^(١) سنة (٣٦٠) وكنت أقرأ عند السلطان وهم يتحدثون، فقال : أتقرء بين يدي قوم يتحدثون ولا يستمعون قراءتك ؟ لا تقرء بعد هذا إلا ما شاء الله .

فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر، وبعدها نمت في ذاك الموضع، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه، وقال : تبت ؟ قلت : نعم .

(١) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان : مراصد الاطلاع : ٧٣٦/٢ .

قال: تاب الله عليك أخرج لسانك، فأخرجته فمسحه بسبّابه،
فانتبهت وقد انفتح^(١).

الثاني:

[﴿بورك من في النار ومن حولها﴾]

في كنى القمّي: روي أن المتوكّل، رأى أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي
نار موقدة، ففرح بذلك لنصبه، فاستفتى معبراً، فقال له: ينبغي أن يكون
هذا الذي رأيت نبياً أو وصياً، قال: من أين قلت هذا؟
قال من قوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٢) (٣).

الثالث:

[﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِداً﴾]

أيضاً: رأى المهديّ العباسي في المنام، أن وجهه قد اسودّ، فسأل
المعبرين فعجزوا إلا إبراهيم الكرمانيّ، فإنه قال: توجد لك بنت؟
قال: من أين علمت ذلك؟
قال: من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ
مُسْوِداً﴾^(٤).

فأعطاه المهديّ ألف درهم، ولما حصلت له بنت، أعطاه ألفاً آخر^(٥).

(١) التعبير لأبي سعيد الدينوري: عنه دار السلام: ١٧٨/١، منتخب الكلام في تفسير
الأحلام: ٦٠/١.

(٢) سورة النمل: ٨.

(٣) الكنى واللقاب: ٣١٩/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٦٢/٣، عنه البحار: ٨٧/٣٩.

(٤) سورة النحل: ٥٨.

(٥) الكنى واللقاب: ٣١٩/١.

الرابع:

[﴿عنده علم الساعة وينزل الغيث...﴾]

عن دعوات الراوندي: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: رأيتك في النوم، كأني أقول لك: كم بقي من أجلي؟ فقلت لي بيدك هكذا: - وأوماً إلى خمس - وقد شغل قلبي ذلك.

فقال عليه السلام: إنك سألتني عن شيء لا يعلمه إلا الله تعالى، وهي خمس تفرّد الله تعالى بها: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ^(١).

وقال الطبرسي: روى عنهم عليهم السلام: إن هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى ^(٢).

الخاص:

[﴿لا شرقية ولا غربية﴾]

في أذكياء ابن الجوزي: قال أبو عمر القاضي: اعتلّ أبي شهوراً فقال ليلة: رأيت في النوم كأن قائلًا يقول: كل لا، واشرب لا، فإنك تبرء. فلم ندر تفسيره، وكان باب الشام رجل يعرف بأبي علي الخياط، حسن المعرفة بالرؤيا، فجنّاه به، فقصّ عليه المنام. فقال: ما أعرف تفسيره، ولكني أقرأ كل ليلة نصف القرآن، فخلّوني الليلة حتّى أقرأ رسمي وأنفكر.

فلما كان من الغد، جاءنا فقال: مررت على هذه الآية: ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ

(١) سورة لقمان: ٣٤.

(٢) الدعوات: ٢٣٩ ح ٦٧١، عنه البحار: ١٦٠/٦١ ح ٩، مجمع البيان: ٣٢٤/٨.

وَلَا عَزِيَّةٌ ﴿١﴾ فنظرت إلى «لا» تردّد فيها، اسقوه زيتاً وأطعموه زيتاً، ففعلنا فكان سبب عافيته. (٢)

السادس:

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل...﴾ [

دار السلام: عن بعض العلماء المعاصرين له، قال: رأى في المنام؛ كأن رجلاً بيده حية سوداء، يشير بها إليه، فقال له: لا تمازح، فلم يلتفت وألقاه إليه، فلدغ ذراعه، فأحدث فيه ورماً، وزاد في كل آن. فانتبه مذعوراً، فما مضت مدة حتى وجد في ذلك الموضع ورماً من غير سبب، وشرع في الزيادة فتحير في معرفة دوائه، فذكر أن في مصحف أبيه ذكر خواص بعض الآيات.

فإذا في آخر سورة الحشر: من قرأ قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٣) - إلى آخر الآية -، على ورم أو وجع، ثلاث مرّات عوفي صاحبه، فقرأه فبرء من ساعته (٤).

السابع:

[أما سمعت هذه الآية؟]

في تاريخ بغداد: قال محمّد بن علي المادرائي، وزير خمار بن أحمد بن طولون: كنت أجتاز بترية أبيه ابن طولون، فأرى شيخاً عند قبره

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) الأذكياء: مخطوط، عنه دعوات الراوندي: ١٤٧ ح ٣٨٧، عنه البحار: ١٨٣/٦١ ح ٥١.

(٣) سورة الحشر: ٢١.

(٤) لم نعر عليه؛ والإستشفاء بالآية الشريفة ورد في طب الأئمة: ٦٢، ووسائل الشيعة: ٨٧٧/٤.

يقراً ملازماً للقبر، ثم لم أره مدّة، ثم رأيتّه، فقلت: ألسنت الذي أراك عند قبر أحمد بن طولون تقرأ؟

فقال: بلى، كان ولينا في هذا البلد، وكان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكلّ، فأحببت أن أصله بالقرآن.

فقلت: فلم انقطعت عنه؟

فقال: رأيتّه في النوم وهو يقول: أحب أن لا تقرأ عندي، ما تمرّ بي آية ممّا تقرء إلا قرعت بها، ويقال لي: أما سمعت هذه الآية^(١)؟

الثامن:

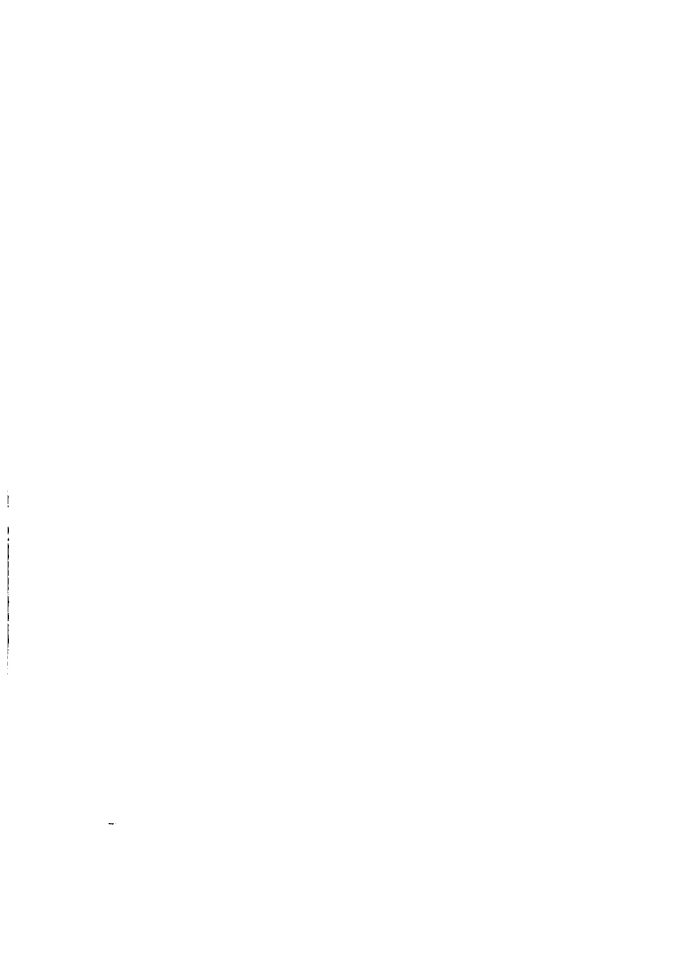
[مولى الإمام الصادق عليه السلام يُعلم القرآن في النوم]

روى الكشي: عن الرضا عليه السلام: أن مسلماً مولى أبي عبد الله الصادق عليه السلام علم القرآن في النوم، فأصبح وقد علمه^(٢).

* * *

(١) تاريخ بغداد: ٢٩٥/٣، ح ١٣٧٨، تاريخ الاسلام للذهبي: ٤٩/٢٠، الوافي بالوفيات: ٢٦٦/٦.

(٢) رجال الكشي: ٤٠٤ ح ٦٢٤، عنه البحار: ١٥٣/٤٧ ح ٢١٣، اختيار معرفة الرجال: ٦٣٠/٢ ح ٦٢٤، مدينة المعاجز: ٨٠/٦.



الفصل الثامن عشر :

في ما يتعلق بالعلماء

وفيه منامات :

الأول :

[أحمد بن محمد الأشعري يتوب لرؤيا رآها]

روى الكشي، عن الفضل بن شاذان: أنَّ أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري تاب واستغفر الله تعالى من وقبته في يونس بن عبد الرحمن لرؤيا رآها^(١).

الثاني :

[فضل يونس بن عبد الرحمن]

روى الكشي أيضاً: عن ياسر الخادم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام

(١) رجال الكشي: ٥٤٧ ح ٩٥٢، اختيار معرفة الرجال: ٧٨٧/٢ ح ٩٥١، خاتمة المستدرک: ٣٣٤/٥.

يوماً: رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين، وبين عينيه غرة بيضاء، فتأولت ذلك على الدين^(١).

والمراد به أيضاً يونس بن عبد الرحمن، حيث رواه الكشي في عنوان: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين.

وجلال يونس معلوم، فورد أن الرضا عليه السلام، سئل عمّن يأخذون عنه معالم دينهم، فأرجعهم إلى يونس.

وورد أيضاً أنه: ما نشأ في الإسلام أفقه من سلمان، ولا بعده من يونس^(٢).

الثالث:

[الإمام الرضا عليه السلام يأمر عالماً بكتابة أحاديث الكافي]

عن فوائد المدنيّة للاسترّآبادي^(٣): لَمَّا جاورت مكّة ذكر رجل عالم صدوق أنه رأى في المنام؛ أن الرضا عليه السلام أمرني بأن أكتب في مكّة أحاديث الكافي بخطي^(٤).

الرابع:

[العلامة الكليني والكافي]

عن بغية ابن العودي في أحوال الشهيد الثاني: رأيت في المنام، كأنني في حضرة الكليني، وهو شيخ بهي، عليه أبهة العلم، ومعني جماعة منهم

(١) رجال الكشي: ٥٤٤ ح ٩٣٩، عنه البحار: ١٦٠/٦١ ح ٨، اختيار معرفة الرجال:

٧٨٥/٢ ح ٩٣٩.

(٢) رجال الكشي: ٥٣٩ ح ٩١٩.

(٣) ذكر المحدث الفاضل محمد أمين الاسترّآبادي بأنّ رجل فاضل صالح ثقة في دار العلم بشيراز.

(٤) الفوائد المدنيّة: مخطوط، عنه دار السلام: ٤٩/٢.

صديقي والد البهائي، فطلبنا منه نسخة الأصل لكتابه الكافي، فدخل وأخرج إلينا الجزء الأول منه بخط حسن معرّب، ورموزه مكتوبة بالذهب، فجعلنا نتعجب من ذلك لابتلائنا بنسخ رديئة، فطلبنا منه بقية الأجزاء، فجعل يتألم من تقصير الناس في نسخها ورداءة نسخهم، وقال: اشتغلوا بهذا الجزء إلى أن أجد لكم غيره.

ثم دخل وخرج وبيده جزء غير جيّد الخط، وجعل يتألم من ذلك - إلى أن قال - فقلت له: نسخ رجل بدمشق كتابك في غاية الجودة، فتهلل وجهه، وفتح يديه ودعاه لبدعاء خفي، ثم انتبهت^(١).

الخامس:

[فضل زكريا بن آدم والصدوق]

في اللؤلؤة لصاحب الحقائق: قال البهائي: سئلت قديماً عن زكريا بن آدم، ومحمّد بن علي بن بابويه، أيهما أفضل؟ فقلت: زكريا لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ، وقال: من أين ظهر لك فضل زكريا عليّ، وأعرض عني^(٢).

السادس:

[تتلمذ الرضي والمرتضى عند الشيخ المفيد]

عن ابن معدّ الموسوي: رأى محمّد بن محمّد بن النعمان شيخنا المفيد ليلة في منامه، أن فاطمة عليها السلام دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسنان عليهما السلام صغيرين، فقالت له: علّمهما الفقه. فانتبه متعجباً، فلما تعالّى النهار دخلت عليه فاطمة بنت الناصر،

(١) بغية ابن العمودي: مخطوط، عنه دار السلام: ٢٢/٢.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٧٥، قاموس الرجال: ٤٣٧/٩.

وحولها جواربها وبين يديها ابناها الرضي والمرضى .
 فقالت: أحضرتكما إليك لتعلمهما الفقه، فبكى المفيد وقص عليها
 المنام، وتولّى تعليمهما، وفتح الله لهما من العلوم ما اشتهر^(١).
 ونقله المقابس أيضاً، ثم قال: ويقرب منها؛ ما رأى المفيد أيضاً في
 منامه في منازعة علمية وقعت بينه وبين المرتضى أن جدّه عليه السلام قال: يا
 شيخي ومعتدي الحقّ مع ولدي، وربما نقل هذا بطريق المكاملة أو
 المكاتبه السريّة في اليقظة.
 قلت: لم يعلم الأصل في نقله^(٢).

السابع:

[العلامة النوري رحمته الله يرى الشريف الرضي رحمته الله]

النوري في كتابه دار السلام: رأيت في المنام أيام مجاورتي
 بالكاظميّة في رجب من سنة (١٢٨٠)؛ الرضي صاحب النهج جالساً في
 حجرة من دارنا، وبجنبه بفاصلة أخوه المرتضى، فقلت للرضي: أريد أن
 أقرأ عليك كتاب نهج البلاغة، فظنّ أنّي أريد تصحيح النسخة.
 فقال: أعطيك نسخة الأصل لتعارض نسختك معها.
 فقلت: أريد التعلّم، وفي ضمنه أصحّ نسختي.
 فقال ما معناه: أعطيك أولاً نسخة الأصل.

فانتهت ورزقني الله تعالى بعد أيام قليلة نسخة معتبرة من جهة
 الخطّ والتذهيب والكاغذ في قطع حسن، وكنت أتفكّر في مطابقتها مع
 الأصل مع ما رأيت فيها من بعض الأغلاط، إلى أن وقفت في الباب الثالث

(١) الناصريات: ٩، رسائل المرتضى: ٢٧/١، في ترجمة المؤلف، المجازات
 النبوية: مقدمة ص: ٧، خصائص الأئمة: ٢٩، التهذيب: ١٤/١ (مقدمة)، خاتمة
 المستدرک: ٢١٤/٣، المزار للمفيد: ٧، شرح نهج البلاغة: ٤١/١.

(٢) دار السلام: ١٥٢/٢.

منه على حديث طويل لكميل قبل حديثه الآخر المشهور، والأول موجود في تحف العقول مرسلًا، وفي بشارة المصطفى مسندًا، وإلى الآن عام (١٢٨٩) ما وقفت على نسخة من النهج يوجد فيها هذا الخبر، وقد وقفت على نسخ كثيرة وأغلبها عتيقة مرقّوة على المشايخ.

فقلت: ﴿ هَذَا تَأْوِيلٌ رُؤْيَايَ مِنْ قِبَلِ ﴾^(١) (٣).

قلت: الحديث الطويل الذي قال ليس من نهج البلاغة قطعاً لخروجه من موضوع كتابه، وأما تلك النسخة فإنما خلطت حاشية زاد بعض المحشّين فيها خبراً آخر لكميل على خبر كميل نهج البلاغة به، وقد اعترف بوجود أغلاط في تلك النسخة، وإنما تأويل رؤياه ما قاله أخيراً من وقوفه على نسخ عتيقة مصحّحة.

الثامن:

[أمير المؤمنين عليه السلام يلقّب المرتضى عليه السلام بعلم الهدى]

أربعين الشهيد في خبره (٢٣): وجدت بخط ابن معدّ الموسوي: مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين سنة (٤٢٠) فرأى في منامه؛ أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: قل لعلم الهدى يقرء عليك حتى تبرء. فقال: ومن علم الهدى؟ قال: علي بن الحسين الموسوي.

فكتب إليه، فقال: الله الله في أمري، فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة علي، فقال الوزير: والله ما كتبت إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر العباسي الخليفة بذلك، فكتب إلى المرتضى: تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك أمير المؤمنين عليه السلام، فقبل وأسمع الناس^(٣).

(١) سورة يوسف: ١٠٠.

(٢) دار السلام: ٢٥/٢.

(٣) الأربعين: (مخطوط)، الناصريات: ١٣، رسائل المرتضى: ٢٦ (ترجمة

المؤلف)، خاتمة المستدرک: ٢١٣/٣، الكنى والألقاب: ٤٨٢/٢.

التاسع :

[أولى كتاب في الفقه هو النهاية...]

في دار السلام: كان الحسين بن المظفر الحمدانيّ القزويني، وعبد الجبار المقرري الرازي، والحسن بن الحسين المدعو بحسكا، المتوطن بالري؛ يتحادثون ببغداد كتاب النهاية للشيخ الطوسي، فكان كل منهم يعارضه في مسائل ويذكر أنه لا يخلو من خلل.

ثم اتفق أن خرجوا إلى النجف، فأجمع رأيهم على أن يصوموا ثلاثاً ويغتسلوا ليلة الجمعة، ويصلّوا ويدعوا بالحضرة، لعله يتضح لهم ما اختلفوا فيه، فسبح لهم أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وقال لهم: لم يصنّف في فقه آل محمّد كتاب أولى بأن يعتمد عليه من النهاية، لأنّ مصنّفه اعتمد على خلوص النية.

فكتب كل منهم رؤياه، وقاموا مغتربين، فدخلوا على الشيخ فقال لهم: سنبح لي أمير المؤمنين عليه السلام كما سنبح لكم، وأورد عليّ ما قاله لكم^(١). قلت: وكلّه متون الأخبار، قال في مشيخة استبصاره: وكتاب النهاية يشتمل على تجريد الفتاوي في جميع أبواب الفقه، وذكر جميع ما روي فيه على وجه يصغر حجمه وتكثر فائدته، ويصلح للحفظ.

العاشر :

[لو لا كتاب الألفين، وزيارة الحسين عليه السلام لأهلكتني الفتاوى]

في أواخر فوائد مدينة الاسترآبادي: بلغني أنّ بعض علماء العامة طعن على الطائفة المحقّقة؛ بأنّ أفضل أهل الإجتهد والإستنباط بينكم

العلامة، وقد رآه بعد موته ولده في المنام، فقال لولده: «لو لا كتاب الألفين، وزيارة الحسين عليه السلام لأهلكنتي الفتاوى»، فعلم أن مذهبكم باطل. فأجابه بعض الفضلاء: بأن هذا المنام لنا، لا علينا؛ لأن كتاب الألفين مشتمل على ألف دليل لإثبات مذهبنا، وعلى ألف دليل لإبطال مذهب غيرنا^(١).

قلت: وكذلك زيارة الحسين عليه السلام، فلو لا أن الأمر كما تقول الشيعة، كيف تجبر الفتاوى التي قالها عن رأيه واجتهاده زيارته عليه السلام، ولم يكن مراده الفتوى بمذهب الشيعة، وإنما لم يكن للرجل شعور وفهم.

الحادي عشر:

[كراهة دخول المجانين في المساجد]

عن رياض الأفندي: كان العلامة ذات يوم جالساً في المسجد مشغلاً بالتدريس؛ إذ دخل مجنون فأمر بإخراجه، كما ورد في الشرع من عدم تمكين المجانين من المساجد.

فرأى في الليل في منامه؛ أن أحداً ينهاه عن ذلك الإخراج. فلما استيقظ ودخل المسجد دخل ذلك المجنون، فخطر بباله منامه، فقال: إن النوم لا يوجب ترك العمل بالشرع، فأمر أيضاً بإخراجه. فرأى في الليلة الثانية ما رأى في الليلة الأولى، وسنح له في الغد مثل ما سنح له في اليوم السابق، ففعل أيضاً نحو ما فعل، وكذا الليلة الثالثة والرابعة^(٢).

قلت: ولا بد أن من رآه العلامة في النوم ينهاه عن إخراج المجانين من المساجد كان الشيطان.

(١) الفوائد المدنية: (مخطوط)، عنه دار السلام: ٣٦/٢.

(٢) دار السلام: ٤٦/٢.

الثاني عشر :

[حكم الأمة المشتركة لإثنين]

عن أسئلة «مهنا»: عن «العلامة»: ما تقول في أمة مشتركة أحلّوها لواحد منهم هل تحلّ؟ وإن حلّت، تحلّ بأمر واحد أو أمرين؟
فأجاب: اختلف في حلّ مثلها، والأقوى إباحتها، وكنت قد رأيت والدي في النوم، فقال: إن المرتضى منع من إباحتها والشيخ أباحها.
فقلت: الحقّ مع المرتضى، لأنّ البضع لا يتبعض.
فقال: نحن لا نقول إذا ملك بعضها، يحرم عليه بعضها، ويحلّ له بعضها، بل تكون بأسرها حراماً، فيكون التحليل مبيحاً للجميع لا للبعض، هذا صورة المنام^(١).

قلت: ويدلّ على تحريم جميعها ظاهراً؛ ما رواه الصدوق والشيخ: عن مسعدة بن زياد، عن الصادق عليه السلام، قال: يحرم من الإماء عشر - إلى أن قال -: وأمتك ولك فيها شريك^(٢).

كما يدلّ على حلّ تحليل بعضهم لبعض:
ما رواه الكليني والشيخ: في الصحيح، عن الباقر عليه السلام: في جارية بين رجلين دبراها جميعاً، ثمّ أحلّ أحدهما فرجها لشريكه قال: هو له حلال^(٣).

وأما ما رواه عنه عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما كان باليمن، أتاه قوم تابعوا جارية، فوطأوها في طهر واحد، فولدت غلاماً وكلّهم يدّعيه، فأقرع بينهم وجعله للذي خرج سهمه، وضمّته نصيبهم؛ فحمله المفيد

(١) دار السلام: ١٢١/٢.

(٢) الهداية للصدوق: ٢٦٦، عنه البحار: ٣٢٥/١٠٣ ح ٢٢.

(٣) التهذيب: ٢٤٥/٧ ح ١٠٦٧، الكافي: ٤٨٢/٥ ح ٣، الفقيه: ٤٥٧/٣ ح ٤٥٧٩.

على جهلهم بحرمته^(١).

وأما السقوط عن الحدِّ بقدر حصّته في من وطىء جارية ملك جزئها؛ فلا ينافي ذلك، لكنّ الأقرب أنّ الحليّة بملك اليمين فقط، كدار بين نفرين يتصرّف كلّ منهما في جميعها بالملك؛ لإشاعة ملكه، لكن يحتاج كلّ منهما إلى إجازة للشراكة.

وبالجمله دفع إشكال تبعض البضع بما قلنا من كون كلّه بملك اليمين مع الاجازة أولى من جعل كلّه بالتحليل، وبه تحصل الملائمة بين جميع تلك الأخبار، بخلاف القول بالتحليل فلا يحصل الجمع بينها إلا بالتكلف والتأويل.

الثالث عشر:

[الشيخ ناصر البويهي يرى الشهيد الأوّل في منامه]

في دار السلام: بخطّ الشيخ ناصر البويهي - وهو من العلماء المتّقين -: وجدت في منامي؛ كأني في قرية جزين التي [هي] قرية الشهيد الأوّل في سنة (٩٥٥)، فذهبت إلى باب بيت الشهيد، فخرج إليّ فطلبت منه الكتاب الذي صنّفه العلامة في الإجتهد، فدخل بيته وأتاني بالكتاب^(٢).

الرابع عشر:

[أظنّ أن أكون ثاني الشهيدين]

في كنى القميّ: قال البهائي: قال والدي: دخلت في صبيحة بعض الأيّام على شيخنا الشهيد المعظم، فقال: يا أخي أظنّ أن أكون ثاني

(١) الكافي: ٤٩١/٥ ح ٢، الاستبصار: ٣٦٩/٣ ح ١٣٢٠، التهذيب: ٢٣٨/٦ ح ٥٨٥، الفقيه: ٩٤/٣ ح ٣٣٩٩.

(٢) دار السلام: ٣٨/٢.

الشهيدین، فإني رأيت البارحة في المنام أن علم الهدى عمل ضيافة جمع فيها علماء الإمامية بأجمعهم في بيت، فلما دخلت عليهم، قام علم الهدى وقال لي: يا فلان اجلس بجانب الشيخ الشهيد، فجلست بجانبه، فلما استوى بنا المجلس انتهت.

ومنامي هذا دليل ظاهر على كوني تالياً له في الشهادة. وقالوا في تاريخ ميلاده: «شهادته الثاني»^(١)، وفي وفاته: «الجنة مستقره والله»^(٢).

الخامس عشر:

[الشهيد الثاني ينبأ بشهادته]

عن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني: سمعت ممن يوثق به: أن جدّه الشهيد الثاني رأى في النوم؛ كأنه في مكان فيه كراسي، وعلى كل كرسي رجل من علمائنا المشهورين، بجانب كرسيّ الشهيد الأول كرسيّ خال لم يجلس عليه أحد، فسأل هذا لمن؟ فقيل له: هذا معدّ لك، فأشعر من ذلك الوقت بالشهادة، وتتبع مصنفات الشهيد^(٣).

السادس عشر:

[الحرّ العاملي رحمته الله يشافى من مرض شديد...]

عن إثبات الهداة الحرّ العاملي: أصابني مرض شديد حين كان سني عشر سنين، حتّى أيقن أهلي أنني أموت، فرأيت النبي صلّى الله عليه وآله والأئمة

(١) شهيد الثاني ٣١٩ + ٥٩٢ = ٩١١ هـ ولادته.

الجنة مستقره والله ٨٩ + ٨٠٥ + ٧٢ = ٩٦٦ هـ وفاته.

(٢) الكنى والألقاب: ٣٨٥/٢، مسالك الأفيهام: ٣٧/١، خاتمة المستدرک: ٢٦٢/٢.

(٣) دار السلام: ٤١/٢.

الإثني عشر عليه السلام؛ وأنا بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام لم يبق في خاطري؛ إلا أنه دعا لي، ولما سلمت على الصاحب عليه السلام وصافحته، بكيت وقلت: يا مولاي أخاف أن أموت ولم أقض وطري من العلم والعمل.

فقال عليه السلام: لا تخف لا تموت في هذا المرض، وتعمّر طويلاً، ثم ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه، وأفقت في الحال وزال عني المرض بالكليّة، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي، ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام^(١).

السابع عشر:

[فائدة حبّ أمير المؤمنين عليه السلام]

عن شرح صحيفة الجزائري: رأى بعض المجتهدين: الأردبيلي في المنام وهو خارج من زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام في هيئة، فسأله: أي الأعمال بلغ بك إلى ما أرى حتى أداوم عليه؟ فقال: إن سوق تلك الأعمال كان كاسداً، وإنما بلغ بنا ماترى حبّ صاحب هذا القبر عليه السلام^(٢).

الثامن عشر:

[الإحسان إلى الأيتام]

وعنه: كان المولى عبد الله التستريّ مشاركاً للأردبيليّ في العلم والعمل، وبعد فوته رآه بعض المجتهدين في درجة رفيعة، فسأله عن السبب.

(١) اثبات الهداة: ٣٧٨/٧ ح ١٦٥، عنه دار السلام: ١٣٤/٢.

(٢) الصحيفة: (مخطوط)، عنه دار السلام: ٤٦/٢.

فقال: كان في يديّ تفاحة وأنا خارج من جامع إصبهان، فرأيت في الطريق طفلاً - أو قال: يتيماً -، فأعطيته ففرح^(١).

التاسع عشر:

[الطاف النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بالنسبة للعلماء]

في شرح فقيه المجلسي الأول: أن شرحه من فوائد البهائي، رأيت في النوم^(٢)، فقال لي لم لا تشغل بشرح الأحاديث؟ فقلت له: هذا شأنكم.

فقال: مضى زماننا واشتغل واترك المباحات سنة حتى يتم؛ وكان في بالي بعد الرؤيا أن أشتغل إلا أنه ما كنت أجتريء، لكونه أمراً عظيماً، حتى مرضت شديداً ووصيت فيه، وتضرعت إلى الله تعالى أن يغفر لي ثم يميتني، فأصابني حيثذ سنة^(٣)، فرأيت سيدي شباب أهل الجنة عليه السلام جالسين قدامي، وسيد الساجدين عليه السلام فوق رأسي، وأظهروا: إننا جئنا لشفاءك.

وقال سيد الساجدين عليه السلام: لا تطلب الموت، فإن وجودك أنفع. فانتهت من السنة، وذهب الوجع بالكليّة وحصل العرق. ثم حصلت لي سنة أخرى، فرأيت النبي ﷺ قائماً في بيتي، فأردت أن أقبل رجله؛ فلم يدعني، فشرعت في مدايحه: بأنك الذي خلق الله الكونين لأجلك، وجعلك متخلفاً بأخلاقه الكمالية، وجعلك أفضل من برأه، وأنت العالم بعلمه، والقادر بقدرته، وهو يتبسم ويقول: كذلك أنا. ثم قلت: يا رسول الله اهدني لأقرب الطرق إلى الله تعالى. فقال: هو ما تعلم، فقلت: بأي شيء أعمل - وكان مرادي أن أشتغل

(١) شرح الصحيفة: (مخطوط)، عنه دار السلام: ٤٧/٢.

(٢) إن الشيخ المولى محمد تقي المجلسي رأى في منامه الشيخ البهائي.

(٣) السنة: النوم الخفيف، الغفوة.

بالرياضات أم بغيرها - فقال: اعمل بما كنت تعمل، وكنت في هذه المقالات إذ قال: جاء عليّ وفاطمة لعبادتك، فأخذني البكاء وقلت: أنا كلبهم أيّ مقدار لي حتى تجيء ويحيثان إلى عيادتي، فانشق جدار البيت وظهرها، فانتبهت من الدهشة فبكيت.

ثم حصلت لي سنة أخرى، فسمعت من قال: أن النبي ﷺ أرسل إليك ثمرة وكباباً من الجنة، فدفع إليّ أولاً سفافيد الكباب، وكانت من الذهب، وحولي جماعة كثيرة، فأكل من الكباب لقمة، ويحصل مكانها أخرى، وأدفع إلى كل من حولي من الكباب، وأقول لهم إنّي كنت أقول لكم إن سفافيد كباب الجنة من الذهب، ورأيتموها وقلت لكم: إن طعام الجنة في كل لقمة طعوم كثيرة؛ لا تشبه طعوم الدنيا وهذا كذلك، وقلت لكم: إن ثمرات الجنة كلّما جنى منها شيء يوجد مكانها أخرى، وكلّما أدفع إليهم الكباب وأكل لا يفنى، ثم شرعت في الثمرة، وكانت بقدر بطيخ حلبي عظيم، وأخذ منها ورقة ورقة وأكلها، وفي كل ورقة طعوم لا تتناهي، وكلّما أدفع إليهم ورقة تحصل ورقة أخرى.

فانتبهت وألهمت بأن أشتغل بشرح الأحاديث، فاشتغلت بذلك، ولما كانت الطلبة مشغولين بالدروس كنت أدغدغ في ترك الدرس بالكلية، لكن حصل في التعطيلات التوفيق، وحسبتها كانت سنة على ما قاله شيخنا البهائي^(١).

العشرون:

[بركات صحيفة الدعاء]

فيه أيضاً: رأيت بين النوم واليقظة؛ أن الحجّة عليّاً كان واقفاً في

(١) شرح الفقيه: مخطوط، عنه دار السلام: ٣٩/٢.

الجامع القديم بإصهبان - إلى أن قال -: قلت له عليه السلام: لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت، فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً.

فقال عليه السلام: أعطيت لأجلك كتاباً (محمداً التاج) - وكنت أعرفه في النوم - فرُح وخذه منه، فخرجت من المسجد، فوصلت إلى ذلك الشخص.

فقال: بعثك صاحب عليه السلام إلي؟ قلت: نعم، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً، فظهر أنه كتاب دعاء، فقبلته ووضعته على عيني، وانصرفت متوجهاً إليه عليه السلام، فانتبهت ولم يكن معي كتاب.

فشرعت في التضرع لفوته إلى أن طلع الفجر، فلما فرغت من الصلاة والتعقيب، وكان في بالي أن مولانا محمد هو الشيخ - أي أستاذه البهائي -، وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء، فلما جئت إلى مدرسته رأيت مشغولاً بمقابلة الصحيفة، فلما فرغ حكيت له رؤيائي وأنا أبكي لفوات الكتاب.

فقال: أبشر بالعلوم الإلهية، والمعارف اليقينية، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف - وكان ماثلاً إليه - فلم يسكن قلبي، وخرجت متفكراً باكباً إلى أن ألقى في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم، فلما وصلت رأيت رجلاً اسمه آقا حسن، ويلقب بتاجا، فقال: يا فلان الكتب الوقفية آتت عندي كل من يأخذ من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف، وأنت تعمل، تعال وانظر في هذه الكتب فما تحتاج إليه منها فخذ، فذهبت معه إلى بيت كتبه، فأعطاني أول ما أعطى الكتاب الذي رأيت في النوم، فشرعت في البكاء، وقلت: يكفيني وليس في بالي أنني ذكرت له النوم أم لا، وجئت عند الشيخ، وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جد أبيه من نسخة الشهيد، والشهيد كتب نسخته من نسخة عميد

الرؤساء وابن السكون، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها، وكانت النسخة التي أعطاهاها صاحب عليه السلام أيضاً مكتوبة من خط الشهيد، وكانت موافقة غاية الموافقة حتى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها، وبعد أن فرغت في المقابلة، شرع الناس في المقابلة عندي، وببركة إعطاء الحجة عليه السلام صارت الصحيفة في البلاد؛ كالشمس طالعة في كل بيت؛ وسيما إصبهان، وصار أكثرهم أهل الدعاء، وكثير منهم مستجابي الدعوة، وهذه الآثار معجزة للصاحب عليه السلام، والذي أعطاني الله تعالى من العلوم بسبب الصحيفة لأحصيها^(١).

الحادي والعشرون:

[زيارة الجامعة من الإمام الهادي عليه السلام]

فيه أيضاً: لما وفقت لزيارة النجف شرعت في حوالي الروضة في المجاهدات^(٢)، ففتح عليّ أبواب المكاشفات التي لا تحملها العقول الضعيفة، رأيت في ذلك العالم - وإن شئت قلت: بين اليقظة والنوم - عندما كنت جالساً في رواق عمران أنني بسامراء، ورأيت مشهدها في غاية الارتفاع، ورأيت على قبريهما لباساً أخضر لم أر مثله، ورأيت الحجة عليه السلام ظهره على القبر، ووجهه إلى الباب، فشرعت في الزيارة الجامعة بصوت مرتفع كالمذبحين، فلما أتممتها؛ قال عليه السلام: نعمت الزيارة، قلت: زيارة من جدك، وأشرت إلى القبر (قلت: أي إلى قبر الهادي عليه السلام).

فقال: نعم أدخل، فدخلت ووقفت قريباً من الباب، فقال تقدّم.

فقلت: أخاف أصير كافراً بترك الأدب، فقال: لا بأس إذا كان بإذننا،

(١) شرح الصحيفة: مخطوط، عنه دار السلام: ٤١/٢.

(٢) لعلّه المراد المجاهدة والتعب في الزيارة.

فتقلّمت قليلاً وكنت مرتعشاً.

فقال عليه السلام: تقدّم تقدّم حتى صرت قريباً منه، فقال عليه السلام: اجلس، فقلت: أخاف، فقال: لا تخف فجلست جلسة العبد بين يدي المولى.

فقال عليه السلام: استرح واجلس متربّعاً، فإنك تعبت جئت ماشياً حافياً. ثم انتهت وحصل لي في ذلك اليوم أسباب الزيارة، بعد كون الطريق مسدودة في مدة طويلة، وتيسر الزيارة بالمشي والحفا كما قال صاحب عليه السلام، وكنت ليلة في الروضة، وزرت مكرراً بهذه الزيارة، وظهرت لي في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة.

والحاصل: لا شك أن الجامعة من الهادي عليه السلام بتقرير الحجّة عليه السلام (١).

قلت: وعلى ما في هذا العنوان، روى (الجامعة) المعروفة عن الحجّة عليه السلام بلا واسطة، كما روى على ما في العنوان السابق الصحيفة المعروفة عنه عليه السلام كذلك.

الثاني والعشرون:

[المجلسي؛ باب الأئمة عليهم السلام]

دار السلام: عن الشيخ حسين المازندراني: قال صاحب الجواهر في مجلس درسه: رأيت البارحة كأني بمجلس عظيم، فيه جماعة من العلماء؛ وعلى بابه بواب، فاستأذنت فأدخلني؛ فرأيت فيه جميع من تقدّم وتأخّر من العلماء مجتمعين، وفي صدر المجلس المجلسي، فتعجبت فسألت البواب عن وجهه، فقال: هو معروف عند الأئمة عليهم السلام؛ (بباب الأئمة) وإنما أوتي هذه المنزلة لأنه سنّ في الشيعة الجاوش (٢) للزوار (٣).

(١) شرح الصحيفة: مخطوط، عنه دار السلام: ٤٣/٢.

(٢) نستدل من سياق الكلام أنه سن مكان للزوار. وهي كلمة فارسية.

(٣) دار السلام: ٢٤٤/٢.

الثالث والعشرون :

[الوحيد البهبهاني يرى صاحب المدارك]

فيه : قال الوحيد البهبهاني : رأيت في المنام صاحب المدارك^(١) ،
فقلت له : قد صدر مني بالنسبة إلى بعض كلماتكم ما أخاف أن يكون سوء
أدب إن كنتم ترضون ؛ وإلا فأموه .
فأجاب بأنه راض ، وأظهر السرور بما كتبت من الحواشي على
كتابه^(٢) .

الرابع والعشرون :

[الكنوز الخمسة هم أصحاب الكساء عليهم السلام]

فيه : رأيت مرة في المنام ؛ كأني راكب على فرس مع جماعة كثيرة ،
منحدرين من أعلى جبل شامخ ، فالتفتُ فإذا بالنبِيِّ ﷺ راكب قدامنا ،
ونحن نمشي خلفه ، وبيننا وبينه مسافة قليلة وليس معه أحد .
فلما رأته نزلت عن الفرس وسبقت الجماعة ، فدنوت إليه فأخذت
بلجام فرسه وسلّمت عليه ، وقلت : ما لمن قال - وذكرت أحد الأذكار
المعروفة من التهليل والحوقلة والصلوات ، ونسيت بعد الإتياء - .
فنظر إليّ متبسماً فقال : في حقّ من تقول ؟
ففهمت أنه ﷺ أراد أن الثواب ليس عامّاً لكلّ قائل .
فقلت : من آمن بالله وبك وبالأمّة الطاهرين عليهم السلام .
فقال : يعطيه الله كنوزاً خمسة :

(١) صاحب المدارك: سيد محمد بن علي الموسوي العاملي.

(٢) دار السلام : ٤٠/٢ .

الأول: معدن الكبريت الذي ينبت منه الذهب.

والثاني: معدن الباقوت، ثم ذكر الباقي من أمثالهما ونسيت ترتيبه، ثم صبر هنيئة ونحن نمشي خلفه، ثم نظر إليّ ثانياً وهو متبسم؛ فقال: أما المعدن الأول: فانا، ثم ذكر باقي المعادن، وأولها بساير الخمسة. فدخل عليّ من السرور ما لا يعلمه إلا الله، ثم وصلنا إلى أسفل الجبل، فصعد النبي ﷺ جبلاً آخر، ورجعت مع الجماعة، وقدر الله تعالى بعد هذه الرؤيا بشهر زيارة بيته تعالى وزيارة نبيّه ﷺ^(١).

الخامس والعشرون:

[لم لا تكتب في الإرث شيئاً]

فيه: حدثني من أثق به، عن أبي، قال: رأيت في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: لم لا تكتب في الإرث شيئاً، وكان مشغولاً بشرح الإرشاد، ولم يبلغ إلا إلى أواسطه.

فقال: ليس عندي في هذا الباب كتب، فقال عليه السلام: أنا أرسل إليك كتب خزائني، فانتبهت وتحيرت في سرّ أمره، فما مضى إلا قليل وجاء الطاعون العظيم الذي عم البلاد، وخرج في تلك السنة مكراً، وجاور مزار عبد العظيم، فابتلى بمسائل كثيرة خفية من الإرث لكثرة موت الناس فيها، فلم يكن عنده كتب، فاطلع السيد المتوَلّي للمزار على ذلك، فأخرج من خزانة كُتبه ما بلغ به مراده، وظهر بذلك وجه أمره عليه السلام^(٢).

قلت: ويظهر أيضاً منه جلال عبد العظيم رضوان الله عليه حيث سمى عليه السلام خزانة كتب عبد العظيم خزانة كتب نفسه.

(١) دار السلام: ٣١٩/٢.

(٢) دار السلام: ٤١/٢.

[الأرواح على صفة الأجساد...]

فيه : رأيت ليلة في النوم ؛ كأني في عالم البرزخ ويصعد بي إلى الهواء، إلى أن انتهيت إلى غرفة عالية معلقة في الهواء، فقيل لي : هذا مكانك، فدخلتها فإذا لها أسطوانات ملبسة بالمرايا، وفيها جميع أقبائي من الأموات، فجمعوا حولي فنظرت فيهم فلم أر فيهم رجلاً وامرأة أعرفهما، فسألتهم عنهما، فقالوا: ما رأيناها.

فتذكرت ما في الفقيه: عن الصادق عليه السلام: الأرواح على صفة الأجساد في شجرة من جنة الخلد، تتسائل وتتعارف، فإذا قدمت روح على الأرواح تقول: دعوها فقد أقبلت من هول عظيم، ثم يسألونها ما فعل فلان وفلان، فإن قالت لهم: تركته حياً رجوه، وإن قالت لهم: هلك، قالوا: هوى هوى، فعلمت أنهما قد أهلكا، والرجل كان من أهل الديوان، متجاهراً بالظلم والعدوان، والمرأة كانت صالححة في الظاهر والله يتولى السرير.

ثم رأيت في زاوية الغرفة الأطفال الصغار الذين توفوا من أقبائي مجتمعين وهم يلعبون، ويقول بعضهم لبعض: في هذه الأيام يأتينا واحد من أقراننا في السن، فانتبهت ولما مضى يوماً أو ثلاثة توفي غلام من أقبائي الذين كانوا جاري، وكان سنه قريباً من ستين^(١).

[الشيخ النوري يرى مناماً فيعتبره]

فيه : لما برز من كتابي هذا كزاس ولم يطلع عليه أحد غير المولى فتحعلي السلطان آبادي، الذي أشار عليّ بتأليفه، رأى بعض السادة الأجلاء

(١) الفقيه: ١٩٣/١ ح ٥٩٣، الكافي: ٣/٢٤٤ ح ٣، دار السلام: ٣١٩/٢.

كأن بيدي شبه كندوج^(١) صغيرة في نهاية الحسن واللطفة، وأفتحه عند مولانا المذكور، وفيه آلات غريبة متعلقة بعلوم نافعة، وكان شروعي في الكتاب بعد رجوعي من زيارة عاشوراء في النجف، ورأى قبل المحرّم المولى محمود السلطان آبادي، صاحب الجوامع واللوامع؛ كأني صعدت إلى السماء في أسرع وقت، ووصلت إلى فلك القمر وأخذت شيئاً من عقدة ذنبه، ورجعت من الحين وأرجو أن يكون هذا الكتاب تعبير ما رآه^(٢).

الثامن والعشرون:

[الشيخ خضر يُعلم الأستاذ...]

في أعلام صاحب الذريعة: عن شيخه (شريعة)، قال: كنت أيام دراستي ضعيف الحال، وإذا احتجت إلى كتاب لم أتمكن من شرائه، أذهب إلى أستاذي الشيخ محمد حسين الكاظمي، فأستعيره منه فأتفق مرة أن احتجت إلى بعض الكتب، وكان الوقت بعد الظهر في الصيف، فقصدت دار الأستاذ، فمررت على مقبرة الشيخ خضر، وخشيت أن يكون الأستاذ ذاك الوقت نائماً، فوقفت عند القبر وقرأت: «يس» لثلاثاً أكون ذاك الوقت مزعجاً للأستاذ، ولما فرغت من السورة، ذهبت فطرقت الباب، فلم يجبني أحدٌ، فتأخرت قليلاً ثم طرقتها، وإذا بالأستاذ نفسه ويده الكتاب الذي أنا طالبه.

فاستغربت وقلت: من أعلمك أنني بالباب، وإني أريد هذا الكتاب؟ فقال: كنت نائماً فرأيت الشيخ خضر العفكاوي في عالم الرؤيا فقال: سيحيئك فلان وهو محتاج إلى الكتاب الفلاني، فقم وهيئه له، فانتبهت وذهبت إلى المكتبة فأحضرت الكتاب، ولما طرقت الباب في الأولى كنت

(١) معرب (كندو): وعاء كالجرة يصنع من الطين لحفظ الحنطة وغيره.

(٢) دار السلام: ٣١٨/٢.

أفتش عنه بين الكتب؛ فذهلت، ونقلت له ما كان من أمري مع الشيخ
خضر^(١).

التاسع والعشرون:

[فضل السيّد بحر العلوم رحمته الله]

في رجال أبي عليّ: رأى والد بحر العلوم ليلة ولادته أن الرضا عليه السلام
أرسل شمعة مع محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وأشعلها على سطح دارهم
فعلا سناها ولم يدرك مداها^(٢).

الثلاثون:

[تصانيف السيّد عبدالله شبّر رحمته الله]

في دار السلام: دخل الشيخ أسد الله الكاظميني على السيّد عبد الله
شبّر الكاظميني، فتعجّب من كثرة تصانيف السيّد، وقلة تصانيف نفسه مع
ما كان عليه من الفهم والإستقامة بما لا مزيد عليه.

فسأله عن سرّ ذلك، فقال له: أمّا كثرة مؤلّفاتي فمن توجه الإمام
الكاظم عليه السلام، فأبني رأيتة في المنام؛ فأعطاني قلماً وقال: اكتب، ومن ذلك
الوقت وفقت للتأليف، وكلّ ما برز مني من بركة هذا القلم، وكان يعرف في
عصره بالمجلسي الثاني من كثرة تصانيفه^(٣).

الحادي والثلاثون:

[مقامات الشيخ جعفر التستري رحمته الله]

فيه: حدّثني الشيخ جعفر التستري - المزيّن به فيه هذه السنة أرض

(١) لم نعثر عليه.

(٢) دار السلام: ٢٠٦/٢.

(٣) دار السلام: ٢٥٠/٢.

الغري:- لَمَّا فرغت من تحصيل العلوم في النجف، ورجعت إلى وطني، وقمت بأداء ما كان عليّ من هداية الناس، كنت لعدم تطلّعي بأخبار المواعظ والمراثي مكتفياً بأخذ تفسير الصافي في شهر رمضان والجمعات، وروضة شهداء الكاشفي في أيام عاشوراء، ولم أكن ممّن يمكنه الإنذار والإبكاء إلى أن مضى عليّ عام وقرب شهر محرّم، فقلت في نفسي: إلى متى أكون صحفياً لا أفارق الكتاب؟

فقلت أنفكر في تدبير للإستقلال في الخطاب إلى أن شممت منه، وأخذني المنام فرأيت كأنّي بأرض كربلاء، في أيّام نزول الموكب الحسيني ﷺ فيها، وخيمة مضرّوبة فيها، وعساكر الأعداء في تجاههم. فدخلت فسطاطه ﷺ فسلمت عليه، فقرّبني وأدناني وقال لحبيب بن مظاهر: إن فلاتاً - وأشار إليّ - ضيفنا، أمّا الماء فلا يوجد عندنا منه شيء، وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن، فقم واصنع له منهما طعاماً.

فقام وصنع منه شيئاً، ووضعه عندي وكان معه قاشوق، فأكلت منه لقيمات وانتبهت، وإذا أنا أهتدي إليّ دقائق وإشارات في المصائب، ولطائف وكنيات في آثار الأطائب، ما لم يسبقني إليه أحد إلى أن أتى شهر الصيام، وبلغت في مقام الوعظ غاية المرام.

قال النوري: وقد هجم عليه في هذه السنة - التي هاجر فيها إلى النجف من كثرة ما رأى من المناكير في بلاده، ولم يقدر على رفعها - جلّ الفضلاء، واقتبس من أنوار تحقيقاته أعظم العلماء، وصار في شهر رمضان وعاشوراء ويوم الجمعة والخميس تحت منبره محفل يغتبطه سكّان الملاء الأعلى^(١).

قلت: وكان طاب ثراه جدّي الثاني، فأنا: تقي بن كاظم بن محمد

علي بن جعفر المذكور، ويشهد لما قاله عنه من اهتدائه إلى دقائق وإشارات في المصائب كتابه: «الخصائص الحسينية».

ومن بلوغه في مقام الوعظ غاية المرام مجالسه المدونة المعروفة بـ «شصت مجلس» و «سي مجلس» و «جهارده مجلس»^(١).

وسمعت والدي يقول: كان الأفنديون من أمراء الدولة العثمانية يشهدون منابرهم في الكاظمية وكريلاء والنجف، فإذا كان افتتاح منبره بآيات من القرآن يبيكون، ويقولون: كأننا ما سمعنا بهذه الآيات إلى الآن، وكأنه نزل بها جبرئيل الساعة.

وقال والدي: قال لي علاء الدولة قاجار: أنا شهدت مرثية في طهران، أي في ذهابه إلى مشهد الرضا عليه السلام، وإيابه في سفره الذي توفي فيه، أخذ الدموع من العيون القرب.

الثاني والثلاثون:

[عبدالله بن المغيرة يقرأ كتابه...]

روى الاختصاص: عن سهل الأدمي: أن عبد الله بن المغيرة لما صنّف كتابه وعد أصحابه أن يقرأه عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة، وكان له أخ مخالف، فلما أن حضروا لاستماع الكتاب، جاء الأخ وقعد معهم، فقال لهم عبد الله: انصرفوا اليوم، فقال الأخ: أين ينصرفون؟ فأبني أيضاً جئت لما جاؤوا، قال: فقال: لما جاؤوا؟

قال: رأيت يا أخي في ما يرى النائم؛ أن الملائكة تنزل من السماء. فقلت: لماذا ينزلون؟ فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب الذي يخرجهم عبد الله بن المغيرة، فأنا أيضاً جئت لهذا، وأنا تائب إلى الله تعالى.

(١) أي: (ستون مجلساً) و (ثلاثون مجلساً) و (أربعة عشر مجلساً).

فسرَّ عبد الله بذلك^(١).

وعبد الله بن المغيرة من الأجلة، عدّه الكشي^(٢) من ستّة من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام الذين أجمعت الإمامية على تصحيح ما يصحّ عنهم، وإقرارهم لهم بالعلم والفقّه.

الثالث والثلاثون:

[إبدأ به يوم الثلاثاء...]

في نجوم ابن طائوس: عن تاريخ الخلفاء المصريين للقاضي نعمان: ذكر المعز: أنه لما أراد بناء قصره المعروف بـ «قصر البحر»، رأى في منامه؛ كأن رجلاً دخل عليه وقال له: ما تريد أن تصنع؟ قال: ومن أنت؟ قال: بطليموس، قال: أي بطليموس؟ قال: بطليموس المعروف، قال: صاحب الحساب والتنجيم؟ قال: نعم، قال: صاحب كتاب المجسطي؟ قال: نعم. قال: فما كان دينك؟ قال: توحيد الله، قال: فما صرت إليه؟ قال: بخير والحمد لله، ثم قال: ابتدء ذلك يوم الثلاثاء الآتي. قال: سبحان الله ما يتهيأ لي أن أقيس هذا الموضوع إلى هذه المدة؛ فضلاً عن أن أدبّر ما أردته، فقال: إبدأ فيه يوم الثلاثاء على كلّ حال بما أمكن من العمل بأنّه يوم صالح. فلما انتبه قال: لأنظرو في قول أهل النجوم في الإختيار في اليوم الذي قال.

قال: فنظرت، فلم أر يوماً أحسن من اليوم الذي قال^(٣).

(١) الاختصاص: ٨٥، عنه البحار: ١٧٥/٤٨ ح ١٧.

(٢) رجال الكشي: ١١١٠ ح ٨٥٧/٢.

(٣) فرج المهموم: ١٧٤، عنه دار السلام: ٨٨/٢.

الرابع والثلاثون :

[كل من مات قبل صاحبه يأتيه في المنام]

في تاريخ حكماء ابن القفطي: في «يوسف بن يحيى المعروف بابن شعون»، قلت له يوماً: إن كان للنفس بقاء تعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت، فعاهدني على أن كلاً منا مات قبل صاحبه يأتيه. فمات، فرأيته بعد سنين في النوم قاعداً في عرصة مسجد، وعليه ثياب جدد بيض، فقلت: يا حكيم ألسنت قررت معك أن تأتيني لتخبرني بما لقيت؟

فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدي، وقلت له: لا بد أن تقول. فقال: الكلي لحق بالكلي، وبقي الجزئي في الجزء، فهمت عنه كأنه أشار إلى أن النفس الكليّة عادت إلى عالم الكل، والجسد الجزئي بقي بالجزء المركز الأرضي^(١).

الخامس والثلاثون :

[دراسة علم الكلام وحكمة اليونانيين...]

في دار السلام: قال لي السيد أبو القاسم الأشكوري: كنت في أول شبابي في قزوين مشغولاً بعلم الكلام؛ وحكمة اليونانيين في أربع سنين. فزرت النجف؛ فحضرت مجالس الفقهاء، فكنت أرى مطالبهم أوهن من بيت العنكبوت، فعزمت العود على الحكمة، فقرأت الهيئات الأسفار أياماً، ثم ترددت في أمري، فتفأللت بالقرآن؛ فكان أول ما رأيت: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكَبَرَاءَنَا فَأَصَلُّوْنَا السَّبِيلَا﴾^(٢) فوهن عزمي مدة، ثم

(١) تاريخ الحكماء: (مخطوط)، عنه دار السلام: ١١٧/٢.

(٢) سورة الاحزاب: ٦٧.

عزمت ثالثاً على الرجوع إلى الحكمة، فرأيت في عالم الطيف؛ أن القيامة قد قامت، فدنوت من أحدهم، فسمعت منه حكاية «الوجود والمهية»، ثم ضربوا على رأسه أعمدة من نار.

فقلت لهم: من كان هذا؟

قالوا «بهمنيار»، ففهمت المراد، وشرعت في معرفة كلام شفعاء يوم

التناد^(١).

السادس والثلاثون:

[بأي عمل يتقبل الله دعائك؟]

أيضاً: عن كتاب شمس الدين الرضوي: ورد إصبعان رجل من كيلان لتحصيل العلم، فصرف عمره في الإشارات مدة اثنتي عشرة سنة.

فرأى ليلة في منامه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: بأي عمل يتقبل الله دعائك؟ وأنت لم تهاجر لتحصيل العلم، وأي علم استفدته، ولم يبق من عمرك إلا سبعة أيام؟ فمات بعد سبعة^(٢).

السابع والثلاثون:

[ما تقول في حق ابن سينا؟]

أيضاً فيه: عن مجمع البحرين؛ عن البهائي؛ قال العارف مجد الدين البغدادي: رأيت النبي ﷺ في المنام؛ فقلت له: ما تقول في حق ابن سينا؟ فقال: هو رجل أراد أن يصل إلى الله تعالى بلا واسطتي، فحجبتة بيدي هكذا فسقط إلى النار^(٣).

(١) دار السلام: ١٦٨/٢.

(٢) دار السلام: ٨٣/٢.

(٣) دار السلام: ٤٨/٢.

الثامن والثلاثون :

[في نجاسة الماء القليل بالملاقاة...]

فيه أيضاً: عن كشكول البحراني: وجدت بخط الشيخ سليمان البحراني: رأيت في بعض ليالي ذي الحجة سنة (١١٢٠) كأني أنظر في كتاب كأنه: «الذكرى» في نجاسة الماء القليل بالملاقاة. وفيه ما هذا حكايته: ولما أظهر الحسن بن أبي عقيل القول بعدم نجاسة الماء القليل بمكة استخف به وهجره أصحابنا، هذه صورة المنام^(١).

التاسع والثلاثون :

[لم تمنع الناس من الصلاة آخر الوقت؟]

وأيضاً: عن غياث «علي بن طائوس»: رأيت بخط الخازن أبي الحسن - وبلغني أن جدِّي وزاماً صلى خلفه - رأيت في منامي أمير المؤمنين والحجة عليه السلام.

فقلت لأمر المؤمنين عليه السلام: يا مولاي ما تقول في المضايقة^(٢)، فقال عليه السلام: سل صاحب الأمر؛ ومضى وبقيت أنا والحجة عليه السلام.

فقلت له ذلك، فقال قولاً مجملاً: يصلي، فقلت له: ومن الناس من يعمل نهاره ولا يتهيأ له المضايقة؟ فقال: يصلي قبل آخر الوقت.

فالتفت، فإذا ابن إدريس ناحية؛ فجاءه ولم يسلم عليه، ولم يتقدم إليه، فقال له: لم تمنع الناس من الصلوة قبل آخر الوقت؟ أسمعت هذا من الشارع؟ فسكت وانتبهت^(٣).

(١) كشكول البحراني: ... عنه دار السلام: ١٠٧/١، وكتاب الذكرى: للشهيد الأول.

(٢) المضايقة: ظاهر الحديث أنه مضايقة وقت الصلاة.

(٣) غياث سلطان الوري: مخطوطة، عنه دار السلام: ٣٣٠/١.

الأربعون :

[جواز الصلاة قبل آخر الوقت]

وعنه أيضاً: عن خطّه أيضاً: رأيت في المنام، ليلة سادس شوال سنة (٥٩٠)؛ كأنّ الحجّة عليه السلام في بعض دورنا بالمشهد؛ قاعداً على دكّة، وإلى جانبه صبي، وقُدّامه عرجون^(١) يابس فيه شماريخ يابسة^(٢)، وتحتّه قصب، ثمّ إنّهُ التَّقَط منه، فدخلت عليه فلمّا رأيته قام وأخذ العرجون، فصار فيه رطب مختلف اللّون، فاعتقدته معجزاً له.

فقلت له: أنت إمامي، وأقبلت عليه وأقبل علي، وقعدت بين يديهِ وأكلت من الرُّطب، وشكوت إليه صعوبة الوقت علينا، فأجابني بشيء غاب عني بعد الإنباه حقيقته.

ثمّ قمنا من ذلك الموضع إلى غيره، فقلت له: يا مولاي إنّ وزاماً وابن إدريس يمنعان الناس من الصلاة قبل آخر الوقت.

فقال عليه السلام: يصلّون قبل آخر الوقت، ثمّ قال: هم يفرطون في الصلاة، فقلت له: يقولان لهم: لا تصلّوا قبل آخر الوقت، فيقولون: ما نقدر على ذلك، فأعاد عليه السلام القول: يصلّون قبل آخر الوقت، ثمّ ذكر عليه السلام الفقهاء بكلام؛ دلّ على أنّه عليه السلام معتب عليهم^(٣).

الحادي والأربعون :

[كنت استعمل ماء الكُر في الحمام...]

وعنه أيضاً: بخطّه أيضاً: كنت أستعمل ماء الكُر في الحمام مدّة، فعنّ

(١) العرجون: أصل العذق (وهو بمنزلة العنقود من العنب) الذي يعرج ويبقى على النخل بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

(٢) الشماريخ: وهي جمع الشمراخ: العذق.

(٣) غياث سلطان الوري: مخطوط عنه، دار السلام: ١/٣٣٠.

لي أن أتركه، وتركته أوقاتاً، فرأيت الحجّة عليه السلام في منامي؛ وهو على موضع عال له شرفات، وعلى رأسه شبه الإكليل أو التاج، فجرى حديث في معنى الكرّ غاب عني بعد الإنتباه حقيقته، وقال عليه السلام لي: أجبرئيل قال لك إن الكرّ نجس - أو لا تستعمله؟ -، إرجع إلى الكرّ^(١).

الثاني والأربعون:

[صلّ صلاة الليل]

عن المجلسي الاول: في شرح الفقيه: لم يكن لي من أوائل البلوغ قرار إلا بذكره تعالى، إلى أن رأيت بين اليقظة والنوم؛ أن الحجّة عليه السلام كان واقفاً في الجامع القديم لإصبهان، قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي، فأردت أن أقبل رجله؛ فلم يدعني فقبّلت يده، وسألته مسائل أشكلت عليّ منها؛ أنني كنت أوسوس في صلواتي؛ وأقول إنها ليست كما طلبت منّي، وأنا مشغول بالقضاء، ولا يمكنني صلاة الليل، وسألته عنه شيخنا البهائي. فقال: صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل، وكنت

أفعل هكذا، فقلت له عليه السلام: أصلي صلاة الليل؟

فقال عليه السلام: صلّها ولا تفعل كالمصنوع الذي تفعل^(٢).

قلت: إنّما قال له البهائي: صلّ الظهرين والمغرب بقصد صلاة الليل، لأنّ الثلاث إحدى عشرة ركعة؛ وصلاة الليل كذلك.

فقال له: يكفي في دركك صلاة الليل بأن تنوي من خمس القضاء

في تلك الثلاث صلاة الليل.

(١) غياث سلطان الوري: مخطوط عنه، دار السلام: ٣٣١/١.

(٢) شرح الفقيه: مخطوط عنه دار السلام: ٤٢/٢.

الثالث والأربعون :

[طلب إجازة رواية الأخبار...]

في دار السلام: حدّثني بعض ثقات إخواننا المؤمنين، قال: رأيت صاحب الوافي في النوم، فاستجزت عنه رواية الأخبار، وكتب الأصحاب، فقال: مالي إجازة إلى تلك الأخبار والكتب^(١).

الرابع والأربعون :

[هل تبين لك الحق...؟]

فيه أيضاً: قال السيّد صدر الدين العاملي في تعليقه على رجال أبي علي: رأيت في الطّيف صاحب الوافي^(٢) نحيفاً صغير العينين، على أجفانه رمض، والإنكسار منه ظاهر.

فقلت له: في أيّ حال أنت؟ قال: في حال ردي، وأرجو كرم ربّي. فقلت له: هل تبين لك الحقُّ بعد موتك؟ كنت تذهب إلى مذاهب فاسدة.

قال: نعم^(٣).

قلت: ومن آرائه حليّة الغناء، وعدم انفعال القليل كالكثير إلا بالتغيّر مثل ابن أبي عقيل.

* * *

(١) دار السلام: ٤٩/٢.

(٢) صاحب الوافي: فيض الله الكاشاني.

(٣) دار السلام: ٤٩/٢.

الفصل التاسع عشر :

في ما يتعلق بالشعراء

وفيه منامات :

الأول :

[رسول الله ﷺ يبلغ سلامه إلى الكميت]

في الأغاني : مسنداً عن إبراهيم بن سعد الأسدي ، عن أبيه ، قال :
 رأيت النبي ﷺ في المنام ؛ فقال : من أيّ الناس أنت ؟ قلت : من بني أسد .
 قال : أسد بن خزيمه ؟ قلت : نعم ، قال : أفتعرف الكميت ؟
 قلت : عمّي ، ومن قبيلتي .
 قال : أتحفظ شيئاً من شعره ؟ قلت : نعم ، قال : أنشدني قوله :
 طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ، فأنشدته حتى بلغت إلى قوله :
 فمالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مشعب الحق مشعب
 فقال لي : إذا أصبحت فاقراء عليه منّي السلام^(١) .

(١) الاغاني : ١٢٤/١٥ ، عنه الغدير : ١٩٠/٢ .

الثاني :

[جزاك الله خيراً... يا كميت]

في الأغاني أيضاً: عن نصر بن مزاحم، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم وبين يديه رجل ينشده: من لقلب متيم مُستهم؛ فسألت عنه، فقيل لي: هذا الكميت، فجعل النبي ﷺ يقول له: جزاك الله خيراً وأثنى عليه^(١).

الثالث :

[... فإن الله قد غفر له بهذا البيت...]

في الأغاني أيضاً: عن دعبل الخزاعي، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال: مالك وللكميت؟ فقلت: ما بيني وبينه إلا كما بين الشعراء. فقال: لا تفعل، أليس هو القائل: فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ولا زلت في أشياعكم أتقلب فإن الله قد غفر له بهذا البيت، فانتهيت عن الكميت بعد تلك الرؤيا^(٢).

الرابع :

[بوركت وبورك قومك]

في درجات السيد عليخان الشيرازي: قال محمد بن عقبه، كانت بنو

(١) الأغاني: ١٢٣/١٥، خلاصة عبقات الانوار: ٢٠٢/٩، الدرجات الرفيعة: ٥٦٨، الغدير: ١٨٦/٢.
(٢) الاغاني: ١٢٤/١٥، عنه الغدير: ١٩٠/٢، الوافي بالوفيات: ٢٧٧/٢٤، خزنة الادب: ٢٩٥/٤.

أسد تقول: فينا فضيلة ليست في العالم، ليس من امريء، منا إلا وفيه البركة، وذلك أن الكميت رأى النبي ﷺ، فقال له: أنشدني: طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب، فأنشده.
فقال له: بوركت وبورك قومك^(١).

الخامس:

[... أظهر فقد آمنك الله في الدنيا والآخرة]

فيه أيضاً: قال الكميت: رأيت النبي ﷺ في النوم وأنا خائف.
فقال لي: ممّ خوفك؟ فقلت: من بني أمية، ثم أنشدته:
ألم ترني من حبّ آل محمد أروح وأغدو خائفاً أترقب
فقال لي: أظهر فقد آمنك الله في الدنيا والآخرة^(٢).

السادس:

[الكميت من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام]

في الكشي: قال الفضل بن شاذان: قال أبوالمسيح الجواني: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين، وكان راوية لشعر الكميت يعني الهاشميات، وكان يسمع ذلك منه، وكان عالماً بها، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه.

فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم ولكن رأيت رؤيا دعنتني إلى العود فيه، ورأيت كأن القيامة قد قامت، وكأنما أنا في المحشر، فدفعت إليّ مجلة - أي صحيفة -، فنشرتها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن

(١) الدرجات الرفيعة: ٥٦٨، الروضة المختارة: ١٥٩، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٢/٥.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥٦٨، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٦/٥٠.

الرحيم أسماء من يدخل الجنة من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، فنظرت في السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، فنظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك، ونظرت في السطر الثالث أو الرابع، فإذا فيه: والكميت بن زيد الأسدي، فذلك دعائي إلى العود فيه^(١).

السابع:

[أشعار الحميري في أهل البيت عليهم السلام كثيرة]

عن السيد الحميري: رأيت في المنام النبي صلى الله عليه وآله، وكأني في سبخة فيها نخل، وإلى جانبها أرض كأنها الكافور، وليس فيها شيء. فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذه النخيل لامرئ القيس، فاقلمها وأغرسها في هذه الأرض، ففعلت.

وقصت رؤياي على ابن سيرين، فقال: أما إنك ستقول الشعر في قوم بررة أطهار^(٢).

وعن الأغاني: عن الموصلي، عن عمه، قال: جمعت للسيد الحميري في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة، فخلت أن استوعبت شعره، حتى جلس إلي يوماً رجل ذو أطمار رثة، فسمعني أنشد شعره، فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي، فقلت في نفسي: لو كان هذا يعلم ما عندي كلّه، ثم أنشدني بعده ما ليس عندي لكان عجبياً، فكيف وهو لا يعلم وإنما أنشد ما حضره، فعرفت حيثئذ أن شعره ممّ لا يمكن جمعه كلّه^(٣).

(١) رجال الكشي: ٢٨٠ ح ٣٦٧، عنه البحار: ٤٧/٣٢٥ ح ٢١، اختيار معرفة الرجال:

٤٦٨/٢ ح ٣٦٧.

(٢) الاغاني: ٧/٢٣٦، عنه الغدير: ٢/٢٤١، لسان الميزان: ١/٤٣٧.

(٣) الاغاني: ٧/٢٣٦، عنه الغدير: ٢/٢٤١.

الثامن:

[لا أضحك الله سِنَّ الدهر إن ضحكت...]

في العيون: عن عليّ بن دعبل، قال: لَمَّا احتضر أبي، تغيّر لونه،
واسودَّ وجهه، فكذت الرجوع عن مذهبه.

فرايته بعد ثلاث في المنام، وعليه ثياب بيض، فقال: إن الذي رأيته
من اسوداد وجهي كان من شرب الخمر، ولم أزل كذلك حتّى لقيت
النبي ﷺ وعليه ثياب بيض، فقال: أنت دعبل؟ قلت: نعم.

قال: أنشدني من قولك في أولادي فأنشدته:

لا أضحك الله سِنَّ الدهر إن ضحكت

وآل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

فقال لي: أحسنت وشفّع فيّ، وأعطاني ثيابه وهاهي - وأشار إلى

ثياب بدنه -^(١).

التاسع:

[ما أعددت لهذا المضجع...]

في الأغاني: عن لبطة بن الفرزدق، قال: رأيت أبي في ما يرى النائم،
فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: نفعتني الكلمة التي نازعت الحسن على
القبر^(٢).

قلت: أشار في قوله: نفعتني الكلمة التي نازعت الحسن على القبر،

(١) عيون اخبار الرضا: ٢٦٦/٢ - ح ٣٦، عنه البحار: ٢٤١/٤٩ - ح ١٠.

(٢) الاغاني: ٤١٤/٢١.

إلى أن امرأته نوار لما ماتت أوصت - كما روى الأغاني أيضاً - أن يصلي عليها الحسن البصري، فحضر الحسن.
وقال للفرزدق على قبرها: ما أعددت لهذا المضجع؟ فقال الفرزدق: شهادة ألا إله إلا الله منذ سبعين سنة^(١).

العاشر:

[غفر له بتكبيره كبرها في المقبرة]

روى الأغاني أيضاً: عن روح الطائي، قال: رثي الفرزدق في النوم أنه غفر له بتكبيره كبرها في المقبرة عند قبر غالب أبيه^(٢).

الحادي عشر:

[الفرزدق بخير وجريير معلق...]

في الأغاني أيضاً: عن أبي حازم رثي الفرزدق وجريير في النوم، رثي الفرزدق بخير وجريير معلق^(٣).

قلت: الفرزدق كان صحيح العقيدة دون جريير، وإن كان الفرزدق في العمل أفسق، فالفرزدق هو الذي يقول في السجادة عليه السلام - لما حج هشام، وأراد الإستلام، فمنعه الإزدحام، وجاء السجادة عليه السلام بعده؛ فتنحى الناس له عليه السلام ناحية حتى يستلم.

فتعجب أهل الشام الذين كانوا مع هشام، وقالوا له: من هذا؟

(١) الأغاني: ٤١٥/٢١. أمالي المرتضى: ٤٦/١، وفيه (ثمانون سنة)، روضة الواعظين: ٤٩٤، المصنف لابن أبي أشبة: ٣٢٤/٨ ح ٢١١، فيض القدير: ٢١٢/٣، تاريخ الإسلام: ٢١٤/٧.

(٢) الأغاني: ٣٩٠/٢١.

(٣) الأغاني: ٣٩٠/٢١.

فقال - حنقاً - لا أعرفه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم^(١)

وجريز هو الذي يقول للحجاج لما قتل سعيد بن جبير الذي كان من
خواص السجادة عليه السلام، وكان من الجلال بمكان يتحرج الحجاج من قتله،
فلما أرسله خالد القسري من مكة، وكان مستخفياً إليه، قال: لعن الله ابن
النصرانية، كنت أعرف مكانه.

وقال الطبري: لم يلبث الحجاج بعد قتله إلا نحواً من أربعين يوماً،
فكان إذا نام يراه في منامه، يأخذ بمجامع ثوبه، فيقول: يا عدو الله فيم
قتلنتي؟ فيقول الحجاج: ما لي ولسعيد؟ مالي ولسعيد؟

وقال الطبري: لما ندر رأس سعيد هللاً ثلاثاً، وقال: لما ضرب عنقه
التبس عقل الحجاج، فجعل يقول: قيودنا قيودنا، فظنوا أنه قال: القيود التي
على سعيد، فقطعوا رجليه من أنصاف ساقيه، وأخذوا القيود^(٢).

وقال الدميمري: رأى عمر بن عبد العزيز الحجاج في المنام، فقال له:
ما فعل الله بك؟ فقال: قتلتني بكل قتيل قتله، وبسعيد سبعين قتلة، قال فيه:
يا رب ناكث بيعتين تركته وخضاب لحيته دم الأوداج

أشار جريز في شعره هذا، إلى أن الحجاج أخذ البيعة من سعيد
مرتين، الأولى: بمكة بعد قتله لابن الزبير، والثانية: بعد توليته على العراق،
ولما أراد قتله، سأله عن علة خروجه عليه.

(١) روضة الواعظين: ٢٠٠، الارشاد للمفيد: ١٥١/٢، الاختصاص: ١٩١، أمالي
المرتضى: ٤٨/١.

(٢) تاريخ الطبري: ٢٦٢/٥ و ٢٦٣، الكامل في التاريخ: ٥٨٠/٤، سيرة أعلام النبلاء:
٣٣٣/٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٢٧٠/٧ ح ١٢٤، العلل لآحمد بن حنبل:
٤٢٨/٣، تهذيب الكمال: ٣٧٣/١٠، كتاب المتوارين: ٦١، وفيات الاعيان:
٣٧٣/٢، تاريخ الكوفة: ٣٧٠.

فقال: بيعتي لابن الأشعث، فقال له الحجاج: تفي للحثالك - أي ابن الأشعث - ببيعة، ولا تفي لنا ببيعتين؟ فأمر بقتله، إلا أن بيعته بالحجاج كانت بالجبر والقهر، وبيعته مع ابن الأشعث كانت للجهاد مع أعداء الدين، لا ليصير ابن الأشعث خليفة، ولذلك بايعه أكثر العباد والزهاد^(١).

الثاني عشر:

[تركت القرآن وقلت الشعر]

في الأغاني أيضاً: عن ابن عيَّاش، قال: كان الشعبي زوج أخت أعشى همدان، وأعشى زوج أخته، وكان أعشى أحد القراء للقرآن، فأتى يوماً إلى الشعبي وقال له: رأيت كأني أدخلت بيتاً فيه حنطة وشعير، وقيل لي: خذ أيهما شئت، فقال له الشعبي: إن صدقت رؤياك، تركت القرآن وقلت الشعر، فكان كما قال^(٢).

الثالث عشر:

[ما الذي صرفك عن قول الغزل؟]

عن أبي سلمة الغنوي، قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلى الزهد؟ قال: إذن والله أخبرك أنني لما قلت قولي:

أهدت لي الصّدّ والملاطات	الله بيني وبين مولاتي
فكان هجرانها مكافاتي	منحتها مهجتي وخالصتي
أحدثتني في جميع جاراتي	هيمنني حبّها وصيرني
رأيت في المنام تلك الليلة، كأنّ أتياً أتاني، فقال: ما أصبت أحداً	

(١) وفيات الاعيان: ٣٧٣/٢، تاريخ الاسلام: ٣٦٩/٦، البداية والنهاية: ١٦٠/٩، الامامة السياسة: ١٣٨/٢.

(٢) الأغاني: ٣٤/٦، تاريخ مدينة دمشق: ٤٨١/٣٤، الوافي بالوفيات: ٩٨/١٨.

تدخله بينك وبين «عتبة» يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالى، فانتبهت مذعوراً وتبت من قول الغزل^(١).

الرباع عشر:

[أبو نواس يكتب رقعة في علته قبل موته]

في الدميري: قال محمد بن نافع: رأيت أبا نواس في المنام بعد موته، فقلت: يا أبا نواس ا فقال: لات حين كنية.

فقلت: الحسن بن هاني، قال: نعم، قلت: ما فعل الله بك؟

قال: غُفِر لي بأبيات قتلها في عِلتي قبل موتي، هي تحت الوسادة، فأتيت أهله فقلت: هل قال أخي شعراً قبل موته؟

قالوا: لا نعلم إلا أنه دعا بدواة وقرطاس، وكتب شيئاً لا ندرى ما هو، فدخلت ورفعت وسادته، فإذا برقعة فيها:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأب عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك يا رب كما أمرت تضرعاً فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي إليك وسيلة إلا الرجاء وجميل عفوك ثم إنني مسلم^(٢)

الخامس عشر:

[فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً]

عن بعض العباد: ترددت ليلة بين المنام والقيام، فاخترت المنام، فأتاني آت وقال: قل، قلت: ماذا؟ قال:

(١) تاريخ الطبري: ٢٥٦/٦.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٦٠/٧ ح ٤٠١٧، وروضات الجنات: ٤٢/٣، عنه دارالسلام:

يا خدّ إنك إن توسد لنا وسدت بعد الموت صمّ الجندل
فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً فلتنمّن غداً إذا لم تفعل^(١)

السادس عشر:

[شاعر يُغفر له بيت من الشعر]

عن تذكرة الشعراء: رثي محمّد الفارسي، المتخلّص بسوزي بعد
معاته، فسئل عن حاله، فقال: غفر لي بيت ببيت قلته وهو:
چار چیز آوردهام یا رب که در گنج تو نیست
نیستی وحاجت وعجز وگناه آوردهام^{(٢)(٣)}

السابع عشر:

[حسن الكاشي يمدح أمير المؤمنين بقصيدة بالفارسية]

عنه: زار حسن الكاشي الشاعر، النجف بعد حجّه، فوقف حذاء
باب الحضرة؛ وأنشد قصيدته فيه عليه السلام بالفارسية وأولها:
ای ز بده آفرینش پیشوای اهل دین
وی ز عزّت مادح بازوی تو روح الامین^(٤)

فرأى في الليل في منامه؛ أمير المؤمنين عليه السلام، وقال عليه السلام له: يا كاشي
قدمت إلينا من بعيد، ولك علينا حقّ الضيافة وحقّ الصلة، فاخرج إلى

(١) دار السلام: ٣٠٥/١.

(٢) ترجمة البيت:

الهي جنتك بأربعة أشياء غير موجودة لكذلك

جئت بالفناء والحاجة والعجز والذنوب

(٣) نفس الرحمان: ٥٧٣ نحوه، دار السلام: ٣١٣/١.

(٤) ترجمة البيت:

يا إمام أهل الدين منذ خلق الخلاق ويا من مدح عزته وقدرته روح الامين

البصرة واطلب هناك رجلاً يدعى: بمسعود بن أفلح، وبلغ عليه سلامنا،
وقل له: إن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لك: إنك قد نذرت لنا في هذه السنة
عند خروجك إلى عمان أن تصرف إلينا ألف دينار لو خرجت سفينة
متاعك إلى الساحل بالسلامة، فأوف لنا بعهدك، وخذ منه عنا تلك الدنانير.
فأتاه وحكى له رؤياه، فكاد أن يغشى عليه، وقال: بعزة الله لم أخبر
إلى الآن أحداً من حقيقة عهدي المذكور، ثم سلمه الألف دينار، وزاد عليها
خلعة فاخرة ووليمة لفقراء البلد شكراً^(١).

قلت: وقوله: «وي زعزت مادم بازوي توروح الأمين»؛ إشارة إلى
قول جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله لما دفع أمير المؤمنين عليه السلام وحده الكفار عنه،
بعد هزيمة جميع المسلمين عنه، لما كانوا يحملون عليه بقصد قتله مرة
بعد مرة: إن هذه لهي المواساة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: ما يمنعه من مواساتي وهو مني وأنا
منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما، وقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا
علي، ذكر ذلك الطبري وغيره^(٢).

الثامن عشر:

[يا صاحب القبة البيضاء في النجف...]

لما بنى السلطان مسعود بن بابويه سور المشهد الشريف، دخل
الحضرة، وقبّل العتبة، وجلس على حسن الأدب، فوقف أبو عبد الله بن
الحجاج بين يديه، وأنشد قصيدته التي أولها: يا صاحب القبة البيضاء
بالنجف.

(١) أعيان الشيعة: ٢٣/٢٣٢، دار السلام: ٣١٢/١.

(٢) المسترشد: ٣٤٨، ارشاد المفيد: ٨٥/١، عنه البحار: ٨٥/٢٠ ح ١٧.

فلما وصل إلى الهجاء التي فيها، أغلظ له السيد المرتضى في الكلام، ونهاه أن ينشد ذلك في حضرته، وقطع عليه الإنشاد، فانقطع عنه الإيراد. فلما جنَّ على ابن الحجاج الليل، رأى الامام عليه السلام في المنام، وقال له: لا ينكسر خاطرك، فقد بعثنا المرتضى يعتذر إليك، فلا تخرج إليه، فقد أمرناه أن يأتي دارك فيدخل عليك.

ثم رأى المرتضى في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام جلوس حوله، فوقف بين أيديهم وسلّم عليهم، فلم يقبلوا عليه، فاشتد ذلك عليه، فقال: يا موالِي أنا عبدكم وولدكم، فبم استحقت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجاج، فتمضي إليه وتدخل منزله، وتتعدر إليه، وتمضي إلى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا وشفقتنا عليه.

فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه، ففرغ عليه باب حجرته، فقال: يا سيدي الذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج إليك. فقال: نعم سمعاً وطاعة لهم، ودخل عليه، واعتذر إليه، ومضى به إلى السلطان، وقصّ القصة كما رأيا، فكرّمه وأنعم عليه، وأمره بإنشاد القصيدة في تلك الحال، فقال:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف

من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي فبانكم

تحظون بالأجر والإقبال والزلف

زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن

يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

إذا وصلت فأحرم قيل تدخله

مليئاً واسع سعيأ حوله وطف

حتى إذا طفت سبعاً حول قبته
 تأمل الباب تلقاء وجهه وقف
 وقل سلام من الله السلام على
 أهل السلام وأهل العلم والشرف
 إنِّي أتيتك يا مولاي من بلدي
 مستمسكاً بحبال الحق بالطرف
 راج بأنك يا مولاي تشفع لي
 وتسقني من رحيق شافي اللّهب
 لأنك العروة الوثقى فمن عقلت
 بها يداؤه فلن يشقى ولم يخف
 وإن أسماءك الحُسنَى إذا تليت
 على مريض شفى من سقمه الدّنْف^(١)
 لأنّ شأنك شأن غير متقص
 وإنّ نورك نور غير منكسف
 وأنك الآية الكبرى التي ظهرت
 للعارفين بأنواع من الطرف
 هذى ملائكة الرحمن دائمة
 يهبطن نحوك بالألطف والتحف
 كالسطل والجام والمنديل جاء به
 جبريل ما أحد فيه بمختلف
 كان النسبيّ إذا استكفأك معضلة
 من الأمور وقد أعيت لديه كفي

(١) الدنف: المرض الثقيل.

وقصّة الطائر المشويّ عن أنس
 يخبر بما نصّه المختار من شرف
 والحبّ والقضب والزيتون حين أتوا
 تكرّماً من إله العرش ذي اللّطف
 والخيّل راكعة في النقع^(١) ساجدة
 والمشرفيات^(٢) قد ضجّت على القحف^(٣)
 بعثت أغصان بان في جموعهم
 فأصبحوا كرماد غير متسّف
 لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا
 أو شئت قلت لهم يا أرض انخسفي
 والموت طوعك والأرواح تملكها
 وقد حكمت ولم تظلم ولم تحف
 خلاف من زهقت في الغار مهجته
 فظلّ مدمعه جار بمنذرف
 لا قدّس الله قوماً قال قائلهم
 بخ بخ لك من فضل ومن شرف
 ويأيعوك ثمّ أكّدها
 محمّد بمقال منه غير خفي
 عاقوك وأطرحوا قول النبي ولم
 يمنعهم قوله «هذا أخي خلفي»

(١) النقع: دم ناقع، أي طري.

(٢) المشرفيات: السيوف التي تنسب إلى مشارف الشام.

(٣) القحف: العظم الذي فوق الدماغ ما انفلق من الجمجمة فانفصل.

هذا وليكم بعدي فمن عقلت
 به يداه فلن يخشى ولم يخف
 فقلدوا أخا تميم فقال لهم
 يا ويلكم اقبلوا قولي فلست أفي
 لي مارد يعتريني لا أطيق له
 رداً فيخضعني بالقول والعنف
 حتى إذا ما دعاه الموت نصّ على
 شيطانه ماله من مارد خلف
 فصير الأمر شوري خدعة ودهي
 وحيلة وهو أمر منه غير خفي
 وثالث القوم أبدى في الوري بدعاً
 وأصبحت ملة الإسلام في تلف
 لآخر في آل حرب مع عدي ولا
 في آل تميم ولا في شيخها الخرف
 ضلّوا وكانوا عكوفاً في ضلالهم
 مثل الكلاب مكبات على الجيف
 كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا
 منها الفساد من الأصلاب والنطف
 شاعت بدايعهم في الناس فارتكبوا
 فعل اللواط وشرب الخمر من صرف
 فذاك عن أنس يروي وذاك أبي
 هرّ وذاك يروي رأي مختلف
 فذاك يأت بما لم يأت ذاك وذا
 مخالف للذي قد جاء في الصحف

فالشافعي يرى الشطرنج من أدب
 وابن حنبل في ما قال لم يخف
 يقول إن إله العرش ينزل في
 زي الأنام بقَدَّ اللّين الهيف^(١)
 في زي أمرد نضر الخصر مهتمم
 الحشا طليق المحيا وافر الرّدف
 على حمار يصلي في المساجد قد
 أرخى ذوائبه منه على الكتف
 يمشي بنعلين من تبر شراكهما
 دَرَّ ويخطر في ثوب من الصلف
 هذا ولا يبتدي عند الصلوة
 بسم الله وهي أتت في مبدء الصحف
 وقول نعمان في شرب المدام^(٢) بأن
 لا حدّ فيه ولا إثم لمعترف
 وعنده القول في أخذ الجريرة أو
 وطى الأجيبة رأي غير مختلف
 أهكذا كان في عهد النبي جرى
 فانبنا يا عمى إن كنت ذا نصف
 ومالك قال لوطوا بالغلام ولا
 تخشوا مقالة من قد جاء بالسخف
 محلّلا أكل لحم الكلب مبتدعا
 مخالفاً للذي يروي عن السلف

(١) هيف الغلام: ضمير بطنه ورقته خاصرتاه.

(٢) المدام: الشراب المسكر.

فقول كل إمام من إئمتهم
 ماضى العزيمة في زيغ وفي جيف
 قل لابن سكرة ذي البخل والخرف
 عن ابن حجاج قولاً غير منحرف
 يابن البغايا الزواني العاهرات ومن
 سلقلياتهم^(١) قد حضن من خلف
 يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت
 كفاي منك على تمكين متصف
 لأوردنك يا من بظر زوجته
 شبيه غدق قريظ يابس الحشف
 موارد الحتف إن أمكنت سوف ترى
 توسلي بالإمام الحجّة الخلف
 القائم العلم المهدي ناصرنا
 وجاعل الشرك في ذل من التلف
 من يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت
 جوراً ويقمع أهل الزيغ والجنف^(٢)
 سقى البقيع وطوساً والطفوف و
 سامراء وبغداد والمدفون بالنجف
 من مهرق مغدق^(٣) صبّ غدا سجما
 مغدوق هاطل مستهطل وكف

(١) السلق: المرأة التي لا تحيض من الموضع المعتاد.

(٢) الجنف: الميل والعدول عن الحق.

(٣) المهرق: هرق الماء، صبّه.

والمغدق: الغدق بفتح الدال: المطر الكبار القطر.

خذها إليك أمير المؤمنين بلا

عيب يشين قوافيها ولا سخف

لا أبتغى بعتيق من أبي حسن

ولو بليت بسوء الكيد والحرف

بحب حيدرة الكرز مفتخري

به سُرِفْتُ وهذا منتهى الشرف

قال النوري: كذا في نسخة الأصل من الكتاب المذكور، والموجود

في التواريخ أن السلطان المؤسس لهذه القبة: عضد الدولة^(١).

قلت: لا بد أن (بابويه) مصحف (بويه)، ومسعود مصحف

المسعود.

والسلطان المسعود ابن بويه ينطبق على عضد الدولة، ولقد كان من

أعجوبات الدنيا.

ويشهد لوقوع التحريف أن الحز العاملي قال في ترجمة «ابن

الحجاج»: هذا «والغالب على شعره السخف، حتى أن قصيدة: «يا

صاحب القبة البيضاء في النجف» التي أنشده بباب الحرم بحضور السيدين

وعضد الدولة لم يخل منه.

هذا واختار من جد شعره وجيده الخاصة والعامّة، فجمع الشريف

الرضي منه كتاباً سمّاه: «الحسن من شعر الحسين» وجمع بديع الأسطر

لأبي منه كتاباً سمّاه «درّة الثاج من شعر ابن الحجاج».

وقال الحموي: قالوا: إنه في درجة امرئ القيس لم يكن بينهما

مثلهما، وإن كان جل شعره مجوناً وسخفاً، وناهيك برجل يصف نفسه

بمثل قوله:

رجل يدعي النبوة في السخف ومن ذا يشكّ في الأنبياء
 جاء بالمعجزات يدعو إليها فأجيبوا إليها يا معشر السخفاء
 خاطر يصفع الفرزدق في الشعر سر ونحو ينيك أم الكسائي
 وقال: كان من كبار الشيعة، وأوصى أن يدفن عند رجلي
 الكاظم عليه السلام، ويكتب على قبره: ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ ^(١)
 ورآه بعض أصحابه في المنام فأنشده:
 أفسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي
 وهو الذي قال:

إن عاب ثعلب شعري أو عاب خفة روعي

خرأت في باب أفعلت من كتاب الفصيح ^(٢)

التاسع عشر:

[يطلق الزوج زوجة ويمسك الأخرى]

قالوا: إن امرأة رأت في المنام؛ كأن زوجها ناولها نرجساً، وناول
 ضرّتها آساً ^(٣)

فقال لها المعبر: يطلقك زوجك، ويمسك بضرّتك، أما سمعت

قول الشاعر:

ليس للنرجس عهدٌ إنّما العهد للآس ^(٤)

(١) سورة الكهف: ١٨.

(٢) أعيان الشيعة: ٤٢٨/٥.

(٣) آس: اسم نبات.

(٤) في البحار: ٢٢١/٦١، تفسير الاحلام لابن سيرين: ٢٤٥/٢، الاشارات في علم

العبارات: ٣٩٤/١.

[... كَانَ عَلَى يَدِهِ حَمَامَةٌ مَطْوُوقَةٌ]

في الدَّمِيرِيِّ: لَمَّا حَبَسَ الْمَسْتَرَشِدُ، رَأَى فِي مَنَاهٍ كَأَنَّ عَلَى يَدِهِ
حَمَامَةً مَطْوُوقَةً، فَأَتَاهُ آتٌ فَقَالَ لَهُ: خَلَاصُكَ فِي هَذَا.

فَقِيلَ لَهُ: بِمَا أَوْلَتْهُ؟

فَقَالَ: بِبَيْتِ أَبِي تَمَامٍ:

هَنَّ^(١) الْحَمَامُ فَإِن كَسَرْتَ عِيَاةً^(٢)

مَنْ جَاءَهُنَّ فَإِنَّهُنَّ حَمَامٌ^(٣)

الحادي والعشرون :

[صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ وَنَلْتَ حَاجَتَكَ مِنَ الشَّعْرِ]

في أَمَالِيِّ أَبِي عَلِيِّ الْقَالِيِّ: قَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ:

رَأَيْتُ فِي مَنَايِي؛ كَأَنَّ شَيْخًا دَخَلَ عَلَيَّ، وَفِي يَدِهِ كَبَّةٌ شَعْرٌ فَجَعَلَ

يُدْسُهَا فِي فَيْي.

فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا جَرِيرٌ.

فَقَصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَى أَبِي، فَقَالَ: إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ نَلْتَ حَاجَتَكَ

مِنَ الشَّعْرِ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ النَّاسَ بِذَلِكَ الشَّيْخِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ نَسَبِهِ، فَاذًا

عَمَارَةَ بَنِ عَقِيلِ ابْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ^(٤).

(١) هَنَّ: هَنَّا وَهَنِينًا: بَكَى إِلَيْهِ، حَنَّ.

(٢) عِيَاةٌ: عَيْفٌ، عَافٌ: عَيْفًا وَعِيَاةً، الطَّعَامُ وَغَيْرُهُ.

(٣) فِي الْبَحَارِ: ٢٩/٦٥، الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: ١٧/٢٤، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ: ٢٠٩/٢.

(٤) الْإِمَالِيُّ لِلْقَالِيِّ: ١٠٦/٣.

الثاني والعشرون :

[الشيطان يلقي صوته لابن جامع]

في الأغاني: عن حواء مولاة ابن جامع، قالت: انتبه مولاي يوماً من قائلته، فقال: عليّ بهشام - يعني ابنه - ادعوه لي عجلوه، فجاء مسرعاً. فقال: خذ العود، فإن رجلاً من الجنّ ألقى عليّ في قائلتي صوتاً، فأخاف أن أنساه، فأخذ هشام العود، وتغنّى ابن جامع عليه رملاً، لم أسمع رملاً أحسن منه، وهو:

أمسّت رسوم بالذّار غيرّها هوج^(١) الرياح الزعازف العصف
وكلّ حنانة لها زجل مثل حنين الرّوائم^(٢) الشغف^(٣)
فأخذّه عنه ابنه، فكان بعد ذلك يتغنّاه وينسبه إلى الجنّ^(٤).

قلت: إنّما كان الشيطان ألقى الشعر وصوته عليه، فلم قال رجل من الجنّ، إلا أن يقول أنا كنييت.

قال تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٥).

الثالث والعشرون :

[ابن دريد يرى الشيطان في منامه]

عن ابن خلكان: قال الفارسيّ: أنشدني ابن دريد لنفسه:

(١) هوج الرياح: من الرياح التي لا تستوي في هبوبها فتقطع البيوت.

(٢) الروائم: جمع رائم وهي التي أحبب ولدها وعطفت عليه.

(٣) شغف: شغفها حبّاً دخل حبه تحت الشفاف وهو غلاف القلب.

(٤) الاغاني: ٢٩٤/٦.

(٥) سورة الكهف: ٥٠.

وحمرء قبل المزج صفراء بعده
بدت في لباسي نرجس وشقايق
حكّت وجنة المعشوق صرفاً فسألطوا
عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق
وقال: جاءني إبليس في المنام، وقال: أغرت على أبي نواس؟
فقلت: نعم.
فقال: أجدت، إلا أنك أسأت في شيء، قلّمت الحمرء فقلت:
«وحمرء» ثم قلت: «نرجس وشقايق» فقلّمت الصفراء^(١).

* * *



(١) وفيات الأعيان: ٣٢٧/٤ - ٣٢٨، الوافي بالوفيات: ٢٥٣/٢، اعيان الشيعة: ١٥٨/٩.

الفصل العشرون :

في ما يتعلق بالملوك والأمراء والخلفاء

وفيه منامات :

الأول :

[بويه وأولاده من الفقر إلى الإمارة]

في كامل ابن الاثير؛ - في عنوان (ذكر ابتداء دولة بني بويه) : ماتت زوجة أبي شجاع بويه، وخلفت له ثلاثة بنين، فاشتد حزنه عليها. قال شهریار بن رستم الديلمي: كنت صديقاً لبويه، فعذته على حزنه وقلت: يمكن أن يموت أبناؤك من الحزن معك، فأدخلته مع بنيه إلى منزلي لأشغلهم عن الحزن، فاجتاز بنا رجل يقول عن نفسه إنه منجم ومعزم ومعبر للمنامات، ويكتب الرقي والطلسمات.

فأحضره بويه وقال له: رأيت في منامي؛ كأنني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة استطلت وعلت حتى كادت تبلغ السماء، ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب، وتولد من تلك الشعب شعب، فأضاءت الدنيا بتلك النيران،

ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران .

فقال المنجّم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بخلمة وفرس .

فقال بويه: والله ما أملك إلا الثياب التي على جسدي، فإن أخذتها

بقيت عرياناً!

قال: فعشرة دنانير، قال: ما أملك ديناراً فكيف عشرة! فأعطاه شيئاً .

فقال المنجّم: اعلم أنه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن

عليها، ويعلو ذكهم في الآفاق، كما علت تلك النار، ويولد لهم جماعة

ملوك بقدر ما رأيت في رؤياك من تلك الشعب .

فقال له بويه: أما تستحي تسخر منّا! أنا رجلى فقير، وأولادي

مساكين، كيف يصيرون ملوكاً؟!

فقال المنجّم: أخبرني بوقت ميلادهم؛ فأخبره، فجعل يحسب .

ثم قبض على يد علي بن بويه فقبّلها وقال: هذا والله الذي يملك

البلاد، ثم هذا - وقبض على يد أخيه الحسن - .

فاغتاظ بويه وقال لأولاده: إصفعوا هذا الحكيم، فقد أفرط في

السخرية منّا، فصفعوه وهو يستغيث، ونحن نضحك منه، ثم أمسكوا، ثم

قال: اذكروا لي هذا إذا قصدتكم وأنتم ملوك، فضحكنا منه، وأعطاه بويه

عشرة دراهم .

قال ابن الأثير: ثم خرج من بلاد الديلم جماعة ذكرناهم سابقاً لتملك

البلاد، منهم: «ما كان بن كالي» و«ليلى بن النعمان» و«أسفار بن شيرويه»

و«مرداويج بن زيار»، وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم .

وخرج أولاد بويه في جملة من خرج وكانوا من قواد «ما كان»، فلمّا

كان من أمر «ما كان» ما ذكرناه من الإتيان، ثم الإختلاف بعد قتل «أسفار»،

واستيلاء «مرداويج» على ما كان بيد «ما كان» من طبرستان وجرجان،

ورأى بنو بويه ضعفه، قال له عماد الدولة وركن الدولة: نحن في جماعة،

وقد صرنا ثقلاً عليك وعبالاً؛ وأنت مضيق، والأصلح لك أن نفرارك لنخفف عنك مؤونتنا، فإذا صلح أمرنا عدنا إليك، فأذن لهما فسارا إلى مرداويع، واقتدى بهما جماعة من قواد «ما كان»، فقبلهم مرداويع وقلد علي بن بويه كرج... الخ^(١).

وفي نجوم ابن طاووس: عن أخبار مذاكرة التنوخي: قال علي بن خنار الأنباري الكاتب: لما أنفذني معز الدولة من بغداد إلى ديلمان لأبني له في بلده دوراً، قال لي: سل عن رجل من الديلم، يقال له: الحسين بن شيركوه، وأبلغه سلامي وقل له: سمعت وأنا صبي مناماً رآه أبي، وقصه هو وأنت معه على معبر ديلمان، ولم أقم عليه للصبي اذكره لنا. قال: فلما وصلت جائي الرجل مسلماً لصداقة بيننا، فأبلغته رسالة معز الدولة.

فقال: كانت بيني وبين بويه أبيه مودة وكيدة ودارانا متجاوران، فقال لي ذات يوم: أتي رأيت رؤيا هالتي فاطلب لي إنساناً يفسره لي. فقلت له: نحن في شبه مفازة، فمن أين لنا من يفسره؟ ولكن اصبر حتى يجتاز بنا منجم أو عالم، ومضى على ذلك شهر، فخرجت معه يوماً إلى شاطيء البحر لصيد السمك، واصطدنا شيئاً كثيراً، وحملناه على ظهورنا، فقال: ليس في داري في من يعمله، فخذ الجميع إليك يعمل عندك، وجاء معي فقعدنا نظفاه ونطبخ بعضه، ونشوي بعضه إذا اجتاز على الباب رجل منجم يعبر الرؤيا.

فقال بويه لي: أتذكر ما قلت بسبب منام رأيت؟ فقلت: بلى. فقال: هذا وقتها فقمنا وجئناه.

فقال له بويه: رأيت ليلة في منامي؛ كأني أجلس أبول فخرج من

(١) الكامل في التاريخ: ٢٦٥/٨ - ٢٦٧.

ذكرى نار عظيمة كالعمود، ثم تشعبت يمنة ويسرة وأماماً وخلفاً، حتى ملأت الدنيا، فانتبهت فما تفسيره؟

قال: لا أفسره بأقل من ألف درهم، فقلنا له: ويملك نحن فقراء نصطاد سمكاً لأكلنا؛ وما رأينا ألفاً ولكننا نعطيك سمكة من أكبر هذه السمك.

فقال: صالحونى على ذلك، لا ترجعوا عليّ، فقبلنا.

فقال لبويه: يكون لك أولاد يفترون في الدنيا فيملكون ويعظم سلطانهم على قدر ما احتوت النار من الدنيا

فقلنا له: سخرت منّا وأخذت السمكة حراماً

وقال له بويه: ويملك أنا صياد فقير كما ترى، وأولادي هؤلاء - وأوماً إلى علي بن بويه، وكان إذ ذاك أول ما اختط عارضه، وإلى الحسن وهو دونه، وإلى أحمد وهو فوق الطفل قليلاً، فترى أى شيء يجيء منهم؟ ومضت السنون على ذلك، ونسيت المنام، حتى خرج بويه بخراسان، وبلغت منزلته، ومنزلة أولاده محمد وإبراهيم بطبرستان، وخرج علي بن بويه من عندنا بعد أن ظهرت فيه شدة، وسار مع مرداويج، فما شعرت إلا ببلوغ حديثه إلينا أنه قد ملك أرجان، وعصى على مرداويج، ثم ملك فارس كلها؛ وهزم ياقوت، فما شعرنا إلا بصلاته، وجاءني رسوله يطلبني ويسألني القدوم عليه، فخرجت إليه فحين رأيته وعظيم ملكه استعظمته، وحمل إلي من الثياب والفرش والدواب أمراً عظيماً.

ثم قال لي بعد أيام وقد نسيت المنام: يا حسين منام كان أبي رآه وأنا غلام، وأذكر اليوم الذي فسّرتموه على المفسر، وضعفتموه لما فسره لكم، لم أحفظه ولا تفسيره؛ فأحب أن تحدّثني به، فذكرت الحديث واستولى علي من العجب ما أمسكت معه ساعة مفكراً

فقال: أنسيته؟ قلت: لا، قال: فحدّثني به؛ فحدّثته، فاستدعى عشره

الآف دينار عيناً، فأحضرت في الحال، فدفعها إليّ وقال: هذه تلهه السمكة، وقال: أنفذهها إلى بلد الديلم، واشتر بها ضياعاً هناك تكون لأعقابك، ففعلت وأقمت عنده مدة، ثم استأذنته في الرجوع، فأحضر عشرة الآف دينار أخرى، - إلى أن قال: - قال عليّ بن خنار: فلما عدت إلى معرّ الدولة حدثته، فسرّ به وتعجّب^(١).

الثاني:

[رأيت كأنّي ولدت ناراً و النار لا يطفيها إلا الماء ...]

في إصلاح منطق ابن السكيت: كان أبو شبيب الخارجي من مهاجرة الكوفة، فغزا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة (٢٥)؛ فأتوا الشام، فأغاروا على بلاد فأصابوا سبياً وأبو شبيب معهم، فاشترى من ذلك السبي جارية حمراء طويلة جميلة يقال لها: جهيزة.

فقال لها: أسلمي؛ فأبت، فضربها فلم تسلم، فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها.

فقالت: في بطني شيء ينقر، فقيل: «أحمق من جهيزة» ثم أسلمت، فولدت شبيباً سنه (٢٦) يوم النحر^(٢).

فقالت لمولها: إني رأيت قبل أن ألد؛ كأنّي ولدت غلاماً، فخرج مني شهاب من نار، فسقط بين السماء والأرض، ثم سقط في ماء فخبأ، وولده في يوم هريقت فيه الدماء، وقد زجرت أنّ ابني هذا يعلو أمره، ويكون صاحب دماء يهريقها.

وفي الطبري: كان شبيب ينعى لأمّه؛ فلا تقبل، فقيل لها: إنّه غرق؛ فقبلت وقالت: إني رأيت حين ولده أنه خرج مني شهاب نار، فعلمت أنه

(١) الفرج المهموم: ١٩٥، عنه دار السلام: ٨٩/٢.

(٢) وهو يوم عيد الأضحى.

لا يطفئها إلا الماء^(١).

الثالث:

[بشارة في ولادة المختار]

في شرح ثار ابن نما: كان أبو عبيدة - أبو المختار - يتنوق^(٢) في طلب النساء، فذكر له نساء قومه فأبى، فأتاه آت في منامه، فقال له:

تزوج دومة الحسنة الحومة فما تسمع فيها للآثم لومة
فأخبر أهله، فقالوا: قد أمرت فافعل، فتزوج دومة بنت وهب، فلما حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

أبشري بولد، أشبه شيء بالأسد إذا الرجال في كبد، تقاتلوا على بلد
كان له الحظ الأشد

فلما وضعته أتاها ذاك الآتي، فقال لها:

إنه قبل أن يترعرع، وقبل أن يتشعشع قليل الهلع، كثير التبع، يدان

بما صنع.

ورواه البلاذري مع اختلاف يسير^(٣).

الرابع:

[... دعه فإنه كان يحب ذريتي]

عن وسيلة المأل لأحمد بن الفضل الشافعي: عن المقرئ: عن ابن

فهد المكي: عن الخالدي، قال: حكى لي بعض القراء بشيراز ممن كان

(١) ترتيب اصلاح المنطق: ١١٧، عنه وفيات الأعيان: ٤٥٧/٢، لسان العرب:

٣٢٦/٥، تاج العروس: ٤١/٨.

(٢) أي يبالغ في اختيار المجيدة منهن.

(٣) ذوب النضار في شرح الثار: ٥٩، عنه البحار ٣٥٠/٤٥، ودار السلام: ١٦١/١.

يقرء على قبر «تيمور لنگ»، قال: كنت إذا حضرت مع القراء قرأت القرآن، وإذا خلوت بالقبر أكثرت من تلاوة: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ * ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴿^(١) .

فرايت في بعض الليالي في المنام النبي ﷺ، وتيمور لنگ إلى جانبه جالس، فقلت له: يا عدو الله إلى هنا وصلت، وأردت أن أقيمه من جانب النبي ﷺ .

فقال النبي ﷺ: دعه فإنه كان يحب ذريتي، فانتبهت وأنا فزع، فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة.

وعن بعض أمراء تيمور لنگ: أن تيمور لما مرض مرض الموت، اضطرب يوماً شديداً، واسود وجهه؛ ثم أفاق، فذكر واه ذلك.

فقال: إن ملائكة العذاب أتوني، فجاء النبي ﷺ فقال لهم: اذهبوا عنه؛ فإنه كان يحب ذريتي، ويحسن إليهم ^(٢) .

قلت: إن صح النقل في الخبرين، فوجهه أن تيمور كان إمامياً، وهو مراد النبي ﷺ فيهما: «كان يحب ذريتي» .

الخامس:

[سعة رحمة الله وعطوفة أمير المؤمنين عليه السلام]

في دار السلام: كان بعض العلماء لا يذكر عنده «أغا محمد خان القاجار» إلا ويلعنه بما عرفه من أعماله الشنيعة، فحدث أنه رأى ليلة في المنام كأنه دخل الصحن [العلوي] من باب الطوسي، فأراد خلع نعله

(١) سورة الحاقة: ٣٠ - ٣٢ .

(٢) وسيلة المال: ... فضل آل البيت: ١٣٦، ينابيع المودة: ١٨٧/٣، احقاق الحق:

٦٨٠/٩، دار السلام: ٩/٣ .

ودخول الأيوان، فإذا برجل أطلس الوجه^(١)، طويل الأسنان، منعه من الدُخول، وأخذ به وأتى به إلى مقابل الحجرات القريبة من باب مسجد الخضراء، وإذا في الحجرة جماعة في زيِّ السلاطين، وفي آخر المجلس رجل قصير له لحية مدوّرة كثيفة.

فقال له: يا فلان إن الله قد غفر من هو أشدّ منّي تكلباً - وأشار بيده

إلى ذلك الرجل القصير وقال: هذا نادر شاه - فلم تلعنني؟

فطلع نادر شاه رأسه من الحجرة، وقال: «يا أغا محمد خان إلى متى

لا تمسك عن المزاح؟ خلّ عن الآخوند يمشي في شغله؛ إنّه رأى شقاوتنا

وتكلّبتنا وأعمالنا الشنيعة، ولم يرسعة رحمة الله تعالى، وفسحة ميدان

عطوفة أمير المؤمنين عليه السلام، فكان بعد يستغفر له^(٢).

السادس:

[... قتلني بكل قتيل قتلته...]

في العقد الفريد: عن الرياشي، عن الأصمعي، قال: أقبل رجل إلى

يزيد بن أبي مسلم - وكان كاتب الحجاج، فولّاه الوليد بعده مكانه، وقال:

كنت كمن سقط منه درهم وأصاب ديناراً -، فقال له: أني كنت رأيت

الحجاج في المنام، فكنت أقول له: ما فعل الله بك؟

فقال: قتلني بكلّ قتيل قتلته قتلة - إلى أن قال: - ثم رأيت بعد حول،

فقلت: ما صنع الله بك؟

فقال: يا عاضّ بظرامه^(٣) أما سألتني عن هذا عام أوّل فأخبرتك،

(١) أي: لونه مائل إلى السواد.

(٢) لم نعره عليه.

(٣) كلمة كثيراً ما كانت العرب تقولها وهي للتنكيل.

فقال يزيد بن أبي مسلم: أشهد لقد رأيته حقاً^(١).

قلت: يعني أن خشونته كانت من جبلته، فلم يدعها في عالم البرزخ أيضاً، وعلى فرض صحّة النقل؛ فلاغرو فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢).

السابع:

[حكومة موسى الهادي وأخيه هارون الرشيد]

في مروج الذهب: عن عدّة من الأخباريين: أن موسى الهادي قال لأخيه - هارون الرشيد، وكان أراد خلعه عن ولاية العهد -: كأني بك تحدّثك نفسك بتمام الرؤيا، وتؤمّل ما أنت عنه بعيد، - إلى أن قال -: فسئل هارون عن الرؤيا.

فقال: قال المهديّ: إنني رأيت في منامي؛ كأني دفعت إلى موسى قضييًّا، وإلى هارون قضييًّا، فأما قضييب موسى فأورق أعلاه قليلاً، وأما قضييب هارون فأورق من أوّله إلى آخره.

فقصّ الرؤيا على الحكيم ابن اسحاق الصيمريّ، - وكان يعبر - فقال له: يملكان جميعاً، فأما موسى فتقلّ أيامه، وأما هارون فيبلغ آخر ما عاش خليفة، وتكون أيامه أحسن الأيام^(٣).

(١) العقد الفريد: ٣١٥/٥، الرد على المتعصب العنيد: ٧٥، عنه دار السلام: ١٤٧/١،

تاريخ مدينة دمشق: ٢٠١/١٢، البداية والنهاية: ١٥٩/٩، وفيات الأعيان: ٣٧٣/٢،

تاريخ الاسلام: ٣٦٩/٦.

(٢) سورة الانعام: ٢٨.

(٣) مرج الذهب: ... لم نعثر عليه، تاريخ الطبري: ٤٢٦/٦، الكامل في التاريخ: ٩٨/٦.

[... لأنهما سبب كل ظلم...]

في المناقب: كان محمد بن أبي كثير لا يختم صلته؛ ولا يستفتحها إلا بلعنهما، ورأى في منامه؛ طائراً أخرجهما من محلّهما، وخلّعهما بخلق.

فدخل على أبي عبد الله عليه السلام، فلما رآه ضحك وقال: رأيت الطائر؟ قال: نعم، قال عليه السلام: هو ملك موكل بمسارق الأرض ومغاريها، إذا قتل قتيل ظلماً؛ أخذ من دمه؛ فطوّقهما به في رقابهما، لأنهما سبب كل ظلم^(١). وفي الكشي: سأل الكميت أبا جعفر عليه السلام عنهما؛ فقال: ما أهرق دم، ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله تعالى؛ وحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكم علي عليه السلام، إلا وهو في أعناقهما، فقال الكميت: الله أكبر حسبي^(٢). وأقول: لا بد أن يستعظم ذلك إخواننا السنّة ويستنكرونه، وكيف يستنكرونه!

أما نصب الثاني منهما عمداً على المسلمين عثمان رئيس بني أمية الذين هم أعداء الدين، وفي نصبه كان محق الإسلام واضمحلاله. وفي الطبري: قال عمر وقت وفاته: كنت أجمعت أن أولي أمركم رجالاً - وأشار إلى علي عليه السلام - هو أحراركم أن يحملكم على الحق، فرهقني غشية، فرأيت رجلاً يدخل جنة، فجعل يقطف كل غضة ويانعة، فيضّمها ويصيرها تحته، فخفت أن أتحمّلها حياً وميتاً، وعلمت أن الله غالب

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٦٣، عنه البحار: ٤٧/١٢٤ ح ١٧٣، واثبات الهداة: ٤٦٣/٥ ح ٢٦٦.
(٢) رجال الكشي: ٢٧٧ ح ٣٦١. عنه البحار: ٣٠/٢٤٠ ح ١٠٧، اختيار معرفة رجال: ٤٦١/٢.

أمره^(١).

أما نبهته رؤياه هذه على أن لا يختار عثمان؛ مع أنه كان يعرفه بدون رؤياه.

ففي سفينائية الجاحظ: قال عمر في شوره لعثمان: كُاني بك قد قلدتكَ قريش هذا الأمر لحبها إياك، فحملت بني أمية وبني أبي معيط^(٢). قلت: أي بني أبيه وبني أمه - على رقاب الناس، وأثرتهم بالفيء، فثارت إليك عصابة من ذئبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً، والله لئن فعلوا لتفعلن، ولئن فعلت ليفعلن.

[قلت]: ومن المضحك اعتذاره في قوله: «فخفت أن أتحمّلها حياً وميتاً» فكيف لم يتحمّلها ميتاً ودبر لعثمان الشورى، وأمر بقتل من خالف دستوره، ونصب عثمان كان نصب بني أمية، نصب يزيد بن معاوية الذي قتل بضعة رسول الله ﷺ وسبى حرمه، ونصب الوليد بن يزيد الذي رمى كتاب الله بالسهم حتى مزقه.

كمضحكية قوله: «وعلمت أن الله غالب أمره» في تركه أمير المؤمنين عليه السلام الذي أقر: «أنه أحرى الناس أن يحملهم على الحق».

فعلى ما قال كلُّ مشرك وظالم معذور في أعماله. ومثله ابن عوف، فكان عليه أن ينبهه رؤياه عن مداخلته رأساً؛ لا لإخراج نفسه وتفويضه إلى عثمان.

ففي العقد الفريد: قال سعد بن أبي وقاص لعبد الرحمن بن عوف: إن اخترت نفسك فنعم.

(١) تاريخ الطبري: ٢٩٣/٣؛ شرح نهج البلاغة: ١٩٠/١، الكامل في التاريخ: ٦٦/٣، البحار: ٣٨٩/٣١.

(٢) سفينائية الجاحظ: ... عنه البحار: ٣٨٩/٣١، الإيضاح لابن شاذان: ١٦٤، شرح نهج البلاغة: ١٨٦/١، الأربعين للشيرازي: ٥٦٨.

فقال له: إنني خلعت نفسي على أن أختار؛ إنني رأيت في المنام كأنني في روضة خضراء كثير العشب - إلى أن قال: - ثم دخل بعير راتع، فرتع في الروضة، وأله لا أكون البعير الراتع.

فأي فرق بين أن يكون هو البعير الراتع؟ أو يكون سبباً له؟
قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبته المعروفة بالشقشقية:
إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حُضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه
يخضمون مال الله خضمة الإبل، نبتة الربيع^(١).

التاسع:

[أم المنصور ترى مناماً فيه]

في السير: عن سلامة أم المنصور، قالت: لما حملت به رأيت؛ كأن أسداً خرج من قبلي، فأقعى وزأر، وضرب بذنبه، فأقبلت إليه الأسد من كل ناحية، فكلما انتهى إليه أسد سجد له^(٢).

العاشر:

[عيسى والحارث وضبة...]

في الصحاح: (جمر): ويقال الجمرات: عبس والحارث وضبة، وهم إخوة لأم، وذلك أن امرأة من اليمن، رأت في المنام؛ أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات.

فتزوجها رجل من اليمن، فولدت له، الحارث بن كعب بن عبد

(١) العقد الفريد: ٣١/٥، الكامل في التاريخ: ٦٩/٣، عنه البحار: ٤٠١/٣١، تاريخ المدينة للنمري: ٩٢٨/٣. تاريخ الطبري: ٢٩٦/٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٣٠٤/٣٢، تاريخ جرجان: ٢٣٦؛ تاريخ بغداد: ٨٧/١، الفتوح لابن اعثم: ٣٨٢/٨.

المدان، وهم أشراف اليمن.

ثم تزوجها بغيض بن ريث، فولدت له عبساً، وهم فرسان العرب.
ثم تزوجها أد، فولدت له ضبة، فجمرتان في مضر، وجمرة في
اليمن^(١).

الحادي عشر:

[منام في عمرو بن كلثوم صاحب أحد المعلقات السبع]

في الأغاني: قال: الأحرر النسابة: لَمَّا ولدت امرأة مهلهل بنته - وهي
أم عمرو بن كلثوم.

قلت: صاحب أحد المعلقات السبع الذي قيل فيه:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

قال مهلهل لها: اقتليه، فأمرت خادماً لها أن تُغَيِّبها، فلَمَّا نام هتف به

هاتف:

كم من فتى مؤتمل، وسيّد شمردل

وعدة لا تجهل، في بطن بنت مهلهل

فاستيقظ وقال لها: أين بنتي؟ قالت: قتلها، قال: كلاً وإله ربيعة

- وكان أول من حلف بها - فأصدقيني، فأخبرته.

فقال: أحسنني غذاءها، فتزوجها كلثوم، فلَمَّا حملت بعمرو قالت

أمه: أتاني آت في المنام قائلاً:

يا لك ليلي من ولد، يقدم إقدام الأسد

من جشم فيه العدد، أقول قبيلاً لافند

فولدت عمراً، فلما أتى عليه سنة؛ قالت: أتاني ذلك الأتي في الليل،
فأشار إلى الصبي وقال:

إنسى زعيم لك أم عمرو بماجد الجدّ كريم النجر
أشجع من ذي لبد هزبر يسودهم في خمسة وعشر
قال الأحذر: فكان كما قال، ساد وهو ابن خمسة عشر سنة، ومات
وله «١٥٠» سنة^(١).

* * *



الفصل الحادى والعشرون :

في المنامات المؤذنة بالموت

وفيه منامات :

الأول :

[ابني أمية قد دنا تشتيتكم]

في الطبري: كان سليمان بن هشام يشرب حذاء رصافة^(١) أبيه في آخر أيام يزيد الناقص، ويغنيه حكم الوادى بشعر العرجي، فتوسد يده؛ فانتبه فرعاً ونبه نديمه، وقال له: رأيت كأنني في مسجد دمشق، وكان رجلاً في يده خنجر؛ وعليه تاج أرى بصيص ما فيه من جوهر رافعاً صوته يقول: ابني أمية قد دنا تشتيتكم وذهاب ملككم وأن لا يرجع^(٢)

(١) الرصافة: كل منبت بالسواد، وهو موضع في الشام غربي الرقة وهي رصافة هشام بن عبد الملك. انظر تاج العروس: ٢٣٠/١٢.

(٢) تاريخ الطبري: لم نجده، بل في شرح نهج البلاغة: ١٣٥/٧.

الثاني:

[المنصور يرى في نومه أنه يموت]

في الطبري أيضاً: قال عبد العزيز بن مسلم: دخلت على المنصور يوماً أسلم عليه، فإذا هو باهت لا يحير جواباً، فوثبت لما أرى منه أريد الإنصراف، فقال لي بعد ساعة: إنِّي رأيت في ما يرى النائم كأن رجلاً ينشدني:

ءأخي أخفض من مُناكا	فكأنَّ يومك قد أتاكا
ولقد أراك الدهر من	تصرفه ما قد أراكا
فإذا أردت الناقص العبد الـ	سُدَّيل فأنْت ذاكا
ملكْت ما ملكته و	الأمر فيه إلى سواكا

فهذا الذي ترى من قلقي، لما سمعت ورأيت.

فقلت: خيراً رأيت، فلم يلبث أن خرج إلى الحجِّ فمات^(١).

الثالث:

[المنصور يأذن بموته]

في الطبري أيضاً: لما دخل المنصور آخر منزل نزله من طريق مكَّة نظر في صدر البيت الذي نزل فيه؛ فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم:

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا بدَّ واقع
أبا جعفر هل كاهن أو منجم لك اليوم من حرِّ المنية مانع
فدعا بالمتولِّي لإصلاح المنازل، فقال له: ألم أمرك ألا يدخل المنزل
أحد من الدَّعار.

(١) تاريخ الطبري: ٣٤٧/٦، الكامل في التاريخ: ١٧/٦.

قال: والله ما دخلها أحد منذ فرغ منها.

فقال: اقرأ ما في صدر البيت مكتوب.

قال: ما أرى شيئاً فدعا برئيس الحجة.

فقال: اقرأ ما على صدر البيت، قال: ما أرى شيئاً فأملى البيتين؛ فكتبا

عنه، فالتفت إلى حاجبه فقال: اقرأ لي آية من كتاب الله تشوقني إلى الله.

فتلى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ ﴾^(١) فأمر بفكيه فوجئا، وقال: ما وجدت شيئاً تقرأه غير هذه

الآية؟

فقال: محي القرآن من قلبي غير هذه الآية، فأمر بالرحيل عن ذلك

المنزل؛ فتطيراً ممّا كان، وركب فرساً، فلما كان في الوادي الذي يقال له:

«سقر»، وكان آخر منزل بطريق مكة، كبا به الفرس فدق ظهره ومات،

فدفن بقصر ميمون في ذي الحجة سنة (١٥٨)، ولما أرادوا دفنه تحرك

ريح فتطير شعر صدغيه^(٢).

وفي الطبري أيضاً: هتف هاتف من قصر المنصور، بمديته:

أما وربّ السكون والحرك إن المنايا كثيرة الشرك

عليك يا نفس إن أسأت وإن أحسنت بالقصد كل ذلك لك

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك

إلا بنقل السلطان عن ملك إذا انقضى ملكه إلى ملك

حتى يصيرانه إلى ملك وما عز سلطانه بمشترك

ذاك بديع السماء والأرض ومرسي الجبال ومسخر الفلك

فقال المنصور: هذا والله أوان أجلي^(٣).

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢) أي: ما بين العين والأذن، انظر الصحاح: ١٣٢٣/٤.

(٣) تاريخ الطبري: ٣٤٦/٦، تاريخ بغداد: ٦٠/١٠، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٩/٣٢.

البداية والنهاية: ١٣٥/١٠، الفتوح لابن أعمش: ٣٦٩/٨.

الرابع :

[كأني بهذا القصر قد باد أهلهُ]

في الطبري أيضاً: قال علي بن يقطين: كنت مع المهدي بماسبذان^(١)، فأصبح يوماً فقال: أنا جائع، فأتي بأرغفة ولحم بارد مطبوخ، فأكل منه ثم قال: إنني داخل إلى البهو^(٢) ونائم فيه، فلا تنبهوني حتى أكون أنا الذي أنتبه، فدخله ونام ونمنا نحن في الزواق، فانتبهنا ببكائه، فقمنا إليه مسرعين. فقال: أما رأيتم ما رأيتم؟ قلنا: ما رأينا شيئاً.

قال: وقف على الباب رجل لو كان في ألف أو مائة ألف ما خفي علي، فأنشد:

كأني بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه ريعه ومنزله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك إلى قبر عليه جنادله
فلم يسبق إلا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلالته
فما أتت عليه عشرة، حتى مات، وكان موته في محرّم سنة
(١٦٩) (٣).

الخامس :

[هارون الرشيد يرى في منامه أنه يموت بطوس]

في الطبري أيضاً: قال جبرئيل بن بختيشوع: كنت مع الرشيد بالرقّة، وكنت أوّل من يدخل عليه في كلّ غداة أتعرف حاله؛ وفي كلّ ليلة، فإن كان

(١) ماسبذان: مدينة من مدن محافظة لرستان الإيرانية وهي مدينة قديمة بين جبال وشعاب.

(٢) البهو: البيت أمام البيت.

(٣) تاريخ الطبري: ٣٩٣/٦.

أنكر شيئاً وصفه ثم ينبسط، فيحدّثني بحديث جواريه، وما عمل في مجلسه، ومقدار شرايه، وساعات جلوسه، ثم يسألني عن أحوال العامة وأخبارها.

فدخلت عليه يوماً فسلمت، فلم يرفع إليّ طرفه، ورأيتُه عابساً مفكراً مهموماً، فوقفت بين يديه ملياً من النهار وهو على تلك الحال. فلما طال ذلك، قلت: يا سيدي ما حالك هكذا؛ أعلّة؟ فأخبرني لعلّه يكون عندي دواء، أو حادثة في بعض من تحبّ، فذاك ما حيلة فيه إلا التسليم؟ أو فتق ورد في ملكك، فلم تخل الملوك من ذلك، وأنا أولى من أفضيت إليه بالخبر.

فقال: ويحك يا جبرئيل ليس لشيء ممّا ذكرت، ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه، وقد أفرغتني.

فقلت: فرجعت عتي، أهذا الغمّ كلّهُ لرؤيا؟ إنمّا تكون من خاطر، أو بخارات رديئة، أو من تهاويل السوداء، وإنمّا هي أضغاث أحلام بعد هذا كلّهُ.

فقال: أقصّها عليك؛ رأيت كأنّي جالس على سريري هذا؛ إذ بدت من تحته ذراع وكفّ أعرفها، لا أعرف إسم صاحبها، وفي الكفّ تربة حمراء، فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه: هذه التربة التي تدفن فيها. فقلت: وأين هذه التربة؟ قال: «بطوس» وغابت اليد، وانقطع الكلام وانتبهت.

فقلت: يا سيدي أحسبك أخذت مضجعك، ففكرت في خراسان وحروبها، وما ورد عليك من انتقاض بعضها، قال: قد كان ذاك.

قلت: فذاك الفكر خالطك في منامك، فولد هذه الرؤيا، ثمّ قدر مسيره إلى خراسان حين خرج رافع، فلما صار في بعض الطريق ابتدأت به العلّة، فلم تزل تتزايد حتّى دخلنا طوس، فنزلنا في منزل جنبد بن

عبد الرحمن في ضيعة له تعرف بسناباذ، فيينا هو يمرض في بستان في ذلك القصر إذ ذكر تلك الرؤيا، فوثب متحاملاً يقوم ويسقط، فاجتمعنا إليه كلُّ يقول: يا سيدي ما دهاك؟

فقال: يا جبرئيل تذكر رؤيائي بالرقعة في طوس، ثم رفع رأسه إلى مسرور فقال: جثني من تربة هذا البستان، فمضى مسرور فأتى بالتربة في كفه، حاسراً عن ذراعه، فلمّا نظر إليه قال: هذه والله الذراع التي رأيتها في منامي، وهذه والله الكفّ بعينها، وهذه والله التربة الحمراء، ما خرمت شيئاً، وأقبل على البكاء والنحيب، ثمّ مات بها بعد ثلاثة، ودفن في ذاك البستان^(١).

قلت: كان ينبغي لهارون أن يقول لطبيبه جبرئيل: دائي عزرائيل وأنت لا تقدر على علاجه.

السادس:

[... عثمان بن عفان أتاني البارحة...]

في الطبري أيضاً: لمّا بعث عبد الملك بن مروان إلى عمرو بن سعيد أن اتني، كان عنده عبد الله بن يزيد بن معاوية، فقال له: أرى لك أن لا تأتيه، فقال له عمرو: لم؟

قال: لأنّ تبع ابن امرأة كعب الأحبار^(٢) قال: إنّ عظيماً من عظماء ولد إسماعيل يرجع، فيغلب أبواب دمشق، ثمّ يخرج منها، فلا يلبث أن يقتل. فقال له عمرو: والله لو كنت نائماً ما تخوّفت أن ينهبني ابن الزرقاء

(١) تاريخ الطبري: ٥٢٦/٦، الفرج بعد الشدة: ٣٢٥/٢، عيون الانبياء: ١٩٤، الكامل في التاريخ: ٢١١/٦.

(٢) تبع ابن امرأة كعب الأحبار: وعده ابن سعد من الطبقة الثانية تابعي من أهل الشام، وكان عالماً قرأ الكتب، انظر الطبقات: ٤٥٢/٧، والثقات لابن حبان: ١٢٢/٦.

ولا كان ليجتري على ذلك مني، مع أن عثمان بن عفان أتاني البارحة في المنام، فألبسني قميصه - إلى أن قال: - إن عبد الملك قال: يا غلام ايتني بالحربة، فأتاه بها فهزها ثم طعنه بها فلم تجز، ثم ثنى فضرب بيده إلى عضد عمرو، فوجد مس الدرع فضحك، ثم قال: ودارع أيضاً، إن كنت لمعداً، يا غلام ايتني بالصمصامة، فأتاه بسيفه فأمر بعمرو، فصرع وجلس على صدره فذبحه، وهو يقول:

يا عمرو ان لا تدع شمتي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني وانتفض عبد الملك رعدة وكذلك الرجل - زعموا يصيبه إذا قتل ذا قرابة له - فحمل عن صدره فوضع على سرير^(١).

السابع:

[هارون يرى في منامه...]

في خلفاء ابن قتيبة: قال سهل بن هارون: إني محصل أزراق العامة بين يدي يحيى البرمكي في داخل سراقه، وهو مع الرشيد بالرقّة، وهو يعقد بها جملاً بكفه؛ إذ غشيت سامة، وأخذته سنة، فغلبته عيناه، فنام أقل من فواق بكيه^(٢)، أو نزح ركيه^(٣)، ثم انتبه مذعوراً.

فقال: يا سهل ذهب والله ملكنا، وذلل عزنا، وانطفت أيام دولتنا. فقلت: وما ذاك؟ قال: كأن منشداً أنشدني:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

(١) تاريخ الطبري: ٥٩٨/٤، الكامل في التاريخ: ٢٩٨/٤.

(٢) البكية: كثيرة البكاء، والفواق: المقدار، أي نام أقل من مدة بكاء باكية على من تبكيه.

(٣) الركي: جمع ركيه وهو البثر.

فأجبتة من غير رويّة ولا أجاله فكر :

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صروف الليالي والمجدود العواثر
قال سهل : والله ما زلت أعرفها فيه ، وأراها ظاهرة منه إلى الثالث من
يومه ، وأني لفي مقعدي لك بين يديه أكتب توقيعات في أسفل كبه لطلاب
الحوائج إليه ، قد كلّفني إكمال معانيها بإقامة الوزن فيها إذ وجدت رجلاً
ساعياً إليه حتّى أتاه مكبّاً عليه ، فرفع رأسه ، وقال : مهلاً ويحك ما أكنتم
خيراً ، ولا أستر شراً .

قال : قتل الرّشيد الساعة جعفرأ ، قال : أو فعل ؟ قال : نعم ، فما زاد أن
رمى بالقلم من يده وقال : هكذا تقوم الساعة بغتة^(١) .

الثامن :

[المنتصر يؤذن بالموت]

في المروج : قال عبد الملك بن سليمان بن أبي جعفر : رأيت في
نومي المتوكّل والفتح بن خاقان ، وقد أحاطت بهما نار ، وقد جاء المنتصر ،
فاستأذن عليهما فمنع الوصول ، ثمّ أقبل المتوكّل عليّ ، فقال : يا عبد الملك
قل للمنتصر بالكأس الذي سقيتنا تشرب ، فلمّا أصبحت غدوت على
المنتصر ، فوجدته محموماً فواظبت على عيادته ، فسمعتة في آخر علته
يقول : وعجلنا فعوجلنا ، فمات من ذلك المرض^(٢) .

قلت : وفي أمالي الشيخ فسمع المنتصر أباه يشتم فاطمة عليها السلام ، فسأل
عن ذلك فقيل له : قد وجب عليه القتل إلا أنّ من قتل أباه لم يطل له عمر ،
فقال : ما أبالي بذلك^(٣) .

(١) الامامة والسياسة : ٢٣٣/٢ .

(٢) مروج الذهب : ٥١/٤ .

(٣) أمالي الطوسي : ٣٢٨ ح ٦٥٥ ، عنه البحار : ٣٩٦/٤٥ ، والعوالم : ٧٢٦/١٧ ، مناقب

شهر آشوب : ٢٢١/٣ .

[يموت المنتصر إلى ثلاثة أيام]

في المروج أيضاً: قال أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات: كان عندي بعض أصدقائنا من الكتاب، فاتكأ على الوسادة وغفا، فانتبه مرعوباً وقال: إنني رأيت رؤيا عجيبة، رأيت أحمد بن الخصب في هذا الموضع وهو يقول: يموت المنتصر إلى ثلاثة أيام.

فقلت له: المنتصر بالميدان يلعب بالصولجان^(١)، وهذه الرؤيا ضرب من البلغم والمرار، فما استتمنا الكلام حتى دخل علينا داخل قال: رأيت الوزير بدار الخاصة غير مسفر الوجه، فسألت عن السبب، فقالوا: إن المنتصر انصرف من الميدان وهو عرق، فدخل الحمام ونام في البادهنج^(٢)، فضربه الهواء، وركبته حمى هائلة، فدخل عليه أحمد بن الخصب وقال: يا سيدي أنت حكيم الزمان، تنزل من الركوب تعباً، فتدخل الحمام، ثم تخرج عرقاً، فننام في البادهنج.

فقال له المنتصر: أتخاف أن أموت؟ رأيت في المنام البارحة كأني أتيا أتاني فقال لي: تعيش خمساً وعشرين سنة، فعلمت أن ذلك بشارة في المستقبل من عمري، ورأيت أبقى في الخلافة هذه المدّة، فمات في اليوم الثالث، فنظروا فإذا هو قد استوفى خمساً وعشرين سنة^(٣).

قلت: هكذا في المروج، ولكن في الطبري: خرج أحمد بن الخصب مسروراً يذكر أن المنتصر رأى في المنام أنه صعد درجة، حتى

(١) الصولجان: عصا يُعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب، انظر تاج العروس:

٤١٨/٣.

(٢) البادهنج: المكان الذي يركن اليه صاحبه في الإبتعاش والراحة.

(٣) مروج الذهب: ٤٩/٤.

انتهى إلى خمس وعشرين مرقاة، قيل له: هذا ملكك، فدخل عليه عدة مهتئين له بالرؤيا.

فقال لهم: لم يكن الأمر على ما ذكر لكم، ولكن حين بلغت آخر المراقي قيل لي: قف فهذا آخر عمرك، فغمّ غمّاً شديداً، فعاش أياماً تمتّ سته^(١).

العاشر:

[الهادي العباسي وجاريته «غادر»]

في نفحة اليمن: قيل: إن الهادي العباسي كان مغرمًا بجارية تسمى: «غادر»، وكانت من أحسن الناس وجهاً، وأكثرهنّ أبدأً، وألطفهنّ طبعاً، وأطيبهنّ غناءً، فيينا هي ذات ليلة تنادمه وتغنيه؛ إذ تغير لونه، وظهر أثر الحزن عليه.

فقالت: ما بالك؟ لا أراك الله ما تكره، قال: وقع في فكري الساعة أتى أموت، وأن أخي هارون يلي الخلافة بعدي، وأنت تكونين معه كما أنت معي الآن.

فقالت: لا أبقاني الله بعدك أبداً، وأخذت تلاطفه، وتزيل هذا الخيال من خاطره، فقال: لا بد أن تحلفي أيماناً مغلظةً ألا تقربى إليه بعدي أبداً، فحلفت على ذلك، وأخذ عليها العهود والمواثيق، ثم خرج وأرسل إلى أخيه هارون، وأحلفه أن لا يخلو بغادر، وأخذ عليه من المواثيق الغليظة ما أخذ عليها.

فلم يمض إلا شهر حتى مات الهادي، وولي هارون فطلب الجارية فحضرت فأمرها بالأخذ في المنادمة.

(١) تاريخ الطبري: ٤١٥/٧.

فقال: وكيف نصنع بتلك الأيمان والعهود؟ فقال: قد كُفرت عنك وعن نفسي، ثم خلا بها، ووقعت من قلبه موقعاً عظيماً، بحيث لم يكن يصبر عنها ساعة، فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره إذ استيقظت مذعورة، فقال لها: ما بالك فدتك نفسي؟ قالت: رأيت أخاك ينشد:

أخلفت عهدي بعد ما جاورت سَكَّانَ المقابر
ونسيتني وحتت في أيمانك الزُّورَ الفواجر
ونكحت غادر أخِي صدق الَّذِي سَمَّاكَ غادر
لا يَهْتِكُ الإلف اللَّيْلَةَ يا غادر

فقال: فدتك نفسي إنَّما هي أضغاث أحلام؛
قالت: كلا، ثم ارتعدت بين يديه حتَّى ماتت^(١).

الحادي عشر:

[عمر: رأيت كأن ديكاً ينقرني]

في أسد الغابة: خطب عمر الناس، فقال: رأيت كأن ديكاً ينقرني نقرة أو نقرتين، ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي، فإن عجل بي أمر فإنَّ الخلافة شورى في هؤلاء الستة^(٢).

الثاني عشر:

[عثمان يرى أبا بكر وعمر في منامه]

قالوا: قال عثمان لما حوَّص: رأيت اللَّيْلَةَ أبا بكر وعمر أتياي وقالوا:

(١) البداية والنهاية: ١٠/١٧٥.

(٢) أسد الغابة: ٤/٧٣، مسند أحمد بن حنبل: ١/١٥، صحيح مسلم: ٢/٨١، مستدرک الحاكم: ٣/٩٠، السنن الكبرى: ٨/١٥٠، فتح الباري: ١٢/١٣٠، عمدة القاري: ١٦/٢١٠، مسند أبي داود للطيالسي: ١١، الأحاد والمثاني: ١/١٠٢.

لي: صم فإنك مفطر عندنا^(١).

قلت: إن لم يكن هذا النقل كباقي ما وضعوا له، وكان هو لم يفتره لنفسه، فليس ببعيد، فإنه لا بد أن يكون ذهابه إليهما، فيفطر عندهما مما يأكلان ويشربان، فإنهما قدما له هذا الأمر.

الثالث عشر:

[صاحب هذه النار يموت بعد سبعة أيام]

في تاريخ بغداد: ولّي عمر أبي عمر الأزدي من آل حمّاد بن زيد القضاء بمدينة السلام في حياة أبيه نيابة عنه، ثم أقرّ بعده في سبع عشرة سنة وعشرين يوماً.

قال المعافي بن زكريّا: كنت أحضر مجلسه يوم النظر، فحضرت يوماً أنا وجماعة من أهل العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه حتّى يخرج، فدخل أعرابيّ فجلس بقرننا، فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح ثمّ طار.

فقال الأعرابيّ: إنّ هذا الغراب يقول: إنّ صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام، فصحنا عليه وزبرناه، فقام وانصرف، واحتبس خروج القاضي، وإذا قد خرج إلينا غلام وقال: القاضي يستدعيكم، فقمنا إليه فإذا هو متغير اللون، فقال: إنّي رأيت البارحة في المنام شخصاً يقول:

منازل آل حمّاد بن زيد على أهلك والنعم والسلام
فضاق لذلك صدري، فدعونا له وانصرفنا، فلمّا كان اليوم السابع دفن، مات سنة (٣٢٨)^(٢).

(١) الامامة والسياسة: ٥٨/١، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢٩/٣٩.

(٢) تاريخ بغداد: ٢٢٩/١١ - ٢٣٢ ح ٥٩٦٥، البداية والنهاية: ٢٢٠/١١.

[عن قليل ترد ما وردنا، وتقدم على ما قدمنا]

في كامل الجزري: قتل المعزّ بن باديس صاحب إفريقية في سنة (٤١٣) وزيره، وصاحب جيشه أبا عبد الله محمد بن الحسن .
ويحكى عن الوزير المذكور أنه قال: سهرت ليلة أفكر في شيء أحدثه في الناس، وأخرجه عليهم من الخدم التي التزمتها؛ فمنت فرأيت عبد الله بن محمد الكاتب - وكان وزير الباديس، والد هذا المعزّ، وكان عظيم القدر والمحلّ - وهو يقول لي: اتق الله في الناس كافة، وفي نفسك خاصة، فقد أسهرت عينيك، وأبرمت حافظيك، وقد بدا لي منك ما خفي عليك، وعن قليل ترد ماوردنا، وتقدم على ما قدمنا، فاكتب عني ما أقول، ولا أقول إلا حقاً، فأملني عليّ.

وليت وقد رأيت مصير قوم هم كانوا السماء وكنت أرضا
سموا درج العلا حتى أطمأنوا وهذبهم فعداد الرّفع خفضا
وأعظم أسوة لك بي بأني ملكت ولم أعش طولاً وعرضاً
فلا تغترّ بالدنيا وأقصر فإيا أوان أمرك قد تقصّي
فانتبهت مرعوباً، ورسخت الأبيات في حفظي، قال: فبعد شهرين من منامه قتل^(١).

[قد أجيبت دعوتك]

في أدباء الحموي: كان إسحاق الموصلي يسأل الله أن لا يبتليه

بالقولنج^(١) لما رأى من صعوبته على أبيه، فرأى في منامه كأن قائلاً يقول له: قد أجيبت دعوتك، لست تموت بالقولنج، ولكن تموت بضده، فأصابه ضرب^(٢) فمات، وكانت وفاته سنة (٢٣٥) في خلافة المتوكل^(٣).

السادس عشر:

[حنظلة غسيل الملائكة وابنه عبدالله]

في أسد الغابة: بنى حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة بإمرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول ليلة كان في صبيحتها قتال أحد الذي قتل فيه، فأرسلت المرأة إلى أربعة من قومها، فأشهدتهم على حنظلة أنه دخل بها.

فقيل لها بعد: لم فعلت هذا؟ قالت: رأيت كأن السماء انفرجت، فدخل حنظلة فيها، ثم أطبقت، فقلت: هذه الشهادة، وعلقت بابنه عبد الله بن حنظلة تلك الليلة، وقتل عبد الله يوم الحرّة.

قال عبد الله بن أبي سفيان: رأيت عبد الله بن حنظلة في النوم بعد مقتله في أحسن صورة، فقلت: أما قتلت؟

قال: بلى، ولقيت ربّي فأدخلني الجنة فأنأ أسرح في ثمارها.

فقلت: أصحابك ما صنع بهم؟

قال: هم معي حول لوائي، لم يحلّ عقده حتى الساعة، وكان له ثمانية بنين قدمهم واحداً واحداً قبله، فقتلوا بالحرّة.

قيل: لم يكن له فراش ينام عليه، إنما كان يلقي نفسه إذا أعيأ من الصلاة، يتوسّد رداءه وذراعه ويهجع شيئاً، والحرّة وقعة يزيد بالمدينة بعد

(١) وهو ان يتعقد الطعام في بعض الامعاء فلا ينزل أو يصعد بسببه البخار الى الدماغ فيؤذي الى الهلاك.

(٢) الذرب بالتحريك: الداء الذي يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها.

(٣) معجم الأدباء للحموي: ١٥٣/٢.

قتل الحسين عليه السلام (١).

السابع عشر:

[أنس مقتول لا محالة]

في الأغاني: في وقعة دولا ب في حرب الخوارج أيام ابن الزبير: فلما قتل نافع وابن عبيس، وولّى الجيش إلى ربيع بن عمرو، لم يزل يقاتل الشراة نيفاً وعشرين يوماً.

ثم أصبح ذات يوم، فقال لأصحابه: إنّي مقتول لا محالة. قالوا: وكيف ذلك؟ قال: إنّي رأيت البارحة كأنّ يدي التي أصيبت بكابل انحطّت من السماء فاستثلنتي، فلما كان الغد قاتل فقتل (٢).

الثامن عشر:

[زيد بن صوحان يؤذن بالموت]

في معارف ابن قتيبة: شهد زيد بن صوحان مع علي عليه السلام الجمل، فقال له عليه السلام: ما أراني إلا مقتولاً، رأيت يدي نزلت من السماء تستثيلني، فقتل (٣).

وفي أسد الغابة: روى من وجوه: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان في مسير له إذ هوم، فجعل يقول: زيد وما زيد، جندب وما جندب، فسئل عن ذلك. فقال: رجلان من أمّتي، أمّا أحدهما؛ فتسبّقه يده إلى الجنّة، ثمّ يتبعها ساير جسده.

وأما الآخر؛ فيضرب ضربة تفرّق بين الحقّ والباطل، فكان أحدهما

(١) أسد الغابة: ١٤٧/٣، البحار: ١٧١/٦١.

(٢) الاغاني: ١٤٣/٦ و١٤٤.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ٤٠٢ عنه الغدير ٤٢/٩.



زيد بن صوحان، قطعت يده يوم جلولاء، وقيل بالقادسيّة.
 وأما جندب فهو الذي قتل الساحر عند الوليد بن عقبة^(١).
 قلت: والوليد كان عامل عثمان على الكوفة، وأراد قتل جندب
 بالساحر.

قال المسعودي في مروجه: بلغ الوليد عن يهودي من قرى الكوفة
 ممّا يلي جسر بابل أنّه يعمل أنواعاً من الشعبة والسحر، فأحضره في
 المسجد، فأظهر له في الليل فيلاً عظيماً على فرس في صحن المسجد، ثمّ
 صار اليهودي ناقة يمشي على جبل، ثمّ أراه صورة حمار دخل من فيه، ثمّ
 خرج من دبره ثمّ ضرب عنق رجل ففرّق بين جسده ورأسه ثمّ أمر السيف
 عليه، فقام الرجل وكان جندب بن كعب الأزدي ممّن حضر، فجعل
 يستعيذ بالله من فعل الشيطان، وعلم أنّ ذلك ضرب من التخيل والسحر،
 فاخترط سيفه، وضرب به اليهوديّ ضربة أدار رأسه ناحية من بدنه، وقال:
 ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٢) إلى أن قال: وقال: إن
 كنت صادقاً فأحي نفسك، فأنكر عليه الوليد ذلك، وأراد أن يقيد به،
 فمنعه الأزدي، فحبسه وأراد قتله غيلة، ونظر السجّان إلى قيامه ليلة إلى
 الصبح، فقال له: انج بنفسك.

فقال له جندب: تقتل بي، قال: ليس ذلك بكثير في مرضاة الله،
 والدفع عن وليّ من أولياء الله، فلمّا أصبح الوليد دعا به، وقد استعدّ لقتله
 فلم يجده، فسأل السجّان فأخبره بهربه، فضرب عنق السجّان، وصلبه
 بالكناسة.

وأما زيد بن صوحان، فأسر قاتله (عمرو بن يثري) يوم الجمل،
 ولمّا أرادوا قتله قال:

(١) اسد الغابة: ٢٣٤/٢، سير أعلام النبلاء: ٥٢٦/٣، الطبقات الكبرى: ١٢٣/٦.
 (٢) سورة الاسراء: ٨١.

ان تقتلونني فأنا ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي^(١)

ثم ابن صوحان على دين علي

ولمّا صرع زيد جاء أمير المؤمنين عليه السلام إليه وجلس عند رأسه، وقال:

رحمك الله يا زيد قد كنت عظيم المعونة، خفيف المؤونة^(٢).

التاسع عشر:

[يا أبا ن إنك ميّت في أيّامك هذه]

نقل البحار: عن أول كتاب سليم بن قيس: مسنداً عن عمر بن أذينة، قال: دعاني أبا ن بن أبي عيّاش، فقال: رأيت البارحة رؤيا أتني لخليق^(٣) أن أموت سريعاً؛ إنّي رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي، فقال لي: يا أبا ن إنك ميّت في أيّامك هذه، فاتق الله في وديعتي، ولا تضيّعها وفّ لي بما ضمنت من كتمانك، ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي عليه السلام له دين وحسب. فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك، وذكرت رؤيا سليم.

وقال: ولمّا قدم الحجّاج العراق سأل عن سليم بن قيس، فهرب منه فوقع إلينا بالنونندجان^(٤) متوارياً، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ إجلالاً لنفسه، ولا أشدّ اجتهاداً، ولا أطول بغضاً للشهرة منه، وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة، وقد قرأت القرآن، وكنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر، فسمعت منه أحاديث كثيرة؛ عن عمر بن أبي سلمة، وعن معاذ بن جبل، وعن سلمان الفارسي، وعن علي عليه السلام، وعن أبي ذرّ، والمقداد، وعمّار،

(١) وهما من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مروج الذهب: ٤٣٧/١، الغارات: ٨٩٤/٢، البحار: ٢١١/٢٣، مناقب الخوارزمي:

١٧٧.

(٣) خليق: يقال للشيء الذي قد قرب وقوعه.

(٤) وهي بلدة من بلاد فارس بالقرب من شيراز.

والبراء بن عازب، ولم يلبث أن حضرته الوفاة فدعاني وقال: يا أبا ن قد جاورتك، فلم أر منك إلا ما أحب، وإن عندي كُباً سمعتها من الثقات وكتبها بيدي، الخبر^(١).

العشرون:

[تفطر عندنا يوم الإثنين]

في وزراء هلال بن محسن الصابي: قدّم إلى ابن الفرات وزير المقتدر طعامه، فقال: إني صائم وأعيد إليه وقت الإفطار. قال: لست أفطر الليلة، واجتهد به فلم يفعل، وقال: أنا مقتول في غد لا محالة.

فقبل له: نعيذك بالله، فقال: بلى رأيت البارحة في النوم أبا العبّاس أخي؛ وقال لي: أنت تفطر عندنا يوم الإثنين الذي هو غد، وما قال لي في النوم شيئاً إلا صحّ، وغد يوم الإثنين وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، فضرب في الغد عنق ابنه المحسن، ووضع رأسه بين يديه فارتاع، وعرض هو على السيف؛ فقال للمأمور: راجع المقتدر في أمري، فإني أقرُّ بأموالي. فقال له: جلّ الأمر عمّا تقدّر، فضربت عنقه، وغرّق رأسه ورأس ابنه في الفرات، وطرحت جثتهما في دجلة، وكان قتله في وزارته الثالثة للمقتدر^(٢).

الحادي والعشرون:

[تعيش بعدد الخواتيم التي رأيتها]

في الوزراء أيضاً: قال أبو الطيّب الكلوزاني كاتب ابن الفرات: رأيت

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٢٤، عنه البحار: ٧٧/١.

(٢) الوزراء: ٧٠.

في منامي وأنا في الإعتقال، كأنا مؤنساً المظفر قد دخل إلى موضعي، وفي يده عشرة خواتيم فصوصها ياقوت أحمر، وواحد منها لطيف في البنصر^(١)، فقال لي: قتل ابن الفرات، ووالله ما أردت قتله، وإنما قيل لي فيه فأمسكت، وستقتل كلنا بالسيف وأولنا المقتدر، ولا يسلم منا من السيف إلا نصر الحاجب؛ فإنه يموت مسموماً، فسألته عن الخواتيم، فقال: هي عدد سنني ولايتي، قلت: ولم هذا صغير؟ قال: إنه لا يتم سنة، فعاش مؤنس بعد هذه الرؤيا دون عشر سنين وقتل بالسيف^(٢).

الثاني والعشرون:

[رأيت رأسي حلق وخرج من فمي طائر...]

في أسد الغابة: سار طفيل الدوسي مع المسلمين إلى اليمامة - أي لجهاد مسيلمة الكذاب -، فقال لأصحابه: إنني رأيت رؤيا فاعبروها؛ رأيت رأسي حلق، وخرج من فمي طائر، ولقيتني امرأة، فأدخلتني في فرجها، وأرى ابني عمراً يطلبني، ثم حبس عني. قالوا: خيراً، قال: أما أنا فقد أولتها، وأما حلق رأسي: فقطعه، وأما الطائر فروحي، وأما المرأة: فالأرض تحفر لي فأغيب فيها، وأما ابني: فأراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني فلا يصيبه. فقتل باليمامة، وجرح ابنه، ثم عوفي^(٣).

(١) البنصر: هو واحد من أصابع اليد، الرابع من الأبهام.

(٢) الوزراء: ٢٩٠.

(٣) أسد الغابة: ٥٥/٣، عمدة القاري: ٣٤/١٨، وفيه بدل (ابني عمراً) (أبي)،

الاستيعاب: ٧٦٢/٢، امتاع الأسماع: ٣١٤/٥.

[الحجاج: كأنني أسلخ عبد الله بن الزبير]

في معارف ابن قتيبة: قال الحجاج لعبد الملك: إنني رأيت في منامي كأنني أسلخ عبد الله بن الزبير، فوجهني إليه، فوجهه في ألف رجل؛ وأمره أن ينزل الطائف حتى يأتيه رأيه، ثم كتب إليه بقتاله، وأمره فحاصره حتى قتله، ثم أخرجه فصلبه، وذلك في سنة (٧٣) (١).

* * *

الفصل الثاني والعشرون :

في ما يتعلق بموت الأولاد

وفيه منامات :

الأول :

[قطعت له أربعة أصابع]

في شعراء ابن قتيبة: كان لجريير الشاعر عشرة من الولد، ثمانية منهم ذكور، ورأى في المنام؛ كأنه قطعت له أربع أصابع، فقاتل بني ضبة، فقتلوا له أربعة من ولده^(١).

الثاني :

[الحجاج يرى أن عينيه قلعتا]

قالوا: كان الحجاج رأى في منامه أن عينيه قلعتا، فطلق الهندين هنداً

(١) الشعر والشعراء: ٤٦٤/١.

بنت المهلب، وهنداً بنت أسماء بن خارجة، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه
 محمّد في اليوم الذي مات فيه ابنه محمّد.

فقال: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ﴾^(١).

وابنه محمّد هو الذي استخلفه على أهل العراق؛ لمّا أراد الحج
 فخطب الناس وقال لهم: استخلفت عليكم ابني، وأوصيته فيكم بخلاف ما
 أوصى به النبي في الأنصار، فإنّه أوصى أن يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن
 مسيئهم، وأنا أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم، ألا
 وأنكم قائلون بعدي مقالة لا يمنعكم من إظهارها إلا خوفاً، تقولون: لا
 أحسن الله له الصحابة، وإني أعجل لكم الجواب: لا أحسن الله عليكم
 الخلافة.

ولمّا دخل الناس عليه يعزّونه بابنه وأخيه، وفيهم الفرزدق قال له:
 أما رثيت محمّداً ومحمّداً، قال: نعم وأنشده:

إن الرزيّة لا رزيّة مثلها فقدان مثل محمّد ومحمّد^(٢)

الثالث:

[السبقت ينفع يوم القيامة]

عن مسكّن فؤاد الشهيد الثاني: قال داود بن هند: رأيت في المنام؛
 كأن القيامة قامت، والناس يدعون إلى الحساب، فقرّب إليّ الميزان،
 فوضعت حسناتي في كفة، وسيتاتي في كفة، فرجحت سيتاتي فاغتممت،
 وبيننا أنا كذلك إذ أتيت بمنديل أو خرقة بيضاء، فوضعت مع حسناتي
 فرجحت، فقبل لي: تدري ما هذا؟ قلت: لا، قال هذا سقط كان لك، فقال:
 إنّه كانت لي ابنة، فقبل لي: تيك ليست لك، لأنك كنت تتمنى موتها^(٣).

(١) سورة يوسف: ١٠٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٥٣/٢، الكنى والألقاب: ٢٥٩/١.

(٣) مسكّن الفؤاد: ٤٢، عنه دار السلام: ٩٦/٢.

[الصبيان الذين ماتوا يسقون آبائهم]

عنه أيضاً: كان لإبراهيم الحربي ابن له إحدى عشرة سنة قد حفظ القرآن، ولقنه أبوه من الفقه، والحديث شيئاً كثيراً، فمات.

قال محمد بن خلف: فأتيته لأعزيه، فقال: كنت أشتهي موته!

فقلت: أنت عالم الدنيا تقول هكذا في ابن هكذا!

قال: نعم، رأيت في المنام أن القيامة قد قامت، وكان صبيانا بأيديهم

قلال ماء يستقبلون الناس يسقونهم، وكان الحرّ شديداً.

فقلت لأحدهم: اسقني.

فقال: لست بأبي، قلت: فأني شيء أنتم؟

قالوا: نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا، وخلفنا آباءنا، فنحن

نستقبلهم ونسقيهم، فمن أجل ذا تمنيت موته^(١).

الخاص:

[نحن من مات من أطفال المسلمين]

عن الإحياء: كان بعض الصالحين يعرض عليه التزويج برهة من

دهر فيأبى، فانتبه يوماً من نومه وقال: زوّجوني، فمثل عن ذلك.

فقال: لعل الله يرزقني منها ولداً فيقبضه، فيكون لي مقدمة في

الأخرة، فأبى رأيت كأن القيامة قامت وكأني في الموقف، وبني من العطش

ما كاد أن يقطع قلبي، وكذلك باقي الخلايق، فبينما نحن كذلك إذا الولدان

يتخلّلون الناس، وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب، وهم يسقون

(١) مسكن الفؤاد: ٤٢، عنه دار السلام: ٩٧/٢.

الواحد بعد الواحد، ويتجاوزون أكثر الناس، فمددت يدي إلى أحدهم،
فقلت: اسقني فقد أجهدني العطش.

فقال: ألك فينا ولد؟ إنما نحن نسقي آبائنا.

فقلت: من أنتم؟ قالوا: من مات من أطفال المسلمين^(١).

السادس:

[أميم تقدم على أولادها]

عن كتاب رؤيا أبي الصقر الموصلي، قال: قال من كان ثقة في دينه
وأدبه: أتيت المدينة ليلاً، فنمت في البقيع بين أربعة قبور، وبينها قبر
محفور، فرأيت في منامي أربعة أطفال خرجوا من تلك القبور وهم
يقولون:

أنعم الله بالحبيبة عينا وبمسراك يا أميم إلينا
عجباً ما عجبت من ضغط لة القبر ومغداك يا أميم إلينا

فقلت: لهذه الأبيات شأنًا، وبقيت حتى طلعت الشمس، فإذا
بجنازة، فقلت: من هذا؟ قالوا: امرأة من أهل المدينة.

فقلت: اسمها أميم؟ قالوا: نعم، قلت: قلّمت فرطاً؟

قالوا: أربعة، فأخبرتهم برؤياي، فجعلوا يتعجبون^(٢).

* * *

(١) الاحياء: ٢٧/٢، عنه دار السلام: ٩٨/٢، اعانة الطالبين: ٢٩٦/٣، مسكن الفؤاد:

٤٣، عن الاحياء.

(٢) كتاب النوم و الرؤيا لأبي الصقر الموصلي؛ عنه البحار: ١٢٢/٨٢، ودار السلام:

٩٨/٢.

الفصل الثالث والعشرون :

في منامات تعبيرها عينها

الأول:

[الصدوقان محمّد وأبوه]

عن درّ المنثور الشيخ عليّ: كنت أدرس أوّل شرح اللمعة، فمرّت
عبارة فيها: الصدوقان، فسألني من يقرأ: من الصدوقان؟
فقلت: محمّد بن بابويه وأخوه، فرأيت تلك الليلة جدّي الشهيد
الثاني في المنام قائلاً: يا ولدي الصدوقان محمد وأبوه^(١).

الثاني:

[إرجاع الأمانة إلى صاحبها]

عنه: كان لي ولد ابن اثنتي وعشرين سنة في غاية التقوى والذكاوة،
فمات، فرأه ابن عمّه في المنام؛ أنّه جاء إلى البيت ودقّ الباب، فخرجت

(١) در المنثور: مخطوط عنه دار السلام: ٢٩١/٢.

إليه فرأيته راكباً فرساً، فقلت له: ادخل.

فقال: الآن بيوتكم لا تعجبني، وأنا في بيوت من اللؤلؤ والجوهر، ولكن جئت أخبركم؛ أن عندي كتاباً عارية لرجل اسمه: ملكاً أفضل، فأبئي لم أوصل به، وعندي ستة عشر «هزار» في صندوقي، فأرسلت من فتح الصندوق، وإذا فيه الكتاب والفلوس^(١).

الثالث:

[منام يحلّ النزاع]

في دار السلام: قال آغا علي رضا الإصفهاني: قال خالي الكلباسي صاحب الإشارات والمنهاج: وقع بيني وبين إمام جمعة إصفهان منازعة في حمام انتقل إليّ من أبي، فأدعى وقفيته، وطالبني قبالة الشراء؛ وافتقدتها، فقرأت الدعاء المشهور: «يا راذ الشمس لعلي بن أبي طالب عليه السلام أردد عليّ ضالتي» مائة وستّ عشرة مرّة، ونمت قبل الظهر، فرأيت آغا محمّد البيدآبادي وصي أبي وقيمي في صغري، فسألته عن القبالة، فقال: هي الآن في داري، في الغرفة فوقانية، في الرّازونة العليا، مع مكاتيب أخرى عليها غبار كثير، وذرق الحمام، وكانت الدار قبل ثلاثة أشهر انتقلت إلى حجّة الإسلام المعروف؛ فقصدها فوجدها كما أخبر بها في المنام وارتفع النزاع^(٢).

الرابع:

[الشيخ علي يبيع كتبه للذهاب إلى مكّة]

عن الدرّ المشهور: لمّا عزم على مكّة من إصفهان، بعث بعض كتبي

(١) دار السلام: ٢٢٩/١.

(٢) دار السلام: ٢٢٩/٢.

خفية، فجاءني في اليوم الثاني رجل خصي اسمه: «خواجه الثفات» وكان من توابع «زينب بيكم بنت الشاه طهماسب».

فقال: هل بعث شيئاً من كتبك في هذه الأيام؟

قلت: أخبرني عن سبب سؤالك، فقال: أرسلت إليّ بيگم وقالت:

في هذه البلدة رجلٌ اسمه شيخ علي من أولاد الشيخ زين الدين؟

قلت: نعم.

قلت: رأيت في هذه الليلة في المنام الشاه عباس وهو يقول: إن هذا

الرجل يجيء إلى بلادنا، ويصل حاله إلى أن يبيع كبه وأنتم موجودون، فأخبرته أنني بعث الكتب من غير إظهار لذلك^(١).

الخاص:

[أما تستحي من الله أن تتشاغل بلبذاتك...]

في تاريخ بغداد: قال محمد بن علي المادرائي وزير خمارويه بن

أحمد بن طولون: كتبت له وأنا حدث، وقطعني ترادف الأعمال عن تصفح

أحوال المتعطلين، وكان ببابي شيخ من مشيخة الكتاب، قد طالت عطته،

فرايت ليلة في منامي، أبي وهو يقول: أما تستحي من الله أن تتشاغل

بلبذاتك، وعمالك يتلفون ببابك ضراً، هذا فلان من شيوخ الكتاب، قد

أفضى أمره إلى أن تقطع سراويله، فما يمكنه أن يشتري بدله، وهو كالميت

جوعاً، وأنت لا تنظر في أمره.

فانتبهت مذعوراً، وأصبحت ونسيت أمر الشيخ، فركبت إلى دار

خمارويه، فأنا أسير إذ ترائي لي الرجل علي دويبة له ضعيفة، ثم أم لي

الترجل، فأنكشف فحذه فإذا هو لابس خفاً بلا سراويل، فحين وقعت

عيني على ذلك ذكرت المنام، فقامت قيامتي، فوقفت في موضعي

(١) الدر المنثور: مخطوط، عنه دار السلام: ٢٩١/٢.

واستدعيته، وقلت: يا هذا ما حلّ لك أن تركت اذكاري بأمرك برقعة أو خطاب، والآن قد قلدتكم الناحية الفلائية، وأجريت لك رزقاً في كل شهر مائتي دينار، وأطلقت لك من خزانتي ألف دينار صلة ومعونة على الخروج إليها، وأمرت لك من الثياب والحملان بكذا وكذا، فاقبض ذلك واخرج، وضممت إليه غلاماً يتنجز له ذلك كله، ثم سرت فما انقضى اليوم حتى أخذ جميع ما أمرت له^(١).

السادس:

[الميت يسمع جميع ما قال الرجل على قبره]

مستجاد التنوخي: في حكايته (٨٩) عن الشافعي، قال: كان بمصر رجل عرف بأنه يجمع للفقراء، فولد لبعضهم ولد، قال: فجنثته وقلت له: ولد لي وليس معي شيء، فقام معي ودخل على جماعة، فلم يفتح عليه بشيء، فجاء إلى قبر رجل كان يعرفه، فجلس عنده وقال: رحمك الله كنت تفعل وتصنع، وأني درت اليوم وطلبت جماعة في شيء لمولود، فلم يتفق لي شيء، ثم قام وأخرج ديناراً فكسره نصفين، وناولني نصفه، وقال: هذا دين إلى أن يفتح الله عليك، فأخذته وانصرفت، وأصلحت ما اتفق لي به. فرأى تلك الليلة صاحب القبر في منامه وهو يقول: قد سمعت جميع ما قلت، وليس لنا إذن في الجواب، ولكن احضر منزلي، وقل لأولادي يحفرون الموضع الفلاني ويخرجون قربة فيها خمسمائة دينار، فاحملها إلى هذا الرجل.

فلما كان الغد تقدّم إلى منزل الميت، وقصّ القصة، فقالوا له: اجلس وحفروا الموضع، وجاؤوا بها فوضعوها بين يديه. فقال: هذا ما لكم، وليس لرؤيائي حكم.

فقالوا: هو يتسَخَى مَيْتاً، ونحن لا نتسَخَى أحياء، فحمل الدنانير إلى صاحب المولود، وذكر له القصة، فأخذ منها ديناراً فكسره نصفين، فأعطاه النصف الذي أقرضه وحمل النصف الآخر وقال: يكفيني هذا، تصدَّق بها على الفقراء.

قال الراوي: فلا أدري أيُّ هؤلاء أسخَى: الميت، أم أولاده، أم

السائل^(١)؟

السابع:

[آثار أكل الحرام]

عن «مظهر غرائب» السيد خلف بن عبد المطلب المشعشع والد السيد عليخان والي الحويزة - وكان زاهداً مرتاضاً - قال: بعثت رجلاً اعتمدت عليه إلى رامهرمز ليشتري لي كيل طعام في قيمة ألف درهم، وأوصيته أن لا يشتري من أرباب الديوان شيئاً للشبهة، فمضى أياماً، فرأيت في المنام؛ كأنه قدم وقلت له: لم تشتري من أرباب الديوان شيئاً؟ قال: قد اختلط عليّ الأمر في مئين، ثم قلت له: وما حالك في نفسك؟ قال: أضرتني وجع بطني، فلما أصبحت قدم، فسألته عن صورة الحال، فأخبرني بما رأيت في المنام من الألم والطعام^(٢).

الثامن:

[... قد حمانا الله من مال الحرام]

عنه أيضاً، قال: كان والدي في الحويزة، وكنت في نواحي فارس، فرأيت في المنام؛ كأن معتمدي قدم ومعه قيمة ألفين درهماً من الولد قد

(١) المستجاد من فعلات الأجواد: ١٧٦ حكاية ٨٩.

(٢) دار السلام: ١٢٣/٢.

بعثها إليّ صلة منه .

فقلت له : أخشى أن تكون من أعمال الديوان ، فقال : ليست منه ، فقلت له : إني أحلفك بالله ، فسكت ، فأعدت القسم عليه .

فقال : حيث قسمتني فهو من أعمال الديوان ، إلا أنني أوصيت ألا أخبرك بها ، وأن أصرفها لك في بعض المهام الخارجة عنك .

فقلت : أرجعها إليه ، فانتبهت فإذا به قدم ، وأخبرت بها قبل قدومه ، فلمّا جاء ومعه الدراهم بالعدد ، سألته عنها ، فقال ما قال في المنام ، حتّى أقسمته فأقرّ بها .

فقلت : الله أكبر إنّ الله تعالى قد حمانا عن هذه ، فرجعناها في الحال ، فعوّض الله عنها بعد مدّة يسيرة بعشرين ألف درهم^(١)

* * *

الفصل الرابع والعشرون :

في المنامات الهزلية

الاولا:

[رأيتني أختق ضباً على حجر]

في عيون ابن قتيبة: خاصم رجل من بني جرير رجلاً إلى سوار بن عبد الله القاضي، فقضى على الجريري، فمرَّ سوار ببني جرير، فقام إليه الجريري فصرعه وخنقه وجعل يقول:

رأيت أحلاماً فعبرتها وكنت للأحلام عبّاراً
رأيتني أختق ضباً على حجر وكان الضبّ سواراً^(١)

الثاني:

[كنت تلحسني وأنا ألحسك]

عن محاضرات راغب الإصبهاني: قال صبي لمعلمه: إنني رأيت في

(١) عيون الاخبار لابن قتيبة: ١٣٦/١.

المنام كأنني مطلي بعذرة، وأنت مطلي بعسل.

فقال له المعلم: هذا عملك السوء، وعملي الصالح ألبسنا الله.

فقال له الصبي: فاسمع تمام الرؤيا: وكنت تَلحسني وأنا ألحسك.

فقال: أعزب لعنك الله^(١).

الثالث:

[هاتوا أربعة أربعة]

عن ابن سيرين: إن رجلاً رأى في المنام أن له غنماً، وكأنه يعطى بها ثمانية ثمانية ولا يقبل، فانتبه ففتح عينه، فلم ير شيئاً، فغمض عينه، ومدّ يده وقال: هاتوا أربعة أربعة^(٢).

الرابع:

[رؤيا نصفها حقّ ونصفها باطل]

عن داود القصّار^(٣) قال: رأيت رؤيا نصفها حقّ ونصفها باطل، رأيت كأنني حملت بكرة دراهم، فمن ثقلها أحدثت في ثيابي، فانتبهت فرأيت الحدث، ولم أنل الدراهم^(٤).

* * *

(١) المحاضرات: ١٥١/١، عنه أعيان الشيعة: ١٦٢/٦.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٤٦/٢.

(٣) في المصدر: داود المصّاب.

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٦١/٢.

الفصل الخامس والعشرون :

في المنامات الافتراضية

ورد في افتراء المنام عقاب خاص .
 روى عقاب الأعمال عن الصادق عليه السلام ، قال : ثلاثة يعذبون يوم
 القيامة : من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيه ، والذي يكذب
 في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين^(١) .

وفيه عذبة [منامات]:

الأول:

[عمار وقتليه في روضات!!]

في الإستيعاب: رأى عمرو بن شرحبيل في النوم، عماراً وأصحابه
 في روضة، وذا ظليم وذا الكلاع في روضة .
 فقيل: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟

(١) عقاب الأعمال: ٢٦٦، ح١، عنه البحار: ٢١٨/٧، ح١٢٨، وج ١٨٢/٦١ ح٤٧،
 وج ٣٥٠/٧٦ ح١٤، والوسائل: ٢٢١/١٢، ح٨ (قطعة).

فقال: وجدوا الله واسع المغفرة^(١).

قلت: وعلى قولهم فليكن حمزة في روضة، وأبو جهل في روضة، فإن الله واسع المغفرة، ولعمري إن دين إخواننا الذي أسسه على التضاد والتناقض هو دين حنيفة التي أكلت ربها عام المجاعة لا الدين الحنيف الذي رضي جلّ وعلا أتباعه.

الثاني:

[عبدالله يعلم النبي الأذان، وعمر يؤيده!!]

في الاستيعاب: أيضاً عبد الله بن زيد الأنصاري هو الذي أرى الأذان في النوم، فأمر النبي ﷺ بلالاً أن يؤذّن على ما رآه عبد الله^(٢).

وفي أسد الغابة: قال عبد الله بن زيد: لما أصبحنا أتيت النبي ﷺ فأخبرته بالرؤيا، فقال: هذه رؤيا حقّ، فقم مع بلال فإنه أندى صوتاً منك، فألق عليه ما قيل لك وليناد بذلك، فلما سمع عمر نداء بلال؛ خرج إلى النبي وهو يجرّ رداءه، وهو يقول: والذي بعثك لقد رأيت مثل الذي قال. فقال النبي ﷺ: فله الحمد فذاك أثبت^(٣).

قلت: فهل الله تعالى لم يعرف أن الأذان إعلام للصلاة لازم، فيخبر به نبيه ﷺ، حتى يراه هذا الرجل في النوم ويشهد له عمر.

وإنما وضعوا ذلك في قبال ما قال الصادق عليه السلام: إن جبرئيل عليه السلام لما هبط بالأذان على النبي كان رأسه في حجر علي عليه السلام، فأذّن جبرئيل وأقام،

(١) الاستيعاب: ٤٧٤/٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٧٢٣/٨، تفسير الثعلبي: ١٤٩/٩، الطبقات الكبرى: ٢٦٤/٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣٤٦/١٥، تهذيب التهذيب: ٣٥٩/٧.

(٢) الاستيعاب: ٩١٣/٣، شرح معاني الآثار: ١٤٣/١، تنقيح التحقيق للذهبي: ١١٨/١، نصب الراية: ٣٧٨/١.

(٣) أسد الغابة: ١٦٦/٣، ميزان الاعتدال: ٤٨٨/٢، سيرة ابن هشام: ٣٥٥/٢.

فلما انتبه النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: سمعت؟

قال: نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم.

قال: فادع بلالاً فعلمه، فدعاه وعلمه^(١).

الثالث:

[هل كان عمر أفضل من النبي ﷺ!!!؟]

في أسد الغابة: عن ابن عمر: أن النبي قال: رأيت في المنام أنني أنزع بدلو بكرة على قلب^(٢)، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً، والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستحالت غرباً، فلم أر عبقرتاً يفري فرية حتى روى الناس، وضربوا بعطن^(٣)، وهذا لما فتح الله على عمر من البلاد^(٤).

قلت: على ما رووا فعمر كان أفضل من النبي ﷺ، حيث لم يفري النبي ﷺ فري عمر، ولم يفتح عليه البلاد مثله، وإنما الخبر من أخبار أمر معاوية بوضعها للشيخين تضعيفاً لأمير المؤمنين عليه السلام.

[الرابع:]

[يتَّهمون النبي ﷺ بما لا يليق به!]

ومن المضحك ما فيه أيضاً: قال أبو هريرة: قال النبي: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟

(١) المعتمر للعلامة: ١٢٤/٢، نهاية الأحكام: ٤١١/١، عوالي اللئالي: ٣٣/٢ ح ٨٣.

(٢) القلب: البشر.

(٣) معناه: رووا وأرووا إبلهم، والعطن الموضع الذي تُساق إليه الإبل بعد السقي لتستريح، وهو مثل معروف.

(٤) أسد الغابة: ٦٧/٤، اسماع الاسماع: ١١٨/٨، كنز العمال: ٥٦٨/١١، كتاب السنة:

٦١١، عمدة القاري: ١٩٤/١٦، صحيح مسلم: ١١٣/٧.

قالت: لعمر، فذكرت غيرته فوليتُ مدبراً، فقال عمر: أعليكِ أغار^(١).
[قلت:] فاحتملوا في حق نبيهم الرّنا في الجنة بامرأة عمر.

[الخاص:]

[أقوى دين دين عمر!!]

ومن المضحك أيضاً ما فيه: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال
النبي ﷺ: بينا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون عليّ، وعليهم قميص منها
ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعرض عليه عمر وعليه قميص يجزه.
قالوا له: ما أولت ذلك؟ قال الدين^(٢).

[قلت:] وكان على الواضع أن يزيد أبابكر عليه، لثلاً يهدم أساس
دينهم فعمر كان مبنياً عليه.

السادس:

[رجل رأى ربه في منامه!!]

نسبوا إلى أحمد بن حنبل؛ أنه رأى ربه في منامه مرّات^(٣).
وقيل للصادق عليه السلام: أن رجلاً ادّعى أنه رأى ربه في منامه.
فقال: ذلك رجل لا دين له افتراه، إن الله تعالى لا يرى في اليقظة،
ولا في المنام، ولا في الدنيا، ولا في الآخرة^(٤).

(١) اسد الغابة: ٦٢/٤، صحيح البخاري: ٨٦/٤، صحيح مسلم: ١١٤/٧، فتح الباري:

٣٥/٧، المعجم الوسيط: ٢٠/٩، مسند الشاميين: ٢١/٣.

(٢) اسد الغابة: ٦٢/٤، مسند أحمد بن حنبل: ٣٧٤/٥، سنن الدارمي: ١٢٧/٢،

صحيح البخاري: ١١/١، سنن النسائي: ١١٣/٨.

(٣) فيض القدير: ٦٧/٢، الطبقات للشعراني: ٤٤/١، مناقب أحمد بن حنبل: ٤٣٤،

نور الأبصار: ٢٤٨.

(٤) روضة الواعظين: ٣٤.

[قاتل عثمان في النار!!!]

في أسد الغابة: قيل: إنَّ الَّذِي قَتَلَ الْمَغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ الَّذِي قُتِلَ مَعَ عُمَانَ يَوْمَ الدَّارِ رَأَى فِي الْمَنَامِ؛ كَأَنَّ قَاتِلًا يَقُولُ لَهُ: بَشِّرْ قَاتِلَ الْمَغِيرَةَ بْنِ أَخْنَسِ بِالنَّارِ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْمَغِيرَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ خَرَجَ الْمَغِيرَةَ يُقَاتِلُ، فَقَتَلَ ثَلَاثَةَ فَحَذَفَهُ ذَلِكَ بِالسَّيْفِ، فَأَصَابَ رِجْلَهُ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: مَغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ.

فقال: ما أراني إلاَّ المبشِّر بالنار، فلم يزل بشِّر حتَّى هلك. (١)

قلت: وضعوا هذا الخبر لناصر عثمان ليثبتوا حقيقته، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟

فان قاتل عثمان كان جمهور المسلمين، وصلحاء المؤمنين.

ففي صفين نصر بن مزاحم: قام عمّار بن ياسر بصفّين، فقال: امضوا عباد الله إلى قوم يطلبون بدم الظالم لنفسه، الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله. (٢)

[قلت:] إنّما قتله الصالحون المنكرون للعدوان، الأمرون بالإحسان.

وفيه: أن شرحبيل ومعن بن يزيد لمّا جاء من قبل معاوية إلى عليّ عليه السلام، قالوا له: أتشهد أن عثمان قتل مظلوماً؟ قال: لا، قالوا: فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوماً فنحن منه برئاء، ثمّ قاما فانصرفا.

فقال عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا

(١) أسد الغابة: ٦٠٥/٤ - ٦٠٦.

(٢) وقعة صفين: ٣٢٦، عنه الغدير: ١١١/٩.

وَلَوْ اَمْذَبِرِينَ * وَمَا اَنْتَ بِهَادِي اَلْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ اِنْ تُسْمِعُ اِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١١﴾ (١)

وفيه: دخل أبو الدرداء وأبو امامة الباهلي على معاوية، وقال له:
علامَ تقاتل هذا الرجل وهو أحقُّ بهذا الأمر؟ قال: أقاتله على أنه آوى قتلة
عثمان، قولوا له: يقدنا من قتله، وأنا أول من يبايعه من أهل الشام.
فانطلقوا إلى علي عليه السلام فأخبروه، فقال: قتله هم الذين ترون،
فخرج عشرون ألفاً أو أكثر مسربلين في الحديد إلا الحدق فقالوا: كلنا
قتلته (٣).

والحمد لله الذي يفضح الواضع، ويوضح كذبه، فقال فيما افتراه:
فلم يزل قاتل مغيرة بن الأحنس بشر حتى هلك.

مع أن قتله إنما كان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الذي عاش
إلى آخر عمره جليلاً، كما يشهد له تاريخ الطبري وغيره (٤).

وكيف لا وقد مدحه معاوية مع جدّه في صفين في قتل معاوية؛

ففي الإستيعاب: كان عبد الله بن بديل يوم صفين لم يزل يضرب
بسيفه، حتى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، فجعل أصحاب معاوية
يرمونيه بالحجارة حتى أثنخن وقتل، فأقبل إليه معاوية وقال: هذا كبش القوم
وربّ الكعبة، ما مثله إلا قول الشاعر:

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحرب عَضَّها

وإن شَمَرَتْ يوماً به الحرب شَمَرًا

(١) سورة النمل: ٨٠ - ٨١.

(٢) وقعة صفين: ٢٠١ - ٢٠٢، تاريخ الطبري: ٤/٤، الكامل في التاريخ: ١٢٥/٣.

(٣) وقعة صفين: ١٩٠.

(٤) تاريخ الطبري: ٤١٤/٣.

كليث هزير كان يحمل ذماره

رمته المنايا قصدها فتفطراً^(١)
ورذالة مغيرة بن الأحنس معلومة، فهو الذي قال له
أمير المؤمنين عليه السلام - لما كان قد قال لعثمان: أنا أكيفك علياً، في مشاجرة
بينه عليه السلام وبين عثمان -: «يا ابن اللعين الأبر، والشجرة التي لا أصل لها ولا
فرع، أنت تكفيني»^(٢).

الثامن:

[ملك يقاد إلى ملك عادل!!]

في تاريخ خلفاء السيوطي: أخرج عن أحمد بن حنبل، قال: سهرت
ليلة ثم نمت، فرأيت في نومي، كأن رجلاً يعرج به إلى السماء، وقائلاً
يقول:

ملك يقاد إلى ملك عادل متفضل في العفو ليس بجائر
ثم أصبحنا فجاء نعي المتوكل من سر من رأى إلى بغداد^(٣).

قلت: يفضح الله الكاذب في نقله عن أحمد بن حنبل رؤيا في موت
المتوكل ما مرّ، مع أن نفسه صرح بأن أحمد بن حنبل مات في خلافة
المتوكل، ولا شبهة في موته قبله.

* * *

(١) الاستيعاب: ٨٧٢/٣ و ٨٧٣، شرح نهج البلاغة: ١٩٧/٥، تاريخ الاسلام: ٥٤٣/٣،
وقعة صيف: ٢٤٦.

(٢) نهج البلاغة شرح محمد عبده، ١٩/٢، عنه البحار: ٤٧٢/٣١.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٥٤، تاريخ بغداد: ١٨٠/٧، البداية والنهاية: ٣٨٧/١.

100

100
100
100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

100

الفصل السادس والعشرون :

في مختلف المنامات

وفيه منامات :

الأول :

[ما قصّة رغيّف الخبز؟ ...]

في وزراء هلال بن محسن الصابيّ: كان أبو الحسن بن الفرات سيّئ
الرأي في أبي جعفر بن بسطام .

فقال له يوماً: ويحك ما قصّة لك في رغيّف ؟

قال: ما أعرف لي قصّة فيه، قال: أصدقني خير لك .

قال: نعم إنّ أمّي كانت امرأة سالحة، وعودتني منذ ولدت أن تجعل
تحت رأسي عند نومي في كلّ ليلة رغيّفاً فيه رطل، فإذا كان الصباح
تصدّقت به، فأنا أفعل ذلك إلى هذه الغاية .

فقال له ابن الفرات: ما سمعت بأعجب من هذه الحال، اعلم أنّي
من أقبح الناس رأياً فيك، وأشدّهم انحرافاً عنك لأمر أوجب ذلك -

وعدد بعضها -، وكنت مفكراً منذ أيام في القبض عليك ومصادرتك، فإذا أويت إلى فراشي، رأيت في منامي؛ كأنني قد استدعيتك لاقبض عليك فتمتنع فأتقدم بمحاربتك وتحاريني، وببيدك رغيغ كالترس تدفع به السهام؛ فلا تصيبك، فأنتبه وإذا قد أخبرتني بأمر هذا الرغيغ، فأشهد الله تعالى إنني قد وهبت كل ما في نفسي عليك، وعدت لك إلى أجمل نيتي، وأحسن طويته، فاسكن وانبسط، فأكبُّ ابن بسطام على يديه ورجليه يقبلهما^(١).

الثاني:

[لم نجد شيئاً أفضل من...]

عن دعوات الراوندي: قال علي بن نصر الجهضمي: رأيت الخليل^(٢) في النوم، فقلت في نفسي: لا أرى أحداً أعقل منه، فقلت له: ما صنع الله بك؟ فقال: رأيت ما كنا عليه لم يكن من شيء، ولم نجد شيئاً أفضل من: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(٣).

الثالث:

[أتدري بما غفر لك؟]

عن تاريخ ابن عساكر: قال رجل من أصحاب بعض الصلحاء: رأيت في النوم بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال: يا فلان أتدري بما غفرت لك؟

(١) الوزراء: ٧٣ - ٧٤.

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٣) دعوات الراوندي: ٨٦ ح ٢٢٠.

قلت: بصالح عملي، قال: لا، قلت: بإخلاصي، قال: لا.

قلت: بكذا وكذا، قال: لا، قلت: فيماذا؟

قال: كنت تمشي يوماً في دروب بغداد فوجدت هريرة قد أضعفها البرد، تنزوي إلى أصول الجدار من شدة الثلج، فأخذتها وأدخلتها في فرو كان عليك، فبرحمتك تلك رحمتك^(١).

الرابع:

[من يعمل مثقال ذرة...]

عن أنوار السيد الجزائري: وفي الآثار مات فقير ورفعت جنازته بالغداء، ولم يفرغوا من دفنه إلى العشاء للكثرة، فرثي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي؛ إلا أنه حاسبني بيوم كنت صائماً، وكنت قاعداً على حانوت صديق لي حنّاط، فلمّا كان وقت الإفطار أخذت حبة حنطة من حانوته، فكسرتها نصفين في فمي، فتذكّرت أنها ليست لي، فألقيتها في حانوته، فأخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر في فمي^(٢).

قلت: هو تصديق قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٣).

الخامس:

[أجر من يلقي التراب على قبر الميت المسلم...]

عنه أيضاً: روي أنّ رجلاً من الصالحين رأى في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: حاسبني فخفت كفة حسناتي، فوقعت فيها صرة

(١) تاريخ ابن عساكر: ...، عنه دار السلام: ٥٠/٢.

(٢) دار السلام: ٢٠٦/٢.

(٣) سورة الزلزلة: ٨.

فثقلت .

فقلت: ما هذا؟ فقيل: كُفُّ من ترابِ أقيته في قبر مسلم، فرجح بذلك المقدار ميزاني^(١).

قلت: هو تصديق قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَمْتَلِ مِنْ ثِقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(٢).

وفي الخبر: من حثا التراب على ميِّت وقال: «إيماناً بك، وتصديقاً ببعثك، هذا ما وعدنا الله ورسوله» أعطاه الله بكلِّ ذرَّةٍ حسنة^(٣).

السادس:

[رَجُلٌ ساقاه من ذهب]

في الحلية: عن ابن سيرين: رأيت جليساً لي في المنام، فإذا ساقاه من ذهب، قلت: بماذا فعل بك ذلك؟ قال: بعزل الأذى عن الطريق^(٤).

السابع:

[رحمة الله الواسعة]

عن دعوات السيّد الراوندي: قال بعضهم: رأيت ابنتي وقد ماتت، فقالت: يا أبة هو ذا يمهد قبر لرجل من أهل النار، فاسألهم أن ينحوه عني، فبكرت بكرة والحفّار يحفر فممنعته.

فقال: هي مقابر المسلمين، فأخبرته برؤياي؛ فاغتم أهل الميِّت، فحفروا ناحية أخرى، فلمّا كان الليل رأيت ابنتي في المنام، فقالت: يا أبة

(١) دار السلام: ٢٠٦/٢.

(٢) سورة الزلزلة: ٨.

(٣) فقه الرضا: ١٧١ وذكر فيه بكتابك بدل بيعتك، الهداية للصدوق: ١١٩، عن الصادق عليه السلام.

(٤) حلية الأولياء: ٢٧٣/٢.

أخبرت لك لثمتك رجلاً من المسلمين؟ فإن الله قد رحمه بهتك إياه^(١).

الثامن:

[هذه هي العبادة...]

عن تيبه ورام: روي: أن عبداً من بني إسرائيل كان يأوي إلى جبل، فقيل له في النوم: إيت فلان الأسكاف، فأسأله أن يدعو لك. فأتاه فسأله عن عمله، فأخبره: أنه يصوم النهار، ويكتسب فيتصدق ببعضه، ويطعم بعضه عياله.

فرجع وقال: هذا حسن، ولكن ليس كالتفرغ في العبادة، فأتي في النوم، فقيل له: إيت الاسكاف، فأتاه فسأله، فقال: ما رأيت أحداً من الناس إلا وقع في نفسي أنه سينجو، وأهلك أنا. فقال العابد: هذه العبادة^(٢).

قلت: وإن كان عدم العجب بالعبادة شرط قبول العبادة فورد: سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك.

إلا أن قوله: الإكتساب والتصدق منه، وإطعام الأهل منه ليس كالتفرغ في العبادة، أيضاً ليس بصحيح في شرعنا، فقد مدح الله تعالى المؤمنين بأنهم: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾^(٣).

التاسع:

[والد البهائي يقصد مجاورة مكة...]

عن اللؤلؤة: قصد والد البهائي مجاورة مكة، فرأى في المنام؛ أن

(١) دعوات الراوندي: ٢٧٨ ح ٨٠٢.

(٢) تيبه الخواطر: ٢٨١/٢، عنه دار السلام: ١٢٨/٢.

(٣) سورة النور: ٣٧.

القيامة قامت، وجاء أمره تعالى برفع أرض البحرين وما فيها إلى الجنة، فرجع إليها وأقام بها إلى موته^(١).

العاشر:

[أسماء بنت عميس ترى مناماً ففسره النبي ﷺ]

في الطبري: روى ابن عائشة التميمي، عن رجاله، عن كثير النواء: أن أبا بكر خرج في حياة النبي ﷺ في غزاة، فرأت أسماء بنت عميس - وهي تحته - كأن أبا بكر متخضب بالحناء رأسه ولحيته، وعليه ثياب بيض، فجاءت إلى عائشة فأخبرتها، فبكت وقالت: إن صدقت رؤياك فقد قتل أبي، إن خضابه الدم وإن ثيابه أكفانه.

فدخل النبي ﷺ وهي تبكي: فقال: ما أبكاها؟

فقالوا: أسماء ذكرت رؤيا رأتها لأبي بكر.

فقال النبي ﷺ: ليس كما عبرت عائشة، يرجع أبو بكر سالماً، فتحمل منه أسماء بغلام فتسميه محمداً، يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين^(٢).

قلت: صدق رسول الله ﷺ في كون محمد بن أبي بكر غيظاً على الكافرين والمنافقين.

ففي الطبري: بعد ذكر هزيمته، وغلبة معاوية بن خديج من قبل معاوية بن أبي سفيان مع عمرو بن العاص على مصر، وإرادته قتل محمد؛ قال له معاوية بن خديج: أتدري ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار، ثم أحرقه عليك بالنار.

(١) اللؤلؤة: ٢٦، عنه دار السلام: ٤٦/٢، كشكول البحراني: ١٨٤/٣.

(٢) تاريخ الطبري: لم نجد له بل في شرح نهج البلاغة: ٨٩/٦، عنه البحار: ٥٦٣/٣٣، الغارات: ٢٨٨/١.

فقال له محمد: إن فعلت بي ذلك فطال ما فعل ذلك بأولياء الله، وإني لأرجو هذه النار التي تحرقني بها أن يجعلها عليّ برداً وسلاماً؛ كما جعلها على خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، إن الله يحرقك و من ذكرته قبل، يعني: عثمان فقد قال محمد قبل له: اسقوني من الماء، فقال له معاوية: لا سقاه الله إن سقاك قطرة أبداً، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه؛ وإمامك - يعني معاوية - وهذا - وأشار إلى عمرو بن العاص - بنار تلظى عليكم، كلما خبت زادها الله سعيراً.

فقال له معاوية: إني إنما أقتلك بعثمان.

قال له محمد: وما أنت وعثمان، إن عثمان عمل بالجور، ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(١).

فقمنا عليه ذلك فقتلناه، وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برأنا الله من ذنبه، وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه، وجاعلك على مثاله، فغضب معاوية فقدمه فقتله، ثم ألقاه في جيفة حمار، ثم أحرقه بالنار^(٢).

الحادي عشر:

[مقتل عثمان...]

في الطبري أيضاً: عن كليب الجرمي، قال: رأيت فيما يرى النائم، أن رجلاً يلي أمور الناس مريضاً على فراشه، وعند رأسه امرأة، والناس يريدونه، ويبهشون إليه، فلو نهتهم المرأة لانتهوا، ولكنها لم تفعل، فأخذوه فقتلوه، فكنت أقص على الناس في السفر والحضر، فيعجبون

(١) سورة المائدة: ٤٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٧٩/٤، الغارات: ٢٨٤/١.

ولا يدرون ما تأويلها.

فلما قتل عثمان أتانا الخبر، ونحن راجعون من غزاتنا.

فقال أصحابنا: رؤياك يا كليب، فانتبهنا إلى البصرة، فلم نلبث إلا قليلاً حتى قيل: هذا طلحة والزبير معهما عايشة، فراع ذلك الناس وتعجبوا، فإذا هم يزعمون للناس أنهم إنما خرجوا غضباً لعثمان، وتوبة مما صنعوا من خذلانه، وأُ عايشة تقول: غضبنا لكم على عثمان في ثلاث: إمارة الفتى، وموقع الغمامة، وضربة السوط والعصا، فما أنصفنا إن لم نغضب له عليكم في ثلاث: جررتموها إليه حرمة الشهر والبلد والدم.

فقال الناس: ألم تبايعوا علياً عليه السلام؟

فقالوا: بايعنا واللج^(١) في أعناقنا إذ قيل هذا علي عليه السلام قد أظلمكم، فقال قومنا لي ولرجلين معي: انطلقوا حتى تأتوا علياً عليه السلام وأصحابه، فسلوهم عن هذا الأمر الذي قد اختلط علينا.

فخرجنا حتى إذا دنونا من العسكر، طلع علينا رجل جميل على بغلة، فقلت لصاحبي: رأيتم المرأة التي كنت أحدثكم عنها أنها كانت عند رأس الوالي، فإنها أشبه الناس بهذا.

ففطن أنا نخوض فيه، فلما انتهى إلينا قال: ما الذي قلت حين رأيتموني؟ فأبيناه عليه.

فقال: والله لا تبرحون حتى تخبروني، فدخلتنا منه هيبه، فأخبرناه فجاوزنا وهو يقول لي: رأيت والله عجباً.

فقلنا لأدنى أهل العسكر إلينا: من هذا؟ فقالوا: محمد بن أبي بكر، فعرفنا أن تلك المرأة عايشة، فازدنا لأمرها كراهية، فانتبهنا إلى علي عليه السلام فسألناه عن هذا الأمر.

فقال: عدا الناس على هذا الرجل، وأنا معتزل فقتلوه، ثم ولّوني وأنا كاره، ولو لا خشية على الدين لم أجبهم، ثم طفق هذان - يعني طلحة والزبير - في النكت، فأخذت عليهما، وأخذت عهدهما عند ذلك، وأذنت لهما في العمرة، فقدمتا عليّ أمتهما، فرضيا لهما ما رغبا لنسائهما عنه، وعرضاها لما لا يحلّ، فأتبعتهما لكيلا يفتقوا في الإسلام فتقاً، ولا يفرّقوا جماعة.

فصاح بنا أصحاب عليّ عليه السلام: بايعوا بايعوا، فبايع صاحبائي، وأما أنا فأمسكت وقلت: بعثني قومي لأمر، ولا أحدث شيئاً حتى أرجع إليهم. فقال عليّ عليه السلام: فإن لم يفعلوا؟ قلت: لا أفعل، فقال: أرايت لو أنّ قومك بعثوك رائداً، فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الماء والكلاء، فحالوا إلى المعاطش والجدويه، ما كنت صانعاً؟ قلت: تاركهم ومخالفهم إلى الكلاء والماء. قال: فمدّ يدك فوالله ما استطعت أن أمتنع فبسطت يدي فبايعته، وكان يقول: عليّ عليه السلام من أدهى العرب^(١).

الثاني عشر:

[لا تكذب من يحدث بما أنعم الله عليه]

روى سقيفة الجوهري: كما في شرح المعتزلي: خبراً في طعن عايشة وحفصة في عثمان، وطعن عثمان في عايشة وحفصة؛ عن أبي كعب الحارثي وقال: وهو ذو الأدواء سمي بذلك لأنه قال: إنني خرجت في طلب إبل ضوأل، فتزودت لبناً في أدواء، ثم قلت في نفسي: ما أنصفت ربّي فأين الوضوء، فأرقت اللبن وملأتها ماء، وقلت: هذا وضوء وشراب،

(١) تاريخ الطبري: ٥٠٤/٣، فتح الباري: ٤٨/١٣.

وظفقت أبغي إبلي، فلما أردت الوضوء اصطببت من الأدوات ماء فتوضأت، ثم أردت الشراب، فلما اصطببتها إذا هي لبن فشربت، فمكثت بذلك ثلاثاً. فقالت له أسماء النجرانية: أحقينا أم حليبياً؟ قال: إنك لبطالة، كان يعصم من الجوع، ويروي من الظما، أما إنني حلثت بهذا نقرأ من قومي، منهم: علي بن الحارث سيد بني قنان، فلم يصدقني، وقال: ما أظنّ الذي تقول، فقلت: الله أعلم بذلك، ورجعت إلى منزلي، فبت ليلتي فإذا به صلاة الصبح على بابي، فخرجت إليه فقلت: رحمك الله - لم تعبت ألا أرسلت إليّ آتيك، فإنّي أحقّ بذلك منك.

قال: ما نمت الليلة إلا أتاني آت وقال: أنت الذي تكذب من يحدث بما أنعم الله عليه^(١).

الثالث عشر:

[في معركة الجمل...]

في شرح المعتزلي: روى الزبير بن بكّار في موقفياته: أن علياً عليه السلام لمّا صار إلى البصرة، بعث ابن عباس إلى الزبير وقال: قل له: كيف عرفتنا بالمدينة، وأنكرتنا بالبصرة؟

فلما جاءه وأبلغه، قال الزبير: علقتهم، إنني خلّفت عصابة قتاة تعلقت بنسبه لن ادعهم حتى آلف بينهم، فأراد منه جواباً غير ذلك.

فقال له ابنه: قل له: بيننا وبينك دم خليفة، واجتماع اثنين، وانفراد واحد، وام مبرورة، ومشاورة العشيرة.

فعلم أنه ليس وراء هذا الكلام إلا الحرب، فرجع إليه عليه السلام فأخبره.

قال ابن بكّار: هذا الحديث كان يرويه عمّي مصعب، ثم تركه،

(١) السقيفة وفدك: ٨١، المصنف للصنعاني: ٣٥٤/١١، شرح نهج البلاغة: ٤/٩،

وقال: إنِّي رأيت جدِّي الزبير في المنام وهو يعتذر من يوم الجمل .
فقلت له: كيف تعتذر وأنت القائل: «علقتهم - إلى - حتى ألف
بينهم»؟، فقال: لم أقله^(١).

الرابع عشر:

[ما علمه أحد قبلك]

في الإستيعاب: وفد زرارة بن عمرو النخعي في سنة تسع على
النبي ﷺ وقال له: إنِّي رأيت في طريقي رؤياً هالتني؛ رأيت أتاناً^(٢) خلفتها
في أهلي ولدت جدياً أسفع أحوى^(٣)، ورأيت ناراً خرجت من الأرض،
فحالت بيني وبين ابن لي يقال له: عمرو، وهي تقول: لظى لظى بصير
واعمى .

فقال النبي ﷺ: خلفت في أهلك أمة مسرة حملاً؟ قال: نعم .
قال: فأبؤها ولدت غلاماً وهو ابنك، قال: فأنتي له أسفع أحوى .
فقال: أذن مني، أبك برص تكتمه؟
قال: والذي بعثك بالحق ما علمه أحد قبلك .
قال: فهو ذاك، الخبر^(٤).

الخامس عشر:

[سلمان يسلم على الأموات فيجيبه مجيب في منامه]

محاسن البرقي، وكتاب عروس جعفر القمي: عن رجل من

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦٩/٢ .

(٢) اتان: انثى الحمار .

(٣) الجدي: من اولاد المعز، ذكرها؛ أسفع أحوى: اسود ليس شديد البياض .

(٤) الاستيعاب: ٥١٧/٢، الفائق في غريب الحديث: ١٤٥/٢، الطبقات الكبرى:

٥٣١/٥، تاريخ مدينة دمشق: ١٣/٤٦، اسد الغابة: ٢٠١/٢ .

عبد القيس، قال: مرُّ سلمان على المقابر، فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يا أهل الديار هل علمتم أنَّ اليوم جمعة؟ فلمَّا انصرف وملكته عيناه، أتاه آت، فقال: وعليك السلام يا أبا عبد الله، تكلمت فسمعنا، وسلِّمت فرددنا، وقلت: هل تعلمون اليوم جمعة؟ وقد علمنا ما تقول الطير في الجمعة.

قال: وما تقول؟ قال: تقول: قدَّوس قدَّوس ربُّنا الرَّحمن الملك، ما يعرف عظمة ربِّنا من يحلف باسمه كاذباً^(١).

السادس عشر:

[قدمتُ على ربِّ كريم رضي عني...]

في تفسير القمي؛ عند قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾^(٢) - بعد ذكر لحوق أبي ذرٍّ بالنبي ﷺ في تبوك وإخبار النبي ﷺ بكيفية موته، وإخراج عثمان له من المدينة إلى الرِّبذة حتَّى مات ثمَّة، وتجهيز الأشر له ودفنه - قالت ابنته: فيينا أنا ذات ليلة نائمة عند قبره، إذ سمعته يتهجَّد بالقرآن كما يتهجَّد به في حياته.

فقلت: يا أبة ماذا فعل ربُّك؟ فقال: يا بِنْتِة قدمت على ربِّ كريم رضي عني، ورضيت عنه، وأكرمني وحباني، فاعلمي ولا تغزِّي^(٣).

السابع عشر:

[نهى النبي للمسلمين أن لا يقولوا...]

في أسد الغابة: عن طفيل الأزدي؛ أنَّه رأى فيما يرى النائم، كأنه مرَّ

(١) المحاسن: ١١٩/١، جامع أحاديث القمي: ١٥٥، عقاب الاعمال: ٢٧١ ح ١، روضة الواعظين: ٤٦٨، وفي البحار: ٣٥٤/٨٩، والمستدرک: ٦٠/٦ وج ٣٨/١٦.

(٢) سورة التوبة: ٤٧.

(٣) تفسير القمي: ٢٩٤/١ - ٢٩٦، البحار: ٤٣١/٢٢.

برهط من اليهود، فقال: من أنتم؟ قالوا: اليهود.

قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيزاً ابن الله.

فقلت اليهود: إنكم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء

محمد.

ثم مرّ برهط من النصارى، فقال: من أنتم؟ قالوا: النصارى.

قال: إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله.

فقالوا: وإنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد.

فلما أصبح أخبر بها من أخبر، ثم أخبر النبي ﷺ فلما صلوا خطبهم

فقال: إن طفيلاً رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم تقولون كلمة

يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها؛ لا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد،

قولوا: ما شاء الله وحده^(١).

قلت: إن صحّ الخبر فلا بدّ أن المراد بأنهم قالوا في الأحكام

التشريعية: ما شاء الله وشاء محمد، وحيث أن مشيئته ﷺ كانت ضمنية،

لم يكن قولهم كذباً، فلم ينههم أولاً حياءً إلا أنه غير مستحسن، فنهاهم

أخيراً، وأما في الأمور التكوينية، فقول مثله شرك.

الثامن عشر:

[كرم حاتم الطائي...]

في إيضاح الفضل بن شاذان: - في مقام الردّ على العامة في إنكارهم

الرجعة على الشيعة؛ مع روايتهم ما يشهد للرجعة وعدّها منها ما رواه: أن أبا

الخبيري مرّ ومعه ناس بقبر حاتم الطائي أيام دفن، قبل أن يعلم موته،

فقال: والله لأخبرنّ العرب أننا مررنا بحاتم، فلم يقرنا وجعل يقول:

جعفر قرب قراكا لخير الناس ماكا
فأكثر من هذا القول؛ ثم ناموا، فانتبه أبو الخيبري في بعض الليل،
وإذا ناقته معترضة لا تتحرك، فجعل يصيح: واراحلته واراحلته، فانتبه
أصحابه، فقالوا له: مالك؟ فقال: رأيت حاتماً خرج من قبره، ومعه حربة
وجأ بها ناقتي وإذا أسمعها يقول:

أبا خيبري وأنت امرؤ ظلوم العشيعة شتأما
تريد أذاها وإعسارها وحولي عوف وأنعامها
فماذا أردت إلى رمّة بداوية صخب هامها
وأنا لنطعم أضيافنا من الكوم بالسيف نعامها

فقال له أصحابه: قراك حيّاً وميتاً، فدونك كل من لحم ناقتك، فلمّا
أصبحوا أردفه بعضهم، فبينما هم يسرون إذا هم براكب، ومعه ناقة وإذا هو
عديّ بن حاتم وهو يقول: أيكم أبو الخيبري؟ قالوا: هذا.
فقال له: إنني رأيت البارحة أبي في النوم فأخبرني ما كان منك،
وأمرني أن أحملك على ناقة، فدونك فاركب هذه.

وفي ذلك يقول ابن دارة العبسي:

قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقر قبراً قبله قطّ راكباً
ورواه مستجد التنوخي في خبره (٣٥) مع اختلاف يسير^(١).

[قلت]: ولقد أفحش أبو أحمد العسكري في تحريف ما في الخبر،
فبدّل أبا الخيبري بالخيبري، وبدّل نزوله عند قبر حاتم بنزوله على حاتم
في حياته، وجعل قول أبي الخيبري التعتي المتقدّم هجواً منه لحاتم في
حياته، وبدّل قول حاتم في ما نسب إليه من الشعر: أبا خيبري، بقوله: أبا
خيبري.

(١) الايضاح: ٤٠٨ - ٤١٢، عنه دار السلام: ١٣٦/١، كتاب المستجد للتنوخي: ٧٢ -

فقال: في ما كتب في الصحابة الخبيري بن النعمان الطائي، وهو الذي نزل على حاتم الطائي وهجاه، فأجابه بالأبيات التي يقول فيها:
أيا الخبيري وأنت امرؤ ظلوم العشيـرة حسـادها
... الخ.

نقله عنه أسد الغابة^(١) وقرّره، ولم يتفطن لوجهه.
كما أنّ المامقاني نقل ما في اسد الغابة وقرّره، ولم يتفطن، والأصل ما عرفت.

التاسع عشر:

[غلام سمح يقال له حاتم]

في أمالي القالي: ذكر أنّ أم حاتم أتيت وهي حبلى في المنام؛ فقبل لها: غلام سمح يقال له: حاتم أحب إليك؟ أم عشرة غلمة كالناس ليوث عند البأس ليسوا بأنكاس؟ فقالت: لا، بل حاتم^(٢).
قلت: ورث حاتم السماحة والجود من أمّه لا أبيه.

ففي شعراء ابن قتيبة: كان حاتم جعله أبوه في إبل له وهو غلام، فمرّ به عبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي حازم، والنابغة الذبياني يريدون النعمان، فنحر لكل رجل منهم بغيراً؛ وهو لا يعرفهم، ثمّ سألهم عن أسمائهم؛ فتسمّوا له، ففرّق فيهم الابل، وجاء إلى أبيه، وقال: يا أبة طوّقتك مجد الدهر طوق الحمامة، وحلّته بما صنع.

فقال أبوه: إذن لا أساكنك، قال: إذن لا أبالي، فاعتزله.
وكانت أمّه عتبه لا تليق^(٣) شيئاً سخاءً وجوداً، وكان إخوتها يمنعونها

(١) اسد الغابة: ١٢٩/٢.

(٢) الامالي للقالي: ١٥٢/٣.

(٣) سياق الكلام بان ليس لها مثيل في السخاء والجود.

من ذلك، وتأبى عليهم، وكانت موسره، فحبسوها في بيت سنة يرزقونها فيه شيئاً معلوماً، لعلها تكف عما هي عليه إذا ذاقت طعم البؤس، وعرفت فضل الغنى، ثم أخرجوها ودفَعوا إليها صرمة من مالها، فأنتها امرأة من هوازن فسألتها.

فقال لها: دونك الصرمة، فقد والله مسني من الجوع ما آليت معه أن لا أمتع سائلاً شيئاً، وقالت:

لعمري لقد ما عَضني الجوع عَضَّةً فأليت أن لا أمتع الدهر جائعاً
فقولاً لهذا اللائم الآن أعفني فإن أنت لم تفعل فعَض الأصابعا
فهل ما ترون اليوم إلا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أُمي الطبايعا^(١)

العشرون:

[كبر سنك ورق عظمك وحضر أجلك]

في كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني: أتى كعب بن ربيعة في منامه فقيل له: كبر سنك، ورق عظمك، وحضر أجلك، فقل لولدك فليتمنوا، فإنهم سيعطون أمانيتهم.

فجمعهم فقال لهم: تمنوا فلكل امرء منكم أميته.

فقال الحريش: أتمنى النعظ، فهم أنكح بني عامر.

وقال لقشير: تمنه، فقال: البقاء والجمال، فهم أجمل بني عامر،

وأطولهم أعماراً، كان منهم ذوالرقيبة، كان في الجاهلية رجلاً، ثم أدرك

معاوية ومعه ألف ظعينة تقول: هذه يا أبتاه وهذه يا جداه، وهذه يا عمّاه

ومنهم حيدة أدرك الجاهلية، ثم أدرك بشر بن مروان، أو زمن أسد بن

عبد الله بخراسان، وهو عم ألف رجل وامرأة.

ثم قال لجعدة: تمنّه، فقال: اللبن والتمر، فهم أكثر بني عامر لبناً وتمرأ.

ثم قال لعقيل: تمنّه، فقال: الإبل، فهم أكثر بني عامر لبناً وإبلاً، ويقال: بل تمنى عقيل العدد والشدة، فليس في بني كعب بطن أشد ولا أعد من بني عقيل.

ثم قال لحبيب تمنّه، قال: المحبة من إختوتي، فكل بني كعب يتعطف عليهم^(١).

الحادي والعشرون:

[الله عزّوجلّ يعظّ نبياً من أنبياءه]

في عيون ابن بابويه: عن الرضا عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى نبي: إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه.

فلما أصبح مضى؛ فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف وقال: أمرني ربّي تعالى أن أكل هذا، فبقي متحيراً، ثم رجع إلى نفسه وقال: إن ربّي لا يأمرني إلا بما أطيق، فمشى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صغر، حتى انتهى إليه، فوجده لقمة فأكلها، فوجدها أطيب شيء أكله.

ثم مضى؛ فوجد طستاً من ذهب، فقال: أمرني ربّي أن أكم هذا، فحفر له حفيرة وجعله فيها، وألقى عليه التراب.

ثم مضى؛ فالتفت فإذا الطست قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّوجلّ.

فمضى؛ فإذا هو بطير وخلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني

(١) كتاب المعتمرين: مخطوط، الأنبا على قبائل الرواة: ٧٤.

رَبِّي أَنْ أَقْبَلَ هَذَا، فَفَتَحَ كَمَّهُ، فَدَخَلَ الطَّيْرَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ الْبَازِي: أَخَذْتَ صَيْدِي وَأَنَا خَلْفَهُ مِنْذُ أَيَّامٍ، فَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ لَا أُوَيْسَ هَذَا، فَقَطَعَ مِنْ فَخْذِهِ قِطْعَةً، فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ.

ثُمَّ مَضَى؛ فَإِذَا هُوَ لِحْمَ مَيْتَةٍ مَمْتَنٍ مَدْوُودٍ، فَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ أَهْرَبَ مِنْ هَذَا، فَهَرَبَ مِنْهُ وَرَجَعَ.

فَرَأَى فِي الْمَنَامِ؛ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ، فَهَلْ تَدْرِي مَا ذَاكَ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ لَهُ:

أَمَّا الْجَبَلُ؛ فَهُوَ الْغَضَبُ، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرِ نَفْسَهُ، جَهْلَ قَدْرَهُ مِنْ عَظْمِ الْغَضَبِ، فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ، وَعَرَفَ قَدْرَهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللَّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلْتَ.

وَأَمَّا الطُّسْتُ؛ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَمَّهُ الْعَبْدُ وَأَخْفَاهُ، أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَظْهَرَهُ، لِيَزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا الطَّيْرُ؛ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَاقْبَلْهُ وَأَقْبَلْ نَصِيحَتَهُ.

وَأَمَّا الْبَازِي؛ فَهُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤَيِّسُهُ.

وَأَمَّا اللَّحْمُ النَّتْنُ؛ فَهُوَ الْغَيْبَةُ فَاهْرَبْ مِنْهَا^(١).

الثاني والعشرون:

[الغيبه وأكل الجيفة]

في المجمع: عن ميمون بن شاه وكان يفضّل على الحسن أي البصري لأنه لقي من لم يلقه، قال: بينا أنا نائم إذا بجيفة زنجي، وقائل يقول: كل.

قلت: ولم؟ قال: بما اغتیب عندك فلان، قلت: ما ذكرت فيه خيراً

(١) عيون اخبار الرضا: ٢/٢٤٩ ح ١٢، عنه البحار: ١٤/٤٥٧ ح ٩، و ج ١٨/٧١ ح ٤٧

و ٧٥/٢٥٠ ح ٢٣ و ج ٧٨/٤٤٤، وعن الخصال: ٢٦٧.

ولا شراً، قال: لكِنَّكَ استمعت فرضيت، فكان بعد ذلك لا يدع أن يفتاب عنده^(١).

الثالث والعشرون:

[رأيت في النوم شجرة غرقد]

في السير: قال معاوية ليزيد ابنه: إن انتقض بعدي عليك المدينة يوماً، فعليك بأعور بني مرة؛ مسلم بن عقبة.

فلما خلع أهل المدينة يزيد وأخرجوا بني أمية منها، فأراد يزيد إرسال مسلم إليها حسب ما وصّاه أبوه - وكان مسلم شديد المرض -، قال له: أراك مدنفاً منهوكاً، فقال له: نشدتك أن لا تحرمني أجراً ساقه الله إليّ، فأني رأيت في النوم شجرة غرقد تصيح أغصانها إليّ يا مسلم ابن عقبة^(٢).

الرابع والعشرون:

[رجل يدخل النار بسبب قتل محمد]

في أسد الغابة: روى المدائني: أن بعض أهل الشام رأى في منامه؛ أنه يقتل رجلاً اسمه: محمد، فيدخل بقتله النار، فلما سير يزيد الجيش إلى المدينة، كتب ذلك الرجل في الجيش، وسار معهم إلى المدينة، ولم يقاتل خوفاً ممّا رأى، فلما انتقضت الحرب مشى بين القتلى، فرأى محمد بن عمرو بن حزم جريحاً، فسبّه محمد، فقتله الشامي، ثم ذكر الرؤيا، فأخذ معه رجلاً من أهل المدينة ومشياً بين القتلى، فرآه فحين رآه المدني، قال: إننا لله وإننا إليه راجعون، والله لا يدخل قاتل هذا الجنة أبداً.

قال الشامي: ومن هو؟ قال: فلان، فكاد الشامي يموت غيظاً^(٣).

(١) مجمع البيان: ٢٢٩/٩.

(٢) الامامة والسياسة: ٢٣١/١، وج ١٣/٢.

(٣) أسد الغابة: ٣٢٧/٤.

الخامس والعشرون :

[الأب يحب الصدقة والأم تبغضها]

عن اثني عشرية ابن قاسم الحسيني العاملي : روي : أنه دخلت على عايشة امرأة شلاء ، فقالت : إن أبي كان يحب الصدقة ، وأمي تبغضها ، وما تصدقت في عمرها بشيء إلا مقداراً من الشحم ، ومقداراً من الخلقة .
 فرأيت في المنام ؛ أن القيامة قامت وأمي تستر عورتها بتلك الخلقة ، ويدها تلك القطعة من الشحم تلحسها من العطش ، فذهبت إلى أبي فرأيته جالساً على شفير حوض يسقي الناس ، فاستسقيته قدحاً فسقيته أُمِّي ، فنوديت من سقاها أشل الله يده ، فانتبهت وقد سلّت^(١) .

السادس والعشرون :

[رزق الله عزوجل لبارٍ بوالده]

روي أبو نعيم ، عن طاووس ، قال : كان رجل له أربعة بنين ، فمرض فقال أحدهم : أما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء ، وأما أمرضه وليس لي من ميراثه شيء .
 فقالوا : مرّضه وليس لك شيء ، فمرّضه حتى مات ، ولم يأخذ من ميراثه شيئاً ، فأتى إليه في النوم ، فقال له : إيت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار ، فقال في نومه : أفيها بركة ؟ قال : لا ، فأصبح فذكر ذلك لامرأته .
 فقالت : خذها فأبى ، فلما أمسى أتى له في النوم ، فقال له : إيت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنائير .
 فقال : فيها بركة ؟ قال : لا ، فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته .

(١) الاثني عشرية : ٥٩ ، عنه دار السلام : ٣٤١/٢ ، الفائق للزمخشري : ١٨٠/١ .

فقال: خذها؛ فأبى، فأتى له في الليلة الثالثة، فقال: أيت مكان كذا وكذا فخذ منه ديناراً.

قال: أفيه بركة؟ قال: نعم، فذهب فأخذ الدينار، ثم خرج به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين، فقال له: بكم هما؟ فقال: بدينار، فأخذهما منه بديناره، وانطلق بهما إلى منزله فشق بطونهما، فوجد فيهما درّتين لم ير الناس مثلهما.

وبعث الملك يطلب درّة ليشترىها، فلم توجد إلا عنده، فباعها بوقر^(١) ثلاثين بغلاً ذهباً.

فلما رآها الملك، قال: ما تصلح هذه إلا بأخت، اطلبوا أختها، وإن أضعفتم ثمنها فأتوه، فقالوا: أعنك أختها ونعطيك ضعف تلك. قال: نعم، فأعطاهم بالضعف^(٢).

السابع والعشرون:

[يجب إرجاع حقّ الناس]

في أدباء الحموي: في عليّ بن يوسف القفطي، وحدثني قال: حججت في موسم سنة (٦٠٨)، وكان والدي في صحبتي، فصادفت بمكة جماعة من أهل بلدنا، وكنت بعيد العهد بلقائهم.

ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فجاء كلّ منهم بما حضره، وكان في ما جاؤونا به ظرف كبير مملوّ عسلاً، وآخر سمناً، فأمرت الغلمان أن يعملوا منه حيساً^(٣)، فأكلنا.

(١) الوقر: بكسر الواو: الحمل.

(٢) المصنف للصنعاني: ٤٦٨/١١، الدر المنثور: ١٧٥/٤، تهذيب الكمال: ٣٦٥/١٣.

(٣) الحيس: الأقط يخلط مع التمر والسمن، وحاسه يحيسه حيساً، والأقط: الجبن المتخذ من اللبن الحامض.

ثم طفنا بالبيت، فرأيت في النوم؛ كأني في الحرم وإذا رجل شديد الأدمة، مشوه الخلقة أخذ بيدي، فأخرجني من الحرم من باب إبراهيم، فإذا به قد وقَّني على الظرفين بعينهما لا أرتاب بهما، فقال لي: أتعرف هذين؟ فقلت: نعم، هذان ظرفان جاءنا بهما رجلٌ على سبيل الهدية، أحدهما سمن والأخر عسل.

فقال: ليس الأمر كما ذكرت، ثم حطَّ يده على بطنهما وعصر فخرج من فمها نار أحسست بلفحها في وجهي، فانزعجت من هول ما رأيت، وقمت من فراشي خائفاً، فما استطعت النوم إلى الغداة، واجتمعت بمهديهما، وكان يعرف بابن الشجاع، فقلت: ما خبر الظرفين وهل فيهما شبهة؟ فحلف أنهما من خالص ماله، فأخبرته بالحال، فبكى وقال: والله ما أعرف أن في مالي شبهة إلا أن لي اختين ما أنصفتهما في تركة أبيهما، وأنا أعاهد الله إذا رجعت أرضيهما^(١).

قلت: وحكى لي شاب من السادة العصريين - وكانت أمه لم تعط سهم أخته المتزوجة من ميراث أبيها، واستولت على تركة زوجها وكانت أخته توفيت عن قريب عن زوج وأولاد -: إن أمه أعطته مقداراً من أجرة أرض من أملاك أبيه، بدون أن تعطى ورثة أخته، فرأى الليل في النوم أن أمه شوت كفي أخته، وقالت له: كلهما.

الثامن والعشرون:

[حبل إبليس وكيده]

في تاريخ بغداد: قال أبو الفرج الرستمي: سمعت المحترق البصري يقول: رأيت إبليس في النوم، فقلت: كيف رأيت عزفنا عن الدنيا، ولذاتها

(١) معجم الأدباء للحموي: ٣٩٣/٤.

وأموالها، فليس لك إلينا طريق، فقال: كيف رأيت ما استملت فيه قلوبكم باستماع السماع، ومن شرّه الأحداث^(١).

التاسع والعشرون:

[رحمة الله وسعت كل شيء]

عن الجامي: رأى سهل بن عبد الله التستري إبليس، فقال له: هل ترجو رحمة من عند الله تعالى؟

قال: نعم، لأن رحمته وسعت كل شيء.

فقال سهل: لكنّه قيدها بقوله تعالى: ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾^(٢).

فقال إبليس: التقييد صفتك، لا صفة الله^(٣).

الثلاثون:

[رأيت غيماً برق...]

في أوائل تشریف عليّ بن طاووس: نقلاً عن مجموع محمد بن الحسين المرزبان، في سبب كهانة سطيح: أنّ زوجة عمران بن عامر أخي عمرو بن عامر طريفة بنت الخير، من أهل ردمان رأت في منامها؛ أن مآرب سيغرق.

فقال لزوجها: إنّ ما رأيت ذهب عني النوم، رأيت غيماً برق، ثمّ رعد، ثمّ صعق، ثمّ أحرق، فما وقع على شيء من الأرض إلاّ أحرق، فما بعد هذا إلاّ سيل العرم.

وقال: قال: وطريفة هذه لما حضرتها الوفاة تفلت في فم سطيح،

(١) تاريخ بغداد: ٤٢٩/١٤ ح ٧٧٩٥.

(٢) سورة الاعراف: ١٥٦.

(٣) الفتحاح المكية: ٤٥/٢ (نحوه) وص: ٦٦٢.

فانتقلت كهانتها فيه، وقبرها بأصل عقبة جحفة^(١).

الحادي والثلاثون:

[كأن زورقاً يغرق...]

تاريخ بغداد - في ترجمة حفص بن غياث -: رأى رجل صالح كأر زورقاً غرق بين الجسرين، وفيه عشرون قاضياً، فما نجا منهم إلا ثلاثة على سواتهم خرق، القاسم بن معن، وشريك، وحفص بن غياث^(٢).

الثاني والثلاثون:

[القضاء والعدل]

في الكافي - في باب من حاف في الحكم -: كان في بني إسرائيل قاض كان يقضي بالحق فيهم، فلما حضره الموت، قال لامرأته: إذا أنا مت فاعسليني وكفني وضعيني على سريري، وغطني وجهي، فإنك لا ترينني سوءاً.

فلما مات فعلت ذلك، ثم مكثت حيناً، ثم أنها كشفت عن وجهه لتنظر إليه، فإذا هي بدودة تقرض منخره، ففزعت من ذلك، فلما كان الليل أتاها في منامها، فقال لها: أفرعك ما رأيت؟

قالت: أجل لقد فزعت، فقال لها: لئن كنت فزعت ما كان الذي رأيت إلا في أخيك فلان أتاني ومعه خصم، فلما جلسا إلي، قلت: اللهم اجعل الحق له، ووجه القضاء على صاحبه، فلما اختصما إلي كان الحق له، ورأيت ذلك بيناً في القضاء، فوجهت القضاء على صاحبه له، فأصابني

(١) الملاحم والفتن: ٣٥٤.

(٢) تاريخ بغداد: ١٩٣/٨ ضمن ح ٤٣١٣، وفيات الأعيان: ٢٠٠/٢.

ما رأيت لموضع هواي كان مع موافقة الحق^(١).

الثالث والثلاثون:

[أسباب عدم استجابة الدعاء]

الكافي - في باب البدء - : عن الصادق عليه السلام : كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله تعالى ثلاث سنين أن يرزقه غلاماً.

فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه ، قال : يا ربّ أبعد أنا منك فلا

تسمعي ؟ أم قريب أنت مني فلا تجيبي ؟

فأتاه آت في منامه ، فقال له : إنك دعوت الله تعالى منذ ثلاث سنين بلسان بذيّ ، وقلب عات غير نقيّ ، ونية غير صادقة ، فاقلع عن بذائك ، وليثق بالله قلبك ، وليحسن نيتك ، ففعل الرجل ذلك ، فولد له غلام^(٢).

ارابع والثلاثون:

[آثار الصدقة والإحسان إلى الناس]

في الكافي أيضاً : كان رجل من بني إسرائيل ولم يكن له ولد ، فولد له غلام ، وقيل : إنه يموت ليلة عرسه ، فمكث الغلام ، فلما كان ليلة عرسه ، نظر إلى شيخ كبير ضعيف ، فرحمه فدعاه فأطعمه ، فقال له : أحبيتني أحياك الله ، فأتاه آت في النوم فقال له : سل ابنك ما صنع ؟ فخبره بصنيعه ، فأتاه الآتي مرة أخرى في النوم ، فقال : إن الله أحيا لك ابنك بما صنع بالشيخ^(٣).

(١) الكافي : ٤١٠/٧ ح ٢ ، امالي الطوسي : ١٢٦ ح ١٩٩ ، عنه البحار : ٢٧٦/١٠٤ ح ٤ ،

قصص الأنبياء للراوندي : ١٨٣ ، عنه البحار : ٤٨٩/١٤ ح ٥ .

(٢) الكافي : ٤٩٦/٢ ح ٤ (نحوه) ، عنه البحار : ١٧٢/٦١ ح ٢٨ ، ودار السلام : ١٠٩/١ ،

وفي البحار ٣٧٠/٩٣ ح ٦ ، عن قصص الراوندي : ١٨١ ح ٢١٨ .

(٣) الكافي : ٧/٤ ح ١٠ ، عنه البحار : ٥٠٢/١٤ ح ٢٧ ، فرج المهموم : ١١٨ .

الخامس والثلاثون :

[شدد أسنانك بالسعد]

في الكافي - في باب الأسنان -: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: أخذني العباس بن موسى، وأمر فوجيء فمي، فتزعزت أسناني، فلا أقدر أمضغ الطعام، فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه، فقال أبي: سلّم عليه، فقلت: من هو؟ فقال: أبو شيبة الخراساني، فسلمت عليه.

فقال لي: مالي أراك هكذا؟ قلت: إن الفاسق العباس بن موسى أمر بي فوجيء فمي، فتزعزت أسناني، فقال لي: شدها بالسعد^(١) فأصبحت فتمضمضت بالسعد، فسكنت أسناني^(٢).

قلت: أبو شيبة الذي رآه في النوم كان من أصحاب الصادق عليه السلام، وقد روى عنه عليه السلام في باب بدع الكافي.

السادس والثلاثون :

[القلقين عند الإحتضار وآثاره]

في التهذيب: عن أبي بكر الحضرمي: مرض رجل من أهل بيتي، فأتيته عائداً، فقلت له: يا ابن أخي إن لك عندي نصيحة أتقبلها؟ فقال: نعم، قلت: قل: أشهد ألا إله إلا الله - إلى أن قال: فقلت: وقل: أشهد أن علياً عليه السلام وصيه، وهو الخليفة من بعده، والإمام المفترض الطاعة. فقال: فقلت له: إنك لن تنفع بذلك حتى تكون على يقين، فذكر أنه على يقين، ثم سميت له الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، فأقر بذلك، وذكر

(١) السعد: طيب معروف بين الناس، وفيها منفعة عجيبة في القروح التي عُسر اندمالها.

(٢) الكافي: ٣٧٩/٦ ح ٥، عنه البحار: ١٦١/٦٣ ح ٤.

أنه على يقين. فلم يلبث أن توفي، فجزع أهله جزعاً شديداً، فغبت عنهم، ثم أتيتهم بعد ذلك، فرأيت عزاءً حسناً.

فقلت: كيف تجدونكم؟ وكيف عزاؤك أيتها المرأة؟

فألت: والله لقد أصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان، وكان ممّا سخى

بنفسي لرؤيا رأيته الليلة؛ رأيته حيناً سليماً، فقلت له: أكنت متاً؟

قال: نعم، ولكن نجوت بكلمات لقنيتها أبو بكر الحضرمي، ولو لا

ذلك كدت أهلك^(١).

السابع والثلاثون:

[لا أبرح حتى يمضي الله مقاديره]

في الكشي: رأى عثمان بن عيسى الراوسي في منامه؛ أنه يموت

بالحير، ويدفن فيه، فرفض الكوفة ومنزله، وخرج إلى الحير وابناه معه.

فقال: لا أبرح حتى يمضي الله مقاديره، وأقام يعبد حتى مات،

ورجع ابناه^(٢).

الثامن والثلاثون:

[صلة الرحم وقطعها وآثارهما]

روى الكشي: مسنداً عن شعيب العقرقوفي، قال: قال لي أبو

الحسن عليه السلام^(٣) - من غير أن أسأله عن شيء -: يلقاك غداً رجل من أهل

(١) التهذيب: ٢٨٧/١ ح ٥٥، الدعوات للراوندي: ٢٤٦، عنه البحار: ٢٤٠/٨١،

الكافي: ١٣٢/٣ ح ٤.

(٢) رجال الكشي: ٦٣٥ ح ١١١٨، اختيار معرفة الرجال: ٨٦٠/٢، خلاصة الأقوال:

٣٨٢، رجال أبي داود: ٢٥٨.

(٣) وهو الامام السابع موسى بن جعفر عليه السلام.

المغرب يسألك عني، - إلى أن قال: - فوالله إنني لفي طوافي إذ أقبل إلي رجل طويل من أجسم ما يكون من الرجال، فقال لي: أريد أن أسألك عن صاحبك - إلى أن قال: - قلت: فمن أين عرفتنني؟

قال: أتاني آت في منامي، فقال: الق شعيباً فأسأله عن جميع ماتحتاج إليه - إلى أن قال: - ثم طلب مني أن أدخله على أبي الحسن عليه السلام؛ فأذن عليه السلام، ولما رآه قال: يا يعقوب قدمت أمس، ووقع بينك وبين أخيك شراً في موضع كذا وكذا، حتى شتم بعضكم بعضاً بعضاً، وليس هذا ديني ودين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتق الله فإنكما ستفترقان بموت.

أما إن أخاك سيموت في سفره، قبل أن يصل إلى أهله، وستندم على ما كان منك، وذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما.

فقال له الرجل: فأنا جعلت فداك متى أجلي؟

فقال: إن أجلك قد حضر حتى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا، فزيد في أجلك عشرون.

قال: فأخبرني الرجل - ولقيته حاجاً -: أن أخاه لم يصل إلى أهله حتى دفنه في الطريق^(١).

التاسع والثلاثون:

[فلا بكين علي الحسين صاحب فخر]

في مقاتل أبي الفرج: حدثني علي بن إبراهيم العلوي، عن نفسه أو غيره أنا أشك، قال: رأيت في النوم، رجلاً يسألني أن أنشد هذه الأبيات،

(١) رجال الكشي: ٤٩٩ ح ٨٣١، اختيار معرفة الرجال: ٧٤١/٢ ح ٨٣١، عن شعيب العرقوفي، دلائل الإمامة: ٣٣٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٤١٢/٣، الدر المنظم:

٦٦٩، عن علي بن أبي حمزة.

أي أبيات عيسى بن عبد الله في رثاء الحسين بن علي صاحب فخ:
فلا بُدَّكِينُ على الحسين بعولة وعلى الحسن
... الخ.

فأنشدته، فقال: زد فيها:

قومٌ كرامٌ سادة من هم ومن هم من ومن^(١)

الأربعون:

[قم فصدق رؤياك]

في الطبري: دخل إسماعيل بن عليّ علي المنصور، فقال له: إنني رأيت في ليلتي هذه؛ كأنك ذبحت كبشاً، وأني توطأته برجلي.
فقال: قم فصدق رؤياك، قد قتل الفاسق.
فقام إسماعيل إلى الموضع الذي قتل فيه أبو مسلم، فتوطأه^(٢).

الحادي والأربعون:

[غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة]

في أمالي القالي: قال أبو حمزة الثمالي لخالد القسري: إن امرأة من بني يشكر كانت عند ابن عم لها، وكانا متحابين، فمرض الرجل، فأخذ على المرأة العهد بترك التزوج.
فخطبت بعده من كل وجه فأبت، لكن لما تطاولت الأيام، تناست عهده، فأجابت بعضهم.

فلما كانت ليلة زفافها أتاها زوجها في منامها وقال لها:

(١) مقاتل الطالبين: ٣٨٤.

(٢) تاريخ الطبري: ١٣٨/٦.

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة

ولم تعرفي حقاً ولم تحفظي عهداً

فانتبهت مرتاعة وقالت: ما بقي لي في الحياة من ارب^(١)، فأخذت

مدية وذبحت نفسها^(٢).

الثاني والأربعون:

[آثار هديّة صلاة ليلة الدفن]

في دار السلام: حدّثني المولى فتحعلي السلطان آبادي - وكان هو السبب لتأليفي هذا الكتاب -: كان من عاداتي أن أصلي ركعتين لكل من سمعته مات في التشيع ليلة دفنه، سواء عرفته أو جهلته، ولم يكن أحد مطلعاً على ذلك، إلى أن لقاني بعض الأصدقاء يوماً في الطريق، فقال: رأيت البارحة فلاناً في المنام - وقد توفّي في هذه الأيام - فسألته عن حاله. فقال: كنت في شدّة إلا أنّ صلاة ركعتي فلان - وسعّك - أنقذتني من العذاب، فرحم الله أباه لهذا الإحسان، ثمّ سألتني عن تلك الصلاة فأخبرته بعادتي الجارية^(٣).

الثالث والأربعون:

[أداء الأمانات إلى أهلها]

فيه: قال لي العالم المتقي مير سيّد علي الإصبهاني: لمّا توفّي والدي بإصبهان كنت في النجف مشغولاً بتصحيح العلم، وكان أمور أبي بيده بعض إخواني، وبعد سبعة أشهر من وفاته توفّيت أمّي، وحملوا جنازتها

(١) الأرب: الحاجة، الغاية.

(٢) الأمالي للقالبي: ٢٠٠/٣.

(٣) دار السلام: ٣١٥/٢.

إلى النجف، فرأيت يوماً في المنام، كأن أبي دخل عليّ وتبيّن لي أنه ميت، فقلت له: إنك توفيت بإصهبان، وأراك في هذا المكان؟ فقال: نعم أنزلونا بعد الوفاة بالنجف، فقلت: الوالدة عندهم؟

فقال: لا، فتوحّشت، فقال: هي أيضاً بالنجف، ولكن في مكان آخر، ففرفت وجه ذلك، وأن العالم مكانه أرفع من الجاهل.

ثم سأله عن حاله، فقال: كنت في ضيق، والآن في حال حسن.

فقلت: أنت كنت في ضيق؟

فقال: نعم، من أجل طلب الحاجّ رضا نعلبند، فانتبهت فزعاً وكتبت إلى أخي الذي كان وصيه صورة المنام، وسألته أن يكتب أن للرجل المذكور ديناً عليه أم لا؟

فأجاب: تفحصت الدفتر فما وجدت اسمه، فكتبت إلى أخي سل نفسه، فأجاب بأنّي سأله، فقال: نعم كان لي عليه ثمانية عشر تومانا لا يعلمه إلا الله، وسألتك بعده هل وجدت اسمي في الدفتر؟ فأنكرت، فقلت في نفسي: لم أقدر على الإثبات، لأنّي أقرضته ليثبته في الدفتر، وتبيّن أنه تسامح، فرجعت مأيوساً، فذكر له أخي صورة المنام وأراد وفاء دينه، فقال: إنّي أبرأت ذمته لأجل إخباره بذلك^(١).

الرابع والأربعون:

[منافع الإحسان إلى الأموات]

فيه: رأى الحاجّ محمّد بن الحاجّ مجيد - الذي كان أولاً تاجراً فذهب ماله فلازم العبادة - في المنام الحاجّ محمّد صادق بعد فوته، وكان بينهما صداقة، فأخذ يببهامه وسأله عن حاله.

(١) دار السلام: ١٦٤/٢.

فقال: كانت رديّة، إلا أنه نفعني ستون تومانا صرفت في فقراء يزد عام المجاعة، قال: فذهبت إلى وصيه وكان من تجار إصفهان، فسألته عن القصة.

فقال: لما اشتد القحط في بلد يزد، بعث إليّ الحاج سيّد محمّد باقر بأن الأمر ضاق على فقراء يزد، وقد هيأت خمسمائة تومانا ترسلها إليهم، وتزيد عليها شيئا، لعلّ الله يفرّج عنهم بذلك.

فزدت عليه من مالي مائة، وأخذت من فلان أربعين، وأخذت من ثلث الحاج محمّد صادق الذي كان بيدي ستين تومانا، وبعثت بالجميع إلى بعض التجار ليفرّقه فيهم، ولم يطلع على ذلك أحد غير الله، فذكرت له ما رأيت في المنام، فحمد الله تعالى^(١).

* * *

فهارس الكتاب:

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأشعار
- فهرس المصادر
- فهرس المواضيع

1948

1

1949

1950

1951

1952

1953

1954

1955

1956

1957

الآيات القرآنية :

		● سورة البقرة
الصفحة	رقم الآية	
٧٠	١٣١	قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
٩٥	١٤٣	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ
٢٩	٢٢٣	نَسَاؤُكُمْ حَزَّتْ لَكُمْ
		● سورة المائدة
٣٣٩	٤٧	وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
		● سورة الأنعام
٣١٧	٢٨	وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَانِهَا عَنْهُ
١٢٦	٤٥	فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ...
٦٩	٧٦	لَأُحِبُّ الْآفِلِينَ
٧٠	٧٧	لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ
٧٠	٧٨	ورأى الشمس بازغة قال هذا ربِّي هذا أكبر
٧٠	٧٨ و ٧٩	يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ...
١٩٠	١٢٤	الله أعلم حيث يجعل رسالته

● سورة الأعراف

٤٩	١٢	خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
٣٨٥	١٥٦	فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ

● سورة الأنفال

١٧	٤٣	إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا
٥٧	٤٤ و ٤٣	إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ... * وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ...
٢٣٤	٧٥	وَالرَّاءِ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

● سورة التوبة

٤٨	٢٦	ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ...
٤٦	٤٠	ثَانِيًا أَنْتَبِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
٤٨، ٤٦	٤٠	فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ...
٣٧٤	٤٧	لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا

● سورة يونس

٢٤	٦٣ و ٦٤	الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ...
١٧	٦٤	لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

● سورة هود

٢٢٣	٤٦	إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ
٢٠٠	٨١	أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ
٩٨	١١٢	فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتُ

● سورة يوسف

١٧	٤	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ...
٥٣	٦-٤	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ... * ... إِنَّ رَبِّيَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
١٧	٢١	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ...
١٧	٣٦	وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ...
٥٤	٣٨-٣٦	وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ... * ... أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
٥٤	٤٢-٤١	بِأَصْحَابِي السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمْ... * ... بِضَعِ سِنِينَ
١٨	٤٣	وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَنَعِ بَقَرَاتٍ...
٥٥	٤٩-٤٣	وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى... * ... وَفِيهِ يَعْصِرُونَ
١٨	٤٦	يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سِنَعِ بَقَرَاتٍ...
٣٣	٧٠	أَذَنْ مُؤَدَّدًا أُبْتِهَأ الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ
٥٣	١٠٠-٩٩	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ... * ... الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
٢٦١، ١٩١	١٠٠	هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ...
٣٤٤		
٢٨	١٠١	وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

● سورة إبراهيم

٤٦	٨	كَرَّمَاهِ اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ
٦٤	٢٩-٢٨	ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا...

● سورة الحجر

٤٨	٩	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
----	---	---

● سورة النحل

وَإِذَا بُسِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ٥٨ ٢٥٢

● سورة الإسراء

.. وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ... ٦٠ ٦٣،٦٠،١٨
جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١ ٣٣٨

● سورة الكهف

وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ١٨ ٣٠٥
قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ... ٣٧ ٤٧
إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ٥٠ ٣٠٧

● سورة الحج

وَأُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ٢٧ ٣٣

● سورة النور

لَا شَرِيَّةَ وَلَا غَرِيَّةَ ٣٥ ٢٥٣
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ... ٣٧ ٣٦٧

● سورة الفرقان

وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ٦٣ ١١١

● سورة الشعراء

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٢٢٧ ٣٢٥

● سورة النمل

٢٥٢	٨	أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا
٢٤٦	٦٥	قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ
٣٥٩	٨٠	إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا...

● سورة الروم

١٨	٢٣	وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...
----	----	---

● سورة لقمان

٢٥٣	٣٤	إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ...
-----	----	---

● سورة الأحزاب

٢٨١	٦٧	رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا
-----	----	--

● سورة يس

٧٥	٩	وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ...
----	---	---

● سورة الصافات

٥١	٩٩ - ١١٣	... إِلَهِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي... * ... وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ
----	----------	---

● سورة الزمر

١٥	٤٢	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا... لآيَاتِ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ
----	----	---

● سورة محمد ﷺ

٢٠٦	٢٢	فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا...
-----	----	---

● سورة الفتح

٤٨	٢٦	فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ...
٥٨، ١٨	٢٧	لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ...

● سورة المجادلة

١٥٦، ٣٨	١٠	إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا...
---------	----	---

● سورة الحشر

٢٥٤	٢١	لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا...
-----	----	---

● سورة الممتحنة

٦٠	١٠	فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...
----	----	---

● سورة الحاقة

٣١٥	٣٢	خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ...
-----	----	--

● سورة المعارج

٤٧	٣٦-٣٧	فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ... * ... وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ
----	-------	--

● سورة المدثر

٢٤٨	٣١	وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ
-----	----	--

● سورة الإنسان

١٤٣	٧	يُوقُونَ بِالَّذِرِّ
-----	---	----------------------

● سورة التين

١٤٥	٣ - ١	وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * ... وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ
-----	-------	--

● سورة القدر

٦٤	٣ - ١	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * ... خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
----	-------	---

● سورة الزلزلة

٣٦٦	٧	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
٣٦٥	٨	وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

* * *

2

4

5

6

أشعار الكتاب :

- رجل يدّعي النبوة في السخف
 ٣٠٥ وممن ذا يشكّ في الأنبياء
 ...
 إنّ الحمار مع الحمار مطيّة
 ٤٧ فإذا خلوت به فبئس صاحب
 قد جئسم الناس أمر ضاق ذرعهم
 ١١٩ بحمله حين ناداهم إلى الرّحبة
 فمالي إلا آل أحمد شيعة
 ٢٨٧ ومالي إلا مشعب الحقّ مشعب
 من سرّه أن يرى قيراً برؤيته
 ٢٢٧ يفرّج الله عمّن زاره كرهه
 ...
 قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به
 ٣٧٦ ولم يقر قبراً قبله قطّ راكباً
 أفسد سوء مذهبي
 ٣٠٥،٢٥ في الشعر حسن مذهبي
 ألم ترني من حبّ آل محمّد
 ٢٨٩ أروح وأغدو خائفاً أنرقّب

- فلا زلت فيهم حيث يستهْمونني
 ٢٨٨ ولا زلت في أشياعكم أتقلب
 رجائي بعيد والممات قريب
 ١٦٣ ويخطيء ظنِّي والمنون تصيب
 الله بـيني وبـين مولاتي
 ٢٩٤ أهدت لي الصّدّ والملاّلات
 إذا المرجِي سرك أن تراه
 ١١١ يموت لحينه من قبل موته
 يا ربُّ ناكث بـيعتين تركته
 ٢٩٣ وخصاب لحينه دم الأوداج
 مَلَكْنَا فَكُنَّ الْعَمُومِنَّا سَجِيَّةً
 ١١٧ فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالدَّمِ أَبْطَحُ
 إن عاب ثعلب شعري أو عاب خفّة روعي
 ٣٠٥ خرات في باب أفعلت من كتاب الفصيح
 بـني أحمد يا بـني أحمد
 ١٦٥ بكت لكم عمد المسجد
 ...
 أبشري بولد، أشبه شيء بالاسد
 ٣١٤ إذا الرّجال في كبد، تقاتلوا على بلد
 ...
 إنّ الرزّة لا رزّة مثلها
 ٣٤٤ فقدان مثل محمّد ومحمّد

رَبِّ بـِجَاهِ المـِصْطَفَى وآلِهِ

١٤٦ خـِيرِ الوَرَى مـِنَ غـَائِبٍ وَشَاهِدِ

غـَدْرَتِ وَ لَمْ تـَرْعِي لِ بـِعْلـِكَ حـِرْمَةَ

٣٩٢ وَ لَمْ تـَعْرِفِي حَقًّا وَ لَمْ تـَحْفَظِي عَهْدًا

مَلِكٍ يـَقْدَادِ إِلَى مَلِكٍ عَادِلِ

٣٦١ مـِتَفَضَّلِ فِي العَفْوِ لَيْسَ بِجَائِرِ

هَلَا بَرَزْتَ إِلَى غِزَالَةٍ فِي الوَعَى

٣٠ بَلْ كَانِ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ

رَأَيْتِ أَحْلَامًا فـَعَبَّرْتَهَا

٣٥٣ وَ كُنْتِ لِلْأَحْلَامِ عِبَارًا

وَ مَوْسَى قَدْ شَفَى الكُفَّ

٢٠٧ مـِنَ الكَاتِبِ إِذَا زَارَا

أَخْلَفْتَ عَهْدِي بَعْدَ مَا

٣٣٣ جَاوَرْتَ سَكَّانَ المَقَابِرِ

بـَلِي نـَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فـَأَبَادَنَا

٣٣٠ صـُرُوفَ اللَّيَالِي وَ الجـُدُودِ العَوَائِرِ

إِنِّي زـَعِيمٌ لَكَ أَمَ عَمْرُو

٣٢٢ بِمَاجِدِ الجـَدِّ كَرِيمِ النـَجْرِ

بـِشِيبةِ الحـَمْدِ اسقَى اللهُ بـِلدَتَنَا

٧٤ وَ قَدْ فـَقَدْنَا الحـَيَا وَ اجلُودَ المَطَرِ

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا

٣٢٩ أنيس ولم يسمر بمكة سامر
أخو الحرب إن عصت به الحرب عصها

٣٦٠ وإن شمّرت يوماً به الحرب شمراً
...

لا أضحك الله بين الدهر إن ضحكت

٢٩١ وآل محمد مظلومون قد قهروا
شمّر فأئك ماضي الهمّ شمير

٧٩ لا يـفـزـعـنـك تـفـرـيق وتـغـيـير
...

ليس للـنـرـجـس عـهـدٌ

٣٠٦ إنـمـا العـهـد للـأس
إذا الشيعي جمجم في مقال

١١١ فسرك أن يبوح بذات نفسه
...

وليت وقد رأيت مصير قوم

٣٣٥ هم كانوا السماء وكنت أرضا
...

إذا كنت تأمل أو ترتجي

٢٢٨ من الله في حالتك الرضا
...

أيها العينان فيضا

١٥٤ واستهلا لا تفيضا

لعمري لقد ما عَضَنِي الجوع عَضَةً

٣٧٨ فأليت أن لا أَمْنَع الدهر جائعاً

...

ابنِي أُمِّيَّة قَدَدْنَا تَشْتِيْتِكُمْ

٣٢٣ وَذَهَابَ مَلِكُكُمْ وَأَنْ لَا يَرْجِعَ

قَالُوا لَهُ لَوْ شِئْتَ أَعْلَمْتَنَا

١١٥ إِلَى مَنْ الْغَايَةِ وَالْمَفْزَعِ

عَجِبْتَ لَكُمْ تَفْنُونَ قِتْلًا بِسَيْفِكُمْ

١٥٤ وَبَسَطُوا عَلَيْكُمْ مِنْ لَكُمْ كَانَ يَخْضَعُ

...

أَبَا جَعْفَرَ حَانَتِ وَفَاتَكَ وَانْقَضَتْ

٣٢٤ سَنُوكَ وَأَمْرَ اللَّهِ لَا بَدَّ وَاقِعَ

بَنِي أَحْمَدَ قَلْبِي لَكُمْ يَتَقَطَّعُ

١٥٣ بِمِثْلِ مَصَابِي فِيكُمْ لَيْسَ يَسْمَعُ

فَلَمْ أَرْ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمًا

١١٦ وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ حَقًّا أَضْيَعًا

وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيرِ حَمٍّ

١١٦ أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ لَوْ أَطِيعَا

...

يَا صَاحِبَ الْقَبَّةِ الْبَيْضَاءِ فِي النَّجْفِ

٢٩٨ مِنْ زَارِ قَبْرِكَ وَاسْتَشْفِي لَدَيْكَ شَفِي

...

أَمَسْتُ رَسُومَ بِالذَّارِ غَيْرِهَا

٣٠٧ هَوَجَ الرِّيحِ الزَّعَازِفِ الْعَصْفِ

- بكف الذي قام في جنبه
 ٧٥ إلى الصائن الصادق المتقي
 أفيقوا بني عمنا وانتهوا
 ٧٦ عن الغي في بعض ذي المنطق
 فأثبته الله في كفه
 ٧٦ على رغم ذا الخائن الأحمق
 وحمراء قبل المزج صفراء بعده
 ٣٠٨ بدت في لباسي نرجس وشقايق
 ...
 ءأخي أخفض من مُناكا
 ٣٢٤ فكأنَّ يومك قد أتاكا
 ...
 جعفر قرب قراكا
 ٣٧٦ لخير الناس ماكا
 أما وربّ السكون والحرك
 ٣٢٥ إنَّ المنايا كثيرة الشرك
 احسين والمبعوث جدك بالهدى
 ١٦٤ قسماً يكون الحقُّ عنه مسألتي
 يا خدَّ إنك إن توسد ليना
 ٢٩٦ وسدت بعد الموت صمّ الجندل
 ...
 كأتى بهذا القصر قد باد أهله
 ٣٢٦ وأوحش منه ربه ومنازله

ان تقتلونني فأنا ابن يثربي

٣٣٩ قاتل علباء وهند الجملي

...

كم من فتى مؤمّل ، وسيّد شمردل

٣٢١ وعدّة لا تجهل ، في بطن بنت مهلهل

أبا خبيبري وأنت امرؤ

٣٧٦ ظلوم العشيّرة شتّامًا

...

قد كان إذ نزل الكتاب بفصله

٢٣٤ ومضى القضاء به من الأحكام

هنّ الحمام فإن كسرت عيافة

٣٠٦ من جاءهنّ فأتهنّ حمام

منازل آل حمّاد بن زيد

٣٣٤ على أهليك والنعم والسّلام

أنّى يكون وليس ذاك بكائن

٢٣٤ لبني البنات ورائة الأعمام

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

٢٩٣ والبيت يعرفه والحلّ والحرم

يا ربّ ان عظمت ذنوبي كثرة

٢٩٥ فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

...

في كفّه جهني ريحه عبق

١٩١ من كفّ أروع في عرنيته شمم

ألهي بني تغلب عن كلّ مكرمة

٣٢١ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

تزوِّج دومة الحسنة الحومة

- ۳۱۴ فما تسمع فيها للائم لومة
زرت هنداً وذاك غير اختيان
- ۴۷ ومعى صاحب كتوم اللسان
فالأبكين على الحسين
- ۳۹۱ بعولة وعلى الحسن
أصم أم يسمع غطريف اليمن
- ۷۸ يا فاصل الخطّة أعبت من ومن

قوم كرام سادة من

- ۳۹۱ هم ومن هم من ومن
يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى
- ۳۲۹ أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
أنعم الله بالحبيبة عينا
- ۳۴۶ وبمسراك يا أميم إلينا

...

أيا الخبيري وأنت امرؤ

- ۳۷۷ ظلوم العشيرة حسّادها
وفت الغزالة نذرها
- ۳۰ يا رب لا تغفر لها

الفارسي

چار چيز آوردهام يارب كه درگنج تو نيست

- ۲۹۶ نيستی و حاجت و عجز و گناه آوردهام
ای ز بدء آفرینش پیشوای أهل دین
- ۲۹۷ وی زعزت مادح بازوی توروح الأمين

مصادر التحقيق :

١. الاتحاف بحب الاشراف: عبد الله الشبراوي الشافعي، قم.
٢. إثبات الهداة: محمد بن الحسن الحر العاملي، ١١٠٤ هـ، قم.
٣. إثبات الوصية: علي بن الحسين بن علي المسعودي، ٣٤٦ هـ، قم.
٤. الإثنى عشرية في المواعظ العددية: محمد بن محمد بن القاسم الحسيني العاملي، المطبعة الإسلامية.
٥. الآحاد والمثاني: أحمد بن عمر بن الضحاك، ٢٨٧ هـ، دار الدراية.
٦. الإحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، ق ٦ هـ، النجف.
٧. إحقاق الحق: نور الله الحسيني المرعشي النستري، ١٠١٩ هـ، قم.
٨. أحكام القرآن: ابن العربي، ٥٤٣ هـ، بيروت.
٩. إحياء العلوم: محمد بن محمد الغزالي، ٥٠٥ هـ، بيروت.
١٠. أخبار الدول و آثار الاول: العلامة القرماني، بغداد.
١١. اختيار معرفة الرجال: محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ٤٦٠ هـ، مشهد.
١٢. الإختصاص: محمد بن محمد بن نعمان، المفيد، ٤١٣ هـ، النجف.
١٣. الأذكار النووية: يحيى بن شرف النووي، ٦٧٦ هـ، بيروت.
١٤. الأذكياء: لابن الجوزي، ٦٥٤ هـ.
١٥. الأربعون: أسعد بن إبراهيم بن الحسن الحنبلي.

١٦. الأربعون حديثاً: محمد بن مكّي العاملي (الشهيد الأول)، قم.
١٧. الأربعون حديثاً: منتجب الدين بن بابويه الرازي، قم.
١٨. الإرشاد: محمد بن محمد بن النعمان، المفيد، ٤١٣ هـ، قم.
١٩. إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، ق ٨ هـ، بيروت.
٢٠. الإستبصار: الشيخ، الطوسي، ت ٤٦٠ هـ، طهران.
٢١. الاستيعاب: يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، مصر.
٢٢. أسد الغابة: عزّ الدين الشيباني، ابن الاثير، ٦٣٠ هـ، طهران.
٢٣. الاشارات في علم العبارات: خليل بن شاهين الظاهري، القرن التاسع.
٢٤. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٥٨٢ هـ، مصر.
٢٥. الأصول الستة عشر: تحقيق حسن مصطفوي، طهران.
٢٦. إعانة الطالبين: البكري الدمياطي، ١٣١٠ هـ، بيروت.
٢٧. الإعتصام بحبل الاسلام: أحمد التابعي المصري، القاهرة.
٢٨. اعلام الوري: الفضل بن الحسن الطبرسي، قم.
٢٩. أعيان الشيعة: السيد محسن الامين، بيروت.
٣٠. الاغاني: أبو الفرج الاصفهاني، بيروت.
٣١. إقبال الأعمال: ابن طاووس، ٦٦٤ هـ، قم.
٣٢. الأمالي: محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق، ٣٨١ هـ، قم.
٣٣. الأمالي: محمد بن محمد بن النعمان، المفيد، ٤١٣ هـ، قم.
٣٤. الأمالي: السيد المرتضى، ٤١٣ هـ، بيروت.
٣٥. الأمالي: محمد بن الحسن الطوسي، ٤٦٠ هـ، قم.
٣٦. الأمالي: إسماعيل بن القاسم القالي، بيروت.
٣٧. الإمامة و السياسة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ٢٧٦ هـ، قم.
٣٨. إمتاع الأسماع: أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئزي، ٨٥٤ هـ، القاهرة.
٣٩. الأنباة على قبائل الرواة: ابن عبد البر، ٤٦٣ هـ، بيروت.

٤٠. أنساب الاشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، بيروت.
٤١. الأنوار القدسية:
٤٢. الأنوار النعمانية: نعمة الله الموسوي الجزائري، ١١١٢هـ.
٤٣. الإيضاح: الفضل بن شاذان ٧٦٠هـ، طهران.
٤٤. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، ١١١٠هـ، طهران.
٤٥. البداية و النهاية: ابو الفداء الحافظ بن كثير، ٧٧٤هـ، بيروت.
٤٦. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ١١٠٩هـ، قم.
٤٧. بشارة المصطفى: محمد بن علي الطبري، ق ٦، النجف.
٤٨. بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار، ٢٩٠هـ، قم.
٤٩. البغية: لابن العودي، مخطوط.
٥٠. بغية الطلب في تاريخ حلب: أحمد بن جرادة الحلبي، دمشق.
٥١. بلاغات النساء: ابن طيفور، ٣٨٠هـ، قم.
٥٢. تاج العروس: الزبيدي، ١٧٠٥هـ، بيروت.
٥٣. تاريخ الإسلام: الذهبي، ٧٤٨هـ، بيروت.
٥٤. تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ٤٦٣هـ، بيروت.
٥٥. تاريخ جرجان: حمزه بن يوسف السهمي، ٤٢٧هـ، بيروت.
٥٦. تاريخ الحكماء: جمال الدين بن الففطي، مخطوط.
٥٧. تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي، ٩١١هـ، بيروت.
٥٨. تاريخ الخميس: حسين بن محمد المالكي، مصر.
٥٩. تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري، ٣١٠هـ، بيروت.
٦٠. التاريخ الكبير: البخاري، ٢٥٦هـ، تركيا.
٦١. تاريخ الكوفة: السيد البراقبي، ١٣٣٢هـ، قم.
٦٢. تاريخ المدينة: ابن شبة النميري، ٢٦٢هـ، قم.
٦٣. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، ٥٧١هـ، بيروت.
٦٤. تاريخ نيسابور: الحاكم النيسابوري، ٤٠٥هـ.

٦٥. تاريخ يعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، ٢٨٤هـ، بيروت.
٦٦. تحفة الأزهار، و زلال الأنهار: السيد ضامن بن شدقم الحسيني، مخطوط.
٦٧. تحف العقول: الحسن بن علي الحراني، ق ٤هـ، طهران.
٦٨. تخريج الأحاديث والآثار: الزيلعي، ٧٦٢هـ، الرياض.
٦٩. تذكرة الخواص: يوسف قره علي سبط الجوزي، ت ٦٥٤هـ، قم.
٧٠. تذكرة الفقهاء: العلامة الحلبي، ٧٢٦هـ، قم.
٧١. ترتيب اصلاح المنطق: ابن السكيت الأهوازي، ٢٤٤هـ، مشهد.
٧٢. ترجمة الإمام علي عليه السلام: علي بن الحسن الشافعي، ابن عساكر، ٥٧١هـ، بيروت.
٧٣. تعبير الرؤيا: محمد بن يعقوب الكليني، مخطوط.
٧٤. التفسير: محمود الألويسي، ١٣٧٠هـ، مصر.
٧٥. التفسير: السمعاني، ٤٨٩هـ، الرياض.
٧٦. التفسير (جامع البيان): محمد بن جرير الطبري، ٣١٠هـ، مصر.
٧٧. التفسير: مقاتل بن سليمان، ١٥٠هـ، بيروت.
٧٨. التفسير: محمد بن مسعود بن عياش السلمي، العياشي، ٣٢٠هـ، طهران.
٧٩. التفسير: محمد بن أحمد القرطبي، ٦٧١هـ.
٨٠. التفسير (الكشف و البيان): الثعلبي، ٤٢٧هـ، بيروت.
٨١. التفسير: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، ٣٢٩هـ، قم.
٨٢. التفسير (معالم التنزيل): الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ٥١٦هـ، بيروت.
٨٣. تفسير البحر المحيط: الأندلسي، ٧٤٥هـ، بيروت.
٨٤. تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٥٤٨هـ، قم.
٨٥. تفسير الصافي: الفيض الكاشاني، بيروت.

٨٦. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، بيروت.
٨٧. التمهيد: ابن عبد البر، ٤٦٣هـ، المغرب.
٨٨. تنبيه الخواطر: ورام بن أبي فراس المالكي، ٦٠٥هـ، بيروت.
٨٩. تنقيح التحقيق: الذهبي، ٧٤٨هـ، الرياض.
٩٠. تهذيب الاحكام: محمد بن الحسن الطوسي، ٤٦٠هـ، النجف.
٩١. تهذيب التهذيب: أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، حيدرآباد.
٩٢. تهذيب الكمال: المزي، ٧٤٢هـ، بيروت.
٩٣. التوحيد: المفضل بن عمر، ١٦٠هـ، بيروت.
٩٤. ثاقب المناقب: محمد بن علي الطوسي، ٥٨٥هـ، قم.
٩٥. الثقات: لابن حبان، ٣٥٤هـ، حيدرآباد.
٩٦. ثواب الأعمال: الصدوق، ٣٨١هـ، طهران.
٩٧. الجامع الصحيح، سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة، ٢٧٩هـ، القاهرة.
٩٨. الجمل: ضامن بن شذقم المدني، ١٠٨٢هـ، قم.
٩٩. جواهر المطالب: ابن الدمشقي، ٨٧٢هـ، قم.
١٠٠. حجة الذهاب الى تكفير أبي طالب: فخار بن معد الموسوي، ٦٣٠هـ، النجف.
١٠١. حلية الأبرار: هاشم الحسيني البحراني، ١١٠٩هـ، قم.
١٠٢. حلية الأولياء: أحمد بن عبد الله الاصبهاني، بيروت.
١٠٣. حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمد بن موسى الدميري، ٤٣٠هـ، مصر.
١٠٤. خاتمة المستدرک: حسين النوري الطبرسي، ١٣٢٠هـ، قم.
١٠٥. الخرائج و الجرائح: قطب الدين الراوندي، ٥٧٣هـ، قم.
١٠٦. خزانة الأدب: ١٠٩٣هـ، بيروت.
١٠٧. خصائص الأئمة: السيد الرضي، ٤٠٦هـ، مشهد.

١٠٨. خلاصة عبقات الأنوار: السيد حامد النقوي، ١٣٠٦هـ، طهران.
١٠٩. دار السلام: حسين النوري الطبرسي، ١٣٢٠هـ، قم.
١١٠. الدرجات الرفیعة: علي خان المدني، ١١٢٠هـ، قم.
١١١. الدرّ المنثور: علي بن محمد بن شهرآشوب، مخطوط.
١١٢. الدرّ المنثور: عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ٩١١هـ، طهران.
١١٣. الدرّ النظيم: ابن حاتم العاملي، ٦٦٤هـ، قم.
١١٤. الدرّ الواقية: ابن طاووس، ٦٦٤هـ، قم.
١١٥. الدعوات: قطب الدين الراوندي، ٥٧٣هـ، قم.
١١٦. دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري، ق ٥، قم.
١١٧. ذخائر العقبي: أحمد بن عبد الله الطبري، ٦٩٤هـ، مصر.
١١٨. ذكر أخبار إصبهان: أحمد بن عبد الله الإصبهاني، ٤٣٠هـ، ليدن.
١١٩. ذوب النصار: لابن نما الحلّي، ٦٤٥هـ، قم.
١٢٠. ربيع الأبرار: محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ٥٢٨هـ.
١٢١. الرجال: النجاشي، ٤٥٠هـ، قم.
١٢٢. رجال الكشي: الشيخ الطوسي، ٤٦٠هـ، قم.
١٢٣. الرد على المتعصّب العنيد: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي.
١٢٤. رسائل الشريف المرتضى: قم.
١٢٥. رشفة الصادي: شهاب الدين العلوي الشافعي، القاهرة.
١٢٦. روضات الجنّات: محمد باقر الموسوي الخوانساري، ١٣١٣هـ، قم.
١٢٧. الروضة في الفضائل: شاذان بن جبرئيل القمي، ٦٦٠هـ، قم.
١٢٨. الروضة المختارة: ابن أبي الحديد المعتزلي، ٦٥٦هـ، بيروت.
١٢٩. الروضة من الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، ٣٢٨هـ، طهران.
١٣٠. روضة الواعظين: محمّد بن الفتال النيسابوري، ٥٠٨هـ، قم.
١٣١. رياض العلماء: عبد الله أفندي الاصبهاني، ق ١٢، قم.
١٣٢. رياض الأبرار: نعمة الله الجزائري، ١١١٢هـ.

١٣٣. سبل الهدى و الرشاد: الصالحى الشامى، ٩٤٢هـ، بيروت.
١٣٤. السقيفة و فذك: الجوهري، ٣٢٣هـ، بيروت.
١٣٥. سنن أبى داود: ابن الأشعث السجستاني، ٢٧٥هـ، بيروت.
١٣٦. سنن النسائي: ٣٠٣هـ، بيروت.
١٣٧. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزوينى، ٢٧٣هـ، بيروت.
١٣٨. سنن البيهقى: أحمد بن الحسين بن على البيهقى، ٤٥٨هـ، بيروت
١٣٩. سنن الدارمى: عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل بن بهرام، ٢٥٥هـ، بيروت.
١٤٠. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، ت ٧٤٨هـ، بيروت.
١٤١. السيرة: لابن إسحاق، ١٥١هـ.
١٤٢. السيرة النبوية: اسماعيل بن كثير، ٧٧٤هـ، بيروت.
١٤٣. السيرة النبوية: ابن هشام، ٢١٨هـ، مصر.
١٤٤. السيرة الحلبية: أحمد زينى دحلان الحلبي، ١٠٤٤هـ، بيروت.
١٤٥. شرح الصحيفة: للجزائري، مخطوط.
١٤٦. شرح الفقيه: محمد تقي المجلسي، مخطوط.
١٤٧. شرح معاني الآثار: احمد بن محمد بن سلمة، ٣٢١هـ، دار الكتب.
١٤٨. شرح المنام: للشيخ المفيد، ٤١٣هـ، بيروت.
١٤٩. شرح نهج البلاغة: ابن أبى الحديد المدائني، ٦٥٥هـ، مصر.
١٥٠. شرح نهج البلاغة: محمد عبده، بيروت.
١٥١. الشعر و الشعراء: محمد بن عبد الله بن قتيبة، بيروت.
١٥٢. الصحاح: للجوهري، ٣٩٣هـ، بيروت.
١٥٣. صحيح ابن حبان: ٣٥٤هـ، بيروت.
١٥٤. صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري، ٢٥٦هـ، القاهرة.
١٥٥. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، ٢٦١هـ، بيروت.

١٥٦. الصراط المستقيم: علي بن يونس العاملي، ٨٧٧هـ، طهران.
١٥٧. الصواعق المحرقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي، ٩٧٤هـ، النجف.
١٥٨. طبقات الشعراني: عبد الوهاب الشعراني، مصر.
١٥٩. الطبقات الكبرى: محمد ابن سعد، ٢٣٠هـ، بيروت.
١٦٠. الطرائف: علي بن موسى بن طاووس، ٦٦٤هـ، قم.
١٦١. العتيق: الغروي، مخطوط.
١٦٢. العثمانية: الجاحظ، ٢٥٥هـ، مصر.
١٦٣. عجائب أمير المؤمنين عليه السلام: علي بن ابراهيم القمي، مخطوط.
١٦٤. عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، ٨٤١هـ، قم.
١٦٥. العدد القويّة: علي بن يوسف بن المطهر الحلبي، ٧٣٦هـ، قم.
١٦٦. العرائس: الثعلبي، مخطوط.
١٦٧. العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه، ٣٣٨هـ، بيروت.
١٦٨. العلل: أحمد بن حنبل، ٢٤١هـ، الرياض.
١٦٩. العلل: الدارقطني، ٣٨٥هـ، الرياض.
١٧٠. عمدة القاري: محمود بن أحمد العيني الحنفي، ٨٥٥هـ، مصر.
١٧١. عوالم العلوم: عبد الله البحراني الاصفهاني، ق ١٣هـ، قم.
١٧٢. عوالي اللثالي: محمد بن علي الأحسائي، ابن أبي جمهور، ٩٤٠هـ، قم.
١٧٣. عين العبرة: السيد احمد بن طاووس، ٦٧٧هـ، قم.
١٧٤. عيون الأثر: ابن سيّد الناس، ٧٣٤هـ، بيروت.
١٧٥. عيون الأخبار: عبد الله بن مسلم الدينوري، بيروت.
١٧٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الصدوق، ٣٨١هـ، النجف.
١٧٧. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي اصيبعة، ٦٦٨هـ، بيروت.
١٧٨. عيون المعجزات: الشيخ حسين بن عبد الوهاب، ق ٥٥هـ، قم.
١٧٩. الغارات: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، ٢٨٣هـ، إيران.

١٨٠. غاية المرام: السيد هاشم البحراني، ١١٠٩هـ، بيروت.
١٨١. الغدير في الكتاب و السنة: عبد الحسين أحمد الاميني، ١٣٩٠هـ، طهران.
١٨٢. غريب الحديث: عبد الرحمان بن علي الجوزي، بيروت.
١٨٣. غياث سلطان الوري: ابن طاووس، ٦٦٤هـ، قم.
١٨٤. الغيبة: محمد بن الحسن الطوسي، ٤٦٠هـ، قم.
١٨٥. الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، ٥٢٨هـ، مصر.
١٨٦. فتح الباري: ابن حجر، ٨٥٢هـ، بيروت.
١٨٧. فتح القدير: الشوكاني، ١٢٥٥هـ، بيروت.
١٨٨. الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفي، ٣١٤هـ، بيروت.
١٨٩. الفتوحات المكية: ابن العربي، ٦٣٨هـ، بيروت.
١٩٠. فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد الجويني، ٧٣٠هـ، بيروت.
١٩١. الفرغ بعد الشدة: القاضي التنوخي، ٣٨٤هـ، قم.
١٩٢. فرج المهموم: علي بن موسى بن طاووس، ٦٦٤هـ، النجف.
١٩٣. فرحة الغري: عبد الكريم ابن طاووس، ٦٩٣هـ، قم.
١٩٤. الفصول المختارة: للسيد المرتضى، ٤١٣هـ، بيروت.
١٩٥. الفصول المهمة: علي بن محمد المالكي، ابن الصباغ، ت ٨٥٥هـ، النجف.
١٩٦. الفضائل: سديد الدين شاذان بن جبرئيل، ٦٦٠هـ، النجف.
١٩٧. فضائل الاشهر الثلاثة: الشيخ الصدوق، ٣٨١هـ، قم.
١٩٨. فضائل الخمسة: مرتضى الحسيني الفيروزآبادي، طهران.
١٩٩. فضائل علي بن أبي طالب: أحمد بن محمد بن حنبل، ٢٤١هـ، قم.
٢٠٠. فضل آل البيت: المقرئزي، ٨٤٥هـ.
٢٠١. فلاح السائل: لابن طاووس، ٦٦٤هـ، قم.
٢٠٢. الفوائد المدنية: محمد أمين الاسترآبادي، ١٠٣٣هـ، قم.

٢٠٣. فوات الوفيات: الکتبی، ٧٦٤هـ، بیروت.
٢٠٤. فیض القدیر: المناوی، ١٠٣١هـ، بیروت.
٢٠٥. قاموس الرجال: محمد تقی التستری، ١٤١٥هـ، طهران.
٢٠٦. قس المصباح: الصهرشتی، مخطوط.
٢٠٧. قصص الأنبياء: قطب الدین الراوندی، ٥٧٣هـ، مشهد.
٢٠٨. قضایا امیر المؤمنین عليه السلام: علی بن إبراهیم القمي، مخطوط.
٢٠٩. الكافي: محمد بن یعقوب الكليني، ٣٢٨هـ، طهران.
٢١٠. الكامل في التاريخ: علی بن أبي الكرم، ابن الأثير، ٦٣٠هـ، بیروت.
٢١١. كتاب السنة: عمرو بن أبي عاصم، ٢٨٧هـ، بیروت.
٢١٢. الكشف: محمود بن عمر الزمخشري، ٥٢٨هـ، القاهرة.
٢١٣. كشف الغمة: علی بن عيسى الاربلي، تبريز.
٢١٤. كشف اليقين: العلامة الحلبي، ٧٢٦هـ، قم.
٢١٥. الكشكول: يوسف البحراني، قم.
٢١٦. كمال الدين: محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق، ٣٨١هـ، طهران.
٢١٧. الكنى و الألقاب: الشيخ عباس القمي، ١٣٥٩هـ، قم.
٢١٨. كنز الدقائق: الميرزا محمد القمي.
٢١٩. كنز العمال: علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ٩٧٥هـ، بیروت.
٢٢٠. كنز الفوائد: محمد بن عثمان الكراچكي، ٤٤٩هـ، قم.
٢٢١. لسان الميزان: شهاب الدين بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، بیروت.
٢٢٢. اللهوف في قتلى الطفوف: علي بن موسى بن طاووس، ٦٦٤هـ، قم.
٢٢٣. لؤلؤة البحرين: يوسف البحراني، ١١٨٦هـ.
٢٢٤. المبدأ و المعاد: صدر الدين محمد الشيرازي، ١٠٥٠هـ، قم.
٢٢٥. المتوارين: عبد الغني الازدي المصري، ٤٠٩هـ.
٢٢٦. مثير الأحران: جعفر بن محمد بن نما الحلبي، ٦٤٥هـ.
٢٢٧. المجازات النبوية: الشريف الرضي، ٤٠٦هـ، قم.

٢٢٨. المجدي: علي بن محمّد العلوي العمري، ٥٠٩هـ، قم.
٢٢٩. مجمع البيان: الفضل بن الحسن الطبرسي، طهران.
٢٣٠. مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، ٨٠٧هـ، بيروت.
٢٣١. مجموع الدعوات: هارون بن موسى التلعكبري، مخطوط.
٢٣٢. المحاسن: احمد بن محمّد البرقي، ٢٧٤هـ، طهران.
٢٣٣. محاضرات الادباء: الراغب الاصبهاني، بيروت.
٢٣٤. المحبر: محمد بن حبيب النحوي، ٢٤٥هـ.
٢٣٥. المحرر الوجيز: ابن عطية الاندلسي، ٥٤٦هـ، بيروت.
٢٣٦. المختصر من تاريخ ابن الديلمي: الذهبي، ٧٤٨هـ، بيروت.
٢٣٧. مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، ١١٠٩هـ، قم.
٢٣٨. مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي، ٣٤٦هـ، قم.
٢٣٩. المزار: محمد بن محمد بن نعمان، المفيد، ٤١٣هـ، قم.
٢٤٠. مسالك الأفهام: الشهيد الثاني، ٩٦٦هـ، قم.
٢٤١. المستجد من فعلات الأجواد: المحسن بن علي التنوخي، قم.
٢٤٢. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ٤٠٥هـ، بيروت.
٢٤٣. مستدرك الوسائل: حسين النوري الطبرسي، ١٣٢٠هـ، قم.
٢٤٤. مستطرفات السرائر: محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي، ٥٩٨هـ، قم.
٢٤٥. المسترشد: محمد بن جرير الطبرسي، ق ٥، طهران.
٢٤٦. المستطرف: الابشيهي، ٨٥٠هـ، بيروت.
٢٤٧. مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني، ٩٦٦هـ، قم.
٢٤٨. مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ٢٤١هـ، بيروت.
٢٤٩. مسند أبي داود: سليمان بن داود الطيالسي، ٢٠٤هـ، بيروت.
٢٥٠. مسند الشاميين: الطبراني، ٣٦٠هـ، بيروت.
٢٥١. المصنّف: لابن أبي شيبه الكوفي، ٢٣٥هـ، بيروت.

٢٥٢. المصنف: عبد الرزاق الصنعاني، ٢١١هـ، بيروت.
٢٥٣. مطالب السؤول: محمد بن طلحة الشافعي، ٦٥٢هـ، قم.
٢٥٤. المعارف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ٢٧٦هـ، قم.
٢٥٥. معاني الاخبار: محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق، ٣٨١هـ، طهران.
٢٥٦. المعتمر: للعلامة الحلبي، ٦٧١هـ، قم.
٢٥٧. معجم الأدباء: ياقوت الحموي، بيروت.
٢٥٨. المعجم الكبير: الطبراني، طهران.
٢٥٩. المعجم الوسيط: الطبراني، ٣٦٠هـ.
٢٦٠. المعمرين: أبو حاتم السجستاني، مخطوط.
٢٦١. مفتاح النجا: محمد خان بن رستم خان البدخشي، مخطوط.
٢٦٢. مفردات غريب القرآن: الراغب الاصفهاني، ٥٠٢هـ، قم.
٢٦٣. مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني، ٣٥٦هـ، بيروت.
٢٦٤. مقتل الحسين: موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، ٥٦٨هـ، قم.
٢٦٥. مكارم الاخلاق: الحسن بن فضل الطبرسي، ٥٤٨هـ، قم.
٢٦٦. الملاحم و الفتن: ابن طاووس، ٦٦٤هـ، قم.
٢٦٧. من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق، ٣٨١هـ، طهران.
٢٦٨. المناقب: الموفق بن أحمد الخوارزمي، ٥٦٥هـ، النجف.
٢٦٩. مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهر آشوب، ٥٨٨هـ، النجف.
٢٧٠. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: محمد بن سليمان الكوفي، قم.
٢٧١. مناقب علي بن أبي طالب: علي بن محمد الواسطي، ابن المغازلي، ٤٨٣هـ، طهران.
٢٧٢. منتخب الأنوار المضيئة: علي بن عبد الكريم النيلي النجفي، قم.
٢٧٣. منتخب الكلام في تفسير الأحلام: محمد بن سيرين، ق ١هـ، مصر.

٢٧٤. المتتقى في سيرة المصطفى: سعيد بن محمد الشافعي الكازروني، مخطوط.
٢٧٥. منتهى المطلب: العلامة الحلبي، ٧٢٦هـ، مشهد.
٢٧٦. المنجد: بيروت.
٢٧٧. منهاج الصلاح: العلامة الحلبي، مخطوط.
٢٧٨. مهج الدعوات: علي بن موسى بن طاووس، ٦٦٤هـ، بيروت.
٢٧٩. ميزان الاعتدال: محمد بن أحمد الذهبي، ٧٤٨هـ، بيروت.
٢٨٠. الناصريات: الشريف المرتضى، ٤٣٦هـ، قم.
٢٨١. نسب قريش: مصعب الزبيري.
٢٨٢. نصب الراية: جمال الدين الزيلعي، ٧٦٢هـ، القاهرة.
٢٨٣. نظم درر السمطين: محمد بن يوسف الحنفي المدني، ٧٥٠هـ، طهران.
٢٨٤. نفس الرحمان: ميرزا حسين النوري الطبرسي، ١٣٢٠هـ، قم.
٢٨٥. نقض العثمانية: أبو جعفر الإسكافي، ٢٤٠هـ.
٢٨٦. النهاية: المبارك بن محمد الجزري، ابن الاثير، ٦٠٦هـ، بيروت.
٢٨٧. نهاية الاحكام: العلامة الحلبي، ٧٢٦هـ، قم.
٢٨٨. نهج البلاغة: صبحي الصالح، بيروت.
٢٨٩. النوائح: المبيدي، مخطوط.
٢٩٠. نور الابصار: مؤمن بن حسن الشبلنجي، ق ١٣هـ، بيروت.
٢٩١. نور الثقلين: عبد علي بن جمعة الحويزي، ١١١٢هـ، قم.
٢٩٢. النوم والرؤيا: أبو صقر الموصل، مخطوط.
٢٩٣. الهداية: الشيخ الصدوق، ٣٨١هـ، قم.
٢٩٤. الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الحضيني، ٣٣٤هـ، بيروت.
٢٩٥. الوافي: محسن الفيض الكاشاني، ١٠٩١هـ، اصفهان.
٢٩٦. الوافي بالوفيات: الصفدي، ٧٦٤هـ، بيروت.
٢٩٧. الوزراء: الهالبي بن المحسن الصابي، بيروت.

٢٩٨. وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، ت ١١٠٤هـ، طهران.
٢٩٩. وسيلة المأل: با كثير الحضرمي، مخطوط.
٣٠٠. وسيلة النجاة: محمد مبین الهندي الفرنكي، لكنهور.
٣٠١. وفيات الأعيان: أحمد بن محمد، ابن خلّكان، ٦٨١هـ، قم.
٣٠٢. وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري، ٢١٢هـ، قم.
٣٠٣. يتيمة الدهر: الثعالبي، ٤٢٩هـ، بيروت.
٣٠٤. اليقين في إمرة امير المؤمنين: علي بن موسى بن طاووس، ٦٦٤هـ، النجف.
٣٠٥. ينابيع المودة: سليمان بن إبراهيم القندوزي، ١٢٩٤هـ، قم.



مواضيع الكتاب :

ترجمة المؤلف عَبْدُ

٧ نسبه
٧ ولادته
٨ دراسته واستاذته
٨ هجرته
٨ عودته إلى ايران و نشاطاته العلمية
٩ حبه للمطالعة و الكتابة
٩ صفاته ومحبه
١٠ مؤلفاته
١٠ الف - مؤلفاته المطبوعة
١٢ ب. المخطوطات من كتبه
١٣ وفاته ومدفنه
١٥ مقدمة التحقيق
٢١ منهج التحقيق

المقدمة

٢٦ الرؤيا على ما تُعبر
----	---------------------------

٢٧	إعرض المنام على أهله
٣٥	زمان الرؤيا
٣٧	اقسام الرؤيا
٤٢	الرؤيا الصادقة
٤٥	رؤيا الشيخ المنفيد <small>رحمته الله</small>
٤٩	فصول الكتاب

الفصل الأول:

في الرؤيا الواردة في القرآن

٥١	الأول: ... إني أرى في المنام أنني أذبحك
٥٣	الثاني: النبي يوسف يرى الشمس والقمر والكواكب تسجد له
٥٤	الثالث: رؤيا السجينين مع النبي يوسف <small>عليه السلام</small> في السجن
٥٥	الرابع: رؤيا الملك وتفسير النبي يوسف <small>عليه السلام</small> لرؤياه
٥٧	الخامس: رؤيا النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قبل معركة بدر
٥٨	السادس: رؤيا حول فتح مكة
٦٣	السابع: رؤيا النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : القردة تصعد منبره

الفصل الثاني:

في الأحلام المتعلقة بانبياء السلف مما لم تذكر في القرآن

٦٧	الاول: ... النبي دانيال يعبر رؤيا يختصر
٦٨	الثاني: رؤيا نمرود في إبراهيم <small>عليه السلام</small>
٧٠	الثالث: فرعون يرى في منامه ناراً

الفصل الثالث:

في الأحلام المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم

٧١	الاول: حملت خير الأنام
----	------------------------------

- ٧١ الثاني: العباس عم النبي ﷺ يرى ما حول النبي ﷺ
- ٧٢ الثالث: عبد المطلب وزمزم
- ٧٣ الرابع: هذا النبي المبعوث منكم
- ٧٥ الخامس: أبيات أبي طالب ﷺ
- ٧٦ السادس: نبياً يخرج بمكة فاتبعه وآية ذلك ...
- ٧٧ السابع: ما حدث ليلة ولادة النبي ﷺ
- ٧٩ الثامن: هلكت اللات والعزى
- ٨٠ التاسع: رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب
- ٨٣ العاشر: جهيم بن الصلت يرى مناماً ...
- ٨٣ الحادي عشر: رؤيا رسول الله ﷺ حول معركة احد
- ٨٤ الثاني عشر: نتيجة الاحسان الى ذرية الرسول ﷺ
- ٨٦ الثالث عشر: الإحسان، إلى رجل من أمة النبي ...
- ٨٦ الرابع عشر: في عبد العظيم الحسيني ﷺ ومدفنه
- ٨٨ الخامس عشر: أعمال أم داود
- ٨٩ السادس عشر: اللهم احشره مع جدنا رسول الله
- ٩٠ السابع عشر: جزاء الاحسان إلى العلوي
- ٩٢ الثامن عشر: نتيجة الإحسان إلى العلويات
- ٩٣ التاسع عشر: ابو حنيفة يرى في منامه يتبش قبر النبي ﷺ
- ٩٦ العشرون: نصرانيان يريدان نبش قبر النبي ﷺ
- ٩٧ الحادي والعشرون: فضائل اهل البيت ﷺ لا تحصى
- ٩٨ الثاني والعشرون: (فاستقم كما أمرت)
- ٩٨ الثالث والعشرون: العمل الصالح كالعين الجارية
- ٩٩ الرابع والعشرون: كاذبين يخرجان بعدي
- ١٠٠ الخامس والعشرون: لو كان الإيمان بالثريا لنال رجال من العجم
- ١٠٠ السادس والعشرون: ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

- السابع والعشرون: من أراد ان يرى النبي ﷺ ١٠٢
- الثامن والعشرون: وقع القمر في حجر صفية ١٠٢
- التاسع والعشرون: سودة ترى قمراً انقضى عليها ١٠٣
- الثلاثون: أم حبيبة تُنادي في منامها (يا أم المؤمنين) ١٠٣
- الحادي والثلاثون: رجل من اليهود يدعي النبوة ١٠٤
- الثاني والثلاثون: أحبيث أن يأكل منها علي عليه السلام ١٠٥
- الثالث والثلاثون: أهكذا تفعلون بولدي؟ ١٠٥
- الرابع والثلاثون: ذهب الوجد ببركة رسول الله ﷺ ١٠٦
- الخامس والثلاثون: صدق ابو عياش ١٠٦

الفصل الرابع:

في المنامات المتعلقة بأمر المؤمنين عليه السلام

- إذا أردت أن ترى أمير المؤمنين عليه السلام ١٠٧
- الاول: لا تتعرض لولدي ١٠٧
- الثاني: أوصهم بولدي خيراً ١٠٨
- الثالث: الامام عليه السلام يوصي القادر بذريته خيراً ١٠٩
- الرابع: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ ١١٠
- الخامس: ابراهيم بن المهدي يرى الامام عليه السلام في منامه ١١١
- السادس: انا على يقين من حقّة مذهبكم ١١٢
- السابع: رجل يتجرأ على علي عليه السلام ١١٢
- الثامن: الامام عليه السلام يعزم على قتل من يزيد ١١٣
- التاسع: حدّث الناس بحديث النعيم ١١٤
- العاشر: أولم يُعلمهم النبي ﷺ بالمنزع ١١٥
- الحادي عشر: ... ولم أر مثله حقاً أضيعا ١١٥
- الثاني عشر: كل إناء بما فيه ينضح ١١٦

- الثالث عشر: وظيفة الأغنياء والفقراء ١١٧
- الرابع عشر: في معركة صفين ١١٧
- الخامس عشر: رجل ناصبي تشيع ١١٨
- السادس عشر: كذبت يا عدو الله ١١٨
- السابع عشر: زياد بن أبيه يجمع الناس ليسبوا امير المؤمنين عليه السلام ... ١١٩
- الثامن عشر: رجل يسب علياً ١٢٠
- التاسع عشر: رجل سب علياً فرمي من المنبر فمات ١٢٠
- العشرون: رجل يشتم علياً فاسود نصف وجهه ١٢٠
- الحادي والعشرون: رسول الله يسقي شاتم علياً قطراناً ١٢١
- الثاني والعشرون: رجل يسب علياً فيضرب بين كتفيه ١٢١
- الثالث والعشرون: رجل يتجرأ على النبي والوصي فيذبح ١٢٢
- الرابع والعشرون: امير الموصل يذبح لجرأته على النبي صلى الله عليه وآله والوصي ١٢٣
- الخامس والعشرون: رجل يسب علياً وفاطمة عليهما السلام ١٢٥
- السادس والعشرون: إيقاف الناس لصلاة الصبح بسب علي أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٦
- السابع والعشرون: لعن أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرة بين الأذان والإقامة ١٢٨
- الثامن والعشرون: الساب لأمير المؤمنين عليه السلام يمسح كلباً ١٣٠
- التاسع والعشرون: رجل لم ينه جاره عن سب علياً عليه السلام ١٣٢
- الثلاثون: أمير المؤمنين عليه السلام يُخبر بأجل رجل ١٣٣
- الواحد والثلاثون: أمير المؤمنين عليه السلام يبشر ولّيه بالنجاة ١٣٦
- الثاني والثلاثون: الأمير عليه السلام ينجي دخيله ١٣٧
- الثالث والثلاثون: سيف يفقد والإمام عليه السلام يعزف موضعه ١٣٨
- الرابع والثلاثون: نصراني يسلم ببركة أمير المؤمنين عليه السلام ١٤٠

- الخامس والثلاثون: بركات أمير المؤمنين عليه السلام لجاره ... ١٤١
- السادس والثلاثون: الشاهد هو الامام علي عليه السلام ١٤٢
- السابع والثلاثون: رجل ينذر فينسى فيذكره الامام عليه السلام ١٤٣
- الثامن والثلاثون: من أدى مكتوبة فله دعوة مستجابة ١٤٣
- التاسع والثلاثون: ذكر اسم علي عليه السلام مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بدعة ١٤٤
- الاربعون: النجف بلد آمن من هجوم الوهابيين ١٤٥
- الحادى والاربعون: شفاء الرمد ببركة التوسل بأمر المؤمنين عليه السلام ... ١٤٦
- الثاني والاربعون: شفاء الأذن ببركة الإمام عليه السلام ١٤٦
- الثالث والاربعون: الإمام عليه السلام يجبر كسر يد رجل ١٤٧
- الرابع والاربعون: أمير المؤمنين عليه السلام يقضي دين رجل في منامه ... ١٤٧
- الخامس والاربعون: الامام عليه السلام يفسر رؤيا جابر الانصاري ١٤٨
- السادس والاربعون: أمير المؤمنين عليه السلام يُخبر رجل عن عمره ١٥٠
- السابع والاربعون: الامام علي عليه السلام يشكو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٥٠
- الثامن والاربعون: من صافح علياً دخل الجنة ١٥١

الفصل الخامس:

فى ما يتعلّق بسيدة نساء العالمين عليها السلام

- الأول: أمر الزهراء عليها السلام بالبكاء على الحسين عليه السلام ١٥٣
- الثاني: أيها العينان فيضا ١٥٤
- الثالث: نتيجة الإستهزاء بشاعر الحسين عليه السلام ١٥٤
- الرابع: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرى فاطمة عليها السلام منزلها وأهل بيتها وشيعتها ... ١٥٦
- الخامس: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ ١٥٦
- السادس: لعن الله من يلعن فاطمة ١٥٨

الفصل السادس:

في ما يتعلّق بالامام الحسن عليه السلام

النبى يعبر رؤيا هند أم معاوية ١٥٩

الفصل السابع:

في ما يتعلّق بالامام الحسين عليه السلام

الأول: كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي ١٦١

الثاني: قارورة فيها دم الحسين عليه السلام ١٦٢الثالث: الامام الحسين عليه السلام يخبر فخر الملك انه عنده يوم عاشوراء . ١٦٢

الرابع: رجائي بعيد والممات قريب ١٦٣

الخامس: كُتبت ممّن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام ١٦٣السادس: أمير المؤمنين عليه السلام يكمل قصيدة ... ١٦٤السابع: الامام الحسين عليه السلام يأمر بالمسير في منامه ١٦٦

الثامن: القوم يسبّرون والمنايا تسري إليهم ١٦٦

التاسع: الامام الحسين عليه السلام يرى النبي صلى الله عليه وآله ١٦٧

العاشر: الحسين يرى صورة قاتله ١٦٨

الحادي عشر: الرؤيا قد تؤخر خمسين سنة ١٦٨

الثاني عشر: قاتل العباس يسود وجهه ... ١٦٩

الثالث عشر: ألسنت ممّن أعان علينا ؟ ١٦٩

الرابع عشر: تأثير هدم قبر الحسين عليه السلام على رجل ١٧٠الخامس عشر: هدم قبر الحسين عليه السلام ١٧١السادس عشر: كثرت سواد أعداء الحسين عليه السلام ١٧٤

السابع عشر: أمير المؤمنين يرى مناماً في كربلاء ١٧٥

الثامن عشر: رسول الله صلى الله عليه وآله أشعثاً في منام أم سلمة ١٧٦

- التاسع عشر: الحسين عليه السلام يودّع قبر النبي صلى الله عليه وآله ١٧٧
- العشرون: الرسول صلى الله عليه وآله يأمر الحسين عليه السلام بالخروج ١٧٧
- الحادي والعشرون: النبي يقول لنصراني: أنت من أهل الجنة ١٧٨
- الثاني والعشرون: أسألك الدعاء بحق جدك الحسين عليه السلام ١٧٨
- الثالث والعشرون: أثر الدموع على أهل البيت عليهم السلام ١٧٩
- الرابع والعشرون: لا تترك زيارة الحسين عليه السلام على كلّ حال ١٨٠
- الخامس والعشرون: من زارني في حياته زرتة بعد وفاته ١٨٠
- السادس والعشرون: وظيفة قراء التعزية والمصائب ١٨١
- السابع والعشرون: الحسين عليه السلام يتلطّف على محبيه ١٨١
- الثامن والعشرون: حرمة تربة الحسين عليه السلام ١٨٣
- التاسع والعشرون: الحسين لا ينسى شيعته ١٨٤
- الثلاثون: فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة ١٨٦
- الحادي والثلاثون: خاتم فاطمة عليها السلام عند الحسن والحسين عليهم السلام ... ١٨٧

الفصل الثامن:

في ما يتعلّق بالامام السجّاد عليه السلام

- الأول: كتاب الحجّاج الى عبد الملك ١٨٩
- الثاني: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ ١٩٠
- الثالث: الامام عليه السلام يرى الشيطان في منامه ١٩٠
- الرابع: رجل يرى يبول في يده ١٩٠
- الخامس: هلا أخبرته عن الجهنني ١٩١
- السادس: ﴿هذا تأويل رؤياي...﴾ ١٩١

الفصل التاسع:

في ما يتعلّق بالامام الباقر عليه السلام

- الأول: رجل يُخبّر في منامه باستشهاد الباقر عليه السلام ١٩٣

- الثاني: الإمام عليه السلام يرى في منامه كأنه على رأس جبل ١٩٣
- الثالث: الإمام يفسر منام رجل ١٩٤
- الرابع: الإمام عليه السلام يفسر منام رجل آخر ١٩٥

الفصل العاشر:

في ما يتعلق بالإمام الصادق عليه السلام

- الأول: تريد اغتيال رجل في معيشته ١٩٧
- الثاني: كل من يعانق سمّي الحسين عليه السلام يزوره ١٩٨
- الثالث: الشمس تطلع على رأسه أو رجله ... فما تفسيره؟ ١٩٨
- الرابع: لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ١٩٩
- الخامس: القتال مع امام غير مفترض الطاعة حرام ٢٠٠
- السادس: زيد الشهيد والامام الصادق عليه السلام ٢٠٠
- السابع: تلذ أنجارية اثنتي عشرة بنتاً ٢٠١
- الثامن: عصفور في اليد؛ في المنام ٢٠٢
- التاسع: نتيجة المعاملة مع الله عزّ وجلّ ٢٠٢
- العاشر: المؤمن إذا رسخ في الايمان رفعت عنه الرؤيا ٢٠٣
- الحادي عشر: الإمام الصادق عليه السلام و عمّه عبد الله ٢٠٤

الفصل الحادي عشر:

في ما يتعلق بالإمام الكاظم عليه السلام

- الأول: خلصني من سجن هارون ٢٠٥
- الثاني: حبس الإمام عليه السلام و الإفراج عنه ٢٠٦
- الثالث: بركة الامام الكاظم عليه السلام ٢٠٦
- الرابع: العبد الصالح يدعو الله باسمه الأعظم ٢٠٧
- الخامس: لقد آذيتنا بمجاورة هذا الظالم! ٢٠٨

السادس: نصراني يُسلم على يد الامام الكاظم عليه السلام ٢٠٩

الفصل الثاني عشر:

في ما يتعلّق بالإمام الرضا عليه السلام

- الأول: أمير المؤمنين عليه السلام يوتخ محمود الغزنوي في منامه ٢١١
- الثاني: حديث سلسلة الذهب ٢١٢
- الثالث: الرسول صلى الله عليه وآله يأمر الرضا عليه السلام بعدم دخول الحمام ٢١٣
- الرابع: الامام الرضا عليه السلام يصف الدواء لرجل في النوم ثم في اليقظة .. ٢١٤
- الخامس: لو زادك جدي زدناك ٢١٥
- السادس: انا المدفون في أرضكم ... ٢١٦
- السابع: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى ... ٢١٧
- الثامن: الامام الرضا عليه السلام يستسقى يوم الاثنين بأمر النبي صلى الله عليه وآله ٢١٧
- التاسع: الإمام عليه السلام يأمر رجل ثقل لسانه يقول: لا إله إلا الله ٢١٩
- العاشر: صلى الله على الإمام الرضا عليه السلام ٢١٩
- الحادي عشر: رجل يدفن وديعة آخر فينسى موضعه ... ٢٢٠
- الثاني عشر: رسول الله يخبر عن موضع الكيس المسروق ٢٢٠
- الثالث عشر: لترجعن إلى الحق ٢٢٢
- الرابع عشر: لا تحزن فإنّ هداياك تراها عندنا بطوس ٢٢٤
- الخامس عشر: شفاء الموضع الذي لامسه الامام عليه السلام ٢٢٤
- السادس عشر: زوّار من البحرين تاهوا في الطريق ... ٢٢٥
- السابع عشر: الامام عليه السلام يخبر بموت رجل ٢٢٦
- الثامن عشر: ... تعال إلى مشهد واسكن فيه ٢٢٦
- التاسع عشر: الامام عليه السلام يخبر عن سرقة ٢٢٧
- العشرون: ملك يكتب شعراً بمدحه عليه السلام ٢٢٧

- الحادي والعشرون: ملكين يكتبان على قبته عليه السلام شعراً ٢٢٧
 الثاني والعشرون: الامام الرضا عليه السلام يعبر منام ياسر الخادم ٢٢٨
 الثالث والعشرون: الافراج عن امرأة أسيرة ببركة التوسل بالامام عليه السلام . ٢٢٨

الفصل الثالث عشر:

فى ما يتعلّق بالإمام الجواد عليه السلام

- الأول: رجل لا يعرف موضع ما ورث من أبيه ٢٣١
 الثاني: شبهة عن الإمام عليه السلام و الرد عليها ٢٣٢

الفصل الرابع عشر:

فى ما يتعلّق بالهادي عليه السلام

- الأول: لو زادك النبي صلى الله عليه وآله لزدناك ٢٣٣
 الثاني: الإمام عليه السلام يفكر في شعر ابن أبي حفصة ٢٣٤

الفصل الخامس عشر:

فى ما يتعلّق بأبى محمد الحسن العسكري عليه السلام

- الأول: اعلم ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة ٢٣٥
 الثاني: الامام عليه السلام يخبر رجلاً بموته في المنام ٢٣٦
 الثالث: الامام عليه السلام يخبر رجلاً أن لا يأكل الربا ٢٣٦

الفصل السادس عشر:

فى ما يتعلّق بالحجة (عج)

- الأول: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا بك مستغيث ٢٣٩
 الثاني: زيارة الإستغاثة بالحجة بن الحسن عليه السلام ٢٤١
 الثالث: ادع بدعاء العبرات؛ يفرج عنك ٢٤٣

- الرابع : عَجَل فرج وليك ٢٤٥
- الخامس : دعاء يصلح لأيام الغيبة ٢٤٥
- السادس : سبب تأليف كتاب الغيبة ٢٤٥
- السابع : متى يكون الفرج؟ ٢٤٦
- الثامن : الحر العاملي يكتب للامام عليه السلام مسائل فيجيبه ٢٤٦
- التاسع : المعاجز له عليه السلام تظهر أيام قيامه ٢٤٧
- العاشر : الامام عليه السلام يعطي الحر العاملي رضي الله عنه حلة بيضاء ٢٤٨
- الحادي عشر : ... وتعيش ستاً وعشرين سنة ٢٤٩

الفصل السابع عشر :

في ما يتعلّق بالقرآن

- الأوّل : نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن القراءة والناس يتحدثون ٢٥١
- الثاني : ﴿ بورك من في النار ومن حولها ﴾ ٢٥٢
- الثالث : ﴿ ظل وجهه مسوداً ﴾ ٢٥٢
- الرابع : ﴿ عنده علم الساعة وينزل الغيث ... ﴾ ٢٥٣
- الخامس : ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ ٢٥٣
- السادس : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ... ﴾ ٢٥٤
- السابع : أما سمعت هذه الآية ؟ ٢٥٤
- الثامن : مولى الامام الصادق عليه السلام يُعَلِّم القرآن في النوم ٢٥٥

الفصل الثامن عشر :

في ما يتعلّق بالعلماء

- الأوّل : أحمد بن محمد الأشعري يتوب لرؤيا رآها ٢٥٧
- الثاني : فضل يونس بن عبد الرحمن ٢٥٧
- الثالث : الإمام الرضا عليه السلام يأمر عالماً بكتابة أحاديث الكافي ٢٥٨

- ٢٥٨ الرابع : العلامة الكليني والكافي
- ٢٥٩ الخامس : فضل زكريا بن آدم والصدوق
- ٢٥٩ السادس : تتلمذ الرضي والمرتضى عند الشيخ المفيد
- ٢٦٠ السابع : العلامة النوري رحمته الله يرى الشريف الرضي رحمته الله
- ٢٦١ الثامن : أمير المؤمنين عليه السلام يلقب المرتضى رحمته الله بعلم الهدى
- ٢٦٢ التاسع : أولى كتاب في الفقه هو النهاية ...
- ٢٦٢ العاشر: لو لا كتاب الألفين ، وزيارة الحسين عليه السلام لأهلكنتي الفتاوى ..
- ٢٦٣ الحادي عشر: كراهة دخول المجانين في المساجد
- ٢٦٤ الثاني عشر: حكم الأمة المشتركة لإثنين
- ٢٦٥ الثالث عشر: الشيخ ناصر البويهى يرى الشهيد الأول في منامه
- ٢٦٥ الرابع عشر: أظن أن أكون ثاني الشهيدين
- ٢٦٦ الخامس عشر: الشهيد الثاني ينبأ بشهادته
- ٢٦٦ السادس عشر: الحر العاملي رحمته الله يشافئ من مرض شديد ...
- ٢٦٧ السابع عشر: فائدة حُب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٦٧ الثامن عشر: الإحسان إلى الأيتام
- ٢٦٨ التاسع عشر: أطفاف النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بالنسبة للعلماء
- ٢٦٩ العشرون : بركات صحيفة الدعاء
- ٢٧١ الحادي والعشرون : زيارة الجامعة من الإمام الهادي عليه السلام
- ٢٧٢ الثاني والعشرون : المجلسي رحمته الله باب الأئمة عليهم السلام
- ٢٧٣ الثالث والعشرون : الوحيد البهبهاني يرى صاحب المدارك
- ٢٧٣ الرابع والعشرون : الكنوز الخمسة هم أصحاب الكساء عليهم السلام
- ٢٧٤ الخامس والعشرون : لم لا تكتب في الارث شيئاً
- ٢٧٥ السادس والعشرون : الأرواح على صفة الأجساد
- ٢٧٥ السابع والعشرون : الشيخ النوري يرى مناماً فيعتبره
- ٢٧٦ الثامن والعشرون : الشيخ خضر يُعلم الاستاذ

- التاسع والعشرون: فضل السيد بحر العلوم رحمته الله ٢٧٧
- الثلاثون: تصانيف السيد عبد الله شبر رحمته الله ٢٧٧
- الحادي والثلاثون: مقامات الشيخ جعفر التستري رحمته الله ٢٧٧
- الثاني والثلاثون: عبد الله بن المغيرة يقرأ كتابه ... ٢٧٩
- الثالث والثلاثون: إبدأ به يوم الثلاثاء ٢٨٠
- الرابع والثلاثون: كل من مات قبل صاحبه يأتيه في المنام ٢٨١
- الخامس والثلاثون: دراسة علم الكلام وحكمة اليونانيين ... ٢٨١
- السادس والثلاثون: بأي عمل يتقبل الله دعائك؟ ٢٨٢
- السابع والثلاثون: ما تقول في حق ابن سينا ٢٨٢
- الثامن والثلاثون: في نجاسة الماء القليل بالملاقاة ... ٢٨٣
- التاسع والثلاثون: لِمَ تمنع الناس من الصلاة آخر الوقت؟ ٢٨٣
- الأربعون: جواز الصلاة قبل آخر الوقت ٢٨٤
- الحادي والأربعون: كنت استعمل ماء الكُر في الحمام ... ٢٨٤
- الثاني والأربعون: صلِّ صلاة الليل ٢٨٥
- الثالث والأربعون: طلب اجازة رواية الأخبار ٢٨٦
- الرابع والأربعون: هل تبين لك الحق ...؟ ٢٨٦

الفصل التاسع عشر:

في ما يتعلق بالشعراء

- الأول: رسول الله صلوات الله عليه وآله يبلغ سلامه إلى الكميت ٢٨٧
- الثاني: جزاك الله خيراً ... يا كميت ٢٨٨
- الثالث: ... فإن الله قد غفر له بهذا البيت ... ٢٨٨
- الرابع: بوركت وبورك قومك ٢٨٨
- الخامس: ... أظهر فقد آمنك الله في الدنيا والآخرة ٢٨٩
- السادس: الكميت من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٨٩

- السابع: اشعار الحميري في أهل البيت كثيرة ٢٩٠
- الثامن: لا أضحك الله سِن الدهر ان ضحكت ٢٩١
- التاسع: ما أعددت لهذا المضجع ٢٩١
- العاشر: غَفَّرَ لَهُ بتكبيرة كبرها في المقبرة ٢٩٢
- الحادي عشر: الفرزدق بخير وجريبر معلق ٢٩٢
- الثاني عشر: تَرَكْتَ القرآن وقلت الشعر ٢٩٤
- الثالث عشر: ما الذي صرفك عن قول الغزل؟ ٢٩٤
- الرابع عشر: ابو نواس يكتب رقعة في علته قبل موته ٢٩٥
- الخامس عشر: فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً ٢٩٥
- السادس عشر: شاعر يُغفر له ببيت من الشعر ٢٩٦
- السابع عشر: حسن الكاشي يمدح أمير المؤمنين بقصيدة بالفارسية .. ٢٩٦
- الثامن عشر: يا صاحب القبة البيضاء في النجف ٢٩٧
- التاسع عشر: يطلق الزوج زوجة ويمسك الأخرى ٣٠٥
- العشرون: ... كأنّ على يده حمامة مطوّقة ٣٠٦
- الحادي والعشرون: صدقت رؤياك ونلت حاجتك من الشعر ٣٠٦
- الثاني والعشرون: الشيطان يلقي صوته لابن جامع ٣٠٧
- الثالث والعشرون: ابن دريد يرى الشيطان في منامه ٣٠٧

الفصل العشرون:

في ما يتعلّق بالملوك والأمراء والخلفاء

- لأوّل: بويه وأولاده من الفقر إلى الإمارة ٣٠٩
- الثاني: رأيت كأنّي ولدت ناراً و النار لا يطفئها الا الماء ٣١٣
- الثالث: بشارة في ولادة المختار ٣١٤
- الرابع: ... دعه فإنه كان يحبّ ذريتي ٣١٤
- الخامس: سعة رحمة الله وعطوفة أمير المؤمنين عليه السلام ٣١٥

- السادس : ... قتلني بكل قتيل قتلته ... ٣١٦
- السابع : حكومة موسى الهادي واخيه هارون الرشيد ٣١٧
- الثامن : ... لأنهما سبب كل ظلم ... ٣١٨
- التاسع : أم المنصور ترى مناماً فيه ٣٢٠
- العاشر : عيسى والحارث وضبة ... ٣٢٠
- الحادي عشر: منام في عمرو بن كلثوم صاحب أحد المعلقات السبع . ٣٢١

الفصل الحادي والعشرون: في المنامات المؤذنة بالموت

- وفيه منامات : ٣٢٣
- الاول: بني امية قد دنا تشتيتكم ٣٢٣
- الثاني: المنصور يرى في نومه أنه يموت ٣٢٤
- الثالث: المنصور يأذن بموته ٣٢٤
- الرابع: كأني بهذا القصر قد باد أهله ٣٢٦
- الخامس: هارون الرشيد يرى في منامه أنه يموت بطوس ٣٢٦
- السادس: ... عثمان بن عفان اتاني البارحة ... ٣٢٨
- السابع: هارون يرى في منامه ... ٣٢٩
- الثامن: المنتصر يؤذن بالموت ٣٣٠
- التاسع: يموت المنتصر إلى ثلاثة أيام ٣٣١
- العاشر: الهادي العباسي وجاريتته « غادر » ٣٣٢
- الحادي عشر: عمر: رأيت كأن ديكاً ينقرني ٣٣٣
- الثاني عشر: عثمان يرى أبابكر وعمر في منامه ٣٣٣
- الثالث عشر: صاحب هذه النار يموت بعد سبعة أيام ٣٣٤
- الرابع عشر: عن قليل ترد ما وردنا، وتقدم على ما قدمنا ٣٣٥
- الخامس عشر: قد أجيبت دعوتك ٣٣٥

- السادس عشر: حنظلة غسيل الملائكة وابنه عبد الله ٣٣٦
 السابع عشر: انس مقتول لا محالة ٣٣٧
 الثامن عشر: زيد بن صوحان يؤذن بالموت ٣٣٧
 التاسع عشر: يا أبان إنك ميت في أيامك هذه ٣٣٩
 العشرون: تظفر عندنا يوم الاثنين ٣٤٠
 الحادي والعشرون: تعيش بعدد الخواتيم التي رأيتها ٣٤٠
 الثاني والعشرون: رأيت رأسي حلق وخرج من فمي طائر... ٣٤١
 الثالث والعشرون: الحجاج: كأنني أسلخ عبد الله بن الزبير ٣٤٢

الفصل الثاني والعشرون: في ما يتعلق بموت الأولاد

- الأول: قطعت له أربعة أصابع ٣٤٣
 الثاني: الحجاج يرى أن عينيه قلعنا ٣٤٣
 الثالث: السقط ينفع يوم القيامة ٣٤٤
 الرابع: الصبيان الذين ماتوا يسقون آبائهم ٣٤٥
 الخامس: نحن من مات من أطفال المسلمين ٣٤٥
 السادس: أميم تقدم على أولادها ٣٤٦

الفصل الثالث والعشرون: في منامات تعبيرها عينها

- الأول: الصدوقان محمد وأبوه ٣٤٧
 الثاني: إرجاع الأمانة إلى صاحبها ٣٤٧
 الثالث: منام يحل النزاع ٣٤٨
 الرابع: الشيخ علي يبيع كتبه للذهاب إلى مكة ٣٤٨
 الخامس: أما تستحي من الله ان تتشاغل بلداتك ٣٤٩
 السادس: الميت يسمع جميع ما قال الرجل على قبره ٣٥٠

- السابع : آثار أكل الحرام ٣٥١
 الثامن : ... قد حمانا الله من مال الحرام ٣٥١

الفصل الرابع والعشرون : في المنامات الهزلية

- الأول : رأيتني اخنق ضباً على حجر ٣٥٣
 الثاني : كنت تلحسني وأنا ألحسك ٣٥٣
 الثالث : هاتوا أربعة أربعة ٣٥٤
 الرابع : رؤيا نصفها حقّ ونصفها باطل ٣٥٤

الفصل الخامس والعشرون : في المنامات الافتراضية

- الأول : عمار وقاتليه في روضات !! ٣٥٥
 الثاني : عبد الله يعلم النبي الأذان، وعمر يؤيده !! ٣٥٦
 الثالث : هل كان عمر أفضل من النبي ﷺ !!؟ ٣٥٧
 الرابع : يتهمون النبي ﷺ بما لا يليق به ! ٣٥٧
 الخامس : أقوى دين دين عمر !! ٣٥٨
 السادس : رجل رأى ربه في منامه !! ٣٥٨
 السابع : قاتل عثمان في النار !!! ٣٥٩
 الثامن : ملك يقاد الى ملك عادل !! ٣٦١

الفصل السادس والعشرون : في مختلف المنامات

- الأول : ما قصة رغيف الخبز ؟ ٣٦٣
 الثاني : لم نجد شيئاً أفضل من ٣٦٤
 الثالث : أتدري بما غفر لك ؟ ٣٦٤

- الرابع: من يعمل مثقال/ذرة ... ٣٦٥
- الخامس: أجر من يلقي التراب على قبر الميت المسلم ... ٣٦٥
- السادس: رَجُلٌ ساقاه من ذهب ... ٣٦٦
- السابع: رحمة الله الواسعة ... ٣٦٦
- الثامن: هذه هي العبادة ... ٣٦٧
- التاسع: والد البهائي يقصد مجاورة مكة ... ٣٦٧
- العاشر: أسماء بنت عميس ترى مناماً ففسره النبي ﷺ ... ٣٦٨
- الحادي عشر: مقتل عثمان ... ٣٦٩
- الثاني عشر: لا تكذب من يحدث بما أنعم الله عليه ... ٣٧١
- الثالث عشر: في معركة الجمل ... ٣٧٢
- الرابع عشر: ما عَلِمَهُ أحد قبلك ... ٣٧٣
- الخامس عشر: سلمان يسلم على الأموات فيجيبه مجيب في منامه . ٣٧٣
- السادس عشر: قدمت على رب كريم رضي عني ... ٣٧٤
- السابع عشر: نهى النبي ﷺ للمسلمين أن لا يقولوا ... ٣٧٤
- الثامن عشر: كرم حاتم الطائي ... ٣٧٥
- التاسع عشر: غلام سمح يقال له حاتم ... ٣٧٧
- العشرون: كبر سنك ورق عظمك وحضر أجلك ... ٣٧٨
- الحادي والعشرون: الله عز وجل يعظ نبياً من أنبياءه ... ٣٧٩
- الثاني والعشرون: الغيبة وأكل الجيفة ... ٣٨٠
- الثالث والعشرون: رأيت في النوم شجرة غرقد ... ٣٨١
- الرابع والعشرون: رجل يدخل النار بسبب قتل محمد ... ٣٨١
- الخامس والعشرون: الاب يحب الصدقة والام تبغضها ... ٣٨٢
- السادس والعشرون: رزق الله عز وجل لبارٍ بوالده ... ٣٨٢
- السابع والعشرون: يجب إرجاع حق الناس ... ٣٨٣
- الثامن والعشرون: حبل ابليس وكيدته ... ٣٨٤
- التاسع والعشرون: رحمة الله وسعت كل شيء ... ٣٨٥

- ٣٨٥ الثلاثون: رأيت غيماً برق ...
- ٣٨٦ الحادي والثلاثون: كأن زورقاً يغرق ...
- ٣٨٦ الثاني والثلاثون: القضاء والعدل
- ٣٨٧ الثالث والثلاثون: أسباب عدم استجابة الدعاء
- ٣٨٧ الرابع والثلاثون: آثار الصدقة والإحسان إلى الناس
- ٣٨٨ الخامس والثلاثون: شد أسنانك بالسعد
- ٣٨٨ السادس والثلاثون: التلقين عند الإحتضار وآثاره
- ٣٨٩ السابع والثلاثون: لا أبرح حتى يمضي الله مقاديره
- ٣٨٩ الثامن والثلاثون: صلة الرحم وقطعها وآثارهما
- ٣٩٠ التاسع والثلاثون: فلا بُكِين على الحسين صاحب فخ
- ٣٩١ الأربعون: قم فصّدق رؤياك
- ٣٩١ الحادي والأربعون: غدرتِ ولم ترعي لبعلك حرمة
- ٣٩٢ الثاني والأربعون: آثار هدية صلاة ليلة الدفن
- ٣٩٢ الثالث والأربعون: أداء الأمانات إلى أهلها
- ٣٩٣ الرابع والأربعون: منافع الاحسان إلى الأموات

فهارس الكتاب

- ٣٩٧ الآيات القرآنية
- ٤٠٥ الأشعار
- ٤١٣ مصادر الكتاب
- ٤٢٧ فهرس الكتاب

